زوائد الكتب السبعة
على
مشروع تقريب السنة

للشيخ صالح الشامي

جمع وترتيب
عبد الله النفيعي

حقوق الطبع مجاناً لجميع دور النشر

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليماً كثيراً

أمابعد :

فلا يخفى على طالب العلم عظيم فائدة كتب الزوائد من تقريب للسنة ، وجمع للمتفرق في موضع واحد ، وحذف للمكرر ،وتوفير للوقت والجهد وغير ذلك من الفوائد الكثيرة ، وقد يسّر الله عز وجل جمع هذا الكتاب الذي هو تتمة وإضافة لمشروع تقريب السنة ، الذي وضع لبنته وأساسه الشيخ الفاضل صالح بن أحمد الشامي جزاه الله عن المسلمين خير الجزاء ، وقد كان مشروع تقريب السنة على النحو التالي :

١- جامع الأصول التسعة ، ويشمل كلٌ من : صحيح البخاري ومسلم ، وسنن أبي داود والنسائي والترمذي وابن ماجة والدارمي ، وموطأ مالك ومسند أحمد
٢- زوائد ابن خزيمة وابن حبان والمستدرك على الكتب التسعة
٣- زوائد الأحاديث المختارة للضياء المقدسي على الكتب التسعة
٤- زوائد السنن الكبرى للبيهقي على الكتب الستة

وفي هذه المقدمة نبين عدة أمور :

أولاً : تعريف بالكتاب

ثانياً : تراجم الأئمة

ثالثاً : المنهج في هذا الكتاب

هذا وصلى الله على نبينا محمد وآله وسلم تسليماً كثيراً

أولاً : تعريف بالكتاب :

المراد بالكتب السبعة : مصنف ابن أبي شيبة ، ومصنف عبد الرزاق ، وسنن سعيد بن منصور ، وسنن الدارقطني ، والأدب المفرد للبخاري ، وشرح السنة للبغوي ، وتفسير البغوي

وأصل هذا الكتاب عبارة عن رسائل جامعية تذكر زوائد الأحاديث المرفوعة أو التي لها حكم الرفع دون ذكر الآثار على الكتب الستة : الصحيحين والسنن الأربعة ، وقد تم عرض هذه الرسائل على المشروع كاملاً ، وليس الستة فقط ، فخرج هذا الكتاب بمسمى : زوائد الكتب السبعة على مشروع تقريب السنة ، الذي يشمل أربعة عشر كتاباً من أمهات كتب السنة

وهذا تعريف بالرسائل الجامعية :

- زوائد مصنف ابن أبي شيبة:

١- من أول المصنف إلى آخر كتاب الأيمان والنذور

للطالب / حسين عبد الحميد حسين النقيب ، جامعة أم القرى بمكة

٢- من كتاب الحج وحتى نهاية كتاب العقيقة

للطالب / محمد سعد صالح الزير ، جامعة أم القرى

٣- من كتاب الأطعمة إلى آخر كتاب الديات

للطالبة / حزيمة بنت صافي بن سليمان سرّاج ، جامعة أم القرى

٤- من كتاب الحدود إلى آخر كتاب فضائل القرآن

للطالب / عبد الرحمن محمد غنيم الحازمي ، جامعة أم القرى

٥- من بداية كتاب الإيمان والإسلام إلى نهاية كتاب الزهد

للطالب / يوسف محمد علمي ، جامعة أم القرى

٦- كتاب الأوائل وكتاب الرد على أبي حنيفة وكتاب الفتن

للطالب / عبد الرحمن قاسم حسن مهدلي ، جامعة أم القرى

وأما كتاب المغازي ، وكتاب الجمل وصفين والخوارج في المصنف ، فلم تبحث في الرسائل ، فاستعنت الله واستدركت ما فيها من زوائد في هذا الكتاب وبالله التوفيق

- زوائد مصنف عبد الرزاق :

١- من أول المصنف إلى نهاية كتاب المناسك

للطالب / هشام محمد أحمد بناني ، جامعة أم القرى

٢- من أول كتاب الجهاد إلى نهاية المصنف ويدخل فيه الجامع لمعمر بن راشد

للطالب / عبد الرحمن أحمد عبد الرحمن الخريصي ، جامعة أم القرى

- زوائد سنن سعيد بن منصور :

وهو في جزء واحد للطالب / أحمد صالح أحمد الغامدي ، جامعة أم القرى

- زوائد سنن الدارقطني :

١- من أول كتاب الطهارة إلى نهاية كتاب الحج

للطالب / محمد خالد الاسطنبولي ، جامعة أم القرى

٢- من أول كتاب البيوع إلى نهاية الكتاب

للطالبة / نوال بنت حامد بن سلمان اللهيبي ، جامعة أم القرى

- زوائد الأدب المفرد للبخاري :

وهو في جزء واحد للطالب / صالح إسماعيل حاج محمد ، جامعة أم القرى

- زوائد شرح السنة للبغوي :

١- من بداية كتاب الإيمان إلى نهاية كتاب الصيام

للطالب / أحمد محمد سعيد النقلة ، الجامعة الإسلامية بغزة

٢- من بداية كتاب الحج إلى نهاية كتاب الفتن

للطالب / أحمد محمد سعيد النقلة ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

- زوائد أحاديث تفسير البغوي :

وهو في جزء واحد للطالب / ماجد عبد الكريم السبع ، الجامعة الإسلامية بغزة

ثانياً : تراجم الأئمة :

- ابن أبي شيبة :

هو الإمام عبد الله بن محمد بن إبراهيم – أبي شيبة – بن عثمان الكوفي ، يكنى بأبي بكر ، واشتهر بابن أبي شيبة ، ولد سنة ١٥٩هـ ، وتوفي في شهر محرم سنة ٢٣٥هـ

روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجة وأحمد بن حنبل وأبو حاتم الرازي وغيرهم

أهم مؤلفاته : المصنف وهو موسوعة في الحديث والآثار حيث بلغ عدد أحاديثه (٣٧٩٤٣) مع المكرر ، وقلما يروي حديث ضعيف جداً أو موضوع ، ومن كتبه المسند وهو غير المصنف ، وكتاب العرش ، والإيمان وغيرها

- عبد الرزاق :

هو الإمام عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري ، أبو بكر الصنعاني ، ولد سنة ١٢٦هـ ، وتوفي سنة ٢١١هـ

من أهل صنعاء ، الملقب بمحدث اليمن ، روى عنه الإمام أحمد وغيره

أهم مؤلفاته : تفسير القرآن الكريم ، والمصنف في الحديث وقد بلغ عدد أحاديثه أكثر من (٢١٠٠٠) حديث مع الجامع لشيخه معمر بن راشد

- سعيد بن منصور :

هو سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني ، ولد بخراسان ، وطاف البلاد ثم سكن مكة ومات فيها سنة ٢٢٧هـ

روى عنه أحمد بن حنبل والبخاري ومسلم وأبو داود وغيرهم

من مؤلفاته : التفسير ، والسنن وقد بلغ عدد أحاديثه ما يقرب من (٣٠٠٠) حديث

- الدارقطني :

هو الإمام الحافظ أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي ، من أهل محلة دار القطن ببغداد ، ولد سنة ٣٠٦هـ ، وتوفي سنة ٣٨٥هـ

روى عنه الحاكم وتمام الرازي وأبو نعيم الأصفهاني وغيرهم

من مؤلفاته : السنن وقد بلغ عدد أحاديثه (٤٨٣٥) حديثاً

- البخاري :

هو الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، ولد ببخارى سنة ١٩٤هـ ، وتوفي سنة ٢٥٦هـ

روى عنه أبو حاتم الرازي ومسلم والنسائي والترمذي وابن خزيمة وغيرهم

أهم مؤلفاته : الجامع الصحيح ، والتاريخ الكبير ، والأدب المفرد وقد بلغ عدد أحاديثه (١٣٢٢) حديثاً

- البغوي :

هو الإمام الحسين بن مسعود بن محمد البغوي ، المعروف بالفرّاء نسبةً إلى عمل الفِراء وبيعه ، ولد بخراسان سنة ٤٣٣هـ ، وتوفي سنة ٥١٦هـ

أهم مؤلفاته : التفسير المسمى (معالم التنزيل) ، وشرح السنة في الحديث وقد بلغ عدد أحاديثه ما يقرب من (٤٤٠٠) حديث

ثالثاً : المنهج في هذا الكتاب :

*المقصود بالأحاديث الزائدة في هذا الكتاب هي ما فيها إضافة علم جديد أو تبيين مبهم أو تفصيل مجمل ، فلو رواه أكثر من صحابي بنفس اللفظ فلا حاجة لإعادته إذا لم يكن فيه زيادة علم ، لذلك جاء هذا الكتاب مختصر جداً نظراً لكثرة أحاديث الكتب السبعة ، وللبرهان على ذلك ما ذكره الشيخ في مقدمة جامع الأصول التسعة ، حيث ذكر أن عدد الأحاديث الزائدة حقيقة عند ابن خزيمة وهي ما تضيف معلومة جديدة على ما في الكتب التسعة هي (٢٧) حديثاً من أصل (٣٠٧٩) حديثاً في صحيح ابن خزيمة، ولا يعني ذلك أن الكتاب استوعب جميع ما زاد عن المشروع أو أنه يغني عن الأصل ، ففي تلك الكتب الكثير من الآثار المهمة ، أو ربما فات الباحثين بعض الأحاديث المرفوعة

*في التصحيح والتضعيف اعتمدت على تصحيح الباحثين ، فما صح سنده فإني أذكره بلفظ صحيح أو صحيح مرسل أو رجاله ثقات أو نحو ذلك ، سوى الأدب المفرد للبخاري فذكرت تصحيح وتضعيف الألباني رحمه الله في تعليقاته عليه

*استدركت كثير من الأحاديث على ما ذكره الباحثين في رسائلهم العلمية ، وخاصة في مصنفي ابن أبي شيبة وعبد الرزاق ، ففي مصنف ابن أبي شيبة لم يُبحث كتاب المغازي وكتاب الجمل وصفين والخوارج في الرسائل الجامعية ، فاستعنت الله وبحثت ما فيها من أحاديث زائدة ، وكذلك استدركت أحاديث أخرى في أبواب متفرقة ، نظراً لأن لها حكم الرفع أو لأهميتها من أقوال الصحابة أو التابعين ، وما استدركته فإني لا أذكره بتصحيح أو تضعيف

*ربما فات الشيخ في مشروع تقريب السنة بعض الأحاديث ، فاستدركت بضعة أحاديث لم أجدها في المشروع أو فيها زيادة علم ،أتمنى على الإخوة المسئولين عن

طباعة كتب الشيخ مراجعتها ، وإضافتها في الطبعات الجديدة ، وهي الأحاديث رقم (٢٩٦ ، ٣٧٢ ، ٤٠١ ، ٥٣١ ، ٥٣٥ ، ٥٨١ ، ٦٧٧ ، ٨٥٨ ، ٩٥٨ ، ١١٥٥ ، ١١٦٥) وقد ذكرت من رواها بإسمه لا برمزه ، وربما كررت الحديث لأنه روي من طريق أصح

*رأيت التعديل في مقاصد الكتاب وأبوابه على ما في المشروع ، فكتاب الفتن الذي جعل له الشيخ مقصد مستقل في آخر الكتاب ، أضفته لأشراط الساعة الذي في المقصد الأول ، وذلك لترابط أحاديث الفتن وأشراط الساعة ببعضها ، وعدلت مقصد العلم إلى مقصد العلم والتفسير ، فصارت مقاصد الكتاب تسعة مقاصد على النحو التالي :

١- مقصد العقيدة
٢- مقصد العلم والتفسير
٣- مقصد العبادات
٤- مقصد أحكام الأسرة
٥- مقصد الحاجات الضرورية
٦- مقصد المعاملات
٧- مقصد الإمامة وشؤون الحكم
٨- مقصد الرقائق والأخلاق
٩- مقصد التاريخ والسيرة

بيان الرموز والمصطلحات

ش	رواه ابن أبي شيبة في مصنفه
ق	رواه عبد الرزاق في مصنفه
س	رواه سعيد بن منصور في سننه
س فضائل	رواه سعيد بن منصور في جزء فضائل القرآن
س تفسير	رواه سعيد بن منصور في جزء التفسير
ط	رواه الدارقطني في سننه
ف	رواه البخاري في الأدب المفرد
غ	رواه البغوي في شرح السنة
تغ	رواه البغوي في تفسيره

المقصد الأول :

العـقيدة

الكتاب الأول : الإسلام والإيمان

الإسلام والإيمان

١- عن زبيد بن الحارث قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (كيف أصبحت يا حارث بن مالك) قال : أصبحت مؤمناً حقاً ، قال (إن لكل قولٍ حقيقة فما حقيقة ذلك) قال :عزفت نفسي عن الدنيا فأسهرت ليلي وأظمأت نهاري ، وكأني أنظر إلى عرش ربي قد أبرز للحساب ، وكأني أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون فيها ، وكأني أسمع إلى عواء أهل النار ، فقال (عبدٌ نُور الإيمان في قلبه ، إن عرفت فالزم) – إسناده معضل [ش٣٠٤٢٥/ق٢٠١١٤]

٢- عن مجالد[(١)] قال : كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جدي ، وهذا كتابه عندنا (بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله ، إلى عمير ذي مران ، وإلى من أسلم من همدان ، سلامٌ عليكم ، فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد ذلك ، فإنه بلغنا إسلامكم مرجعنا من أرض الروم ، فأبشروا فإن الله قد هداكم بهداه ، وإنكم إذا شهدتم أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وأقمتم الصلاة ، وآتيتم الزكاة ، فإن لكم ذمة الله وذمة محمد رسول الله على دمائكم وأموالكم ، وأرض البَوْن التي أسلمتم عليها ، سهلها وجبلها وعيونها ومراعيها ، غير مظلومين ولا مضيقٌ عليكم ، فإن الصدقة لا تحل لمحمد وأهل بيته ، وإنما هي زكاةٌ تزكون بها أموالكم لفقراء المسلمين ، وإن مالك بن مرارة الرهاوي حفظ الغيب ، وبلّغ الخبر ، وآمرك به يا ذا مران خيراً ، فإنه منظورٌ إليه) ، وكتب علي بن أبي طالب : والسلام عليكم وليحييكم ربكم. – [ش٣٦٦٢٩]

٣- عن مجاهد : أن أبا ذر سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان ، فقرأ عليه هذه الآية {ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب} حتى ختم الآية . – إسناده منقطع [ق٢٠١١٠]

٤- عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به) – حسن [غ١٠٤]

---

(١) مجالد : في الأصل مجاهد

الإخلاص وقبول العمل

٥- عن مكحول قال : بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ما أخلص عبدٌ أربعين صباحاً إلا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه) – إسناده ضعيف [ش٣٤٣٤٤]

٦- عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يجاء يوم القيامة بصحف مُخَتَّمة ، فتنصب بين يدي الله عز وجل ، فيقول الله عز وجل لملائكته : ألقوا هذا ، واقبلوا هذا ، فتقول الملائكة : وعزتك ما رأينا إلا خيراً ، فيقول وهو أعلم : إن هذا كان لغيري ، ولا أقبل اليوم من العمل إلا ما كان ابتُغِيَ به وجهي) – صححه الهيثمي [ط١٣٢]

٧- عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الله لا يقبل عمل عبدٍ حتى يرضى عنه) – رجاله ثقات [ش٣٤٣٤١]

من مات على التوحيد دخل الجنة

٨- عن القاسم بن محمد قال : كان لأبي بكر الصديق ابن ، وكان فيه بعض ما لم يرضِ أبو بكر ، فكان يحقره لذلك ، فمرض فدخل عليه أبوه فقال له الغلام : أرسلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم برسالة أبلغه أني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، فانطلق أبو بكر حتى دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (بلغ ابنك أن له الجنة) قال : فخرج أبو بكر فلقيه عمر فأخبره ، فقال له عمر : ارجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تستثبت منه ، فرجعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال له مثل هذا ، فقال عمر : يا رسول الله هذا للأموات فكيف الأحياء؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم (مثله ومثله) حتى عدّ بضعاً وثلاثين مرة ، قال : وأشار القاسم بيده أربعاً وثلاثين . – ضعيف [ق٦٠٤٤]

٩- عن محمد بن زهير : أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى بالبقيع عبداً أسود يُحمل ميتاً ، فقال لمن يحمله (ما هذا؟) قالوا : عبدٌ لفلان ، قال (فما هو؟) قالوا : أخبث الناس وأسرقه وآبقه وأخربه ، في أشياء من الشر يذكرونها منه ، فقال (عليَّ بسيده) فسأله عنه ، فذكر نحواً مما ذُكر ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (هل كان يصلي؟) قالوا : نعم ، قال (ويشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله) قالوا : نعم ، قال (والذي نفسي بيده إن كادت الملائكة تحول بيني وبينه آنفاً) فدعا حدّاداً فنزع

حديده ، ثم أمر به فغُسل ، ثم كفنه مَن عنده ، ثم صلى عليه . – حسن لغيره [ق٦٦٣١]

١٠- عن ابن أبي حسين : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان له جار يهودي لا بأس بخلقه ، فمرض فعاده رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه ، فقال (أتشهد أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله؟) فنظر إلى أبيه ، فسكت أبوه ، وسكت الفتى ، ثم الثانية ، ثم الثالثة ، فقال أبوه في الثالثة : قل ما قال لك ، ففعل فمات ، فأرادت اليهود أن تليه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (نحن أولى به منكم) فغسله النبي صلى الله عليه وسلم وكفنه وحنطه وصلى عليه. – حسن لغيره [ق٩٩١٩]

١١- عن الأعمش أنه قرأ {شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم ...}(آل عمران ١٨) الآية ثم قال : حدثني أبو وائل عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يُجاء بصاحبها[١] يوم القيامة فيقول الله : إن لعبدي هذا عندي عهداً ، وأنا أحق من وفى بالعهد ، أدخلوا عبدي الجنة) – ضعيف [تغ(١٩/٢)]

البراءة من الشرك وأهله

١٢- عن الزهري قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يأخذ على من دخل في الإسلام فيقول (تقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتحج البيت ، وتصوم رمضان ، وأنك لا ترى نار مشرك إلا وأنت له حرب) – صحيح مرسل [ق٩٨٢٤]

١٣- عن أبي عثمان النهدي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من رجلٌ لا يخاف في الله لومة لائم؟) فقام الضحاك فقال : أنا يا رسول الله ، ثم عاد نبي الله صلى الله عليه وسلم (من رجلٌ لا يخاف في الله لومة لائم؟) فقام الضحاك فأمره بأمره ، وأمره بقتل المقاتلة ، وكان رجلاً إما يحصبي وإما محاربي يوردهم الماء ، وكان فاضلاً ، فأصاب الجيشُ له ابنين ، وأصابوا له إبلاً ، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا نبي الله إني رجلٌ مسلم ، فقال (لا والله حتى لا توردهم الماء ، ولا ترايا ناراهما ، والله لا تأخذهما حتى تجيء بكذا وكذا) – مرسل رواته ثقات [س٢٦٦٤]

١٤- عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (إن أوليائي يوم القيامة المتقون ، وإن كان نسب أقرب من نسب ، فلا يأتيني الناس بالأعمال وتأتون بالدنيا

---

(١) صاحبها : أي الشهادة

تحملونها على رقابكم ، فتقولون : يا محمد ، فأقول هكذا وهكذا : لا) ، وأعرض في كلا عطفيه .ـحسن [ف٨٩٧]

النهي عن تكفير المسلم

١٥- عن عبد الله بن عمر قال (إذا قال الرجل لصاحبه : أنت عدوي ، فقد خرج أحدهما من الإسلام ، أو برئ من صاحبه ، إلا من تاب) – صحيح [ف٤٢١]

١٦- عن عبد الله قال (ما من مسلمَين إلا بينهما من الله عز وجل ستر ، فإذا قال أحدهما لصاحبه كلمة هجر فقد خرق ستر الله ، وإذا قال أحدهما للآخر أنت كافر فقد كفر أحدهما) – ضعيف والجزء الثاني حسن لغيره [ف٤٣٥]

١٧- عن أبي الدرداء قال : أربع خصال سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أحدثكم بهن ، فاليوم أحدثكم بهن ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لا تكفروا أحداً من أهل قبلتي بذنب وإن عملوا الكبائر ، وصلوا خلف كل إمام ، وجاهدوا مع كل أمير ، والرابعة : لا تقولوا في أبي بكر الصديق ولا في عمر ولا في عثمان ولا في علي إلا خيراً ، قولوا : تلك أمةٌ قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم) – ضعيف [ط١٧٦٠]

١٨- عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (صلوا على من قال : لا إله إلا الله ، وصلوا خلف من قال : لا إله إلا الله) – ضعيف جداً [ط١٧٦١]

الاقتصار على الفروض

١٩- عن الزهري قال : مرّ رجلٌ بقوم فقال رجلٌ منهم : إني لأبغض هذا لله ، فقال القوم : والله لا بِرّ لها ، اذهب يا فلان فبلغه ، قال : فقال له الذي قال ، فذهب الرجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إن فلاناً يزعم أنه يبغضني في الله ، فأرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (علام تبغض هذا؟) قال : هو لي جار وأنا أعلمُ شيءٍ به ، وأخبرُ شيءٍ به ، والله ما رأيته صلى صلاةً قط إلا هذه الصلاة المكتوبة التي يصليها البر والفاجر ، قال : سله يا رسول الله هل رآني أخرتها عن وقتها ، أو أسأت في وضوئها ، أو ركوعها أو سجودها ؟ قال : لا ، قال : ولا رأيته صام يوماً قط إلا هذا الشهر الذي يصومه البر والفاجر ، قال : سله يا رسول الله هل رآني أفطرت منه يوماً ، أو استخففت بحقه ؟ قال : لا ، قال : ولا رأيته تصدق

بشيءٍ قط إلا هذه الزكاة التي يؤديها البر والفاجر ، قال : سله يا رسول الله هل كتمتها أو أخرتها أو قال : منعتها قال : لا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (دعه فلعله أن يكون خيراً منك) – مرسل رواته ثقات [ق٢٠٣٠٢]

٢٠- عن خالد بن أبي عمران قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أطاع الله فقد ذكر الله وإن قلّت صلاته وصيامه وتلاوته للقرآن ، ومن عصى الله فقد نسي الله وإن كثرت صلاته وصيامه وتلاوته للقرآن) – مرسل رواته ثقات [س تفسير ٢٣٠]

الدين يسر

٢١- عن أبي عبد الرحمن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا آمركم أن تكونوا قسيسين ورهبانا) – رجاله ثقات سوى أبي عبد الرحمن لم أعرفه [ش٣٤٣٥٩]

٢٢- عن أبي قلابة : أن النبي صلى الله عليه وسلم فقد رجلاً من أصحابه فأقام عليه ثلاثاً ، ثم إن الرجل جاء فقال له النبي صلى الله عليه وسلم (أين كنت؟) قال رأيت عُيينة – يعني عيناً – فتبتلت(١) عندها هذه ثلاثاً ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (من تبتل فليس منا) – مرسل رواته ثقات [ق٢٠٥٧٠]

٢٣- عن أبي قلابة قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليصلي على أمه ، وكانت صامت حتى ماتت ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (لا صامت ولا أفطرت) وأبى أن يصلي عليها . – مرسل رواته ثقات [ق٢٠٥٧١]

٢٤- عن بكر بن عبد الله قال : كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتبادحون(٢) بالبطيخ ، فإذا كانت الحقائق كانوا هم الرجال .– صحيح [ف٢٦٦]

٢٥- عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال : لم يكن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم متحزّقين(٣) ولا مُتماوتين ، وكانوا يتناشدون الشعر في مجالسهم ويذكرون أمر جاهليتهم ، فإذا أُريد أحدٌ منهم على شيءٍ من أمر الله دارت حماليق(٤) عينيه كأنه مجنون . – حسن [ف٥٥٥]

---

(١) التبتل : هو الانقطاع للعبادة
(٢) يتبادحون : يترامون بقشر البطيخ
(٣) متحزقين : منقبضين ومعتزلين عن الناس
(٤) حماليق : باطن أجفان العين ، وهذا دليل على الشدة في أمر الله

الخَلْق

٢٦- عن العباس بن عبد المطلب قال : كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وسلم بالبطحاء ، فمرت سحابة ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (أتدرون ما هذا؟) قلنا : السحاب ، قال (والمزن) قلنا : والمزن ، قال (والعنان) فقلنا : والعنان ، فسكتنا فقال (هل تدرون كم بين السماء والأرض؟) قلنا : الله ورسوله أعلم ، قال (بينهما مسيرة خمس مائة سنة ، وبين كل سماء إلى سماء خمس مائة سنة ، وكذلك غِلظ كل سماء خمس مائة سنة ، وفوق السماء السابعة بحرٌ بين أعلاه وأسفله ما بين السماء والأرض، ثم فوق ذلك ثمانية أوعال بين أظلافهن وركبهن كما بين السماء والأرض ، وفوق ذلك العرش بين أسفله وأعلاه كما بين السماء والأرض ، والله تعالى فوق ذلك ، وليس يخفى عليه من أعمال بني آدم شيء) – حسن وأصله في السنن [تغ(٢١٠/٨)]

٢٧- عن جابر قال (إن الله تبارك وتعالى لم يمس بيده من خلقه غير ثلاثة أشياء : غرس الجنة بيده ثم جعل ترابها الورس والزعفران وجبالها المسك ، وخلق آدم بيده ، وكتب التوراة لموسى) – صحيح مقطوع [ش٣٣٩٥٧]

٢٨- عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تسبوا الليل ولا النهار ولا الشمس ولا القمر ولا الريح ، فإنها تبعث عذاباً على قوم ورحمةً على آخرين) – حسن لغيره [ش٢٦٣١٠]

٢٩- عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (قال الله تعالى للنفس : اخرجي ، قالت : لا أخرج إلا كارهة) – صحيح [ف٢١٩]

٣٠- عن أبي أمامة قال : إن الملائكة الذين يحملون العرش يتكلمون بالفارسية الدرية . – ضعيف جداً شبه موضوع [ش٢٩٩٨١]

كتابة الحسنات والسيئات

٣١- عن أبي أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (كاتب الحسنات على يمين الرجل ، وكاتب السيئات على يسار الرجل ، وكاتب الحسنات أميرٌ على كاتب السيئات ، فإذا عمل حسنةً كتبها صاحب اليمين عشراً ، وإذا عمل سيئة قال صاحب

اليمين لصاحب الشمال : دعه سبع ساعات لعله يُسبِّح أو يستغفر) - ضعيف جداً [تغ(٣٥٩/٧)]

غربة الدين وذكر المنافقين

٣٢- عن أبي قلابة قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم (لا يزال في أمتي سبعة لا يدعون الله في شيء إلا استجاب لهم ، بهم تنصرون ، وبهم تمطرون ، وبهم يُدفع عنكم) – مرسل رواته ثقات [ق٢٠٤٥٧]

٣٣- عن إبراهيم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليس شيءٌ خيراً من ألفٍ مثله من الإنسان) - حسن لغيره [س٢٦٢٢]

٣٤- عن أبي البختري قال : قال رجلٌ : اللهم أهلك المنافقين ، فقال حذيفة (لو هلكوا ما انتصفتم من عدوكم) – [ش٣٧٣٩٣]

٣٥- عن حذيفة قال (يأتي على الناس زمان لو اعترضَتهم في الجمعة نُبيلٌ ما أصابت إلا كافراً) – حسن [ش٣٧٣٤٤]

٣٦- عن مخوّل بن راشد عن رجل من عبد القيس قال : قال حذيفة (ما أبالي[١] بعد سبعين سنة لو دهدهت حجراً من فوق مسجدكم هذا فقتلت منكم عشرة) – [ش٣٧٣٩٧]

٣٧- عن مخوّل عن رجل قال : كنا مع حذيفة فأخذ حصى فوضع بعضه فوق بعض ، ثم قال لنا (انظروا ما ترون من الضوء) قلنا : نرى شيئاً خفياً ، فقال (والله ليركبن الباطل على الحق حتى لا ترون من الحق إلا ما ترون من هذا) – [ش٣٧٣٩٨]

(١) المعنى خفّة الدين وقلة الإيمان ، وليس استحلال قتل المصلين فهذا منهي عنه

الكتاب الثاني : الفتن وأشراط الساعة

الفصل الأول : الفتن والملاحم

ما جرى من فتن بين الصحابة

٣٨- عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أيتكن صاحبة الجمل الأدبب ، يُقتل حولها قتلى كثيرة ، تنجو بعدما كادت) – [ش٣٧٧٨٥]

٣٩- عن أبي بكرة أنه قيل له : ما منعك أن تكون قاتلت على بصيرتك يوم الجمل؟ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (يخرج قومٌ هلكى لا يُفلحون قائدهم امرأة ، قال : هم في الجنة) – [ش٣٧٧٨٦]

٤٠- عن أبي البختري قال : لما انهزم أهل الجمل قال علي : لا يَطلبن عبدٌ خارجاً من العسكر ، وما كان من دابة أو سلاح فهو لكم ، وليس لكم أم ولد ، والمواريث على فرائض الله ، وأي امرأة قُتِل زوجها فلتعتد أربعة أشهر وعشراً ، قالوا : يا أمير المؤمنين تحل لنا دمائهم ولا تحل لنا نسائهم؟ قال : فخاصَموا فقال : كذلك السيرة في أهل القبلة ، قال : فهاتوا سهامكم واقرعوا على عائشة فهي رأس الأمر وقائدهم ، قال : ففرِقوا وقالوا : نستغفر الله ، قال : فخصمهم علي . – [ش٣٧٧٨٠]

وفي لفظ : قال : أيكم لعائشة؟ فقالوا : سبحان الله ، أُمّنا ، فقال : أحرامٌ هي؟ قالوا : نعم ، قال علي : فإنه يحرم من بناتها ما يحرم منها . – [ش٣٧٨٣٣]

٤١- عن الشعبي قال : لم يشهد الجمل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار إلا علي وعمار وطلحة والزبير فإن جاءوا بخامس فأنا كذاب . – [ش٣٧٧٨٢]

٤٢- عن محمد بن سيرين قال : بلغ القتلى يوم صفين سبعين ألفاً ، فما قدروا على عدّهم إلا بالقصب ، وضعوا على كل إنسان قصبه ثم عدّوا القصب . – [ش٣٧٨٦٠]

عهد بني أمية

٤٣- عن أبي الرباب وصاحب له أنهما سمعا أبا ذرٍ يدعو ، قال : فقلنا له : رأيناك صليت في هذا البلد صلاة لم نر أطول مقاماً وركوعاً وسجوداً ، فلما أن فرغت رفعت يديك فدعوت فتعوذت من يوم الثلاثاء ويوم العورة ، قال : فما أنكرتم؟ فأخبرناه ، فقال ، أما يوم الثلاثاء فتلتقي فئتان من المسلمين فيقتل بعضهم بعضاً ، ويوم العورة : أن النساء من المسلمات يُسبين فيُكشف عن سوقهن ، فأيتهن أعظم ساقاً اشتُريت على عِظم ساقها ، فدعوت الله ألا يُدركني هذا الزمان ، ولعلكما تُدركانه ، قال : فقُتل عثمان ، وأرسل معاوية ابن أرطاط إلى اليمن فسبى نساء من المسلمات فأُقِمن في السوق . – ضعيف [ش٣٧٦١٦]

٤٤- عن أبي ذر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (أول من يُبدل سنتي رجلٌ من بني أمية) – حسن [ش٣٥٨٧٧]

٤٥- عن مجاهد قال (لا ترون الفرج حتى يملك أربعة[١] كلهم من صلب رجل واحد ، فإذا كان ذلك فعسى) – [ش٣٧٦٢٤]

٤٦- عن عكرمة قال (لا يزال هذا الأمر في بني أمية ما لم يختلف بينهم رمحان ، فإذا اختلف بينهم رمحان خرجت منهم فلم ترجع إليهم) – [ق٢٠٧٥٦]

الفتن في هذه الأمة

٤٧- عن حذيفة قال : أرأيتم يوم الدار كانت فتنة – يعني قتل عثمان – فإنها أول الفتن ، وآخرها الدجال . – حسن [ش٣٥٩٢٠]

٤٨- عن حذيفة قال (تكون ثلاث فتن ، الرابعة تسوقهم إلى الدجال ، التي ترمي بالنشَف ، والتي ترمي بالرضف ، والمظلمة التي تموج كموج البحر) – حسن [ش٣٧١٣٢]

٤٩- عن حذيفة قال : كيف أنتم إذا بركت تجر خطامها ، فأتتكم من ههنا ومن ههنا ، قالوا : لا ندري والله ، قال : لكني والله أدري ، أنتم يومئذٍ كالعبد وسيده ، إن سبّه السيد لم يستطع العبد أن يسبّه ، وإن ضربه لم يستطع العبد أن يضربه . – ضعيف [ش٣٧١٣٦]

---

(١) * روى نحوه نعيم بن حماد في الفتن عن مجاهد عن تبيع قال (لا يزال هذا الأمر في بني أمية حتى يملكهم أربعة كلهم من صلب رجل : سليمان بن عبد الملك ، وهشام ، ويزيد ، والوليد)

٥٠- عن خرْشة الفزاري : أن حذيفة دخل المسجد ، فمر على قوم يُقرئ بعضهم بعضاً ، فقال : إن تكونوا على الطريقة لقد سبقتم سبقاً بعيداً ، وإن تدَعوه فقد ضللتم ، قال : ثم جلس إلى حلقة ، فقال : إنا كنا قوماً آمنا قبل أن نقرأ ، وإن قوماً سيقرأون قبل أن يؤمنوا ، فقال رجلٌ من القوم : تلك الفتنة ، قال : أجل قد أتتكم من أمامكم حيث تسوء وجوهكم ، ثم لتأتينكم ديماً ديماً ، إن الرجل ليرجع فيأتمر الأمرين : أحدهما عجز ، والآخر فجور ، قال خرشة : فما برحت إلا قليلاً حتى رأيت الرجل يخرج بسيفه يستعرض الناس . – صحيح [ش٣٧١٣٨]

٥١- عن ميمون بن أبي شبيب قال : قيل لحذيفة : أكفرت بنو إسرائيل في يومٍ واحدٍ؟ قال : لا ولكن كانت تُعرض عليهم الفتنة فيأتونها فيُكرهون عليها ، ثم تُعرض عليهم فيأتونها حتى ضُربوا عليها بالسياط والسيوف ، حتى خاضوا الماء ، حتى لم يعرفوا معروفاً ولم يُنكروا منكراً . – حسن [ش٣٧١٤٢]

٥٢- عن حذيفة قال (تكون فتنة ثم تكون بعدها توبة وجماعة ، ثم تكون فتنة لا تكون بعدها توبة ولا جماعة) – ضعيف [ش٣٧٢٤٠]

٥٣- عن حذيفة قال (تكون فتنة فيقوم لها رجال فيضربون خيشومها حتى تذهب ، ثم تكون أخرى فيقوم لها رجال فيضربون خيشومها حتى تذهب ، ثم تكون أخرى فيقوم لها رجال فيضربون خيشومها حتى تذهب ، ثم تكون أخرى فيقوم لها رجال فيضربون خيشومها حتى تذهب ، ثم تكون الخامسة دهماء مُجَلِلَة تنبثق في الأرض كما ينبثق الماء) – حسن [ش٣٧٢٤٨]

٥٤- عن أبي هريرة قال (ويلٌ للعرب من شرٍ قد اقترب ، أظلت ورب الكعبة أظلت ، والله لهي أسرع إليهم من الفرس المضمر(١) السريع ، الفتنة العمياء الصماء المشبِّهه ، يصبح الرجل فيها على أمر ويمسي على أمر ، القاعد فيها خير من القائم ، والقائم فيها خير من الماشي ، والماشي فيها خير من الساعي ، ولو أحدثكم بكل الذي أعلم لقطعتم عنقي من هاهنا ، وأشار إلى قفاه بحرف كفّه يُحِزّه ويقول : اللهم لا يدرك أبا هريرة إمرة الصبيان) – حسن لغيره [ش٣٧٢٥١]

٥٥- عن أبي الجلد قال : (تكون فتنةٌ بعدها فتنة ، الأولى في الآخرة كثمرة السوط يتبعها ذُباب السيف ، ثم تكون بعد ذلك فتنة تُستحل فيها المحارم كلها ، ثم تأتي الخلافة خيرُ أهل الأرض وهو قاعدٌ في بيته هنياً) – [ش٣٧٧٥٤]

---

(١) الفرس المُضمّر : المدرب للسباق الذي اشتد لحمه

٥٦- عن سعيد بن المسيب قال (تكون فتنة بالشام كان أولها لعب الصبيان ، تطفو من جانب وتسكن من جانب ، فلا تتناهى حتى ينادي منادٍ : إن الأمير فلان) قال : فيُقلّب ابن المسيب يديه حتى إنهما لينتفضان ثم يقول (ذاكم الأمير حقاً ، ذاكم الأمير حقاً) – [ق٢٠٧٤٦]

٥٧- عن حذيفة قال : (والله لا يأتيهم أمر يضجّون منه إلا أردفهم أمر يشغلهم عنه) – [ش٣٧٢٠٧]

الوقاية من الفتن

٥٨- عن أبي إدريس قال (إنها فتنٌ قد أظلت كجباه البقر يهلك فيها أكثر الناس إلا من كان يعرفها قبل ذلك) – [ش٣٧١٩٥]

٥٩- عن حذيفة قال (وُكّلت الفتن بثلاثة : بالجادّ النحرير الذي لا يريد أن يرتفع له شيء إلا قمعه بالسيف ، وبالخطيب الذي يدعو إليه الأمور ، وبالشريف المذكور ، فأما الجادّ النحرير فتصرعه ، وأما هذان فتبحثهما فتبلو ما عندهما) – [ش٣٧١٣٥]

٦٠- عن حذيفة قال (أتتكم الفتن مثل قطع الليل المظلم ، يهلك فيها كل شجاع بطل ، وكل راكبٍ موضِع ، وكل خطيبٍ مُصقِع) – [ش٣٧١٢٥]

٦١- عن أبي الضحى قال : قال رجلٌ وهو عند عمر : اللهم إني أعوذ بك من الفتنة أو الفتن ، فقال عمر : (اللهم إني أعوذ بك من الصفاطة ، أتحب ألا يرزقك الله مالاً وولداً ، أيكم استعاذ من الفتن فليستعذ من مضلاتها) – [ش٣٧٢١٨]

العصبية

٦٢- عن عكرمة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تفخروا بآبائكم الذين هلكوا في الجاهلية ، فوالله للجُعْل(١) يدهده الخرء عند منخره خير منهم ، ومثل ذلك كمثل ملك ابتنى داراً ، وصنع طعاماً ، وجعل يدعو الناس إلى طعامه ، فبعث ملكاً عليه ثياب رثة ، فدخل فجعلوا يدفعونه ، يقولون له : اخرج ، فقال : أليس إنما صنعتم طعامكم هذا ليأكله الناس ؟ قالوا : بلى ، ولكن مثلك لا يأكله ، إنما يأكل طعام الملك الأبرار ، قال : فخرج ثم رجع وعليه هيئة حسنة فمر بهم ولم يدخل ،

---

(١) الجعل يدهده الخرء : هو الخنفساء يدحرج العذرة

فاشتدوا إليه ، أو قال : ابتدروا إليه يدعونه فأبى أن يأتي معهم ، فقالوا : إنك إن لم تأت معنا ضربنا الملك إن أُخبِر أنك مررت هاهنا ، قال : فجعل يغمس ثيابه في الطعام ، فذلك مثلهم) – حسن لغيره [ق٢٠٩٤١]

٦٣- عن أبي بن كعب أنه سمع رجلاً قال : يال فلان ، فقال له : اعضض بهَنِ أبيك ، ولم يُكنِ ، فقال له : يا أبا المنذر ما كنت فحّاشاً ، فقال : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (من تعزّى بعزاء الجاهلية ، فأعِضُّوه[1] بهَنِ أبيه ولا تَكْنُوا)– حسن لغيره [ش٣٧١٨٢/ف٩٦٣/غ٣٥٤١]

ولفظ ابن أبي شيبة: (من اتصل بالقبائل فأعِضُّوه بهَنِ أبيه ولا تكنوا)

٦٤- عن أبي البختري قال : كتب عمر إلى أبي موسى (إن للناس نفرة عن سلطانهم ، فأعوذ بالله أن تدركني وإياكم ضغائن محمولة ، ودنيا مؤثرة ، وأهواء متبعة ، وإنه ستداعى القبائل وذلك نخوةٌ من الشيطان ، فإن كان ذلك فالسيف السيف والقتل القتل ، يقولون : يا أهل الإسلام ، يا أهل الإسلام) – ضعيف [ش٣٧١٨١]

٦٥- عن طلحه بن عبيد الله بن كريز قال : كتب عمر إلى أمراء الأجناد (إذا تداعت القبائل فاضربوهم بالسيف حتى يصيروا إلى دعوة الإسلام) – [ش٣٧١٨٥]

٦٦- عن أبي مِجلز قال : قال رجلٌ : يا آل بني تميم ، فحرمهم عمر بن الخطاب عطائهم سنة ، ثم أعطاهم إياه من العام المقبل . – [ش٣٧٢٤٩]

فتنة الفضائيات والإعلام

٦٧- عن بيان بن قيس : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع رأسه إلى السماء ثم قال (سبحان الله ، تُرسل عليهم الفتن[2] إرسال القطر) – حسن [ش٣٧٢١٧]

٦٨- عن حذيفة قال (ليوشكن أن يُصب[3] عليكم الشر من السماء حتى يبلغ الفيافي) قيل : وما الفيافي يا أبا عبد الله؟ قال (الأرض القفر) – [ش٣٧٣٩٩]

(١) أعضّوه بهن أبيه : صرحوا له أن يعضض ذكر أبيه الذي خرج منه تنكيلاً له وتأديباً
(٢) أصله في الصحيحين بلفظ (إني لأرى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر) وقد فسرها الشيخ في الجامع بما فسرها به الأولين الذين لم يدركوا هذا الزمان من أنها الفتن التي حصلت في عهد الصحابة ومن بعدهم كوقعة الجمل وصفين والحرّة ، وهذا التفسير لا يستقيم ، والصواب أنها فتنة القنوات الفضائية التي ترسل على البيوت من السماء عبر الأقمار الصناعية ، ومواقع الفتن التي رآها الرسول صلى الله عليه وسلم هي الدشوش على البيوت
(٣) الأقمار الصناعية التي في السماء ترسل قنوات الفتن والشر حتى يصل البث والإرسال الصحاري والقفار ، وقد جاء ذكر شاشات التلفاز والأجهزة اللوحية في حديث صريح رواه نعيم بن حماد في

إخباره ﷺ بما يكون

٦٩- عن أنس قال (إنها ستكون ملوك ثم جبابرة ثم الطواغيت) – ضعيف [ش٣٧١٩٣]

٧٠- عن سلمان بن ربيعة عن عمر قال (إنها ستكون أمراء وعمال صحبتهم فتنة ومفارقتهم كفر) قال : قلت : الله أكبر ، أعد علي يا أمير المؤمنين ، فرّجت عني ، فأعاد عليه ، قال سلمان بن ربيعة : قال الله تعالى {والفتنة أشد من القتل} والفتنة أحب إلي من القتل . – ضعيف [ش٣٧٢٠٢]

٧١- عن ابن عباس قال : أول العرب هلاكاً قريش وربيعة ، قالوا : كيف؟ قال : أما قريش فيهلكها المُلك ، وأما ربيعة فتهلكها الحميّة . – حسن [ش٣٥٨٧٠]

٧٢- عن عمر رضي الله عنه قال (هلاك العرب إذا بلغ أبناء بنات فارس) – [ش٣٢٤٧٠]

٧٣- عن عبد الله بن مسعود قال (يوشك ألا تأخذوا من الكوفة نقداً ولا درهماً) قلت : وكيف يا عبد الله بن مسعود؟ قال (يجيء قوم كأن وجوههم المجان المطرقة ، حتى يربطوا خيولهم على السواء ، فيجلوكم إلى منابت الشيح ، حتى يكون البعير والزاد أحب إلى أحدكم من القصر من قصوركم هذه) – حسن [ش٣٧٥٨٤]

٧٤- عن عبد الله بن عمرو قال (يقتتل الناس بينهم على دعوى جاهلية عند قتل أمير أو إخراجه ، فتظهر إحدى الطائفتين حين تظهر وهي ذليلة ، فيرغب فيهم من يليهم من العدو فيسيرون إليهم ، ويقتحم أناس في الكفر تقحماً) – [ش٣٧٤١٠/ق٢٠٧٧٢]

٧٥- عن عاصم البجلي قال (سلوا بِكيليكم يعني نوفاً عن الآية في شعبان ، والحَدَثان في رمضان ، والتمييز في شوال ، والحَسْن – يعني القتل – والمعمعة في ذي القعدة ، والقضاء في ذي الحجة) – [ش٣٧٢٠١]

٧٦- عن معاذ قال (إنكم ابتُليتم بفتنة الضراء فصبرتم ، وسوف تُبتلون بفتنة السراء ، وإن أخوف ما أتخوف عليكم فتنة النساء إذا تسوّرن الذهب ولبسن رَيْط الشام ، فأتعبن الغني ، وكلّفن الفقير ما لا يجد) – [ش٣٧٢٨١]

الفتن : عن كعب الأحبار مرسلاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (يأتي في آخر الزمان أصحاب الألواح يزينون الحديث بالكذب تزيين الذهب بالجوهر) وهذا الحديث ينطبق تماماً على شاشات التلفزة ونحوها وما فيها من تزيين للكذب في الأفلام والرسوم المتحركة وغير ذلك

الخوارج

٧٧- عن أنس بن مالك قال : كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم رجلٌ يعجبنا تعبّده واجتهاده ، فذكرناه لرسول الله صلى الله عليه وسلم باسمه فلم يعرفه ، ووصفناه بصفته فلم يعرفه ، فبينما نحن نذكره كذلك إذ طلع الرجل ، فقلنا هو هذا ، فقال (إنكم لتخبرون عن رجل على وجهه سفعةٌ من الشيطان) فأقبل حتى وقف عليهم فلم يُسلِّم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (نشدك الله هل قلت حين وقفت على المجلس ما في القوم أحدٌ أفضل مني وخير مني؟) فقال : اللهم نعم ، ثم دخل يصلي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من يقتل الرجل؟) فقال أبو بكر : أنا ، فدخل عليه فوجده يصلي ، فقال : سبحان الله أقتل رجلاً يصلي؟ وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ضرب المصلين ، فخرج ... وذكر الحديث بطوله – حسن لغيره [ط١٧٥٦]

٧٨- عن علي رضي الله عنه قال (إن آخر خارجة تخرج في الإسلام بالرُّميلة رميلة الدسكرة ، فيخرج إليهم الناس فيقتلون منهم ثلثاً ، ويدخل ثلث ، ويتحصن ثلث في الدير دير مِرمار ، فمنهم الأشمط[1] ، فيحضرهم الناس فيُنزلونهم فيقتلونهم ، فهي آخر خارجة تخرج في الإسلام) – [ش٣٧٦٢٢]

٧٩- عن قتادة قال : لما سمع علي المحكمة قال : من هؤلاء؟ قيل له : القراء ، قال : بل هم الخيّابون العيّابون ، قيل : إنهم يقولون لا حكم إلا لله ، قال : كلمة حق غُزي بها باطل ، قال : فلما قتلهم قال رجلٌ : الحمد لله الذي أبادهم وأراحنا منهم ، فقال علي : (كلا والذي نفسي بيده إن منهم لمن في أصلاب الرجال لم تحمله النساء بعد ، وليكونن آخرهم ألصاصاً جرّادين) – [ق١٨٦٥٥]

الملاحم

٨٠- عن ابن محيريز قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (فارس نطحة أو نطحتان ثم لا فارس بعدها أبداً ، والروم ذات القرون أصحاب بحرٍ وصخر ، كلما ذهب قرن خلف قرنٌ مكانه ، هيهات إلى آخر الدهر ، هم أصحابكم ما كان في العيش خير) – صحيح مرسل [ش١٩٣٤٢]

(١) الأشمط : هو الذي اختلط شيبه مع سواد شعره

٨١- عن أبي الزهراوية قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (معقل المسلمين من الملاحم دمشق ، ومعقلهم من الدجال بيت المقدس ، ومعقلهم من يأجوج ومأجوج بيت الطور) – ضعيف [ش١٩٤٤٧]

الفصل الثاني : أشراط الساعة

إجمال أشراط الساعة

٨٢- عن عبيد بن أبي الجعد قال : كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يقولون (إن من أشراط الساعة أن تُتخذ المذابح(١) في المساجد) يعني الطاقات .– ضعيف [ش٤٦٩٨]

٨٣- عن موسى الجهني قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تزال هذه الأمة بخير ما لم يتخذوا في مساجدهم مذابح كمذابح النصارى) – ضعيف [ش٤٦٩٩]

٨٤- عن كعب الأحبار قال (يكون في آخر الزمان قوم يُنقص أعمارهم ، ويزينون مساجدهم ، ويتخذون بها مذابح كمذابح النصارى ، فإذا فعلوا ذلك صُب عليهم البلاء) – ضعيف [ق٣٩٠٣]

٨٥- عن علي أنه سئل متى الساعة فقال (لقد سألتموني عن أمر ما يعلمه جبرائيل ولا ميكائيل ، ولكن إن شئتم أنبأتكم بأشياء إذا كانت لم يكن للساعة كبير لبث ، إذا كانت الألسنة لينة والقلوب نيازك، ورغب الناس في الدنيا ، وظهر البناء على وجه الأرض ، واختلف الأخوان فصار هواهما شتى ، وبيع حكم الله بيعاً) – ضعيف [ش٣٧٥٤٦]

٨٦- عن أبي الودّاك قال : (من اقتراب الساعة انتفاخ الأهلة) – [ش٣٧٥٥٢]

٨٧- عن أبي موسى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تقوم الساعة حتى يقتل الرجل جاره وأخاه وأباه) – حسن [ف١١٨]

---

(١) المذابح : في الأصل مدائح وهو تصحيف ، والمذابح هي المحاريب ، ومذابح النصارى هي المقاصير اللتي في الكنائس ، وكانوا يذبحون فيها القربان

٨٨- عن أبي موسى قال (إن بين يدي الساعة أياماً ينزل فيها الجهل ويُرفع فيها العلم ، حتى يقوم الرجل إلى أمه فيضربها بالسيف من الجهل) – حسن لغيره [ش٣٧٥٧٤]

٨٩- عن الشعبي قال (لا تقوم الساعة حتى يصير العلم جهلاً والجهل علماً) – [ش٣٧٥٨٨]

٩٠- عن معاذ قال (يكون في آخر هذا الزمان قراء فسقة ، ووزراء فجرة ، وأمناء خونة ، وعرفاء ظلمة ، وأمراء كذبة) – إسناده ضعيف وله شواهد صحيحة [ش٣٧٧٣١]

٩١- عن الحواري بن زياد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من اقتراب الساعة إذا كثر الفالج ، وموت الفجأة) ، قال : أخبرني حبيب عن الحواري بن زياد عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (ليفشون الفالج في الناس حتى يُظن أنه طاعون) – ضعيف [ق٦٧٨٠]

٩٢- عن مجاهد قال : (من أشراط الساعة موت البدار) – [ش١٢٠٠٨]

٩٣- عن عبد الله بن زبيب الجندي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا أبا الوليد ، يا عبادة بن الصامت إذا رأيت الصدقة كُتِمت وقلّت ، واستؤجر في الغزو ، وعُمِّر الخراب(١) ، وخُرِّب العامر ، والرجل يتمرس(٢) بأمانته كما يتمرس البعير بالشجرة ، فإنك والساعة كهاتين ، وأشار بأصبعه السبابة والتي تليها) – مرسل [ق٩٤٦٤]

٩٤- عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تقوم الساعة حتى تزول الجبال من أماكنها ، وحتى تروا الأمر العظيم(٣) الذي لم تكونوا ترونه) – مرسل رواته ثقات [ق٢٠٧٨٠]

٩٥- عن أبي هريرة أنه كان يتعوذ من إمارة الصبيان والسفهاء ، فقال سعيد بن سمعان فأخبرني ابن حسنة الجُهني أنه قال لأبى هريرة : ما آية ذلك ؟ قال : (أن تقطع الأرحام ، ويطاع المُغْوِي ، ويُعْصَى المرشد) – صحيح [ف٦٦]

---

(١) عُمِّر الخراب وخُرِّب العامر : ترك القرى القديمة واستبدالها بمدن حديثة والتوسع في البنيان
(٢) الرجل يتمرّس بأمانته : أي يستغل منصبه وولايته في أكل الحقوق العامة وجعلها في خدمته الخاصة ، ولا يتورع من ذلك ، والأمانة هنا الولاية ، وفي الحديث (إذا ضاعت الأمانة فانتظر الساعة)

(٣) الأمر العظيم : هذا الحديث قد يشير إلى الإختراعات الحديثة العظيمة مثل التقنية والطائرات والصواريخ والمراكب الفضائية والأسلحة التي قد تزيل جبال عن أماكنها ، وهذا أقصى ما يصلون إليه قال تعالى (وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال)

٩٦- عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تقوم الساعة حتى يبني الناس بيوتاً يشبّهونها بالمراجل) قال إبراهيم : يعني الثياب المخططة . – صحيح [ف٤٥٩]

وفي لفظ (يوشونها وشي المراحيل) – [ف٧٧٧]

٩٧- عن أبي هريرة قال (يكون في آخر الزمان مجاعة ، فمن أدركته فلا يعدلَنّ[1] بالأكباد الجائعة) – ضعيف [ف٥٦٠]

٩٨- عن أبي هريرة قال (لتؤخذن المرأة فليُبقرن بطنها ثم ليؤخذن ما في الرحم فليُنبذن مخافة الولد) – [ش٣٧٢٩٧]

٩٩- عن ابن مسعود قال (إنكم في زمان كثير فقهاؤه ، قليل خطباؤه ، قليل سؤاله ، كثير معطوه ، العمل فيه قائد للهوى ، وسيأتي من بعدكم زمان قليل فقهاؤه ، كثير خطباؤه ، كثير سؤاله ، قليل معطوه ، الهوى فيه قائد للعمل ، اعلموا أن حسن الهدي في آخر الزمان خير من بعض العمل) – حسن [ف٧٨٩]

١٠٠- عن عبد الله بن مسعود قال (تُقطع يد رجلٍ أول النهار ، ويفيض المال من آخره ، فلا يجد أحداً يقبله ، فيراه فيقول : يا حسرتي في هذا قُطعت يدي بالأمس) – صحيح لغيره [ش٣٧٥٩٣]

ما ورد من علامات في مكة وبنائها

١٠١- عن عبد الله بن عمرو قال (تمتعوا من هذا البيت قبل أن يُرفع ، فإنه سيُهدم مرتين ويُرفع في الثالثة) – [ش٣٧٢٣٣]

١٠٢- عن عبد الله بن عمرو قال (إذا رأيتم قريشاً قد هدموا البيت ثم بنوه فزوّقوه[2] ، فإن استطعت أن تموت فمت) – [ش٣٧٢٣١]

١٠٣- عن عطاء قال : كنت آخذاً بلجام دابة عبد الله بن عمرو فقال (كيف أنتم إذا هدمتم البيت ، فلم تدعوا حجراً على حجر) قالوا : ونحن على الإسلام؟ قال (وأنتم على الإسلام) قال : ثم ماذا؟ قال (ثم يُبنى أحسن ما كان ، فإذا رأيت مكة قد بعجت

(١) يعدِلَنّ : يميل عن العدل
(٢) زوّقوه : أحاطوه بالسور والبناء

كظائم[١] ، ورأيت البناء يعلو رؤوس الجبال فاعلم أن الأمر قد أظلك)[٢]ـ [ش٣٧٢٣٢]

ما ورد في الشام والعراق ومصر

١٠٤- عن أبي قلابة بن كعب قال : (لا تزال الفتنة موائماً بها ، ما لم تبدأ من قبل الشام) – ورواية ابن أبي شيبة عن ابن سيرين – [ش٣٧١٩٩/ق٢٠٧٥٤]

١٠٥- عن أبي بكر بن عبد الرحمن قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وأقناء[٣]في المسجد معلقة ، وإذا فيه قنو فيه أخدود[٤] ومعه عرجون[٥]، وفي يده عصا ، فطعن فيه وقال : (من جاء بهذا) قالوا : فلان ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (بؤس أناس يمسكون صدقاتهم ثم يُطرح بالعراء فلا تأكلها العافية[٦] ، يهاجر كل برقه ورعده[٧] إلى الشام) – حسن لغيره [ش١٠٧٨٣]

١٠٦- عن أبي الطفيل قال : جاء رجلٌ من محارب يقال له : عمرو بن صليع إلى حذيفة ، فقال له : يا أبا عبد الله حدثنا ما رأيت وما شهدت ، فقال حذيفة : يا عمرو بن صليع أرأيت محارب أم مضر؟ قال : نعم ، قال (فإن مضر لا تزال تقتل كل مؤمن وتفتنه ، أو يضربهم الله والملائكة والمؤمنون حتى لا يمنعوا بطن تلعة ، أرأيت محارب أم قيس عيلان؟) قال : نعم ، قال (فإذا رأيت عَيلان نزلت بالشام فخذ حذرك) - حسن [ش٣٧٤٠٠]

١٠٧- عن عمرو بن صليع عن حذيفة قال : (إني والله لو أحدثكم بما أسمع ما انتظرتم بي جنح هذا الليل ، ولكن يا عمرو بن صليع إذا رأيت قيساً توالت بالشام

---

(١) بعجت كظائم : أي حُفِّرت قنوات ، وهي أنابيب المياه الضخمة تحت الأرض وتحت الطرق ، وكذلك شق الطرق والأنفاق في جبال مكة ، ووقوع هذه العلامات منذر بوقوع فتنة عظيمة وقرب أشراط الساعة الكبرى والله المستعان

(٢) روى الأزرقي في أخبار مكة أن عبد الله بن عمرو قال (إذا رأيت بيوتها – يعني مكة – قد علت أخشبيها ، وفُجِّرت بطونها أنهاراً فقد أزف الأمر) حديث رقم (٣٤٥) *وروى نعيم بن حماد في الفتن عن مجاهد عن ابن عمر أنه رأى بنياناً على جبل أبي قُبيس فقال (يا مجاهد إذا رأيت بيوت مكة قد ظهرت على أخاشبها ، وجرى الماء في طرقها فخذ حذرك) حديث رقم (٥٨)

(٣) أقناء : جمع قِنو وهو عذق النخل بما فيه من الرطب

(٤) الأخدود : الشق المستطيل

(٥) العرجون : أصل العذق

(٦) العافية : جمع عافٍ ، وهم طلاب الرزق من الإنس والدواب والطير

(٧) يهاجر كل برقه ورعده : المعنى يهاجر البرق والرعد اللذان ينزل بهما الغيث فينبت به النخل والزرع ، يهاجران إلى الشام فتكون الخيرات فيها

فالحذر الحذر ، فوالله لا تدع قيس عبداً لله مؤمناً إلا أخافته أو قتلته ، والله ليأتين عليهم زمان لا يمنعون فيه ذنب تلعة[١]) – حسن لغيره [ف١١٣٥]

١٠٨- عن حذيفة قال (إذا سُبَّ بُقعان أهل الشام ، فمن استطاع منكم أن يموت فليمت) – [ش٣٧٣٨٨]

١٠٩- عن طاووس : أن عمر أراد أن يسكن العراق ، فقال له كعب : لا تفعل فإن بها الدجال ، وبها مردة الجن ، وبها تسعة أعشار السحر ، وبها كل داءٍ عُضال يعني الأهواء . – صحيح [ش٣٧٤٠٦/ق٢٠٤٦١/غ٤٠٠٩]

١١٠- عن جرير بن عبد الله قال (أول الأرض خراباً يُسراها ، ثم تتبعها يُمناها ، والمحشر هاهنا ، وأنا بالأثر) – صحيح [ش٣٥٨٣١]

١١١- عن كعب قال (إن أول الأمصار خراباً جناحاها) قلنا : وما جناحاها يا كعب؟ قال (البصرة ومصر) – [ش٣٥٩٤٣]

١١٢- عن عبد الله بن عمرو قال (أول الأرض خراباً الشام) – [ش٣٧٦٢٥]

١١٣- عن عبد الله بن عمرو قال (ويلٌ للجناحين من الرأس ، ويلٌ للرأس من الجناحين) قال شعبة : فقلت : وما الجناحان؟ قال : العراق ومصر ، والرأس الشام . – [ش٣٧٤١١]

المهدي

١١٤- عن علي قال (تمتلئ الأرض ظلماً وجوراً حتى يدخل كل بيتٍ خوف وحرب ، يَسألون درهمين وجريبين فلا يُعطونه ، فيكون تَقتال بتَقتال وتَسيار بتَسيار ، حتى يحيط الله بهم في قصره ، ثم تُملأ الأرض عدلاً وقسطاً) – حسن لغيره [ش٣٧٣٤٦]

١١٥- عن ابن عباس قال (لا تمضي الأيام والليالي حتى يلي منا أهل البيت فتىً لم تلبسه الفتن ولم يلبسها) قال : قلنا : يا أبا العباس تعجز عنها مشيختكم وينالها شبابكم ، قال : هو أمر الله يؤتيه من يشاء . – صحيح [ش٣٧٦٤١]

١١٦- عن مجاهد عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (أن المهدي لا يخرج حتى تُقتل النفس الزكية ، فإذا قُتِلت النفس الزكية غضب عليهم من في

---

(١) تلعة : مسيل الماء من العلو إلى أسفل ، وهذا مثل للذليل

السماء ومن في الأرض ، فأتى الناس المهدي ، فزفوه كما تُزف العروس إلى زوجها ليلة عرسها ، وهو يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، وتُخرِج الأرض نباتها ، وتمطر السماء مطرها ، وتنعم أمتي في ولايته نعمة لم تنعمها قط) – [ش٣٧٦٥٣]

١١٧- عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يخرج رجل من أهل بيتي[١] عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن يكون عطاؤه حثياً) – [ش٣٧٦٣٩]

١١٨- عن أبي أمامة قال : (ليُنادين باسم رجلٍ من السماء[٢] لا ينكره الذليل ولا يمتنع منها العزيز) – [ش٣٧٧٥٥]

١١٩- عن إبراهيم بن ميسرة قال : قلت لطاووس : عمر بن عبد العزيز المهدي؟ قال : قد كان مهدياً وليس به ، إن المهدي إذا كان زِيد المحسن في إحسانه ، وتِيب على المسيء من إساءته ، وهو يبذل المال ويشتد على العمال ويرحم المساكين) - صحيح [ش٣٧٦٥٢]

١٢٠- عن ابن سيرين قال (المهدي من هذه الأمة وهو الذي يؤم عيسى بن مريم) – [ش٣٧٦٤٩]

١٢١- عن محمد بن علي قال : (إن لمهدينا آيتين لم تكونا منذ خلق الله السماوات والأرض : ينكسف القمر لأول ليلة من رمضان ، وتنكسف الشمس في النصف منه ، ولم تكونا منذ خلق الله السموات والأرض) - [ط١٧٩٥]

١٢٢- عن مالك بن صحار قال : غزونا بلنجر[٣] ، فلم يفتحوها ، فقالوا : نرجع قابلاً نفتحها ، فقال حذيفة : لا تُفتح هذه ، ولا مدينة الكفر[٤] ، ولا الديلم إلا على رجل من أهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم . – ضعيف [ش٣٣٨٠٥]

١٢٣- عن حذيفة قال (لا يفتح القسطنطينية ولا الديلم ولا الطبَرِسْتان إلا رجلٌ من بني هاشم) – [ش٣٣٨٠٩]

ذكر ابن صياد

(١) من أهل بيتي : الذي ورد عند أحمد (رجل يقال له السفاح) فلعل هذا وصف للمهدي
(٢) من السماء : وذلك عبر القنوات الفضائية التي تُبث من الأقمار الصناعية التي في السماء ، وفي هذا رد على من زعم بذهاب التطور والتقنية في آخر الزمان وعودة الحضارة القديمة
(٣) بلَنجر : مدينة ببلاد الخزر – يعني الترك – فتحها عبد الرحمن بن ربيعة الباهلي
(٤) مدينة الكفر : القسطنطينية

١٢٤- عن أم سلمة قالت : ولدته أمه مسروراً مختوناً – تعني ابن صياد . – صحيح [ش٣٧٥٢٨]

١٢٥- عن الحسين بن علي يحدث : أن النبي صلى الله عليه وسلم خبأ لإبن صياد (دخاناً) فسأله عما خبأ له ، فقال : دخ ، فقال (اخسأ فلن تعدو قدرك – أجلك) فلما ولّى قال النبي صلى الله عليه وسلم (ما قال؟) فقال بعضهم : دخ ، وقال بعضهم : بل قال : ريح ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (قد اختلفتم وأنا بين أظهركم ، وأنتم بعدي أشد اختلافاً) – صحيح [ق٢٠٨١٨]

خروج الدجال

١٢٦- عن حذيفة قال : لقد صُنع بعض فتنة الدجال وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لحيّ . – صحيح [ش٣٧٤٨٨]

١٢٧- عن أنس قال (إن بين يدي الدجال لستاً وسبعين دجالاً) – ضعيف [ش٣٧٥٠٣]

١٢٨- عن حذيفة قال (لا يخرج الدجال حتى لا يكون غائبٌ أحب إلى المؤمن خروجاً منه ، وما خروجه بأضرّ للمؤمن من حصاةٍ يرفعها من الأرض ، وما علم أدناهم(١) وأقصاهم إلا سواء) – [ش٣٧٥٠٧]

١٢٩- عن عبد الملك بن عمير عن شهر بن حوشب قال : كان عبد الله جالساً وأصحابُه ، فارتفعت أصواتهم ، قال : فجاء حذيفة فقال : مما هذه الأصوات يا ابن أم عبد؟ قال : يا أبا عبد الله ذكروا الدجال وتخوّفناه ، فقال حذيفة : والله ما أبالي أهو لقيت أم هذه العنز السوداء ، قال عبد الملك لعنزٍ تأكل النوى في جانب المسجد ، قال : فقال له عبد الله : لِم لله أبوك؟ قال حذيفة : لأنا قومٌ مؤمنون وهو امرؤٌ كافر ، وإن الله سيعطينا عليه النصر والظفر ، وأيم الله لا يخرج حتى يكون خروجه أحب إلى المرء المسلم من بردة الشراب على الظمأ ، فقال عبد الله : لِم لله أبوك؟ فقال حذيفة : من شدة البلاء وجنادع الشر . – [ش٣٧٥٠٨]

١٣٠- عن الفلتان بن عاصم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أما مسيح الدجال فرجلٌ أجلى الجبهة ، ممسوح العين اليسرى ، عريض النحر ، فيه دمامة ، كأنه فلان بن عبد العزى ، أو عبد العزى بن فلان) – حسن [ش٣٧٤٥٨]

---

(١) علم أدناهم وأقصاهم إلا سواء : وذلك عبر وسائل الإعلام الحديثة التي تنقل الخبر إلى مشارق الأرض ومغاربها في لحظة ، وفي هذا رد على من زعم بذهاب التطور والتقنية في آخر الزمان

١٣١- عن حوط العبدي قال : قال عبد الله (إن أذن حمار الدجال لتُظِل سبعين ألفاً) – إسناده صحيح وفيه غرابة [ش٣٧٥٠٢]

١٣٢- عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الدجال يخوض البحار إلى ركبتيه ، ويتناول السحاب ، ويسبق الشمس إلى مغربها ، وفي جبهته قرن يخرص منه الحيات ، وقد صور في جسده السلاح كله ، حتى ذكر السيف والرمح والدِّرق ، قال : قلت : وما الدِّرق؟ قال : الترس) – ضعيف [ش٣٧٥١٥]

١٣٣- عن عبيد بن عمير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليصحبن الدجال قومٌ يقولون : إنا لنصحبه وإنا لنعلم أنه كاذب ، ولكنا إنما نصحبه لنأكل من الطعام ونرعى من الشجر ، وإذا نزل غضب الله نزل عليهم كلهم) – مرسل رجاله ثقات [ش٣٧٥٣٧]

١٣٤- عن عبد الله بن عمرو قال (يخرج الدجال من كوثى(١)) – حسن [ش٣٧٥٣٨]

١٣٥- عن عبد الله قال : إني لأعلم أول أهل أبيات يقرعهم الدجال ، أنتم أهل الكوفة . – حسن [ش٣٧٥٣٩]

١٣٦- عن عمرو بن أبي سفيان الثقفي أنه أخبره رجلٌ من الأنصار عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال : ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال فقال : (يأتي سباخ(٢) المدينة وهو محرم عليه أن يدخل نقابها ، فتنتفض المدينة بأهلها نفضة أو نفضتين ، وهي الزلزلة ، فيخرج إليه منها كل منافق ومنافقة ، ثم يولي الدجال قبل الشام حتى يأتي بعض جبال الشام فيحاصرهم ، وبقية المسلمين بذروة جبل من جبال الشام ، فيحاصرهم الدجال نازلاً بأصله ، حتى إذا طال عليهم البلاء قال رجل من المسلمين : يا معشر المسلمين حتى متى أنتم هكذا ؟ وعدو الله نازل بأرضكم هكذا ، هل أنتم إلا بين إحدى الحسنيين ، بين أن يستشهدكم الله أو يظهركم ، فيبايعون على الموت بيعةً يعلم الله أنها الصدق من أنفسهم ، ثم تأخذهم ظلمة لا يبصر امرؤٌ فيها كفه ، قال : فينزل ابن مريم فيحسر عن أبصارهم ، وبين أظهرهم رجلٌ عليه لأمتُه ، يقولون : من أنت يا عبد الله ؟ ، فيقول : أنا عبد الله ورسوله ، وروحه ، وكلمته ، عيسى ابن مريم ، اختاروا بين إحدى ثلاث : بين أن يبعث الله على الدجال وجنوده عذاباً من السماء ، أو يخسف بهم الأرض ، أو يسلط عليهم سلاحكم ، ويكف سلاحهم عنكم ، فيقولون : هذه يا رسول الله ، أشفى

(١) كوثى : مدينة بالعراق لعلها الكوفة
(٢) سباخ : جمع سَبَخة وهي الأرض التي تعلوها الملوحة ويقل فيها النبات

لصدورنا ولأنفسنا ، فيومئذ ترى اليهودي العظيم الطويل ، الأكول الشروب ، لا تقل يده سيفه من الرعدة ، فيقومون إليهم فيسلطون عليهم ، ويذوب الدجال حين يرى ابن مريم كما يذوب الرصاص ، حتى يأتيه ، أو يدركه عيسى فيقتله) – حسن لغيره [ق٢٠٨٣٤]

١٣٧- عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يتبع الدجال من أمتي (١) سبعون ألفاً عليهم السيجان (٢)) – ضعيف جداً [ق٢٠٨٢٥/غ٤٢٦٥/تغ(٧/١٥٥)]

ولفظ البغوي في تفسيره (..عليهم التيجان)

نزول عيسى عليه السلام

١٣٨- عن ابن عباس {وإنه لعلمٌ للساعة}(٣) الزخرف (٦١) – قال : خروج عيسى ابن مريم عليه السلام . – [ش٣١٨٧٤]

---

(١) المحفوظ عند مسلم وغيره (من يهود أصفهان) وليس من أمتي ، فهذا اللفظ منكر
(٢) السيجان : هو الطيلسان الأخضر وقيل الأسود
(٣) في القرآن الكريم ما يقرب من ست آيات تدل على نزول عيسى عليه السلام وهي كالآتي :

الأولى : قوله تعالى (وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمننبه قبل موته) أي قبل موت عيسى عليه السلام إذا نزل في آخر الزمان

الثانية : قوله تعالى (أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمه) الذي على بينة من ربه الرسول صلى الله عليه وسلم ، والشاهد الذي يتبع محمد صلى الله عليه وسلم هو عيسى عليه السلام حين ينزل ، ومن قبله أي قبل هذا الشاهد الذي هو عيسى أنزل كتاب موسى عليه السلام

وقيل أن الشاهد الذي منه ويتبعه هو المهدي من ذرية الرسول صلى الله عليه وسلم

وهناك أقوال كثيرة في معنى الشاهد والله أعلم

الثالثة : قوله تعالى في عيسى عليه السلام (وإنه لعلم للساعة) أي علامة من علامات الساعة حين ينزل في آخر الزمان

الرابعة : قوله تعالى (ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل) الخطاب في قوله (ويعلمه) موجه لمريم عليها السلام قبل أن تحمل وهو للمستقبل ، ومثلها قوله تعالى (وإذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل) والخطاب هنا يوم القيامة لأن الآية اللتي قبلها (يوم يجمع الله الرسل) إلى قوله (إذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك)

وعطف التوراة والإنجيل على الكتاب والحكمة يدل على أنهما غيرهما ، وفي اللغة المعطوف غير المعطوف عليه ، فالكتاب والحكمة الذي سيعلمه الله عز وجل لعيسى عليه السلام هو القرآن والسنة الذي

١٣٩- عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير قال : لما اشتد خوف أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على من أُصيب مع زيد يوم مؤتة ، قال النبي صلى الله عليه وسلم (ليدركن المسيح من هذه الأمة أقواماً إنهم لمثلكم أو خير – ثلاث مرات - ، ولن يخزي الله أمةً أنا أولها والمسيح آخرها) – صحيح مرسل وحسنه ابن حجر ، وهو عند الحاكم لكن قال الذهبي عنه منكر [ش١٩٣٤٤]

١٤٠- عن عمارة بن المغيرة عن أبي هريرة قال (إن المساجد لتجدد لخروج المسيح ، وإنه سيخرج فيكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويؤمن به من أدركه ، فمن أدركه منكم فليقرئه مني السلام) ثم التفت إلي فقال : يا ابن أخي إني أراك من أحدث القوم ، فإن أدركته فأقرئه مني السلام . – حسن لغيره [ش٣٧٤٩٧]

ذكر الآيات والدخان وخروج النار

١٤١- عن عائشة قالت (إذا خرجت أول الآيات حُبست الحفظة ، وطُرِحت الأقلام ، وشهدت الأجساد على الأعمال) – صحيح [ش٣٧٥٩٩]

١٤٢- عن أبي هريرة قال (ما بين أول الآيات وآخرها ثمانية أشهر) – ضعيف جداً [ش٣٧٦١١]

أنزلهما على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم (وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة) فالآية تدل على نزول عيسى عليه السلام في هذه الأمة ، فيعلمه الله الكتاب والحكمة كما علمها الأمة (ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم)

وإن كان ورد أن الأنبياء أوتوا الكتاب والحكمة ولكن لم يرد ذكرهما مع اسم الكتاب الذي أوتوه في نفس الموضع إلا عيسى عليه السلام في هاتين الآتين ، وجاء بلفظ (يعلمه) وليس (أوتي) أو (أنزل عليه)

الخامسة : قوله تعالى (ويكلم الناس في المهد وكهلاً) الخطاب لمريم وهو للمستقبل ، ومثلها قوله تعالى (تكلم الناس في المهد وكهلاً) الخطاب يوم القيامة كما ذكرنا سابقاً

فقوله (وكهلاً) الكهل من تجاوز ثلاثة وثلاثين سنة ، وقيل ثلاثين سنة ، فعيسى عليه السلام رُفِع وعمره ثلاثة وثلاثون سنة قبل أن يصير كهلاً ، فكونه يكلم الناس كهلاً هذا يدل على نزوله في آخر الزمان حتى يتحقق ما ورد في الآية من كلامه للناس كهلاً

السادسة : قول الله تعالى (منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارةً أخرى) فكما رفع الله عز وجل عيسى إلى السماء سيعيده إلى الأرض قبل البعث مثل جميع بني آدم ، وقد فسرت السنة كيف هذا النزول ، وقال تعالى (والله أنبتكم من الأرض نباتاً* ثم يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجاً)

١٤٣- عن مكحول قال : قال عمر (هاجروا قبل الحبشة[١] ، تخرج من أودية بني علي نار تُقبل من قِبل اليمن ، تحشر الناس تسير إذا ساروا ، وتقيم إذا أقاموا ، حتى إنها لتحشر الجعلان[٢] ، حتى تنتهي بهم إلى بصرى[٣] ، وحتى إن الرجل ليقع فيقف حتى تأخذه) – حسن لغيره [ش٣٧٣١٧]

١٤٤- عن أنس أن عبد الله بن سلام سأل النبي صلى الله عليه وسلم : ما أول أشراط الساعة؟ فقال (أخبرني جبريل آنفاً أن ناراً تحشرهم من قبل المشرق) – [ش٣٧٣١٦]

١٤٥- عن حذيفة بن اليمان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أول الآيات الدخان ، ونزول عيسى بن مريم ، ونارٌ تخرج من قعر عدن أبين تسوق الناس إلى المحشر تقيل معهم إذا قالوا) قال حذيفة : يا رسول الله وما الدخان؟ فتلا هذه الآية {يوم تأتي السماء بدخانٍ مبين} (يملأ ما بين المشرق والمغرب ، يمكث أربعين يوماً وليلة ، أما المؤمن فيصيبه منه كهيئة الزكام ، وأما الكافر فكمنزلة السكران يخرج من منخريه وأذنيه ودبره) – ضعيف جداً [تغ(٢٣٠/٧)]

دابة الأرض

١٤٦- عن حذيفة قال (تخرج الدابة مرتين قبل يوم القيامة ، حتى يضرب فيها رجال ، ثم تخرج الثالثة عند أعظم مساجدكم ، فتأتي القوم وهم مجتمعون عند رجل فتقول : ما يجمعكم عند عدو الله ، فيبتدرون ، فتسم الكافر حتى إن الرجلين ليتبايعان ، فيقول هذا : خذ يا مؤمن ، ويقول هذا : خذ يا كافر) – صحيح [ش٣٧٢٨٥]

١٤٧- عن ابن عمر قال (تخرج الدابة ليلة جَمعٍ والناس يسيرون إلى منى ، فتحملهم بين عجزِها وذنبها ، فلا يبقى منافق إلا خطمته ، قال : وتمسح المؤمن ، قال : فيُصبحون وهم أشر من الدجال) – ضعيف [ش٣٧٦٠٥]

١٤٨- عن عائشة قالت (الدابة تخرج من أجياد) – ضعيف [ش٣٧٦٠٧]

١٤٩- عن عبد الله بن عمرو قال (تخرج الدابة من جبل أجياد أيام التشريق والناس بمنى) قال : فلذلك حُيّي سائق الحاج إذا جاء بسلامة الناس . – [ش٣٧٦٠٨]

---

(١) هاجروا إلى الحبشة : روى الترمذي وأحمد : أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر هذه النار ، قالوا : يا رسول الله فما تأمرنا؟ قال (عليكم بالشام)
(٢) الجعلان : هو الخنفساء
(٣) بصرى : مدينة بالشام يقال لها حوران

١٥٠- عن ابن عمر قال (تخرج الدابة من صدعٍ في الصفا كجري الفرس ثلاثة أيام وما خرج ثلثها) ضعيف – [ش٣٧٢٨٧/تغ(١٧٩/٦)]

١٥١- عن حذيفة قال : ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدابة ، قلت : يا رسول الله من أين تخرج؟ قال (من أعظم المساجد حرمةً على الله ، بينما عيسى يطوف بالبيت ومعه المسلمون ، إذ تضرب الأرض تحتهم ، وتنشق الصفا مما يلي المشعر ، وتخرج الدابة من الصفا ، أول ما يبدر منها رأسها ، مُلَمّعةً ذات وبَرٍ وريش ، لن يدركها طالب ولن يفوتها هارب ، تُسمّي الناس مؤمناً وكافراً ، أما المؤمن فتترك وجهه كأنه كوكبٌ دُرّي وتكتب بين عينيه مؤمن ، وأما الكافر فتنكت بين عينيه نكتةً سوداء وتكتب بين عينيه كافر) – ضعيف جداً [تغ(١٧٩/٦)]

الخسف والمسخ والقذف

١٥٢- عن ابن سابط قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن في أمتي خسفاً ومسخاً وقذفاً) قالوا : يا رسول الله ، وهم يشهدون ألا إله إلا الله ، قال (نعم ، إذا ظهرت المعازف والخمور ولبس الحرير) – حسن لغيره [ش٣٧٥٤٥]

١٥٣- عن علي قال (إذا كانت سنة خمس وأربعين ومائة منع البحر جانبه ، وإذا كانت سنة خمسين ومائة منع البحر جانبه ، وإذا كانت سنة ستين ومائة ظهر الخسف والمسخ والرجفة) – ضعيف جداً [ش٣٧٢٤١]

١٥٤- عن حذيفة قال (كيف أنتم إذا أتاكم زمان يخرج أحدكم من حجلته إلى حشه فيرجع وقد مُسخ قرداً فيطلب مجلسه فلا يجده) – ضعيف [ش٣٧٤٢٨]

١٥٥- عن الزهري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تقوم الساعة حتى يُخسف بقوم في مراتع الغنم ، ولا تقوم الساعة حتى يُخسف برجل كثير المال والولد) – صحيح مرسل [ق٢٠٧٨٤]

١٥٦- عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يكون في آخر أمتي مسخ وقذف وخسف ، ويُبدأ بأهل المظالم) – ضعيف وله شواهد صحيحة [ف٤٨٤]

١٥٧- عن عبد الله بن عمرو قال (ليُخسفن بالدار إلى جنب الدار ، وبالدار إلى جنب الدار حيث تكون المظالم) – [ش٣٧٤١٢]

١٥٨- عن حذيفة قال : لتعملن عمل بني إسرائيل فلا يكون فيهم شيء إلا كان فيكم مثله ، فقال رجل : تكون فينا قردة وخنازير؟ قال : وما يبرئك من ذلك لا أم لك ،

قالوا : حدثنا يا أبي عبد الله ، قال : لو حدثتكم لافترقتم علي ثلاث فرق ، فرقة تقاتلني ، وفرقة لا تنصرني ، وفرقة تكذبني ، أما إني سأحدثكم ولا أقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أرأيتكم لو حدثتكم أنكم تأخذون كتابكم فتحرقونه وتلقونه في الحشوش صدقتموني؟ قالوا : سبحان الله ويكون هذا ، قال : أرأيتكم لو حدثتكم أنكم تكسرون قبلتكم صدقتموني؟ قالوا : سبحان الله ويكون هذا ، قال : أرأيتكم لو حدثتكم أن أمكم[١] تخرج في فُرقةٍ من المسلمين وتقاتلكم صدقتموني؟ قالوا : سبحان الله ويكون هذا . – حسن [ش٣٧٣٨٠]

(١) أمكم : المراد عائشة رضي الله عنها في وقعة الجمل

الكتاب الثالث : اليوم الآخر

الفصل الأول : يوم القيامة

تقوم الساعة على شرار الخلق

١٥٩- عن عبد الله بن عمرو قال (إن للأشرار بعد الأخيار عشرين ومائة سنة ، لا يدري أحدٌ من الناس متى يدخل أولها) – [ش٣٧٥١١]

١٦٠- عن عبد الله بن عمرو قال (يمكث الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة) – [ش٣٧٦٠٠]

الحشر

١٦١- عن حذيفة قال (بينما قومٌ يتحدثون ، إذ تمر بهم إبلٌ قد عُطِّلت ، فيقولون : يا إبل أين أهلكِ؟ فتقول : أهلنا حُشِروا ضحىً) – [ش٣٧٧٥٦]

الشفاعة وفضل هذه الأمة

١٦٢- عن سلمان قال (تُعطى الشمس يوم القيامة حرّ عشر سنين ، ثم تدنو من جماجم الناس حتى تكون قاب قوسين ، فيغرقون حتى يرشح العرق قامة في الأرض ، ثم يرتفع حتى يغرغر الرجل ، قال سلمان : حتى يقول الرجل : غرغر ، فإذا رأوا ما هم فيه قال بعضهم لبعض ، ألا ترون ما أنتم فيه ، ائتوا أباكم آدم فليشفع لكم إلى ربكم ، فيأتون آدم فيقولون : يا أبانا أنت الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأسكنك جنته ، قم فاشفع لنا إلى ربنا ، فقد ترى ما نحن فيه ، فيقول : لست ولست بذاك ، فأين الفعلة؟ ، فيقولون : إلى من تأمرنا؟ فيقول : ائتوا عبداً جعله الله شاكراً ، فيأتون نوحاً فيقولون : يا نبي الله أنت الذي جعلك الله شاكراً ، وقد ترى ما نحن فيه فاشفه لنا إلى ربك ، فيقول : لست هناك ولست بذاك ، فأين الفعلة؟ ، فيقولون إلى من تأمرنا؟ فيقول : ائتوا خليل الرحمن إبراهيم ، فيأتون إبراهيم فيقولون : يا خليل الرحمن قد ترى ما نحن فيه فاشفع لنا إلى ربك ، فيقول : لست هناك ولست بذاك ، فأين الفعلة؟ ، فيقولون إلى من تأمرنا؟ فيقول : ائتوا كلمة الله

وروحه عيسى بن مريم ، فيأتون عيسى فيقولون : يا كلمة الله وروحه قد ترى ما نحن فيه فاشفع إلى ربنا ، فيقول : لست هناك ولست بذاك ، فأين الفعلة؟ ، فيقولون إلى من تأمرنا؟ فيقول : ائتوا عبداً فتح الله به وختم ، وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر – ونحن في هذا اليوم أمناء - ، فيأتون محمداً صلى الله عليه وسلم فيقولون : يا نبي الله فتح الله بك وختم ، وغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، وجئت في هذا اليوم آمناً ، وقد ترى ما نحن فيه ، فاشفع لنا إلى ربنا ، فيقول : أنا صاحبكم ، فيخرج من بين الناس حتى ينتهي إلى باب الجنة ، فيأخذ بحلقة في الباب من ذهب فيقرع الباب ، فيقال : من هذا؟ فيقول : محمداً ، قال : فيفتح له فيجيء حتى يقوم بين يدي الله ، فيستأذن في السجود فيؤذن له ، فيسجد فينادى : يا محمد ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع وادع تجب ، قال : فيفتح الله عليه من الثناء والتحميد والتمجيد ما لم يُفتح لأحد من الخلائق ، قال : فيقول : رب أمتي أمتي ، ثم يستأذن في السجود فيؤذن له فيسجد ، فيفتح الله عليه من الثناء والتحميد والتمجيد ما لم يُفتح لأحد من الخلائق ، وينادى : يا محمد ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع وادع تجب ، فيرفع رأسه ويقول : يا رب أمتي أمتي – مرتين أو ثلاثاً - ، قال سلمان : فيشفع في كل من كان في قلبه مثقال حبة من حنطة من إيمان ، أو مثقال شعيرة من إيمان ، أو مثقال حبة خردل من إيمان ، فذلكم المقام المحمود) – صحيح [ش٣١٦٧٥]

١٦٣- عن حذيفة قال (يُجمع الناس في صعيدٍ واحد ، ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي ، فينادي منادٍ : يا محمد على رؤوس الأولين والآخرين ، فيقول صلى الله عليه وسلم : لبيك وسعديك ، والخير في يديك ، المهدي من أهديت ، تباركت وتعاليت ، ومنك وإليك ، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك ، سبحانك رب البيت ، تباركت ربنا وتعاليت) قال حذيفة : فذلك المقام المحمود . – صحيح [ش٣١٧٤٤]

١٦٤- عن يحيى بن أبي كثير عن رجلٍ من كِندة قال : دخلت على عائشة وبيني وبينها حجاب ، قالت : ممن أنت؟ فقلت : من كندة ، فقالت : من أي الأجناد أنت؟ قلت : من أهل حمص ، قالت : من أهل حمص الذين يُدخلون نسائهم الحمامات؟ فقلت : إي والله إنهن ليفعلن ذلك ، فقالت : إن المرأة المسلمة إذا وضعت ثيابها في غير بيت زوجها فقد هتكت ستراً فيما بينها وبين ربها ، فإن كن قد اجترين(١) على ذلك فلتعمد إحداهن إلى ثوب عريض واسع يواري جسدها كله ، لا تنطلق أخرى فتصفها لحبيب أو بغيض ، قال : قلت لها : إني لا أملك منها شيئاً ، فحدثيني عن حاجتي ، قالت : وما حاجتك؟ قال : قلت : أسمعتِ رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) اجترين على ذلك : تجرأن وصار من عادتهن

يقول : إنه تأتي عليه ساعة لا يملك لأحدٍ فيها شفاعة؟ قالت : والذي كذا وكذا لقد سألته وإنا لفي شعارٍ[١] واحد فقال (نعم ، حين يُوضع الصراط ، وحين تبيض وجوه وتسود وجوه ، وعند الجسر عندما يُسَجّر ويُشحذ حتى يكون مثل شفرة السيف ، ويُسجر حتى يكون مثل الجمرة ، فأما المؤمن فيُجيزه ولا يضره ، وأما المنافق فينطلق حتى إذا كان في وسطه حزّ في قدميه فيهوي بيديه إلى قدميه ، فهل رأيت رجلاً يسعى حافياً فتأخذه شوكة حتى يكاد ينفذ قدمه؟ فإنه كذلك يهوي بيديه إلى قدميه ، فيضربه الزباني بخطاف في ناصيته فيُطرح في جهنم يهوي فيها خمسين عاماً ، فقلت : أيثقل؟ قال : يثقل خمس خلفات[٢] فيومئذٍ يُعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام) – حسن لغيره [ق١١٣١]

١٦٥- عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ينادي ملَكٌ من بُطنان[٣] العرش يوم القيامة : يا أمة محمد إن الله قد عفا عنكم جميعاً المؤمنين والمؤمنات ، تواهبوا المظالم ، وادخلوا الجنة برحمتي)

وفي رواية المليحي (يُنادي منادٍ يوم القيامة من بُطنان العرش) – ضعيف جداً [غ٤٣٦٥]

الفصل الثاني : الجنة والنار

الجنة ونعيمها

١٦٦- عن عبد الله بن عمرو قال (العنقود أبعد من صنعاء) – رجاله ثقات [ش٣٣٩٦٠]

١٦٧- عن ابن عباس قال (سعف الجنة منه كسوتهم ومقطعاتهم ، وقال : وثمرها ليس له عجم) – حسن [ش٣٣٩٦١]

١٦٨- عن سلمان قال (الشجر والنخل أصولها وسوقها اللؤلؤ) – صحيح [ش٣٣٩٦٤]

---

(١) شعار واحد : الشعار هو الثوب الملاصق للجسد مباشرة لأنه يلي شعره
(٢) الخلفات : النوق الحوامل
(٣) بُطنان العرش : أي وسطه أو من داخله ، والبطن هو الغامض من الشيء

١٦٩- عن أبي هريرة قال : (إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها ، اقرؤوا إن شئتم {وظلٍ ممدود} فبلغ ذلك كعباً فقال : صدق والذي أنزل التوراة على موسى عليه السلام ، والقرآن على محمد صلى الله عليه وسلم ، لو أن رجلاً ركب حقةً أو جذعة ، ثم دار بأصل تلك الشجرة ما بلغها حتى يسقط هَرِماً ، إن الله تعالى غرسها بيده ، ونفخ فيها من روحه ، وإن أفنانها لمن وراء سور الجنة ، ما في الجنة نهر إلا وهو يخرج من أصل تلك الشجرة) – إسناده لا بأس به [تغ(٣١٧/٤)]

١٧٠- عن أبي هريرة قال (في الجنة شجرة يقال لها طوبى ، يقول الله عز وجل لها : تفتقي لعبدي عما شاء ، فتفتق له عن فرس بسرجه ولجامه وهيئته كما شاء ، يُفتق له عن الراحلة برحلها وزمامها وهيئتها كما شاء ، وعن الثياب) – ضعيف [تغ(٣١٧/٤)]

١٧١- عن أبي هريرة قال (دار المؤمن من لؤلؤة فيها أربعون بيتاً ، في وسطها شجرة تنبت الحلل ، فيأتيها فيأخذ بأصبعه سبعين حُلة منظمة باللؤلؤ والمرجان) – ضعيف جداً [ش٣٤٠٤٠]

١٧٢- عن عبد الله بن عمرو قال (الجنة مطوية معلقة بقرون الشمس ، تُنشر في كل عام مرة ، وأرواح المؤمنين في جوف طيرٍ خضر كالزرازير(١) يتعارفون ، ويُرزقون من ثمر الجنة) – صحيح [ش٣٣٩٧٨]

١٧٣- عن عبد الله قال (إن الرجل من أهل الجنة ليؤتى بالكأس وهو جالس مع زوجته ، فيشربها ثم يلتفت إلى زوجته فيقول : قد ازددتِ في عيني سبعين ضعفاً حُسناً) – صحيح [ش٣٣٩٩٣]

١٧٤- عن عبد الله بن عمر قال : إن الرجل من أهل الجنة ليجيء فتشرف عليه النساء فيقلن : يا فلان بن فلان ما أنت حين خرجت من عندنا بأولى بك منا ، فيقول : ومن أنتن؟ فيقلن : نحن من اللاتي قال الله تعالى {فلا تعلم نفسٌ ما أخفي لهم من قرة أعين} – فيه من لم أعرفهم [ش٣٤٠٠٢]

١٧٥- عن عبد الله بن عمرو قال (إن لأهل عليين كُوىً(٢) يشرفون منها ، فإذا أشرف أحدهم أشرقت الجنة ، فيقول أهل الجنة : قد أشرف رجلٌ من أهل عليين) – حسن [ش٣٤٠١٩]

---

(١) الزرازير : جمع زر ، وهي الأزرار التي تُشد به الكلل والستور
(٢) كوى : الكُوة هي الثقب أو النوافذ في الحائط ونحوه

١٧٦- عن مجاهد : أن عمر بن الخطاب قرأ على المنبر {جنات عدن} فقال : وهل تدرون ما جنات عدن ، قال : قصرٌ في الجنة له خمسة آلاف باب ، على كل باب خمسةٌ وعشرون ألفاً من الحور العين ، لا يدخله إلا نبي ، هنيئاً لصاحب القبر – وأشار إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم – وصدّيق ، هنيئاً لأبي بكر ، وشهيد ، وأنّى لعمر الشهادة؟ ثم قال : والذي أخرجني من ضُرِّي إنه لقادر على أن يسوقها إلي . – صحيح [ش٣٤٠٣٢]

١٧٧- عن عبد الله بن عمرو قال (في الجنة من عتاق الخيل وكرام النجائب[١] ، يركبها أهلها ، وقال : الحناء سيد ريحان الجنة) – صحيح [ش٣٣٩٩٠]

١٧٨- عن أبي هريرة قال (إن أهل الجنة ليتزاورون على العِيس[٢] الجَون[٣] ، عليها رِحال المَيْس[٤] ، تُثير مناسِمها[٥] غبار المسك ، زمام أو خطام أحدها خيرٌ من الدنيا وما فيها) – ضعيف [غ٤٣٩٠]

١٧٩- عن أبي أمامة قال (إن المؤمن ليكون متكئاً على أريكته إذا دخل الجنة ، وعنده سِماطان من خدَم ، وعند طرف السِماطين بابٌ مُبَوّب ، فيُقبِل ملكٌ من ملائكة الله يستأذن ، فيقوم أقصى الخدم إلى الباب فإذا هو بالملك يستأذن ، فيقول للذي يليه : ملكٌ يستأذن ، ويقول الذي يليه للذي يليه : ملكٌ يستأذن ، كذلك حتى يبلغ المؤمن فيقول : ائذنوا له ، فيقول أقربهم إلى المؤمن : ائذنوا له ، ويقول الذي يليه للذي يليه : ائذنوا له ، كذلك حتى يبلغ أقصاهم الذي عند الباب ، فيُفتح له ، فيدخل فيُسلم ثم ينصرف) – إسناده لا بأس به [تغ(٤/٣١٤)]

النار وعذابها

١٨٠- عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لو أن حجراً مثل سبع خَلِفات[٦] أُلقي في شفير جهنم لهوى فيها سبعين عاماً لا يبلغ قعرها) – حسن لغيره [ش٣٤١٤٧]

---

(١) النجائب : هي الكريمة مما يُركب من الدواب
(٢) العِيس : جمع أعيس وعيساء ، وهي الإبل البيض يخالط بياضها شقرة قليلة
(٣) الجَون : هو من الألوان ويقع على الأسود والأبيض
(٤) المَيْس : ماس يميس ميساً ، إذا تبختر في مشيه وتثنى
(٥) المناسم : جمع منسم ، وهو باطن خُفّ البعير
(٦) خلِفات : هي النوق الحوامل

١٨١- عن أبي سعيد الخدري قال : إنا يوماً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيناه كئيباً ، فقال بعضهم : يا رسول الله بأبي وأمي مالي أراك هكذا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (سمعت هذه لم أسمع مثلها ، فأتاني جبريل فسألته عنها ، فقال : هذا صخر قُذِف به في النار منذ سبعين خريفاً ، فاليوم استقر قراره) فقال أبو سعيد : والذي ذهب بنفس نبينا صلى الله عليه وسلم ما رأيته ضاحكاً بعد ذلك اليوم حتى واراه التراب . – له شواهد صحيحة [ش٣٤١٤٩]

١٨٢- عن أبا أمامة الباهلي قال (إن ما بين شفير جهنم إلى قعرها مسيرة سبعين خريفاً من حجرٍ يهوي ، أو قال : صخرة تهوي كعشر عشراوات[١] عظام سمان) ، فقال له مولى لعبد الرحمن بن خالد بن الوليد : هل تحت ذلك شيء يا أبا أمامة ؟ قال (نعم ، غي وآثام) – حسن [غ٤٤١٢/تغ(٢٤١/٥)]

١٨٣- عن أبي هريرة قال (يعظم الكافر في النار مسيرة سبع ليالٍ ، ضرسه مثل أحد ، وشفاههم عند سرورهم ، سودٌ زرقٌ حُبْنٌ[٢] مقبوحون) – صحيح [غ٤٤١٧]

أدنى أهل الجنة منزلة وأهون أهل النار عذاباً

١٨٤- عن أبي هريرة قال (أدنى أهل الجنة منزلة ، وما منهم دانٍ ، لمن يغدو عليه ويروح عشرة آلاف خادم ، مع كل واحدٍ منهم طريفة ليست مع صاحبه) – ضعيف [غ٤٣٨٢/تغ(١٦/٨)]

١٨٥- عن عكرمة مولى ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (إن أهون أهل النار عذاباً رجلٌ يطأ جمرة يغلي منها دماغه) فقال أبو بكر الصديق : وما كان جرمه يا رسول الله ؟ قال (كانت له ماشية يغشى بها الزرع ويؤذيه ، وحرمه الله وما حوله غلوة بسهم ، أو قال : رمية بحجر ، فاحذروا ألا يسحت الرجل ماله في الدنيا ، ويهلك نفسه في الآخرة ، قال : وإن أدنى أهل الجنة منزلة ، وأسفلهم درجة ، رجلٌ لا يدخل الجنة بعده أحد ، يُفسح له في بصره مسيرة مائة عام في قصور من ذهب ، وخيام من لؤلؤ ، ليس فيها موضع شبر إلا معمور ، يُغدى عليه كل يوم ويُراح بسبعين ألف صحفة من ذهب ليس منها صحفة إلا فيها لون ليس في الآخر مثله ، شهوته في آخرها كشهوته في أولها ، لو نزل به جميع أهل

---

(١) عشراوات : هي النوق الحوامل في شهرها العاشر ، وفي الكتاب (وإذا العشار عطلت)
(٢) حُبْن : نتوء البطن واندحاقه لمرضٍ ، والأحبن الذي به داء السَّقْي

الدنيا لوسع عليهم مما أعطي ، لا ينقص ذلك مما أوتي شيئاً) – إسناده ضعيف [ق٢٠٨٩٨]

أصحاب الأعراف

١٨٦- عن عبد الله بن الحارث قال (أصحاب الأعراف يُنتهى بهم إلى نهر يقال له الحياة ، حافتاه قصب ذهب ، مكللٌ باللؤلؤ فيغتسلون منه اغتسالة ، فتبدوا في نحورهم شامةٌ بيضاء ، ثم يعودون فيغتسلون ، فكلما اغتسلوا ازدادت بياضاً ، فيقال لهم : تمنوا ما شئتم ، فيتمنون ما شاءوا ، فيقال : لكم ما تمنيتم وسبعون ضعفاً ، فهم مساكين أهل الجنة) – مقطوع رجاله رجال الصحيح [ش٣٤٠٤١]

المقصد الثاني :

العلم والتفسير

الكتاب الأول : العلم والسنة

فضل التفقه في الدين

١٨٧- عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (ما عُبِد الله بشيء أفضل من فقهٍ في دين ، ولفقيهٌ أشد على الشيطان من ألف عابد ، ولكل شيءٍ عماد وعماد هذا الدين الفقه) فقال أبو هريرة : لأن أجلس ساعةً فأفقه ، أحب إلي من أن أحيي ليلةً إلى الغداة . – إسناده ضعيف جداً ، والمحفوظ من قول الزهري [ط٣٠٨٥]

١٨٨- عن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الأنبياء قادة ، والفقهاء سادة ، ومجالستهم زيادة) – ضعيف [ط٣٠٨٦]

حفظ السنة وإثم الكذب على النبي ﷺ

١٨٩- عن الحسن : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (هل عسى أحدكم أن يكذبني وهو متكئ على حشاياه ، يحدث عني بالحديث فيقول : ما قال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن لنا بذلك) – مرسل رواته ثقات [ق١٩٦٨٤]

١٩٠- عن سعيد بن جبير قال : جاء رجل إلى قرية من قرى الأنصار فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلني إليكم ، وأمركم أن تزوجوني فلانة ، فقال رجلٌ من أهلها : جاءنا هذا بشيء ما نعرفه من رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزلوا الرجل وأكرموه حتى آتيكم بخبر ذلك ، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم ، فذكر ذلك له ، فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم علياً والزبير فقال (اذهبا فإن أدركتماه فاقتلاه ، ولا أراكما تدركاه) قال : فذهبا فوجداه لدغته حية فقتلته ، فرجعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبراه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) – حسن لغيره [ق٢٠٤٩٥]

١٩١- عن أسيد بن أبي أسيد عن أمه قالت : قلت لأبي قتادة : ما لك لا تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يحدث عنه الناس ؟ فقال أبو قتادة : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (من كذب علي فليسهل لجنبه مضجعاً من النار) وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك ، ويمسح الأرض بيده .– إسناده ضعيف ومتنه صحيح متواتر [ف٩٠٤]

١٩٢- عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (سيأتيكم عني أحاديث مختلفة ، فما جاءكم موافقاً لكتاب الله ولسنتي فهو مني ، وما جاءكم مخالفاً لكتاب الله ولسنتي فليس مني) – ضعيف جداً [ط٤٤٧٣]

١٩٣- عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (إذا حُدِّثتم عني بحديث تعرفونه ولا تنكرونه فصدقوا به ، وما تنكرونه فكذبوا به ، فإني أقول ما يُعرف ولا يُنكر ، ولا أقول ما يُنكر ولا يُعرف) – رجاله ثقات وفيه اضطراب [ط٤٤٧٥]

١٩٤- عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إنها تكون بعدي رواة يروون عني الحديث ، فاعرضوا حديثهم على القرآن ، فما وافق القرآن فخذوا به ، وما لم يوافق القرآن فلا تأخذوا به) – ضعيف [ط٤٤٧٦]

١٩٥- عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (تحدثوا عن بني إسرائيل فإنه كانت فيهم أعاجيب) – صحيح لغيره [ش٢٦٤٨٦]

وجوب طاعة الرسول ﷺ وإتباع سنته

١٩٦- عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (عمل قليل في سنةخيرٌ من عمل كثير في بدعة ، ومن استن بي فهو مني ، ومن رغب عن سنتي فليس مني) – حسن لغيره [ق٢٠٥٦٨]

١٩٧- عن يحيى بن أبي كثير قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه أن يقاتلوا من ناحية من جبل ، فانصرف الرجال عنهم ، وبقي رجل فقاتلهم ، فرموه فقتلوه ، فجيء به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال (أبعد ما نهينا عن القتال) فقالوا : نعم ، فتركه ولم يصل عليه . – مرسل رجاله ثقات [ق٩٢٩١]

النسخ في القرآن والسنة

١٩٨- عن ابن سيرين قال : سُئل حذيفة عن شيء فقال : إنما يفتي أحد ثلاثة : من عرف الناسخ والمنسوخ ، قالوا : ومن يعرف ذلك؟ قال : عمر ، أو رجلٌ ولي سلطاناً فلا يجد بُداً ، أو متكلف . – صحيح موقوف [ق٢٠٤٠٥/غ١٤٢]

١٩٩- عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (كلامي لا ينسخ كلام الله ، وكلام الله ينسخ كلامي ، وكلام الله ينسخ بعضه بعضاً) – موضوع (الذهبي) [ط٤٢٧٧]

٢٠٠- عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن أحاديثنا ينسخ بعضها بعضاً كنسخ القرآن) – ضعيف وقال الألباني موضوع [ط٤٢٧٨]

أخذ الأجر على التعليم

٢٠١- عن أبي بن كعب أنه كان يُعلّم رجلاً مكفوفاً ، فكان إذا أتاه غدّاه ، قال : فوجدت في نفسي من ذلك فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (إن شيئاً يُتحِفك به فلا خير فيه ، وإن كان من طعامه وطعام أهله فلا بأس به) – ضعيف [ش٢٠٨٤٥]

الكتاب الثاني : علوم القرآن

الفصل الأول : فضائل القرآن

فضل القرآن وتلاوته

٢٠٢- عن أم الدرداء قالت ، دخلت على عائشة فقلت : ما فضل من قرأ القرآن على من لم يقرأه ممن دخل الجنة؟ فقالت عائشة (إن عدد درج الجنة على عدد آي القرآن ، فليس أحدٌ ممن دخل الجنة أفضل ممن قرأ القرآن) – فيه راويان لم يوثقهما سوى ابن حبان [ش٢٩٩٥٢]

٢٠٣- عن الحسن البصري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا فاقة لعبد يقرأ القرآن ، ولا غنى له بعده) – حسن مرسل [ش٢٩٩٥٤]

٢٠٤- عن عبد الرحمن بن سابط قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (البيت الذي يُقرأ فيه القرآن يكثر خيره ويُوسع على أهله ، ويحضره الملائكة ويهجره الشياطين ، وإن البيت الذي لا يُقرأ فيه يضيق على أهله ويقل خيره ، ويهجره الملائكة ويحضره الشياطين ، وإن البيت الذي يُقرأ فيه القرآن ويُثوّر[١] فيه يضيء لأهل السماء كما يضيء النجم الأرض) – ضعيف وروى الدارمي نحوه بسند صحيح [ق٥٩٩٩]

٢٠٥- عن الحسن البصري قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من قرأ القرآن فهو غنىً لا فقر بعده ، والأمانة غنى) – ضعيف [س فضائل القرآن ٥]

٢٠٦- عن فضالة بن عبيد وتميم الداري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (من قرأ عشر آيات في ليلة كتب من المصلين ، ولم يكتب من الغافلين ، ومن قرأ خمسين آية كتب من الحافظين حتى يصبح ، ومن قرأ ثلاث مائة آية يقول الجبار : قد نصَب عبدي فيّ ، ومن قرأ ألف آية كتب له قنطار ، والقنطار خيرٌ من الدنيا وما فيها ، وأكثر ما شاء من الأجر ، فإذا كان يوم القيامة يقول ربك للعبد : اقرأ وارق بكل آية درجة ، حتى ينتهي إلى آخر آيةٍ معه ، يقول ربك للعبد : اقبض ، يقول العبد بيده : يا رب أنت أعلم ، قال يقول : بهذه الخلد ، وبهذه النعيم) – ضعيف [س فضائل القرآن ٢٣]

---

(١) يُثوّر : ينتشر ويرتفع

٢٠٧- عن أبي بكر بن أبي مريم قال : حدثنا بعض أشياخنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (من قرأ القرآن وأعرب بقراءته فمات على ذلك كان كالشهيد المتخبط في دمه في سبيل الله عز وجل) – ضعيف [س فضائل القرآن ٢٥]

٢٠٨- عن محمد بن كعب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلاً شاباً ، فكأنهم قالوا فيه ، وقد كان قرأ القرآن ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إنما مثل القرآن مثل جراب مليء مسكاً ، إن فتحته فتحته طيباً ، وإن أوعيته أوعيته طيباً) – مرسل رجاله ثقات [س فضائل القرآن ٧٧]

٢٠٩- عن عبد الرحمن بن عوف عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (ثلاثةٌ تحت العرش يوم القيامة ، القرآن يحاج العباد له ظهرٌ وبطن ، والأمانة ، والرحم تنادي : ألا من وصلني وصله الله ، ومن قطعني قطعه الله) - ضعيف [غ٣٤٣٣/تغ(٣١١/٤)]

تعلم القرآن وتعاهده

٢١٠- عن سعيد بن المسيب قال : مرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم على بلال وهو يقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة ، فقال (مررت بك يا بلال وأنت تقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة) فقال : بأبي أنت يا رسول الله ، إني أردت أن أخلط الطيب بالطيب ، قال (اقرأ السورة على نحوها) – حسن [ش٨٨١٨/ق٤٢٠٩]

٢١١- عن أبي العالية قال : تعلموا القرآن خمس آيات خمس آيات ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأخذه خمساً خمساً . – صحيح مرسل [ش٢٩٩٣٠]

٢١٢- عن عبد الله بن مسعود قال : جاء معاذ إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله أقرئني ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أقرئه) فأقرأته ما كان معي ، ثم اختلفت أنا وهو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقرأه معاذ ، وكان معلما من المعلمين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . – ضعيف [ش٣٠٠٦٢]

٢١٣- عن سليمان التميمي : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتنفس في الحمد(١) ثلاثاً . – إسناده معضل [ق٦٠٣٧]

(١) الحمد : سورة الفاتحة

٢١٤- عن جعفر بن محمد : أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ ذات ليلة (حم عسق) فرددها مراراً (حم عسق) وهو في بيت ميمونة ، فقال (يا ميمونة أمعك حم عسق؟) قالت : نعم ، قال : فأقرينيها فلقد نسيت ما بين أولها وآخرها) – إسناده معضل [ق٥٩٧٦]

العمل بالقرآن

٢١٥- عن الحسن البصري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أخذ ثلث القرآن وعمل به فقد أخذ أمر ثلث النبوة ، ومن أخذ نصف القرآن فقد أخذ أمر نصف النبوة ، ومن أخذ القرآن كله فعمل به فقد أخذ النبوة كلها) – ضعيف [س فضائل القرآن ٦٨]

٢١٦- عن الوليد بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (عرضت علي الذنوب فلم أرى فيها شيئاً أعظم من حامل القرآن وتاركه) – ضعيف جداً [ش٢٩٩٩٨]

٢١٧- عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يمثل القرآن يوم القيامة رجلاً ، فيؤتى بالرجل قد حمله فخالف أمره ، فيتمثل خصماً له فيقول : يا رب حمّلته إياي فشر حاملٍ تعدى حدودي وضيّع فرائضي وركب معصيتي وترك طاعتي ، فما يزال يقذف عليه بالحجج حتى يُقال : فشأنك به ، فيأخذه بيده فما يرسله حتى يكبّه على منخره في النار ، ويؤتى برجلٍ صالح قد كان حمله وحفظ أمره ، فيتمثل خصماً دونه ، فيقول : يا رب حمّلته إياي فخير حاملٍ ، حفظ حدودي وعمل بفرائضي واجتنب معصيتي واتّبع طاعتي ، فما يزال يقذف له بالحجج حتى يُقال : شأنك به ، فيأخذ بيده فما يرسله حتى يُلبسه حلة الإستبرق ، ويعقد عليه تاج المُلك ، ويسقيه كأس الخمر) – حسن [ش٣٠٠٤٤]

٢١٨- عن يحيى بن أبي كثير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (سيقرأ القرآن ثلاثة : رجلٌ يقرأه ابتغاء مرضات الله ورجاء ثوابه من الله ، فذلك ثوابه على الله ، ورجلٌ يقرأه رياءً وسمعة ليأكل به في الدنيا ، فذلك عليه ولا له ، ورجلٌ يقرأه فلا تجاوز قرآته ترقوته(١)) – ضعيف [ق٦٠٠٠]

٢١٩- عن حذيفة قال : (إن من أقرأ الناس منافقاً ، لا يترك واواً ولا ألفاً ، يلفته بلسانه كما تلتفت البقرة الخلا بلسانها ، لا يتجاوز ترقوته) – [ش٨٧٣٦]

---

(١) ترقوته : هي العظم بين النحر والعاتق

تأويل القرآن

٢٢٠- عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أعربوا[١] القرآن والتمسوا غرائبه) ضعيف جداً [ش٢٩٩١٢]

٢٢١- عن ابن عباس قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم (القرآن ذلول ذو وجوه ، فاحملوه على أحسن وجوهه) – ضعيف [ط٤٢٧٦]

٢٢٢- عن الحسن : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (ما نزل من القرآن آية إلا لها ظهر وبطن ، ولكل حرفٍ حدّ ، ولكل حدّ مطلع) – حسن لغيره [غ١٢١]

أول ما نزل من القرآن

٢٢٣- عن عبيد بن عمير قال : أول سورة أنزلت على النبي صلى الله عليه وسلم {اقرأ باسم ربك الذي خلق} ثم {ن} – صحيح [ش٣٥٨١٣]

٢٢٤- عن ابن مسعود قال : أول سورة قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم (والنجم)[٢] – ضعيف [ش٣٦٠١٦]

ما رُفع من القرآن

٢٢٥- عن الزهري أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم حين أصبح فقال : إنها كانت معي سورة فذهبت لأقرأها فما أقدر عليها ، فقال له آخر : وأنا أيضاً كانت معي فما قدرت عليها ، قال : ما أدري أرجلان أم ثلاثة ، فدخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم فقال (إنها رُفعت في قرآنٍ رُفع) – صحيح مرسل [ق٥٩٨٢]

البسملة

---

(١) أعربوا القرآن : المراد معرفة معاني ألفاظه
(٢) لعل المراد أول سورة جهر بها للمشركين ، حيث سجد وراءه المسلمون والمشركون بالسجدة في آخرها كما ثبت في الصحيحين

٢٢٦- عن الشعبي قال : أول ما كتب النبي صلى الله عليه وسلم : باسمك اللهم ، فلما نزلت (بسم الله مجراها ومرساها) كتب : بسم الله ، فلما نزلت (إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم) كتب : بسم الله الرحمن الرحيم . – صحيح مرسل [ش٣٥٨٩٠]

٢٢٧- عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (كان جبرائيل عليه السلام إذا جاءني بالوحي أول ما يلقي علي : بسم الله الرحمن الرحيم) – ضعيف جداً [ط١١٦٧]

سجود التلاوة

٢٢٨- عن بكر بن عبد الله المزني : أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله رأيت كأن رجلاً يكتب القرآن وشجرة حذاءه ، فلما مرّ بموضع السجدة التي في {ص} سجدت وقالت : اللهم أحدث لي بها شكراً ، وأعظم لي بها أجراً ، واحطط بها وزراً ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (فنحن أحق من الشجرة) – صحيح مرسل [ق٥٨٦٩]

٢٢٩- عن الحكم عن رجل من بني سليم أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد في {حم} بالآية الأولى[١] . ضعيف [ش٤٢٨١]

فضائل بعض السور والآيات

٢٣٠- عن يحيى بن أبي كثير قال : أمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه أن يقرأوا (ألم) السجدة ، و (تبارك الذي بيده الملك) فإنهما تعدل كل آية منهما سبعين آية من غيرهما ، ومن قرأهما بعد العشاء الآخرة كانت له مثلها في ليلة القدر) – ضعيف [ق٦٠٣٥]

٢٣١- عن ابن عباس : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (أعطيت السورة التي ذُكِرت فيها البقرة من الذكر الأول ، وأعطيت طه والطواسين من ألواح موسى ، وأعطيت فواتح القرآن وخواتيم السورة التي ذُكِرت فيها البقرة من كنزٍ تحت العرش ، وأعطيت المفصل نافلة) - ضعيف جداً [تغ(٥/٢٥٩)]

---

(١) الأولى : هي الآية (٣٧) من سورة فصلت

٢٣٢- عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن فاتحة الكتاب ، وآية الكرسي ، والآيتين من آل عمران {شهد الله} إلى قوله {إن الدين عند الله الإسلام} ، و {قل اللهم مالك الملك} إلى قوله {بغير حساب} مشفِّعات معلقات بالعرش ، ما بينهن وبين الله عز وجل حجاب ، قلن : يا رب تهبطنا إلى أرضك وإلى من يعصيك؟ قال الله عز وجل : بي حلفت ، لا يقرأكن أحدٌ من عبادي دبر كل صلاة إلا جعلت الجنة مثواه على ما كان فيه ، وأسكنته في حضيرة القدس ، ونظرت إليه بعيني المكنونة ، وقضيت له كل يوم سبعين حاجة أدناها المغفرة ، وأعذته من كل عدو وحاسد ، ونصرته عليهم) – موضوع [تغ(٢/٢٥)]

٢٣٣- عن عبد الله بن مسعود قال (إن مثل القرآن كمثل رجل انطلق يرتاد لأهله منزلاً ، فمر بأثر غيث ، فبينما هو يسير فيه ويتعجب منه إذ هبط على روضات[١] دمِثات[٢] ، فقال : عجبت من الغيث الأول فهذا أعجب منه وأعجب ، فقيل له : إن مثل الغيث الأول مثلُ عِظَم القرآن ، وإن مثل هؤلاء الروضات الدمِثات مثلُ الـ {حم} في القرآن) – إسناده جيد [تغ(٧/١٣٤)]

٢٣٤- عن ابن عباس قال (لكل شيء لباب ولباب القرآن الحواميم) - متوقف فيه [تغ(٧/١٣٤)]

٢٣٥- عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقةً أبداً) - ضعيف [تغ(٨/٢٨)]

---

(١) روضات : جمع روضة وهي الأرض المكسوة بالنبات
(٢) دمِثات : الأرض اللينة السهلة حسنة المنظر

سورة البقرة

{إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة}[٦٧-٧٠]

٢٣٦- عن عكرمة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لو أن بني إسرائيل أخذوا أدنى بقرة فذبحوها أجزأت عنهم ، ولكنهم شددوا ، ولولا أنهم قالوا {إن شاء الله لمهتدون} ما وجدوها) – حسن لغيره [س تفسير ١٩٣]

{من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله}[٩٧]

٢٣٧- عن عامر الشعبي قال : انطلق عمر إلى يهود فقال : أنشدكم الله الذي أنزل التوراة على موسى هل تجدون محمداً صلى الله عليه وسلم في كتبكم ؟ قالوا : نعم ، قال : فما يمنعكم أن تتبعوه ؟ فقالوا : إن الله لم يبعث رسولاً إلا كان له من الملائكة كِفل ، وإن جبرائيل كِفل محمد ، وهو الذي يأتيه ، وهو عدونا من بين الملائكة ، وميكائيل سِلمُنا ، فلو كان ميكائيل هو الذي يأتيه أسلمنا ، قال : فإني أنشدكم بالله الذي أنزل التوراة على موسى ما منزلتهما من رب العالمين ؟ قالوا : جبرائيل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره ، قال عمر : فإني أشهد ما يتنزلان إلا بإذن الله ، وما كان ميكائيل ليسالم عدو جبرائيل ، وما كان جبرائيل ليسالم عدو ميكائيل ، فبينما هو عندهم إذ جاء النبي صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : هذا صاحبك يابن الخطاب ، فقام إليه فأتاه وقد أُنزِل عليه {من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله} إلى قوله {فإن الله عدو للكافرين} – [ش٣٦٥٤٠]

{إن الصفا والمروة من شعائر الله}[١٥٨]

٢٣٨- عن الشعبي قال : كان على الصفا وثن يقال له : إساف ، وعلى المروة وثن يقال له : نائلة ، فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا : يا رسول الله إن أهل الجاهلية إنما كانوا يطوفون بين الصفا والمروة للوثنين الذين عليهما ، وإنهما ليسا من شعائر الله ، فنزلت {إن الصفا والمروة من شعائر الله ...} الآية – مرسل رجاله ثقات [س تفسير ٢٣٤]

{من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً}[٢٤٥]

٢٣٩- عن ابن مسعود قال : لما نزلت {من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً} قال أبو الدحداح : يا رسول الله إن الله يريد منا القرض ، قال (نعم يا أبا الدحداح) قال : أرني يدك ، فناوله يده ، قال : فإني قد أقرضت ربي حائطي – وفي حائطه ستمائة نخلة – ثم جاء إلى الحائط فقال : يا أم الدحداح – وهي في الحائط – فقالت : لبيك ، فقال : أخرجي فقد أقرضته ربي عز وجل . – حسن لغيره [س تفسير ٤١٧]

{ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض}[٢٥١]

٢٤٠- عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن الله عز وجل ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة أهل بيت من جيرانه البلاء) ثم قرأ ابن عمر {ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض}– ضعيف [تغ(٣٠٨/١)]

{كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المسّ}[٢٧٥]

٢٤١- عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة الإسراء قال (فانطلق بي جبريل عليه السلام إلى رجالٍ كثير ، كل رجلٍ منهم بطنه مثل البيت الضخم ، مُنَضّدين على سابلة آل فرعون ، وآل فرعون يُعرضون على النار غدواً وعشياً ، قال : فيُقبلون مثل الإبل المنهومة يُخبِّطون الحجارة والشجر ، لا يسمعون ولا يعقلون ، فإذا أحس بهم أصحاب تلك البطون قاموا فتميل بهم بطونهم ، فيُصرعون ثم يقوم أحدهم فيميل به بطنه فيُصرع ، فلا يستطيعون أن يبرحوا حتى يغشاهم آل فرعون فيردُّوهم مقبلين ومدبرين ، فذلك عذابهم في البرزخ بين الدنيا والآخرة ، قال : وآل فرعون يقولون : اللهم لا تُقم الساعة أبداً ، قال : ويوم القيامة يُقال {أدخلوا آل فرعون أشد العذاب} قلت : يا جبريل من هؤلاء؟ قال : هؤلاء الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المسّ) – ضعيف جداً [تغ(٣٤١/١)]

{آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه}[٢٨٥]

٢٤٢- عن حكيم بن جابر قال : لما أنزلت هذه الآية {آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه} قال جبريل للنبي صلى عليه وسلم : إن الله قد أحسن الثناء عليك وعلى أمتك ، سل تعطه ، قال : فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية حتى ختمها {لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ..} – صحيح مرسل [ش٣١٧٧٥]

سورة آل عمران

{ويقتلون النبيين بغير حقٍ}[٢١]

٢٤٣- عن أبي عبيدة بن الجراح قال : قلت : يا رسول الله أي الناس أشد عذاباً يوم القيامة؟ قال (رجلٌ قتل نبياً أو رجلاً أمر بالمعروف ونهى عن المنكر) ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم {ويقتلون النبيين بغير حقٍ ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس} إلى أن انتهى إلى قوله {وما لهم من ناصرين} ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا أبا عبيدة قتلت بنو إسرائيل ثلاثةً وأربعين نبياً في أول النهار في ساعةٍ واحدة ، فقام مائة واثنا عشر رجلاً من عباد بني إسرائيل ، فأمروا من قتلوهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر ، فقتلوهم جميعاً في آخر النهار في ذلك اليوم ، فهم الذين ذكرهم الله في كتابه وأنزل الآية فيهم) – ضعيف منكر سوى قوله (أشد الناس عذاباً يوم القيامة رجلٌ قتل نبياً) فهي حسنه لغيرها [تغ(٢١/٢)]

{ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين}[٦١]

٢٤٤- عن الشعبي قال : لما عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم الملاعنة على أهل نجران ، قبِل ذلك منه السيد والعاقب ، فرجعا إلى رجلٍ منهما كان نجيباً ، فقال لهما : ما صنعتما شيئاً ، والله لئن كان نبياً لا يعصيه الله فيكم ، وإن كان ملِكاً ليستبدنكم ، فقالا له : ما ترى؟ قال : أرى أن تغدوا فإنه يغدوا لميعادكما ، فإذا غدا عليكما فإنه سيعرض عليكما الملاعنة ، فإذا عرض ذلك عليكما فقولا له نعوذ بالله ، وغديا ، وغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم آخذٌ بيد حسن ، وحسين يتبعه ، وفاطمة تمشي من خلفه ، فقال لهما (هل لكما في الأمر الذي انطلقتما عليه من الملاعنة) فقالا : نعوذ بالله ، فردد ذلك عليهما ، فقالا : نعوذ بالله ، مرتين أو ثلاثاً ، فقال لهما (هل لكما في الإسلام أن تسلما ، ويكون لكما ما للمسلمين وعليكما ما على المسلمين) فلم يقبلا ذلك وكرهاه ، فقال لهما (هل لكما في الجزية تؤديانها وأنتم

صاغرون كما قال الله عز وجل) فقبلا ذلك وقالا : لا طاقة لنا بحرب العرب . – حسن لغيره وأصله في الصحيح [س تفسير ٥٠٠]

ورواه ابن أبي شيبة بلفظ : لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلاعن أهل نجران قبلوا الجزية أن يعطوها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم(أتاني البشير بهلكة أهل نجران لو تمّوا على الملاعنة حتى الطير على الشجر أو العصفور على الشجر) ولما غدا إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيد حسن وحسين وكانت فاطمة تمشي خلفه. – [ش٣٧٠١٤]

{لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون}[٩٢]

٢٤٥- عن محمد بن المنكدر قال : لما نزلت {لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون} جاء زيد بن حارثة بفرس يقال له : سبل ، فقال : يا رسول الله هذا في سبيل الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (قد قبلها الله منك) – مرسل رجاله ثقات [س تفسير ٥٠٧]

{يمددكم ربكم بخمسة آلافٍ من الملائكة مسومين}[١٢٥]

٢٤٦- عن عامر قال : لما كان يوم بدر تحدث المسلمون أن كُرز بن جابر يُمِدّ المشركين ، فشقّ ذلك على المسلمين ، فنزلت {بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلافٍ من الملائكة مسومين} يقول : إن أمدكم كرز أمددتكم بهؤلاء الملائكة ، فلم يمددهم كُرز بشيء . – [ش٣٦٦٧٠]

{{وشاورهم في الأمر}[١٥٩]

٢٤٧- عن عمرو بن دينار قال : قرأ ابن عباس (وشاورهم في بعض الأمر) – صحيح [ف٢٥٧]

وما كان لنبيٍ أن يغل}[١٦١]

٢٤٨- عن الضحاك قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم طلائع ، فغنم النبي صلى الله عليه وسلم غنيمةً ، فقسم بين الناس ولم يقسم للطلائع شيئاً ، فلما قدم الطلائع قالوا : قسم الفيء ولم يقسم لنا ، فنزلت {وما كان لنبيٍ أن يغل} – حسن مرسل [ش٣٣٢٣١]

{الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم}[١٧٣]

٢٤٩- عن عكرمة قال : كانت بدر متجراً في الجاهلية ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم واعد أبا سفيان أن يلقاه به ، فلقيهم رجلٌ ، فقال : إن بها جمعاً عظيماً من المشركين ، فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ، فأتوا بدراً فلم يلقوا بها أحداً ، فرجع الجبان ، ومضى الجريء ، فتسوقوا بها ، فلم يلقوا أحداً ، فنزلت {الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل * فانقلبوا بنعمةٍ من الله وفضلٍ} – مرسل رجاله ثقات [س٢٩١٤]

سورة النساء

{الرجال قوّامون على النساء}[٣٤]

٢٥٠- عن الحسن البصري في رجلٍ لطم امرأته فأتت تطلب القصاص ، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم بينهما القصاص ، فأنزل الله تعالى {ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يُقضى إليك وحيه} ونزلت {الرجال قوّامون على النساء بما فضّل الله بعضهم على بعض} – صحيح [ش٢٧٤٩٣]

{فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا}[٨٨]

٢٥١- عن زيد بن أسلم عن ابن سعد بن معاذ قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فقال (من لي ممن يؤذيني ويجمع في بيته من يؤذيني) فقال سعد بن معاذ : إن كان من الأوس قتلناه ، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا فأطعناك ، فقام سعد بن عباده فقال : ما بك يا ابن معاذ طاعة رسول الله صلى الله عليه

وسلم، ولقد تكلمت ما هو منك ، فقام أسيد بن حضير فقال : إنك يا ابن عبادة منافق وتحب المنافقين ، فقام محمد بن مسلمة فقال : اسكتوا أيها الناس فإن فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يأمرنا فننفذ أمره ، فأنزل الله عز وجل {فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا} - حسن لغيره [س تفسير ٦٦٣]

{حصرت صدورهم أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم}[٩٠]

٢٥٢- عن سراقة بن مالك المدلجي : أن قريشاً جعلت في رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر أربعين أوقية ، قال : فبينما أنا جالس إذ جاءني رجل فقال : إن الرجلين الذين جعلت قريش فيهما ما جعلت قريبٌ منك بمكان كذا وكذا ، فأتيت فرسي وهو في المرعى ، فنفرت به ، ثم أخذت رمحي ، قال : فركبته ، قال : فجعلت أجر الرمح مخافة أن يشركني فيهما أهل الماء ، قال : فلما رأيتهما قال أبو بكر : هذا باغٍ يبغينا ، فالتفت إلي النبي صلى الله عليه وسلم فقال (اللهم اكفناه بما شئت) قال : فوجل فرسي وإني لفي جلد من الأرض فوقعت على حجر فانقلب ، فقلت : ادع الذي فعل بفرسي ما أرى أن يخلصه ، وعاهده أن لا يعصيه ، قال : فدعا له فخلص الفرس ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أواهبه أنت لي ؟) فقلت : نعم ، فقال (فهاهنا ؟) قال (فعمِّ عنا الناس) وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم طريق الساحل مما يلي البحر ، قال : فكنت أول النهار لهم طالباً ، وآخر النهار لهم مسلحة ، وقال لي (إذا استقررنا بالمدينة فإن رأيت أن تأتينا فأتنا) قال : فلما قدم المدينة وظهر على أهل بدر وأحد ، وأسلم الناس ومن حولهم ، قال سراقة : بلغني أنه يريد أن يبعث خالد بن الوليد إلى بني مدلج ، قال : فأتيته فقلت له : أنشدك النعمة ، فقال القوم : مه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (دعوه) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما تريد ؟) فقلت : بلغني أنك تريد أن تبعث خالد بن الوليد إلى قومي ، فأنا أحب أن توادعهم ، فإن أسلم قومهم أسلموا معهم ، وإن لم يسلموا لم تخش صدور قومهم عليهم ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد خالد بن الوليد فقال له (اذهب معه فاصنع ما أراد) فذهب إلى بني مدلج ، فأخذوا عليهم أن لا يعينوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن أسلمت قريش أسلموا معهم ، فأنزل الله {ودوا لو تكفرون كما كفروا} حتى بلغ {إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق أو جاءوكم حصرت صدورهم أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم} ، قال الحسن : فالذين حصرت صدورهم بنو مدلج ، فمن وصل إلى بني مدلج من غيرهم كان في مثل عهدهم .- [ش٣٦٦١٢]

{ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم}[١٢٩]

٢٥٣- عن ابن أبي مليكة قال : نزلت هذه الآية {ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم} في عائشة . – صحيح مرسل [ش١٦٦٨٤]

سورة المائدة

{اليوم أكملت لكم دينكم}[٣]

٢٥٤- عن أبي وكيع قال : لما نزلت هذه الآية {اليوم أكملت لكم دينكم} قال : يوم الحج الأكبر ، قال : فبكى عمر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما يبكيك) قال : يا رسول الله أبكاني أنا كنا في زيادة من ديننا ، فأما إذا كمل ، فإنه لم يكمل قط شيء إلا نقص ، قال (صدقت) – رجاله ثقات [ش٣٤٤٠٨]

{إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا}[٥٥]

٢٥٥- عن عطية العوفي قال : جاء رجلٌ يقال له عبادة بن الصامت فقال : يا رسول الله إن لي موالي من اليهود ، كثيرٌ عددهم ، حاصر بصرهم ، وأنا أبرأ إلى الله ورسوله من ولاية يهود ، فأنزل الله في عبادة {إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا} إلى قوله {بأنهم قومٌ لا يعقلون} – حسن لغيره [ش٣٢٣٠١]

سورة الأنعام

{وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض}[٧٥]

٢٥٦- عن سلمان قال (لما أري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض ، رأى عبداً على فاحشة فدعا عليه فهلك ، ثم رأى آخر فدعا عليه فهلك ، ثم رأى آخر فدعا

عليه فهلك ، فقال الله : أنزلوا عبدي ، لا تهلكوا عبادي) – رجاله رجال الصحيح ، [ش٣٤٢٠٢]

سورة الأعراف

{فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون}[٨]

٢٥٧- عن ابن مسعود قال (يحاسب الناس يوم القيامة ، فمن كانت حسناته أكثر من سيئاته بواحدة دخل الجنة ، ومن كانت سيئاته أكثر من حسناته بواحدة دخل النار ، ثم قرأ قول الله تعالى {فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون * ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم} ثم قال : إن الميزان يخف بمثقال حبة أو يرجح ، قال : ومن استوت حسناته وسيئاته كان من أصحاب الأعراف ، فوقفوا على الصراط ، ثم عرفوا أهل الجنة وأهل النار ، فإذا نظروا إلى أهل الجنة نادوا : سلامٌ عليكم ، وإذا صرفوا أبصارهم إلى أصحاب النار قالوا : ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ، فأما أصحاب الحسنات فإنهم يُعطَون نوراً يمشون به بين أيديهم وبأيمانهم ، ويُعطى كل عبدٍ يومئذٍ نوراً ، فإذا أتوا على الصراط سلب الله نور كل منافق ومنافقة ، فلما رأى أهل الجنة ما لقي المنافقون قالوا : ربنا أتمم لنا نورنا) - ضعيف جداً [تغ(٣/٢٣٢)]

سورة التوبة

{يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر} [٧٤]

٢٥٨- عن عروة قال : كانت أم عمير بن سعيد عند الجلاس بن سويد ، فقال الجلاس في غزوة تبوك : إن كان ما يقول محمد حقاً فلنحن شر من الحمير ، فسمعها عمير فقال : والله إني لأخشى إن لم أرفعها إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن ينزل القرآن فيه ، وأن أُخلط بخطيئته ، ولنعم الأب هو لي ، فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم : فدعا الجلاس ، فعرفه وهم يترحلون فتحالفا ، فجاء الوحي إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فسكتوا فلم يتحرك أحد وكذلك كانوا يفعلون ، لا يتحركون إذا نزل الوحي ، فرُفع عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال {يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر– حتى - فإن يتوبوا}، فقال الجلاس : استتب لي ربي ،

فإني أتوب إلى الله ، وأشهدُ لقد صدق {وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله}، قال عروة : كان مولى للجلاس قُتِل في بني عمرو بن عوف ، فأبى بنو عمرو أن يعقلوه ، فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم جعل عقله على بني عمرو بن عوف ، قال عروة : فما زال عمير منها بعلياء حتى مات ، يعني كثر ماله وارتفع على الناس أي : بالمال فهو التعلي ، قال ابن جريج : وأخبرت عن ابن سيرين قال : فما سمع عمير من الجلاس شيئا يكرهه بعدها .إسناده مقطوع [ق١٨٣٠٣]

٢٥٩- عن ابن سيرين قال : لما نزل القرآن أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بإذن عمير فقال (وفّت أذنك يا عمير ، وصدّقك ربك) – مرسل رواته ثقات [ق١٨٣٠٤]

{ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصّدقن}[٧٥]

٢٦٠- عن أبي أمامة الباهلي قال : جاء ثعلبة بن حاطب الأنصاري إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ادع الله أن يرزقني مالاً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ويحك يا ثعلبة ، قليلٌ تؤدي شكره ، خيرٌ من كثير لا تطيقه)، ثم أتاه بعد ذلك فقال : يا رسول الله ادع الله أن يرزقني مالاً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أما لك في رسول الله أسوة حسنة ؟ والذي نفسي بيده لو أردت أن تسير الجبال معي ذهباً وفضة لسارت)، ثم أتاه بعد ذلك فقال : يا رسول الله ادع الله أن يرزقني مالاً ، فوالذي بعثك بالحق لئن رزقني الله مالاً لأعطين كل ذي حقٍ حقه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اللهم ارزق ثعلبة مالاً)، قال : فاتخذ غنماً ، فنمت كما ينمو الدود ، فضاقت عليه المدينة ، فتنحى عنها ، فنزل وادياً من أوديتها ، وهي تنمو كالدود ، فكان يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر ، ويصلي في غنمه سائر الصلوات ، ثم كثرت ونمت حتى تباعد بها عن المدينة ، فصار لا يشهد إلا الجمعة ، ثم كثرت فنمت ، فتباعد أيضاً ، حتى كان لا يشهد جمعة ولا جماعة ، فكان إذا كان يوم الجمعة خرج يتلقى الناس يسألهم عن الأخبار ، فذكره صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال (ما فعل ثعلبة؟) قالوا : يا رسول الله اتخذ ثعلبة غنماً ما يسعها وادٍ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا ويح ثعلبة ، يا ويح ثعلبة ، يا ويح ثعلبة)، فأنزل الله آية الصدقات ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً من بني سليم ، ورجلاً من جهينة ، وكتب لهما أسنان الصدقة كيف يأخذان ؟ وقال لهما (مُرّا بثعلبة بن حاطب ، وبفلان ، رجل من بني سليم ، فخذا صدقاتهما) فخرجا حتى أتيا ثعلبة فسألاه الصدقة ، وأقرآه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : ما هذه إلا جزية ، ما هذه إلا أخت الجزية ، انطلقا حتى تفرغا

ثم عودا إلي ، فانطلقا ، وسمع بهما السلمي ، فنظر خيار أسنان إبله ، فعزلها للصدقة ، ثم استقبلهما بها ، فلما رأوها قالوا : ما هذه عليك ؟ قال : خذاه فإن نفسي بذلك طيبة ، فمَرّا على الناس فأخذا الصدقات ، ثم رجعا إلى ثعلبة ، فقال : أروني كتابكما ؟ فقرأه ثم قال : ما هذه إلا أخت الجزية ، اذهبا حتى أرى رأيي ، قال : فأقبلا فلما رآهما رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يكلماه قال (يا ويح ثعلبة ، يا ويح ثعلبة) ثم دعا للسلمي بخير ، فأخبراه بالذي صنع ثعلبة ، فأنزل الله تعالى فيه {ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصّدقن}الآية ، إلى قوله : {وبما كانوا يكذبون}، وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من أقارب ثعلبة ، فسمع ذلك فخرج حتى أتاه ، فقال : ويحك يا ثعلبة ، لقد أنزل الله فيك كذا وكذا ، فخرج ثعلبة حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم ، فسأله أن يقبل منه الصدقة ، فقال (إن الله عز وجل منعني أن أقبل منك صدقتك) فجعل يحثو التراب على رأسه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (هذا عملك ، وقد أمرتك فلم تطعني) فلما أبى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقبض صدقته ، رجع إلى منزله ، وقُبِض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم أتى أبا بكر فقال : اقبل صدقتي ، فقال أبو بكر : لم يقبلها منك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أنا أقبلها ؟ فقُبِض أبو بكر ولم يقبلها ، فلما ولي عمر أتاه فقال : اقبل صدقتي ، فقال : لم يقبلها منك رسول الله ولا أبو بكر ، أنا أقبلها منك ؟ فلم يقبلها ، فلما ولي عثمان أتاه ، فلم يقبلها منه ، وهلك ثعلبة في خلافة عثمان .ـ ضعيف [تغ(٤/٧٧)]

{ولا تصلِّ على أحدٍ منهم مات أبداً}[٨٤]

٢٦١- عن عكرمة مولى ابن عباس قال : قال عبد الله بن عبد الله بن أبي للنبي صلى الله عليه وسلم : دعني أقتل أبي فإنه يؤذي الله ورسوله ، قال النبي صلى الله عليه وسلم (لا تقتل أباك) ثم ذهب ، ثم رجع إليه فقال : دعني أقتله ، فقال (لا تقتل أباك) ثم جاء الثالثة فقال له مثل ذلك ، قال : فتوضأ يا رسول الله لعلي أسقيه ، لعله أن يلين قلبه ، قال : فتوضأ النبي صلى الله عليه وسلم فسقاه إياه ، فقال : سقيتك وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : سقيتني بول أمك ، قال ابن عباس : فلما كان مرضه الذي مات فيه ، جاء النبي صلى الله عليه وسلم فتكلما بكلام بينهما ، فقال عبد الله : قد فهمت ما تقول ، امنن علي فكفّنّي في قميصك هذا ، وصلِّ علي ، قال : فكفّنه النبي صلى الله عليه وسلم في قميصه ذلك ، وصلّى عليه ، قال ابن عباس : والله أعلم أي صلاةٍ كانت ، وما خادع محمدٌ صلى الله عليه وسلم إنساناً قط . ـ حسن لغيره دون ذكر الوضوء [ق٦٦٢٧]

سورة يونس

{دعواهم فيها سبحانك اللهم} [١٠]

٢٦٢- قال الله تعالى {دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين} قال ابن عباس : كلما اشتهى أهل الجنة شيئاً قالوا : سبحانك اللهم ، فيجيئهم كما يشتهون ، فإذا طعموا مما آتاهم الله ، قالوا : الحمد لله رب العالمين ، فذلك آخر دعواهم . [غ٢٨٢٤]

سورة يوسف

{اجعلني على خزائن الأرض} [٥٥]

٢٦٣- عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (رحم الله أخي يوسف ، لو لم يقل {اجعلني على خزائن الأرض} ، لاستعمله من ساعته ، ولكنه أخره لذلك سنة ، فأقامه في بيته سنة مع الملك)– موضوع (الألباني) [تغ(٢٥١/٤)]

سورة الرعد

{ولو أن قرءاناً سيرت به الجبال} [٣١]

٢٦٤- عن عامر الشعبي قال : قالت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم : إن كنت نبياً كما تزعم فباعد جبلي مكة أخشبيها هذين مسيرة أربعة أيام أو خمسة ، فإنها ضيقة حتى نزرع فيها ونرعى ، وابعث لنا آباءنا من الموتى حتى يكلمونا ويخبرونا أنك نبي ، واحملنا إلى الشام أو إلى اليمن أو إلى الحيرة ، حتى نذهب ونجيء في ليلة كما زعمت أنك فعلته ، فأنزل الله {ولو أن قرءاناً سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى} – [ش٣٦٥٦٩]

{يمحو الله ما يشاء ويُثبت}[٣٩]

٢٦٥- عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ينزل الله عز وجل في آخر ثلاث ساعات يبقين من الليل ، فينظر في الساعة الأولى منهن في أم الكتاب الذي لا ينظر فيه أحدٌ غيره ، فيمحو ما يشاء ويُثبت) - ضعيف [تغ(٤٢٥/٤)]

سورة الحجر

{وأرسلنا الرياح لواقح}[٢٢]

٢٦٦- عن ابن عباس قال : ما هبت ريحٌ قط إلا جثا النبي صلى الله عليه وسلم على ركبتيه وقال (اللهم اجعلها رحمةً ولا تجعلها عذاباً ، اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً) قال ابن عباس : في كتاب الله {إنا أرسلنا عليهم ريحاً صرصراً{}وفي عادٍ إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم{}وأرسلنا الرياح لواقح} – ضعيف جداً [تغ(٤٧٦/٤)]

{فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين}[٩٨]

٢٦٧- عن جبير بن نفير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (وما أوحي إلي أن أجمع المال وأكون من التاجرين ، ولكن أوحي إلي أن سبح بحمد ربك وكن من الساجدين ، واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) - غير محفوظ مرسل [تغ(٣٩٧/٤)]

سورة النحل

{إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله}[١٠٥]

٢٦٨- عن عبد الله بن جراد قال : قلت : يا رسول الله المؤمن يزني؟ قال (قد يكون ذلك) قلت : المؤمن يسرق؟ قال (قد يكون ذلك) قلت : المؤمن يكذب؟ قال (لا ، قال

الله تعالى {إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله}) - إسناده ضعيف جداً ، وأصله في الصحيح [تغ(٤٥/٥)]

سورة الإسراء

{وكان الإنسان عجولا}[١١]

٢٦٩- عن سلمان الفارسي قال : أول ما خلق الله من آدم رأسه فجعل ينظر وهو يخلق ، قال : وبقيت رجلاه ، فلما كان بعد العصر قال : يا ربي عجّل قبل الليل ، فذلك قوله تعالى{وكان الإنسان عجولا} – [ش٣٥٩١١]

{ولا تجهر بصلاتك}[١١٠]

٢٧٠- عن عبد الله بن شداد قال : كان أعراب لبني تميم إذا سلم النبي صلى الله عليه وسلم قالوا : اللهم ارزقنا مالاً وولداً ، فنزلت {ولا تجهر بصلاتك} – حسن مرسل [ش٨٠٩٧]

٢٧١- عن سعيد بن جبير قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يرفع صوته بـ {بسم الله الرحمن الرحيم} وكان مسيلمة قد تسمى بالرحمن ، فكان المشركون إذا سمعوا ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم قالوا : قد ذكر مسيلمة إله اليمامة ، ثم عارضوه بالمكاء[١] والتصدية[٢] والصفير ، فأنزل الله تعالى {ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها} . – حسن [ش٨١٠٠]

{الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً} [١١١]

٢٧٢- عن عمرو بن شعيب قال : كان الغلام إذا أفصح من بني عبد المطلب علمه النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية سبع مرات {الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريكٌ في الملك} إلى آخر السورة . – ضعيف [ش٣٤٩٨/ق٧٩٧٦]

(١) المكاء : الصفير
(٢) التصدية : التصفيق

سورة طه

{وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها}[١٣٢]

٢٧٣- عن معمر عن رجل من قريش قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل عليه بعض الضيق من الرزق أمر أهله بالصلاة ثم قرأ {وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها} – حسن لغيره [ق٤٧٤٤]

سورة الأنبياء

{يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم}[٦٩]

٢٧٤- عن علي في قول الله تعالى {يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم} قال : لولا أنه قال {وسلاماً} لقتله بردها . – [ش٣١٨٢٢]

{إذ نفشت فيه غنم القوم}[٧٨]

٢٧٥- عن الزهري قال : النفش بالليل والهمْل بالنهار ، فقضى داود أن يأخذوا رقاب الغنم ، ففهمها الله سليمان ، فلما أُخبِر بقضاء داود قال : لا ، ولكن خذوا الغنم فلكم ما خرج من رِسلها وأولادها وأصوافها إلى الحول . – [ق١٨٤٣٢]

سورة المؤمنون

{أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً}[١١٥]

٢٧٦- عن حنش أن رجلاً مُصاباً مُر به على عبد الله بن مسعود فرقاه في أذنيه {أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً} حتى ختم السورة ، فبرأ ، فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم (بماذا رقيت في أذنيه) فأخبره ، فقال (والذي نفسي بيده لو أن رجلاً موقناً قرأها على جبل لزال) – حسن لغيره [تغ(٤٣٢/٥)]

سورة الفرقان

{تبارك الذي إن شاء جعل لك خيراً من ذلك}[١٠]

٢٧٧- عن حبيب بن خيثمة قال : قيل للنبي صلى الله عليه وسلم (إن شئت أعطيناك مفاتح الأرض وخزائنها ، لا ينقصك ذلك عندنا شيئاً في الآخرة ، وإن شئت جمعتها لك في الآخرة ، قال : لا بل اجمعها لي في الآخرة) فنزل {تبارك الذي إن شاء جعل لك خيراً من ذلك جناتٍ تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصوراً} – صحيح مرسل [ش٣١٨٠٠]

{ويوم يعض الظالم على يديه}[٢٧]

٢٧٨- عن مقسم مولى ابن عباس قال : إن ابن أبي معيط وأبي بن خلف الجمحي التقيا ، فقال عقبة بن أبي معيط لأبي بن خلف : وكانا خليلين في الجاهلية ، وكان أبي بن خلف أتى النبي صلى الله عليه وسلم ، فعرض عليه الإسلام ، فلما سمع ذلك عقبة قال : لا أرضى عنك حتى تأتي محمداً فتتفل في وجهه ، وتشتمه وتكذبه ، قال : فلم يسلطه الله على ذلك ، فلما كان يوم بدر أسر عقبة بن أبي معيط في الأسارى ، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب أن يقتله ، فقال عقبة : يا محمد من بين هؤلاء أقتل ؟ قال (نعم) قال : لم ؟ قال (بكفرك وفجورك وعتوك على الله ورسوله) قال معمر : وقال مقسم : فبلغنا والله أعلم أنه قال : فمن للصبية ؟ قال (النار) قال : فقام إليه علي بن أبي طالب فضرب عنقه ، وأما أبي بن خلف فقال : والله لأقتلن محمداً ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (بل أنا أقتله إن شاء الله) قال : فانطلق رجل ممن سمع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبي بن خلف ، فقيل : إنه لما قيل لمحمد صلى الله عليه وسلم ما قلت ؟ قال (بل أنا أقتله إن شاء الله) فأفزعه ذلك ، وقال أنشدك بالله أسمعته يقول ذلك ؟ قال : نعم ، فوقعت في نفسه لأنهم لم يسمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قولاً إلا كان حقاً ، فلما كان يوم أحد خرج أبي بن خلف مع المشركين ، فجعل يلتمس غفلة النبي صلى الله عليه وسلم ليحمل عليه ، فيحول رجل من المسلمين بينه وبين النبي صلى الله

عليه وسلم ، فلما رأى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال لأصحابه (خلوا عنه) فأخذ الحربة فجدله بها ، يقول : رماه بها ، فيقع في ترقوته تحت تسبغة[١] البيضة ، وفوق الدرع ، فلم يخرج منه كبير دم ، واحتقن الدم في جوفه ، فجعل يخور كما يخور الثور ، فأقبل أصحابه حتى احتملوه وهو يخور ، وقالوا : ما هذا فوالله ما بك إلا خدش ، فقال : والله لو لم يصبني إلا بريقه لقتلني ، أليس قد قال : أنا أقتله إن شاء الله ، والله لو كان الذي بي بأهل ذي المجاز[٢] لقتلهم ، قال : فما لبث إلا يوما أو نحو ذلك حتى مات إلى النار ، فأنزل الله فيه {ويوم يعض الظالم على يديه} إلى قوله {الشيطان للإنسان خذولاً} حسن لغيره [ق٩٧٣١]

{والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر}[٧٠]

٢٧٩- عن ابن عباس قال : قرأناها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سنتين {والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر} الآية ، ثم نزلت {إلا من تاب} فما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فرح بشيء قط كفرحه بها وفرحه بـ {إنا فتحنا لك فتحاً مبينا} الآية . – ضعيف [تغ(٩٦/٦)]

سورة الشعراء

{فما لنا من شافعين * ولا صديقٍ حميم}[١٠١]

٢٨٠- عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الرجل ليقول في الجنة ما فعل صديقي فلان؟ وصديقه في الجحيم ، فيقول الله تعالى : أخرجوا له صديقه إلى الجنة ، فيقولُ من بقي: {فما لنا من شافعين * ولا صديقٍ حميم} . – ضعيف [تغ(١٢٠/٦)]

---

(١) التسبغة : ما توصل به الخوذة من حِلَق الدرع فتستر العنق
(٢) ذي المجاز : من أسواق الجاهلية قرب عرفة

سورة العنكبوت

{وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم}[١٣]

٢٨١- عن محمد بن الحنفية ، في قول الله تعالى : {وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم} قال : كان أبو جهل وصناديد قريش يتلقون الناس إذا جاءوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم يسلمون ، فيقولون : إنه يحرم الخمر ، ويحرم الزنا ، ويحرم ما كانت تصنع العرب ، فارجعوا فنحن نحمل أوزاركم ، فنزلت هذه الآية . – [ش٣٦٥٦٧]

{وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون}[٤٣]

٢٨٢- عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية {وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون} فقال (العاقل من عقل عن الله ، فعمل بطاعته ، واجتنب سخطه) – ضعيف [تغ(٢٤٨/٦)]

{وكأين من دابةٍ لا تحمل رزقها}[٦٠]

٢٨٣- عن ابن عمر قال : دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حائطاً من حوائط الأنصار ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقط الرطب بيده ويأكل ، فقال (كل يا ابن عمر) قلت : لا أشتهيه يا رسول الله ، قال (لكني أشتهيه ، وهذه صبح رابعةً منذ لم أطعم طعاماً ولم أجده) فقلت : إنا لله ، الله المستعان ، قال (يا ابن عمر لو سألتُ ربي لأعطاني مثل ملك كسرى وقيصر أضعافاً مضاعفة ، ولكن أجوع يوماً ، فكيف بك يا ابن عمر إذا عُمّرت وبقيت في حثالةٍ من الناس يُخبئون رزق سنة ، ويضعف اليقين) فنزلت هذه الآية {وكأين من دابةٍ لا تحمل رزقها}– ضعيف [تغ(٢٥٣/٦)]

سورة الأحزاب

{وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح} [٧]

٢٨٤- عن قتادة قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قرأ {وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح} يقول (بدئ بي في الخير وكنت آخرهم في البعث) – صحيح مرسل [ش٣١٧٦٢]

٢٨٥- عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (كنت أول النبيين في الخلق ، وآخرهم في البعث)– ضعيف [تغ(٣٢١/٦)]

{وامرأةً مؤمنةً إن وهبت نفسها للنبي}[٥٠]

٢٨٦- عن علي بن الحسين قال : هي إمرأة الأزد يقال لها أم شريك ، وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم . – صحيح مرسل [ش١٧١٧٣]

٢٨٧- عن الشعبي أنها إمرأة من الأنصار وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وهي ممن أرجأ . – صحيح مرسل [ش١٧١٧٤]

٢٨٨- عن محمد بن كعب ، وعمر بن الحكم ، وعبد الله بن عتبة قالوا : اللتي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم ميمونة . – ضعيف [ش١٧١٧٦]

{ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء}[٥١]

٢٨٩- عن أبي رزين في قول الله تعالى {ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء} قال : كان ممن آوى عائشة وأم سلمة وزينب وحفصة ، فكان يقسم من نفسه وماله منهن سواء ، وكان ممن أرجى سودة وجويرية وأم حبيبة وصفية ، فكان يقسم لهن ما شاء ، وكان أراد أن يفارقهن فقلن له : اقسم لنا من نفسك ما شئت ودعنا نكون على حالنا . – صحيح مرسل [ش١٦٤٧٧]

{ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن} [٥٢]

٢٩٠- عن أبي هريرة قال : كان البدل في الجاهلية أن يقول الرجل للرجل تنزل عن امرأتك وأنزل لك عن امرأتي وأزيدك ، قال : فأنزل الله تعالى {ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن} قال : فدخل عيينة بن حصن الفزاري على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده عائشة ، فدخل بغير إذن ، فقال له رسول الله صلى

الله عليه وسلم (يا عيينة ، فأين الاستئذان ؟) فقال : يا رسول الله ما استأذنت على رجل من مضر منذ أدركت ، قال : من هذه الحُميراء التي إلى جنبك ؟ ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (هذه عائشة أم المؤمنين) قال : أفلا أنزل لك عن أحسن الخلق ؟ ، فقال (يا عيينة إن الله حرم ذلك) قال : فلما أن خرج قالت عائشة : يا رسول الله من هذا ؟ قال (أحمق مطاع ، وإنه على ما ترين لسيد قومه) – ضعيف جداً [ط٣٥١٣]

٢٩١- عن عبد الله بن شداد في قول الله تعالى {لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج} قال : ذلك لو طلقهن لم يحل له أن يستبدل ، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم ينكح ما شاء بعدما نزلت ، ونزلت وتحته تسع نسوة وتزوج أم حبيبة وجويرية . – حسن [ش١٦٩١٩]

سورة فاطر

{ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا}[٣٢]

٢٩٢- عن أبي عثمان النهدي قال : سمعت عمر بن الخطاب قرأ على المنبر {ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا} الآية ، فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (سابقنا سابق ، ومقتصدنا ناجٍ ، وظالمنا مغفورٌ له) – ضعيف [تغ(٦/٤٢١)]

{وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزَن}[٣٤]

٢٩٣- عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليس على أهل لا إله إلا الله وحشةٌ في قبورهم ، ولا في منشرهم ، وكأني بأهل لا إله إلا الله ينفضون التراب عن رؤوسهم ويقولون : الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن) – ضعيف جداً (الألباني) [تغ(٦/٤٢٣)]

سورة يس

{وما علمناه الشعر وما ينبغي له}[٦٩]

٢٩٤- عن الحسن : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتمثل بهذا البيت : كفى بالإسلامِ والشيبِ للمرء ناهياً ، فقال أبو بكر : يا رسول الله إنما قال الشاعر : كفى الشيبُ والإسلامُ للمرء ناهياً ، فقال أبو بكرٍ وعمر : نشهد أنك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول الله تعالى {وما علمناه الشعر وما ينبغي له} – ضعيف [تغ(٢٦/٧)]

سورة الصافات

{سبحان ربك رب العزة عما يصفون}[١٨٠]

٢٩٥- عن عليٍ قال : من أحب أن يكتال بالمكيال الأوفى من الأجر يوم القيامة ، فليكن آخر كلامه من مجلسه {سبحان ربك رب العزة عما يصفون * وسلامٌ على المرسلين * والحمد لله رب العالمين}– ضعيف وله شاهد حسن عند ابن أبي حاتم [تغ(٦٦/٧)]

سورة ص

{يسبحن بالعشي والإشراق}[١٨]

٢٩٦- عن ابن عباس في قول الله تعالى {بالعشي والإشراق} قال : كنت أمر بهذه الآية ولا أدري ما هي ، حتى حدثتني أم هاني بنت أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها ، فدعا بوضوء فتوضأ ، ثم صلى الضحى فقال (يا أم هاني هذه صلاة الإشراق) – ضعيف [الحاكم ٦٨٧٣/تغ(٧٦/٧)]

ولفظ الحاكم : عن ابن عباس قال : لقد قرأت ما بين اللوحين فما عرفت صلاة الإشراق إلا الساعة {يسبحن بالعشي والإشراق} ثم قال ابن عباس : هذه صلاة الإشراق .

سورة الزمر

{تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم}[٣٢]

٢٩٧- عن عبد الله بن عروة بن الزبير قال : قلت لجدتي أسماء بنت أبي بكر : كيف كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعلون إذا قرئ عليهم القرآن؟ قالت : كانوا كما نعتهم الله تدمع أعينهم وتقشعر جلودهم ، قال : فقلت لها : إن ناساً اليوم إذا قرئ عليهم القرآن خرّ أحدهم مغشياً عليه ، فقالت : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . – حسن بطرقه [تغ(١١٦/٧)]

٢٩٨- عن ابن عمر أنه مرّ برجل من أهل العراق ساقطاً ، فقال : ما بال هذا؟ قالوا : إنه إذا قرئ عليه القرآن أو سمع ذكر الله سقط ، قال ابن عمر : إنا لنخشى الله وما نسقط ، وقال ابن عمر : إن الشيطان ليدخل في جوف أحدكم ، ما كان هذا صنيع أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم – حسن لغيره [تغ(١١٦/٧)]

٢٩٩- عن العباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تحاتت عنه ذنوبه كما يتحات عن الشجرة اليابسة ورقها) – حسن لغيره [تغ(١١٥/٧)]

ورواه ابن أبي شيبة موقوفاً على أبي بن كعب [ش٣٥٥٢٦]

وفي لفظ للبغوي (إذا اقشعر جلد العبد من خشية الله حرمه الله على النار) - ضعيف [تغ(١١٦/٧)]

سورة الزخرف

{الأخلاء يومئذٍ بعضهم لبعضٍ عدوٌ إلا المتقين} [٦٧]

٣٠٠- عن الحارث بن عبد الله أن علياً رضي الله عنه قال في هذه الآية : (خليلان مؤمنان وخليلان كافران ، فمات أحد المؤمنَين فقال : يا رب إن فلاناً كان يأمرني بطاعتك وطاعة رسولك ، ويأمرني بالخير وينهاني عن الشر ، ويخبرني أني ملاقيك ، يا ربِّ فلا تضله بعدي ، واهده كما هديتني ، وأكرمه كما أكرمتني ، فإذا

مات خليله المؤمن جمع بينهما ، فيقول : ليُثني أحدكما على صاحبه ، فيقول : نعم الأخ ، ونعم الخليل ، ونعم الصاحب ، قال : ويموت أحد الكافرَين فيقول : يا رب إن فلاناً كان ينهاني عن طاعتك وطاعة رسولك ، ويأمرني بالشر وينهاني عن الخير ، ويخبرني أني غير ملاقيك ، فيقول : بئس الأخ ، وبئس الخليل ، وبئس الصاحب) – ضعيف جداً [تغ(٧/٢٢١)]

{إنكم ماكثون}[٧٧]

٣٠١- عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : إن أهل النار يدعون مالكاً(١) فلا يجيبهم أربعين عاماً ، ثم يرد عليهم : {إنكم ماكثون} قال : هانت والله دعوتهم على

---

(١) ذكر الله تعالى في القرآن الكريم أن لأهل النار أربع نداءات :

الأول : نداءهم لأهل الجنة وطلب الغوث قال الله تعالى (وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ) والدليل على أنه أول نداء لهم لأنه ذكر بعد دخول الأمم في النار مباشرة

الثاني : لما أيسوا من الغوث نادوا مالك قائد الخزنة بأن يعجل الله عز وجل بالقضاء عليهم وقالوا (ربك) يئساً قال الله تعالى (وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ(٧٧)لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ)

الثالث : لما أيسوا من أن يُقضى عليهم فلا يعذبوا طلبوا من خزنة النار الدعاء لهم بالتخفيف (يوماً) أي يوم نكرة وقالوا (ربكم) يئساً قال الله تعالى (وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ(٤٩)قَالُوا أَوَ لَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ)

الرابع : إذا قالت خزنة النار لهم (ادعوا) يدعون الله عز وجل بأن يخرجهم من النار قال الله تعالى (قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ (١٠٦) رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ (١٠٧) قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ) فلا يتكلمون أبداً ، وقال تعالى (قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ)

وقد جمع الله عز وجل هذه الأربع في قوله تعالى (وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ (٣٦) وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ)

(لهم نار جهنم) تنفي النداء الأول فليس لهم غوث أو ماء إلا نار جهنم

(لا يقضى عليهم فيموتوا) تنفي الثاني

(ولا يخفف عنهم من عذابها) تنفي الثالث

(وهم يصطرخون فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحاً) تنفي الرابع

مالك ، وعلى رب مالك ، ثم يدعون ربهم فيقولون {ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوماً ضالين * ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون} قال : فيسكت عنهم قدر الدنيا مرتين ، ثم يرد عليهم {اخسئوا فيها ولا تكلمون} قال : فوالله ما نبس القوم بعدها بكلمة ، وما هو إلا الزفير والشهيق(1) في نار جهنم ، فشبّه أصواتهم بأصوات الحمير ، أولها زفير وآخرها شهيق " . قال طاوس : بلغني أن النار لما خُلِقت طارت أفئدة الملائكة ، فلما خُلِق آدم سكنت ...- صحيح [ش٣٤١٢٢/غ٤٤٢٠/تغ(٢٢٢/٧)]

سورة الأحقاف

{فاصبر كما صبر أولي العزم من الرسل}[٣٥]

٣٠٢- عن عائشة قالت : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا عائشة إن الدنيا لا تنبغي لمحمد ، ولا لآل محمد ، يا عائشة إن الله لم يرض من أولي العزم إلا بالصبر على مكروهها ، والصبر على مجهودها ، ولم يرض إلا أن كلفني ما كلّفهم ، وقال {فاصبر كما صبر أولي العزم من الرسل} وإني والله لابد لي من طاعته ، والله لأصبرن كما صبروا ، وأجهدن كما جهدوا ، ولا قوة إلا بالله) – ضعيف [تغ(٢٧٢/٧)]

(١) في القرآن الكريم ذكر الله تعالى أن أصحاب النار لهم زفير وشهيق ، وذكر أن النار لها زفير وشهيق :

قال تعالى **(إذا رأتهم من مكانٍ بعيد سمعوا لها تغيضاً وزفيراً)**

وقال تعالى **(إذا القوا فيها سمعوا لها شهيقاً وهي تفور)**

الزفير هو إخراج النفَس ، والشهيق إدخال النفَس

لذلك جاء الزفير في الآية الأولى لأنها رأتهم من مكان بعيد ، فهم خارجها لم يدخلوها بعد ، فهي تزفر وتخرج نفَسها حتى يصلهم زفيرها وسمومها

وجاء الشهيق في الآية الثانية لأنهم القوا فيها فدخلوها ، فهي تشهق حتى تستوعبهم وتستوعب نفَسها فلا يخرج منه شيء ، ولا يخفف عنهم بالزفير والعياذ بالله

سورة محمد

{أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوبٍ أقفالها}[٢٤]

٣٠٣- عن عروة بن الزبير قال : تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم {أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوبٍ أقفالها} فقال شابٌ من أهل اليمن : بل على قلوبٍ أقفالها حتى يكون الله يفتحها أو يفرجها ، فما زال الشاب في نفس عمر حتى ولي فاستعان به . – حسن مرسل [تغ(٢٨٧/٧)]

سورة الطور

{والبيت المعمور}[٣]

٣٠٤- عن كريب مولى ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (البيت المعمور الذي في السماء يُقال له الضراح[١] ، وهو على البيت الحرام لو سقط سقط عليه ، يعمره كل يوم سبعون ألف ملك لم يروه قط ، وإن في السماء السابعة لحرماً على قدر حرمه) – حسن لغيره [ق٨٨٧٤]

{والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمانٍ ألحقنا بهم ذريتهم}[٢١]

٣٠٥- عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الله يرفع ذرية المؤمن في درجته وإن كاموا دونه في العمل لتقر بهم عينه) ، ثم قرأ {والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمانٍ ألحقنا بهم ذريتهم} الآية . – صحيح بطرقه [تغ(٣٨٦/٧)]

سورة النجم

{عند سدرة المنتهى} [١٤]

---

(١) الضراح : من المضارحة وهي المقابلة

٣٠٦- عن كعب في قول الله تعالى {سدرة المنتهى} قال : ينتهي إليها أمر كل نبي وملك . – [ش٣٦٥٨١]

{وإبراهيم الذي وفّى}[٣٧]

٣٠٧- عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (إبراهيم الذي وفّى صلى أربع ركعات أول النهار) – ضعيف جداً [تغ(٤١٦/٧)]

{وأن إلى ربك المنتهى}[٤٢]

٣٠٨- عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قول الله تعالى {وأن إلى ربك المنتهى} قال (لا فكرة في الرب) – ضعيف ومتنه حسن لغيره [تغ(٤١٧/٧)]

{وتضحكون ولا تبكون}[٦٠]

٣٠٩- عن صالح أبي الخليل قال : ما رُئي رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكاً أو متبسماً[١] منذ نزلت {أفمن هذا الحديث تعجبون* وتضحكون ولا تبكون} – إسناده لا بأس به [ش٣٤٣٥٦]

سورة الرحمن

{هل جزاء الإحسان إلا الإحسان}[٦٠]

٣١٠- عن أنس قال : قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم {هل جزاء الإحسان إلا الإحسان} ثم قال (هل تدرون ما قال ربكم؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : يقول : هل جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة) – ضعيف جداً [تغ(٤٥٦/٧)]

---

(١) الحديث فيه مبالغة فهو يخالف كثير من الأحاديث الصحيحة التي تدل على ضحك النبي صلى الله عليه وسلم وتبسمه ، التي رويت في المدينة كما روتها عائشة وغيرها ، وهذه الآية نزلت في مكة

{حورٌ مقصوراتٌ في الخيام}[٧٢]

٣١١- عن ابن عباس : في قول الله تعالى {حورٌ مقصوراتٌ في الخيام} قال : (الخيمة درّةٌ مجوفة ، فرسخ في فرسخ ، لها أربعة آلاف مصراع من ذهب) – حسن [ش٣٤٠٦٢]

سورة الواقعة

{ثلةٌ من الأولين* وثلةٌ من الآخرين}[٣٩]

٣١٢- عن عروة بن رويم قال : لما أنزل الله على رسوله {ثلةٌ من الأولين* وقليلٌ من الآخرين} بكى عمر رضي الله عنه فقال : يا نبي الله ، آمنا برسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقناه ، ومن ينجو منا قليل؟ فأنزل الله عز وجل {ثلةٌ من الأولين* وثلةٌ من الآخرين} فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر فقال (قد أنزل الله عز وجل فيما قلت) فقال عمر : رضينا عن ربنا ، وتصديق نبينا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من آدم إلينا ثلة ، ومني إلى يوم القيامة ثلة ، ولا يستتمها إلا سودان من رعاة الإبل ممن قال لا إله إلا الله) – ضعيف [تغ(١٦/٨)]

٣١٣- عن ابن عباس في هذه الآية {ثلةٌ من الأولين * وثلةٌ من الآخرين} قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (هما جميعاً من أمتي) – إسناده ضعيف [تغ(١٨/٨)]

سورة الحديد

{ورهبانيةً ابتدعوها ما كتبناها عليهم}[٢٧]

٣١٤- عن ابن مسعود قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (يا ابن مسعود اختلف من كان قبلكم على اثنتين وسبعين فرقة ، نجا منها ثلاث وهلك سائرهن : فرقةٌ وازت الملوك ، وقاتلوهم على دين عيسى عليه الصلاة والسلام ، فأخذوهم وقتلوهم ، وفرقةٌ لم تكن لهم طاقة بموازاة الملوك ، ولا بأن يُقيموا بين ظهرانيهم يدعونهم إلى دين الله ، ودين عيسى عليه السلام ، فساحوا في البلاد ، وترهبوا وهم الذين قال الله عز وجل فيهم {ورهبانيةً ابتدعوها ما كتبناها عليهم}فقال

النبي صلى الله عليه وسلم : من آمن بي وصدقني واتبعني فقد رعاها حق رعايتها ، ومن لم يؤمن بي فأولئك هم الهالكون) – ضعيف [تغ(٤٢/٨)]

سورة التحريم

{وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً}[٣]

٣١٥- عن ابن عباس في قول الله عز وجل {وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً} قال : اطلعت حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم مع أم إبراهيم عليه السلام ، فقال (لا تخبري عائشة) وقال لها (إن أباكِ وأباها سيملكان أو سيليان من بعدي ، فلا تخبري عائشة) فانطلقت حفصة فأخبرت عائشة ، فأظهره الله عليه ، فعرف بعضه وأعرض عن بعض ، قال : أعرض عن قوله (إن أباكِ وأباها يكونان بعدي) كره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُنشر ذلك في الناس فأعرض عنه . – ضعيف جداً [ط٤٣٠٢]

سورة الجن

{وأنه كان رجالٌ من الإنس يعوذون برجالٍ من الجن فزادوهم رهقاً}[٦]

٣١٦- عن كردم بن أبي سائب الأنصاري قال : خرجت مع أبي إلى المدينة في حاجة ، وذلك أول ما ذُكِر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، فآوانا المبيت إلى راعي غنم ، فلما انتصف النهار جاء ذئب فأخذ حملاً من الغنم ، فوثب الراعي فقال : يا عامر الوادي جارك ، فنادى منادٍ لا نراه يقول : يا سرحان أرسله ، فأتى الحمل يشتد حتى دخل الغنم ولم تصبه كدمه ، فأنزل الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم بمكة {وأنه كان رجالٌ من الإنس يعوذون برجالٍ من الجن فزادوهم رهقاً} – ضعيف [تغ(٢٣٨/٨)]

سورة المدثر

{سأرهقه صعوداً}[١٧]

٣١٧- عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قول الله تعالى {سأرهقه صعوداً} قال (هو جبلٌ في النار من نار يُكلّف أن يصعده ، فإذا وضع يده ذابت ، فإذا رفعها عادت ، فإذا وضع رجله ذابت ، وإذا رفعها عادت) – ضعيف [تغ(٢٦٧/٨)]

٣١٨- عن أبي سعيد الخدري قال : إن الصَّعود صخرةٌ في جهنم إذا وضعوا أيديهم عليها ذابت ، وإذا رفعوها عادت ، اقتحامها : {فك رقبة* أو إطعامٌ في يومٍ ذي مسغبة}– ضعيف [غ٤٤١٠]

سورة التكوير

{ولقد رآه بالأفق المبين}[٢٣]

٣١٩- عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل (إني أحب أن أراك في صورتك التي تكون فيها في السماء ، قال : لن تقوى على ذلك ، قال : بلى ، قال : فأين تشاء أن أتخيل لك؟ قال : بالأبطح ، قال : لا يسعني ، قال : فهاهنا ، قال ، لا يسعني ، قال : فبعرفات ، قال : ذلك بالحري أن يسعني ، فواعده ، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في الوقت ، فإذا هو بجبريل قد أقبل من حيال عرفات بخشخشةٍ وكلكلة قد ملأ ما بين المشرق والمغرب ، ورأسه في السماء ورجلاه في الأرض ، فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم كبّر وخرّ مغشياً عليه ، قال : فتحول جبريل في صورته فضمه إلى صدره وقال : يا محمد لا تخف ، فكيف لو رأيت إسرافيل ورأسه من تحت العرش ورجلاه في تخوم الأرض السابعة ، وأن العرش لعلى كاهله ، وإنه ليتضاءل أحياناً من مخافة الله عز وجل حتى يصير مثل الصَّعْو أي : العصفور ، حتى ما يحمل عرش ربك إلا عظمته) – ضعيف جداً [تغ(٣٥٠/٨)]

سورة البروج

{قتل أصحاب الأخدود}[٤]

٣٢٠- عن الحسن قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذكر أصحاب الأخدود تعوذ بالله من جهد البلاء . – صحيح مرسل [ش٣٤٣٣٣]

{في لوحٍ محفوظ}[٢٢]

٣٢١- عن ابن عباس قال (إن في صدر اللوح : لا إله إلا الله وحده ، دينه الإسلام ، ومحمدٌ عبده ورسوله ، فمن آمن بالله عز وجل وصدّق بوعده واتّبع رسله أدخله الجنة ، قال : واللوح لوحٌ من درّةٍ بيضاء ، طوله ما بين السماء والأرض ، وعرضه ما بين المشرق إلى المغرب ، وحافتاه الدر والياقوت ، ودفّتاه ياقوته حمراء ، وقلمه نور ، وكلامه معقود بالعرش ، وأصله في حِجر ملك) – ضعيف جداً [تغ(٣٨٩/٨)]

سورة الفجر

{وفرعون ذي الأوتاد}[١٠]

٣٢٢- عن ابن عباس : (أن فرعون إنما سمي (ذي الأوتاد) لأنه كانت امرأةٌ ، وهي امرأة خازن فرعون حِزْبيل وكان مؤمناً كتم إيمانه مائة سنة ، وكانت امرأته ماشطة بنت فرعون ، فبينما هي ذات يوم تمشط رأس بنت فرعون إذ سقط المشط من يدها ، فقالت : تعس من كفر بالله ، فقالت بنت فرعون : وهل لك من إله غير أبي ؟ فقالت : إلهي وإله أبيك وإله السماوات والأرض واحد لا شريك له ، فقامت فدخلت على أبيها وهي تبكي ، فقال : ما يبكيك ؟ قالت : الماشطة امرأة خازنك تزعم أن إلهك وإلهها وإله السماوات والأرض واحد لا شريك له ، فأرسل إليها فسألها عن ذلك ، فقالت : صدقت ، فقال لها : ويحك اكفري بإلهك وأقري بأني إلهك ، قالت : لا أفعل فمدها بين أربعة أوتاد ، ثم أرسل عليها الحيات والعقارب ، وقال لها : اكفري بإلهك وإلا عذبتك بهذا العذاب شهرين ، فقالت له : ولو عذبتني سبعين شهراً ما كفرتُ بالله ، وكان لها ابنتان فجاء بابنتها الكبرى فذبحها على قرب منها ، وقال لها : اكفري بالله وإلا ذبحت الصغرى على قلبك ، وكانت رضيعاً ، فقالت : لو

ذبحت من على وجه الأرض على فِيّ ما كفرت بالله - عز وجل - ، فأتى بابنتها الصغرى فلما أضجعت على صدرها وأرادوا ذبحها جزعت المرأة ، فأطلق الله لسان ابنتها فتكلمت ، وهي من الأربعة الذين تكلموا أطفالاً وقالت : يا أماه لا تجزعي فإن الله قد بنى لك بيتا في الجنة ، اصبري فإنك تُفضين إلى رحمة الله وكرامته ، فذُبِحت فلم تلبث أن ماتت فأسكنها الله الجنة ، قال : وبعث في طلب زوجها حِزبيل فلم يقدروا عليه ، فقيل لفرعون : إنه قد رئي في موضع كذا وكذا في جبل كذا ، فبعث رجلين في طلبه فانتهيا إليه وهو يصلي ويليه صفوف من الوحوش خلفه يصلون ، فلما رأيا ذلك انصرفا ، فقال حِزبيل : اللهم إنك تعلم أني كتمت إيماني مائة سنة ، ولم يظهر علي أحد ، فأيما هذين الرجلين كتم علي فاهده إلى دينك وأعطه من الدنيا سُؤله ، وأيما هذين الرجلين أظهر علي فعجل عقوبته في الدنيا واجعل مصيره في الآخرة إلى النار ، فانصرف الرجلان إلى فرعون فأما أحدهما فاعتبر وآمن ، وأما الآخر فأخبر فرعون بالقصة على رؤوس الملأ فقال له فرعون : وهل كان معك غيرك ؟ قال : نعم فلان ، فدعا به فقال : أحق ما يقول هذا ؟ قال : لا ما رأيت مما قال شيئاً فأعطاه فرعون وأجزل ، وأما الآخر فقتله ، ثم صلبه ، قال : وكان فرعون قد تزوج امرأةً من نساء بني إسرائيل يقال لها آسية بنت مزاحم فرأت ما صنع فرعون بالماشطة ، فقالت : وكيف يسعني أن أصبر على ما يأتي به فرعون ، وأنا مسلمة وهو كافر ؟ فبينما هي كذلك تؤامر نفسها إذ دخل عليها فرعون فجلس قريباً منها ، فقالت : يا فرعون أنت شر الخلق وأخبثهم عمدت إلى الماشطة فقتلتها ، قال : فلعل بكِ الجنون الذي كان بها قالت : ما بي من جنون ، وإن إلهي وإلهها وإلهك وإله السماوات والأرض واحد لا شريك له ، فمزق عليها ثيابها وضربها وأرسل إلى أبويها فدعاهما ، فقال لهما : ألا تريان أن الجنون الذي كان بالماشطة أصابها ؟ قالت : أعوذ بالله من ذلك ، إني أشهد أن ربي وربك ورب السماوات والأرض واحد لا شريك له ، فقال لها أبوها : يا آسية ألستِ من خير نساء العماليق وزوجك إله العماليق ؟ قالت أعوذ بالله من ذلك ، إن كان ما يقول حقاً فقولا له أن يتوجني تاجاً تكون الشمس أمامه والقمر خلفه والكواكب حوله ، فقال لهما فرعون : اخرجا عني ، فمدها بين أربعة أوتاد يعذبها ، ففتح الله لها باباً إلى الجنة ليهون عليها ما يصنع بها فرعون ، فعند ذلك قالت {رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين} فقبض الله روحها وأسكنها الجنة. – ضعيف جداً ولبعضه شاهد عند ابن حبان [تغ(٤١٩/٨)]

سورة العاديات

{إن الإنسان لربه لكنود}[٦]

٣٢٣- عن أبي أمامة قال (الكَنود الذي يمنع رِفده ، وينزل وحده ، ويضرب عبده) – ضعيف [ف١٦٠]

المقصد الثالث :

العبادات

الكتاب الأول : الطهارة

الطهارة من النجاسات

٣٢٤- عن القاسم بن أبي بزة قال : سأل رجلٌ عبد الله بن الزبير عن طين المطر ، فقال : تسألني عن طهورين جميعاً ، قال الله تعالى (ونزلنا من السماء ماءً طهوراً) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (وجُعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً) – مرفوعه صحيح [ق٩٨]

٣٢٥- عن عمار بن ياسر قال : أتى عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا على بئرٍ أدلوا ماءً في ركوةٍ لي ، فقال (يا عمار ما تصنع) ؟ قلت : يا رسول الله بأبي وأمي أغسل ثوبي من نخامةٍ أصابته ، قال (يا عمار إنما يُغسل الثوب من خمس : من الغائط والبول والقيء والدم والمني ، يا عمار ما نخامتك ودموع عينيك والماء الذي في ركوتك إلا سواء) – ضعيف جداً وقال ابن تيمية : كذب [ط٤٥٨]

الاستطابة وعدم استقبال القبلة

٣٢٦- عن ابن عمر قال (لا تدخل الملائكة بيتاً فيه بول)(١)– حسن [ش١٨٤٥]

٣٢٧- عن مجاهد قال : ما بال رسول الله صلى الله عليه وسلم قائماً إلا مرةً في كثيبٍ أعجبه . – مرسل [ش١٣٢٠]

٣٢٨- عن ابن سيرين قال : كانوا يكرهون أن يستقبلوا واحدةً من القبلتين(٢) بغائط أو بول . [ش١٦٠٦]

---

(١) * للحديث شاهد عند الطبراني في الأوسط بلفظ (لا ينقع بول في طست في البيت ، فإن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه بولٌ منتقع ، ولا تبولن في مغتسلك) (٢١٢٥) وصححه الألباني

(٢) اختلف العلماء رحمهم الله في استقبال القبلة بغائط أو بول ، والذي أشكل عليهم في ذلك حديث ابن عمر في الصحيحين قال (رقيت يوماً على بيت حفصة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته مستقبل الشام مستدبر الكعبة) وفي لفظ (مستقبلاً بيت المقدس لحاجته) فمنهم من قال بتحريم الاستقبال والاستدبار أخذاً بأحاديث النهي الأخرى ، ومنهم من قال بتحريم الاستقبال وجواز الاستدبار أخذاً بحديث ابن عمر ، ومنهم من حرمهما في الفضاء وأجازهما في البنيان تأويلاً لحديث ابن عمر ، والصواب والله أعلم أن التخريج الصحيح لحديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الحال لم يكن يقضي حاجته إلا من البول فقط ، فهو لم يستقبل القبلة ببول ولم يستدبرها بغائط ، وإنما استقبل الشام ، وبهذا التخريج يزول الإشكال في الحديث الذي أشكل على العلماء ، وأنه لا حاجة لمسألة البنيان أصلاً لأنه لابد أن يحول بينك وبين القبلة حجر أو شجر أو غيره ولو كنت في الفضاء ، وكونه استقبل بيت المقدس في حديث صحيح يدل على ضعف حديث النهي عن استقبال القبلتين ، وهو ضعيف الإسناد أيضاً والله أعلم

الوضوء

٣٢٩- عن ابن عمر قال : إن أناساً يُدعون المنقوصون يوم القيامة ، فقال رجلٌ : من هم يا أبا عبد الرحمن؟ قال : كان أحدهم يُنقِص طهوره وإلتفاته في الصلاة - حسن [ش٣٠/ق٣٧٤٢]

٣٣٠- عن أبي بكر رضي الله عنه قال : لتخللن أصابعكم بالماء ، أو ليخللنها الله بالنار – حسن لغيره [ش٩٦/ق٧١]

٣٣١- عن محمد بن محمود أنه بلغه أن النبي صلى الله عليه وسلم نظر إلى رجلٍ أعمى يتوضأ ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (بطن القدم) ولا يسمعه الأعمى ، وجعل الأعمى يغسل بطن القدمين فسمي البصير – حسن [ش٢٠٠/ق٧٥]

٣٣٢- عن صدقة بن يسار قال : توضأ النبي صلى الله عليه وسلم يوماً فاحتبس عن أصحابه ، ثم خرج فقالوا : ما حبسك؟ قال (دويبةٌ شربت الهرة) قال صدقة : لا أدري أمن وضوءه ، أم من فضل وضوءه ، لا أدري ، وقال رجلٌ حينئذٍ عندنا ممن سمع العلم : بل من وضوءه . – حسن لغيره [ق٣٦١]

٣٣٣- عن جابر قال : توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذت من وضوئه فصببته في بئري . – ضعيف [ط٣٨٩]

نواقض الوضوء

٣٣٤- عن مجاهد قال : وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ريحاً ومعه أصحابه فقال (ممن خرجت هذه الريح فليتوضأ) فاستحى صاحبها ولم يقم ، حتى قالها ثلاثاً فلم يقم أحد ، فقال العباس بن عبد المطلب : يا رسول الله ألا نتوضأ كلنا . – مرسل رجاله ثقات [ق٥٣١]

٣٣٥- عن عمر أن رجلاً قال : يا رسول الله إني احتككت في الصلاة فأصابت يدي فرجي ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (وأنا أفعل ذلك) – ضعيف [ط٥٤٢]

٣٣٦- عن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (القلس حدث) – ضعيف فيه راوٍ متروك [ط٥٧٤]

٣٣٧- عن سلمان قال : رآني النبي صلى الله عليه وسلم وقد سال من أنفي دم ، فقال (أحدث وضوءاً) – ضعيف جداً [ط٥٧٧]

٣٣٨- عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليس في القطرة والقطرتين من الدم وضوء إلا أن يكون دماً سائلاً) – إسناده باطل [ط٥٨٢]

٣٣٩- عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص في دم الحبوب – يعني الدماميل – ضعيف [ط٥٨٨]

٣٤٠- عن ثوبان قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم صائماً في غير رمضان ، فأصابه غمٌ أذاه فتقيأ ، فقاء فدعاني بوضوء فتوضأ ثم أفطر، فقلت : يا رسول الله أفريضةٌ الوضوء من القيء؟ قال (لو كان فريضة لوجدته في القرآن) قال : ثم صام رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد فسمعته يقول (هذا مكان إفطاري أمس) – ضعيف جداً [ط٥٩٥]

السواك

٣٤١- عن أبي عتيق عن جابر قال : كان يستاك إذا أخذ مضجعه وإذا قام من الليل وإذا خرج إلى الصبح ، قال فقلت له : قد شققت على نفسك بهذا السواك ، فقال : إن أسامة أخبرني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستاك هذا السواك . – ضعيف [ش١٧٨٨]

٣٤٢- عن حسان بن عطية يرفعه (الوضوء شطر الإيمان ، والسواك شطر الوضوء ..) – مرسل [ش١٨٠٣]

٣٤٣- عن سليمان بن سعد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (استاكوا وتنظفوا وأوتروا فإن الله وتر يحب الوتر) – ضعيف [ش١٨٠٦]

٣٤٤- عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستاك بفضل وضوئه . – [ط٩٤]

التيمم

٣٤٥- عن أبي عثمان اليزيدي قال : بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (تمسحوا بها فإنها بكم برّة[١]) يعني الأرض . – صحيح [ش١٧٠٧]

٣٤٦- عن معاوية بن قُرة قال : قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم نفرٌ من بني قشير فقالوا : إنا نعزب عن الماء ومعنا أهلونا وليس معنا من الماء إلا لشفاهنا ، قال (نعم وإن كان ذلك سنة أو سنتين) – صحيح [ش١٠٣٥]

الغسل

٣٤٧- عن عطاء وأبي سلمة بن عبد الرحمن ومجاهد قالوا : إن أم سليم قالت : يا رسول الله المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل أيجب علها الغسل؟ قال (هل تجد شهوة) قالت : لعله ، قال (هل تجد بللاً) قالت : لعله ، قال (فلتغتسل) ، فلقيتها نسوةٌ فقلن لها : فضحتنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : والله ما كنت لأنتهي حتى أعلم في حِلٍ أنا أو في حرام . – صحيح [ش٨٨٢]

٣٤٨- عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليس على الماء جنابة ، ولا على الأرض جنابة ، ولا على الثوب جنابة) – متوقف فيه [ط٤٠٠]

٣٤٩- عن ابن سيرين قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالإستنشاق من الجنابة ثلاثاً . – ضعيف [ط٤١٠]

استتار المغتسل

٣٥٠- عن إسماعيل بن أمية قال : ذهب عبد الرحمن بن عوف وأبو بكر أو خالد بن الوليد إلى غدير بظاهر الحَرّة فاغتسلا ، فرجعا فأخبرا النبي صلى الله عليه وسلم عن مخرجهما حتى أخبراه عن اغتسالهما ، قال (فكيف فعلتما؟) قال : سترت عليه حتى إذا اغتسل ستر علي حتى اغتسلت ، قال (لو فعلتما غير ذلك لأوجعتكما ضرباً) – ضعيف [ق١١٠٠]

٣٥١- عن مجاهد قال : لما كان النبي صلى الله عليه وسلم بالحديبية وعليه ثوبٌ مستورٌ عليه ، هبّت الرياح فكشفت الثوب عنه ، فإذا هو برجلٍ يغتسل عُرياناً بالبراز[٢] ، فتغيظ النبي صلى الله عليه وسلم وقال (يا أيها الناس اتقوا الله واستحيوا

---

(١) برَّة : أي مشفقة كالأم فمنها خرجتم وإليها معادكم
(٢) البراز : الفضاء الواسع

من الكرام ، فإن الملائكة لا تفارقكم إلا عند إحدى ثلاث : إذا كان الرجل يُجامع امرأته ، وإذا كان في الخلاء) قال : ونسيت الثالثة[1] ، قال النبي صلى الله عليه وسلم (فإذا اغتسل أحدكم فليتوار بالاغتسال إلى جدار ، أو على جنب بعير ، أو يستر عليه أخوه) – حسن لغيره [ق١١٠١]

٣٥٢- عن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى قوماً يغتسلون في النهر عراة ليس عليهم أُزر ، فوقف فنادى بأعلى صوته فقال (ما لكم لا ترجون لله وقاراً) – ضعيف [ق١١٠٢]

الحيض

٣٥٣- عن واثلة بن الأسقع قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أقل الحيض ثلاثة أيام ، وأكثره عشرة أيام) – ضعيف [ط٨٤٧]

(١) نسيت الثالثة : جاء عند البزار في مسنده (٣١٧) (الغائط والجنابة والغسل)

الكتاب الثاني : الصلاة

الفصل الأول : الأذان

فضل الأذان وصفته والدعاء عنده

٣٥٤- عن يحيى بن أبي كثير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لو علم الناس ما في الأذان لتحارّوه) وقال (ابتدروا الأذان ولا تبتدروا الإمامة) – ضعيف [ش٢٣٣٩/ق١٨٧٧]

٣٥٥- عن ابن عمر قال (كان يُستحب الدعاء عند أذان المغرب ، وقال : إنها ساعةٌ يُستجاب فيها الدعاء) – ضعيف [ش٨٤٦٧]

٣٥٦- عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا كان عند الأذان فتحت أبواب السماء واستجيب الدعاء ، وإذا كان عند الإقامة لم تُرد دعوة) – حسن لغيره [ش٢٩٢٤٨]

٣٥٧- عن ابن عباس قال : كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنٌ يطرب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الأذان سهلٌ سمح ، فإن كان أذانك سهلاً سمحاً وإلا فلا تؤذن) – ضعيف [ط٩١٧]

٣٥٨- عن الحسن قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير له سمع رجلاً يقول : الله أكبر الله أكبر ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (على الفطرة على الفطرة هذا) فقال : أشهد ألا إله إلا الله ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (برء من الشرك هذا) فقال : أشهد أن محمداً رسول الله ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (دخل الجنة هذا) فقال : حي على الصلاة حي على الفلاح ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (ظهر الإسلام – أو قال : الإيمان – ورب الكعبة ، تجدون هذا راعياً أو صاحب صيد ، أو رجلاً خرج متبدياً من أهله) قال : فابتدر القوم ليخبروه بالذي سمعوا ، فوجدوه رجلاً من أسلم خرج متبدياً من أهله . – حسن لغيره [ق١٨٦٦]

٣٥٩- عن سلمان الفارسي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا كان الرجل بأرض قِيّ[١] فحانت الصلاة فليتوضأ ، فإن لم يجد ماءً فليتيمم ، فإن أقام

(١) أرض قِيّ : هي الأرض القفر التي لا أنيس فيها

صلى معه ملكان ، وإن أذن وأقام صلى خلفه من جنود الله مالا يُرى طرفاه) – صحيح [ش٢٢٧٧/ق١٩٥٥]

اتخاذ مؤذنين

٣٦٠- عن حجاج عن شيخ من أهل المدينة عن بعض بني مؤذني النبي صلى الله عليه وسلم قال : كان ابن أم مكتوم يؤذن ويقيمُ بلال ، وربما أذن بلال وأقام ابن أم مكتوم . – ضعيف [ش٢٢٤٣]

٣٦١- عن عروة قال : أمر النبي صلى الله عليه وسلم بلالاً أن يؤذن يوم الفتح فوق الكعبة . – حسن [ش٢٣٣٠]

٣٦٢- عن عمر بن حفص أن سعداً – القرضي – أذن للنبي صلى الله عليه وسلم بقباء ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم (أحسنت يا بني ، إذا جئتُ فأذن) فكان سعد يؤذن بقباء ، ولا يؤذن بلال . – حسن لغيره [ق١٧٩٦]

الفصل الثاني : مواقيت الصلاة

أوقات الصلوات الخمس

٣٦٣- عن أنس : (أن جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة حين زالت الشمس ، وأمره أن يؤذن للناس بالصلاة حين فُرضت عليهم ، فقام جبريل أمام النبي صلى الله عليه وسلم ، وقام الناس خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فصلى أربع ركعات لا يجهر فيها بقرآءة ، يأتم الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويأتم رسول الله صلى الله عليه وسلم بجبريل ، ثم أمهل حتى إذا دخل وقت العصر صلى بهم أربع ركعات لا يجهر فيها بالقرآءة ، يأتم المسلمون برسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويأتم رسول الله صلى الله عليه وسلم بجبريل ، ثم أمهل حتى إذا وجبت الشمس صلى بهم ثلاث ركعات ، يجهر في ركعتين بالقرآءة ولا يجهر في الثالثة ، ثم أمهل حتى إذا ذهب ثلث الليل صلى بهم أربع ركعات ، يجهر في الأولين بالقرآءة ولا يجهر في الآخرين بالقرآءة ، ثم أمهل حتى إذا طلع الفجر

صلى بهم ركعتين يجهر فيهما بالقرآءة) – ضعيف له شواهد في الصحيح [ط١٠٢٢]

٣٦٤- عن نافع بن جبير قال : لما أصبح النبي صلى الله عليه وسلم من الليلة التي أُسري به فيها لم يرعه إلا جبريل فنزل حين زاغت الشمس ، فلذلك سميت الأولى ، قام فصاح في أصحابه : الصلاة جامعة ، فاجتمعوا ، فصلى جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وصلى النبي صلى الله عليه وسلم بالناس ، طَوّل الركعتين الأولين ، ثم قصّر الباقيتين ، ثم سلّم جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم ، وسلم النبي صلى الله عليه وسلم على الناس ، ثم نزل في العصر على مثله ، ففعلوا مثل ما فعلوا في الظهر ، ثم نزل في أول الليل فصاح : الصلاة جامعة ، فصلى جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وصلى النبي صلى الله عليه وسلم للناس ، طوّل في الأولين وقصر في الثالثة ،ثم سلّم جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم ، وسلم النبي صلى الله عليه وسلم على الناس ، ثم لما ذهب ثلث الليل نزل فصاح بالناس : الصلاة جامعة ، فاجتمعوا ، فصلى جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وصلى النبي صلى الله عليه وسلم بالناس ، فقرأ في الأولين وطوّل وجهر ، وقصر في الباقيتين ، ثم سلم جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم سلم النبي صلى الله عليه وسلم على الناس ، ثم لما طلع الفجر نزل جبريل فصاح بالناس : الصلاة جامعة فاجتمعوا ،فصلى جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وصلى النبي صلى الله عليه وسلم بالناس ، فقرأ فيهما فجهر وطوّل ورفع صوته ،ثم سلّم جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم ، وسلم النبي صلى الله عليه وسلم على الناس . – مرسل [ق٢٠٣٠]

٣٦٥- عن زيد بن حارثة أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن وقت صلاة الصبح فقال (صلها اليوم معنا وغداً) فلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بقاع نمرة(١) من الجحفة صلاها حين طلع أول الفجر ، حتى إذا كان بذي طوى(٢) أخرها حتى قال الناس : أقُبض رسول الله صلى الله عليه وسلم لو صلينا ، فصلاها أمام الشمس ، ثم أقبل على الناس فقال (ماذا قلتم؟) قالوا : قلنا : لو صلينا ، قال (لو فعلتم لأصابكم عذاب) ثم دعا السائل فقال (وقتها ما بين صلاتي) – حسن لغيره [ق٢١٥٨]

(١) قاع نمرة : موضع بين مكة والمدينة
(٢) ذي طوى : وادي بمكة

٣٦٦- عن ابن أبي مُليكة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى العصر ثم أخرج مالاً يقسمه يبادر به الليل . – ضعيف [ش٣٣٠٧]

٣٦٧- عن عبد العزيز بن رفيع قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (عجلوا صلاة النهار في يوم الغيم ، وأخروا المغرب) – صحيح مرسل [ش٦٢٨٨]

٣٦٨- عن معاذ بن جبل قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن فقال (يا معاذ إذا كان في الشتاء فغلّس بالفجر ، وأطل القراءة قدر ما يطيق الناس ولا تُملّهم ، وإذا كان الصيف فأسفر بالفجر ، فإن الليل قصير ، والناس ينامون ، فأمهلهم حتى يُدركوا) – ضعيف جداً [غ٣٥٦]

٣٦٩- عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن أحدكم ليصلي الصلاة لوقتها ، وقد ترك من الوقت الأول ما هو خير له من أهله وماله) – ضعيف جداً [ط٩٧٩]

الأوقات المنهي عن الصلاة فيها

٣٧٠- عن عبد الرحمن بن سابط : أن أبا أمامة سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال : من أنت؟ قال (نبي) قال : إلى من أرسلت؟ قال (إلى الأحمر والأسود) قال : أي حين تُكره الصلاة؟ قال : من حين تصلي الصبح حتى ترتفع الشمس قيد رمح ، ومن حين تصفر الشمس إلى غروبها) قال : فأي الدعاء أسمع؟ قال (شطر الليل الآخر ، وأدبار المكتوبات) قال : فمتى غروب الشمس؟ قال (من أول ما تصفر الشمس حين تدخلها الصفرة إلى حين غروب الشمس) – صحيح [ق٣٩٤٨]

٣٧١- عن سفيان بن منقذ عن أبيه قال : كان أكثر جلوس عبد الله بن عمر وهو مستقبل القبلة فقرأ يزيد بن عبد الله بن سليط سجدة بعد طلوع الشمس فسجد وسجدوا إلا عبد الله بن عمر ، فلما طلعت الشمس حل عبد الله حبوته ثم سجد ، وقال : ألم تر سجدة أصحابك إنهم سجدوا في غير حين صلاة .– حسن لغيره [ف١١٣٧]

قضاء الصلاة الفائتة

٣٧٢- عن عمران بن حصين قال : سرينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان من آخر الليل عرّسنا ، فلم نستيقظ حتى أيقظنا حرّ الشمس ، فجعل الرجل منا يقوم دهِشاً إلى طهوره ، قال : فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يسكنوا ، ثم

ارتحلنا فسرنا ، حتى إذا ارتفعت الشمس توضأ ، ثم أمر بلالاً فأذن ، ثم صلى الركعتين قبل الفجر ، ثم أقام فصلينا ، فقالوا : يا رسول الله ألا نعيدها في وقتها من الغد؟ قال (أينهاكم ربكم عن الربا ويقبله منكم؟)[١] – أصله في الصحيحين [أحمد ١٩٩٦٤]

الفصل الثالث : المساجد ومواضع الصلاة

بناء المسجد

٣٧٣- عن خالد بن معدان : أن أبي بن كعب وأبا الدرداء ذرعا المسجد ، ثم أتيا النبي صلى الله عليه وسلم بالذراع ، فقال (عريش كعريش موسى ، ثمام وخشبات ، فالأمر أعجل من ذلك) قال الثوري : وبلغنا أن عرش موسى إذا قام مسّ رأسه . – حسن لغيره [ق٥١٣٥]

طهارة المسجد

٣٧٤- عن يعقوب بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتبع غبار المسجد بجريدة . – ضعيف [ش٤٠١٩]

٣٧٥- عن ابن عمر قال (إذا بزق في القبلة ، جاءت أحمر ما تكون يوم القيامة ، حتى تقع بين عينيه) – حسن [ش٧٤٥٧]

٣٧٦- عن منصور بن طلحة الحجبي قال : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فرأى في القبلة نخامة ، فلما قضى صلاته قال (إن أحدكم إذا صلى فإنه يناجي ربه ، فقال : من إمامكم؟) فقالوا : أبو فلان ، فنزعه ، ثم أُخبِرت امرأته ،

(١) يؤخذ من هذا الحديث قاعدة فقهية وهي (النهي عن الربا في العبادة) والربا هو الزيادة ، ومثال ذلك قضاء الصلاة الفائتة كما في الحديث ، ومثال آخر وهو قضاء الصيام ، فلو كان على رجل قضاء صيام ولم يقضه إلى بعد قدوم رمضان الآخر ، فمن العلماء من قال : عليه القضاء فقط ، ومنهم من قال : عليه القضاء وإطعام عن كل يوم مسكين ، فزاد الإطعام ، وهذا القول فيه ربا وزيادة في العبادة ، ولعل هذا الحديث يفصل في هذه المسألة وهو النهي عن الزيادة في قضاء العبادة والله أعلم

فأمرت بماء فغسلته وهيأته ، وحسبت أنه قال : وجمرت[1] المسجد ، فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم قال (من صنع هذا؟) فقالوا : امرأة فلان ، فرد زوجها إماماً . – حسن لغيره وأصله في الصحيح [ق١٦٨٥]

ما يكره في المسجد

٣٧٧- عن جابر بن عبد الله قال : أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن مضطجعون في المسجد ، فضربنا بعسيبٍ كان في يده ، وقال (قوموا لا ترقدوا في المسجد) – ضعيف منكر [ق١٦٥٥]

٣٧٨- عن نافع بن جبير بن مطعم قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تُنشد الأشعار ، وأن يتآسى بالجراحات[2] ، وأن تُقام الحدود في المسجد . – حسن لغيره [ق١٧٠٩]

٣٧٩- عن أسيد بن عبد الرحمن : أن شاعراً جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فقال : أنشدك يا رسول الله؟ قال (لا) قال : بلى فأذن لي ، قال النبي صلى الله عليه وسلم (فاخرج من المسجد) فخرج من المسجد ، قال : فأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم ثوباً وقال (هذا بدل ما مدحت به ربك) – ضعيف [ق١٧١٧]

دخول المشركين المسجد

٣٨٠- عن الحسن أن وفد ثقيف قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد في قُبةٍ له ، فقيل : يا رسول الله إنهم مشركون ، فقال (إن الأرض لا ينجسها شيء) – صحيح [ش٨٧٧٥/ق١٦٢٠]

مسجد قباء ومساجد المدينة

٣٨١- عن سهل بن حنيف قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من توضأ فأحسن وضوءه ، ثم جاء مسجد قباء فركع فيه أربع ركعات كان ذلك عدل عمرة) – حسن [ش٧٥٣٠]

---

(١) جمّرت المسجد : هو البخور والطيب

(٢) يتآسى الجراحات : أي يداوى الجراحات

٣٨٢- عن بكير بن الأشج قال : كان بالمدينة تسعة مساجد مع مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يسمع أهلها تأذين بلال على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيصلون في مساجدهم ، أقربها مسجد بني عمرو بن مبذول من بني النجار ، ومسجد بني ساعدة ، ومسجد بني عبيد ، ومسجد بني سلمة ، ومسجد بني راتج من بني عبد الأشهل ، ومسجد بني زريق ، ومسجد بني غفار ، ومسجد أسلم ، ومسجد جهينة ، ويشك في التاسع . – ضعيف [ط١٨٧١]

الفصل الرابع : الصلاة ومقدماتها

فضل الصلاة وحكم تاركها

٣٨٣- عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من ترك صلاةً مكتوبةً حتى تفوته من غير عذر فقد حبط عمله) – ضعيف [ش٣٤٤٥]

٣٨٤- عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (للمصلي ثلاث خصال : تتناثر الرحمة عليه من قدمه إلى عنان السماء ، وتحف به الملائكة من قرنه إلى عنان السماء ، وينادي مناد : لو يعلم المناجي من يناجي ما انفتل) – ضعيف جداً [ق١٥٠]

٣٨٥- عن مجاهد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (من نام عنها فلا نامت عينه) يعني العشاء . – ضعيف وصح موقوفاً على عمر[ش٧١٨٣/ق٢٠٣٧]

٣٨٦- عن مجاهد قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل من الأنصار (شهودهما العشاء والفجر أفضل من قيام ما بينهما) – إسناده ضعيف [ق٢٠١٢]

٣٨٧- عن أبي بصرة الغفاري قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العصر ، فلما فرغ التفت إلينا فقال (إن هذه الصلاة فُرضت على من قبلكم فأبوها وثقلت عليهم ، وفُضِّلت على ما سواها ستة وعشرين درجة) – ضعيف جداً وأصله عند مسلم وفيه (.. فمن حافظ عليها كان له أجره مرتين) [ق٢٢٠٩]

الصلاة في الثياب

٣٨٨- عن محمد بن مسح : أن النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره عرّس إلى ماء ، فجاء معاذ بن جبل وهو ماشي فعرّس[١] إلى ذلك الماء ، فهبّ النبي صلى الله عليه وسلم فقال (من ذا؟) فقال : أنا معاذ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا معاذ مالك بعير؟) قال : لا ، فتوضأ النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام فصلى ، فكأنه يتعر إزاره ، فاتزر فصلى فيه متزره ، ثم قال لمعاذ (قم فأرحل وأحسن الحقيقة ، واجعل لنفسك مقعداً) فقال : ما أحسن يا رسول الله ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فرّحل وجعل له مجلساً وأردفه معه . – ضعيف [ق١٣٧٠]

المرور بين يدي المصلي

٣٨٩- عن عبد الحميد بن عبد الرحمن عامِل عمر بن عبد العزيز ، ومر رجل بين يديه وهو يصلي ، فجبذه حتى كاد يخرق ثيابه ، فلما انصرف قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لو يعلم المار بين يدي المصلي لأحب أن ينكسر فخذه ولا يمر بين يديه) – ضعيف [ش٢٩١١]

حكم استقبال المصلي

٣٩٠- عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه قال : دخل عبد الله بن مسعود لصلاة الفجر فإذا قوم قد أسندوا ظهورهم إلى القبلة ، فقال (تنحوا عن القبلة ، لا تحولوا بين الملائكة وبين صلاتها ، وإن هاتين الركعتين صلاة الملائكة) – صحيح [ش٦٤٣٧/ق٤٧٩٩]

٣٩١- عن عطاء بن يسار قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تستقبل الصورة بالصورة) – مرسل واهٍ [ش٧٣٨٨]

٣٩٢- عن محمد بن الحنفية قال : رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً يصلي إلى رجل ، فأمره أن يعيد الصلاة ، قال : يا رسول الله قد أتممت الصلاة ، فقال (إنك صليت وأنت تنظر إليه مستقبله) – ضعيف [ط١٨٧٢]

---

(١) عرّس إلى ماء : نزل قرب الماء ليلاً

صلوا كما رأيتموني أصلي

٣٩٣- عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن لكل شيءٍ أنَفَة[١] ، وإن أنَفة الصلاة التكبيرة الأولى فحافظوا عليها) – ضعيف [ش٣١٢٠]

٣٩٤- عن يحيى بن كثير قال : قالوا : يا رسول الله إن هاهنا قوماً يجهرون بالقرآة في النهار ، فقال (ارموهم بالبعر) – صحيح مرسل [ش٣٦٦٩]

٣٩٥- عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (كأني أنظر إلى أحبار بني إسرائيل واضعي أيمانهم على شمائلهم في الصلاة) – ضعيف [ش٣٩٣٧]

٣٩٦- عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (علمني جبرائيل عليه السلام ، الصلاة فقام فكبر لنا ، ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم فيما يجهر به في كل ركعة) – ضعيف جداً [ط١١٧٢]

٣٩٧- عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا ركع أحدكم فسبح ثلاث مرات ، فإنه يسبح لله من جسده ثلاثة وثلاثون وثلاثمائة عظم ، وثلاثة وثلاثون وثلاثمائة عرق) – ضعيف جداً [ط١٢٩٨]

٣٩٨- عن جابر قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد في أعلى جبهته على قصاص الشعر . – حسن لغيره [ش٢٦٩٧/ط١٣٢٠]

٣٩٩- عن أبي هريرة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد على كور العمامة . – باطل أنكره البيهقي وابن أبي حاتم [ق١٥٦٤]

٤٠٠- عن يحيى بن أبي كثير : أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يسجد ، ويتقي شعره بيده فقال النبي صلى الله عليه وسلم (اللهم امح شعره) قال : فسقط شعره . – ضعيف [ق٢٩٩٧]

التشهد والصلاة على النبي ﷺ

(١) أنفة : أنفة الشيء ابتداؤه ومقدمته

٤٠١- عن نافع قال : كان عبد الله بن عمر إذا جلس في الصلاة وضع يديه على ركبتيه ، وأشار بأصبعه ، وأتبعها بصره ، ثم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لهي أشد على الشيطان من الحديد) يعني السبابة . – [أحمد ٦٠٠٠]

٤٠٢- عن ابن مسعود قال (ما كنا نكتب في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأحاديث إلا الاستخارة والتشهد) – ضعيف [ش٣٠٠٦]

٤٠٣- عن عطاء قال : بينا النبي صلى الله عليه وسلم يعلم التشهد فقال رجل : وأشهد أن محمداً رسوله وعبده ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (قد كنت عبداً قبل أن أكون رسولاً ، قل : وأشهد أن محمداً عبده ورسوله) – حسن لغيره [ق٣٠٧٦]

٤٠٤- عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا بريدة إذا جلست في صلاتك ، فلا تتركن التشهد والصلاة علي ، فإنها زكاة الصلاة ، وسلم على جميع أنبياء الله ورسله ، وسلم على عباد الله الصالحين) – ضعيف جداً [ط١٣٤٠]

الذكر بعد الصلاة

٤٠٥- عن قتادة قال : قال ناسٌ من فقراء المؤمنين : يا رسول الله ذهب أصحاب الدثور بالأجور ، يتصدقون ولا نتصدق وينفقون ولا ننفق ، قال (أفرأيتم لو كان مال الدنيا وضع بعضه على بعض أكان بالغاً السماء ؟) قالوا : لا يا رسول الله ، قال (ألا أخبركم بشيء أصله في الأرض وفرعه في السماء ، أن تقولوا في دبر كل صلاة : لا إله إلا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله عشر مرات ، فإن أصلهن في الأرض وفرعهن في السماء) – مرسل رجاله ثقات [ق٣١٨٨]

٤٠٦- عن أبي سعيد الخدري قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم غير مرة يقول في آخر صلاته عند انصرافه (سبحان ربك رب العزة عما يصفون ، وسلامٌ على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين) – ضعيف جداً [ش٣٠٩٧]

٤٠٧- عن علي قال (من قرأ بعد الفجر {قل هو الله أحد} عشر مرات ، لم يلحق به ذلك اليوم ذنبٌ وإن جهدته الشياطين) – ضعيف [ش٢٩٨١٣]

ما يجوز وما يكره من العمل في الصلاة

٤٠٨- عن أبي مجلز قال : بادر رسول الله صلى الله عليه وسلم لهر أو هرة أن يمر بين يديه . – حسن [ش٢٩١٩/ق٢٣٤١]

٤٠٩- عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في نعليه فصلى الناس في نعالهم ، فخلع فخلعوا ، فلما صلى قال (من شاء أن يصلي في نعليه فليصلِّ ، ومن شاء أن يخلع فليخلع) – صحيح مرسل [ش٧٨٦٦/ق١٥١٣]

٤١٠- عن يزيد بن الأصم قال : ما تثاءب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة قط . – صحيح [ش٧٩٨٢]

٤١١- عن محمد بن المنكدر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا دعتك أمك في الصلاة فأجبها ، وإذا دعاك أبوك فلا تجبه) – صحيح مرسل [ش٨٠١٣]

٤١٢- عن محمد بن عمر بن علي وجعفر بن محمد قالا : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أقيمت الصلاة أتى الحسن والحسين وأُمامة فابتدروه ، فإذا جلس جلسوا في حجره وعلى ظهره ، فإذا قام وضعهم كذلك ، فكذلك حتى فرغت الصلاة . – حسن لغيره [ق٢٣٨٣]

٤١٣- عن يحيى بن أبي كثير قال : سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً يُقلب الحصى في الصلاة في المسجد ، فلما انصرف قال (من الذي كان يقلب الحصى في الصلاة؟) قال الرجل : أنا يا رسول الله ، قال (فهو حظك من صلاتك) – ضعيف [ق٢٤١١]

٤١٤- عن إسماعيل بن أمية أن إنساناً استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم بهدية ، فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم بيده وهو في الصلاة . – ضعيف [ق٣٢٨٧]

٤١٥- عن عبد الله بن كعب الحميري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تُقطع إلا لثلاث : لرعاف ، أو لإحداث ، أو لتسليم الانصراف) – ضعيف [ق٣٦٢٦]

السهو في الصلاة

٤١٦- عن عبيد بن عمير قال : صلى النبي صلى الله عليه وسلم العصر ركعتين ، ثم سلم وانصرف إلى أهله ، قلت : وولى ، قال : وولى ، فأدركه ذو اليدين أخو بني سليم ، قال : يا نبي الله أنسيت أم خففت عنا الصلاة؟ قال (وما ذاك؟) قال : صليت العصر ركعتين ، قال (أصدق ذو اليدين أخو بني سليم؟) قال الناس : نعم ، قال النبي صلى الله عليه وسلم (حي على الفلاح حي على الفلاح ، قد قامت الصلاة) ثم صلى بهم ركعتين ثم انصرف . – صحيح مرسل [ق٣٤٤٤]

النهي عن الكلام في الصلاة

٤١٧- عن زيد بن أسلم قال : بينما النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بأصحابه بطريق مكة ، مر رجلٌ يطرد شولاً له ، فأشار إليه النبي صلى الله عليه وسلم فلم يفطن ، فصرخ به عمر فقال : يا صاحب الشول رد إبلك ، فردها ، فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم قال (من المتكلم؟) قالوا : عمر ، قال (لا لك فقهاً يابن الخطاب) قلت له : ما الشول؟ قال : فرقة من الإبل . – حسن لغيره [ق٣٥٧٢]

الفصل السابع : صلاة التطوع وقيام الليل

فضل صلاة التطوع

٤١٨- عن ضمرة بن حبيب عن رجلٍ من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال (تطوع الرجل في بيته يزيد على تطوعه عند الناس ، كفضل صلاة الجماعة على صلاة الرجل وحده) – صحيح [ش٦٤٥٥/ق٤٨٣٥]

٤١٩- عن صلة بن أشيم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (من صلى ركعتين لم يحدث نفسه فيهما بشيءٍ من الدنيا لم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه) – صحيح [ش٧٦٣١]

٤٢٠- عن أبي عثمان قال : اشترى رجلٌ حائطاً في المدينة فربح فيه مئة نخلةٍ كاملةً ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (ألا أخبرك بأفضل من هذا ، رجلٌ توضأ

فأحسن الوضوء ثم صلى ركعتين في غارٍ أو سفح جبلٍ ، أفضلُ ربحاً من هذا) – صحيح [ش٧٦٣٤]

التطوع قبل المكتوبة وبعدها

٤٢١- عن أبي أيوب الأنصاري قال : يا رسول الله ما أربع ركعات تواظب عليهن قبل الظهر؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن أبواب الجنة تفتح عند زوال الشمس ، فلا تُرتج حتى تقام الصلاة ، فأحب أن أُقَدِم) – صحيح [ش٥٩٤١/ق٤٨١٤]

٤٢٢- عن بشير عن شيخٍ من الأنصار عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من صلى أربعاً قبل الظهر كن له كعتق رقبة من ولد إسماعيل) ضعيف [ش٥٩٤٨]

٤٢٣- عن أبي جعفر قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدع الركعتين بعد المغرب ، والركعتين قبل الفجر في حضرٍ ولا سفر . – ضعيف [ش٣٩٣١]

٤٢٤- عن مكحول قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من صلى ركعتين بعد المغرب - يعني قبل أن يتكلم – رُفِعت صلاته في عليين) حسن مرسل [ش٥٩٣٥/ق٤٨٣٣]

٤٢٥- عن ابن عمر قال (من ركع بعد المغرب أربع ركعات ، كان كالمعقب غزوة بعد غزوة) – ضعيف [ش٥٩٣٣/ق٤٧٢٨/غ٨٩٧]

٤٢٦- عن القاسم قال : لما حُضِر معاذ قال (ليس أحدٌ يصلي أربع ركعات تطوعاً بعد صلاةٍ مكتوبة ، فيلحقه يومئذٍ ذنبٌ إلا الشرك بالله حتى تغرب الشمس) – ضعيف [ش٥٩٨٤]

قيام الليل

٤٢٧- عن علي قال : قلت : يا رسول الله أيُّ الليل أفضل؟ قال (جوف الليل الآخر ، قال : ثم الصلاة مقبولة إلى صلاة الفجر ، ثم لا صلاة إلى طلوع الشمس ، ثم الصلاة مقبولة إلى صلاة العصر ، ثم لا صلاة حتى تغرب الشمس) قال : قلت : يا رسول الله كيف صلاة الليل؟ قال (مثنى) قال : قلت : كيف صلاة النهار؟ قال (أربعاً

أربعاً) قال (ومن صلى علي صلاةً كتب الله له قيراط ، والقيراط مثل أحد ، وإن العبد إذا قام يتوضأ ، فغسل كفيه خرجت ذنوبه من كفيه ، ثم إذا مضمض واستنشق خرجت ذنوبه من خياشيمه ، ثم إذا غسل وجهه خرجت ذنوبه من وجهه وسمعه وبصره ، ثم إذا غسل ذراعيه خرجت ذنوبه من ذراعيه ، ثم إذا مسح برأسه خرجت ذنوبه من رأسه ، ثم إذا غسل رجليه خرجت ذنوبه من رجليه ، ثم إذا قام إلى الصلاة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه) – ضعيف ولبعضه شواهد صحيحه دون قوله : صلاة النهار أربعاً [ق١٥٣]

٤٢٨- عن الحسن البصري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (صلوا من الليل أربعاً ، صلوا ولو ركعتين ، ما من أهل بيتٍ يُعرف لهم صلاة من الليل إلا ناداهم منادٍ : أهل البيت قوموا لصلاتكم) – ضعيف [ش٦٦٠٦]

٤٢٩- عن معبد بن خالد قال : (صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبع الطوال في ركعة) – ضعيف [ش٣٦٩٩/ق٢٨٤٣]

٤٣٠- عن طاووس قال :كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي سبع عشرة ركعة من الليل . – مرسل رجاله ثقات [ق٤٧١٠]

الوتر

٤٣١- عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثلاث هنّ علي فرائض ، وهنّ لكم تطوع : النحر ، والوتر : وركعتا الفجر)[١]– ضعيف [ط١٦٣١]

٤٣٢- عن أبي بن كعب قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بثلاث : بـ (سبح اسم ربك الأعلى) و (قل يا أيها الكافرون) و (قل هو الله أحد) ، ويقنت قبل الركوع ، وإذا سلم قال (سبحان الملك القدوس) ثلاث مرات ، يمد بها صوته في الأخيرة يقول (رب الملائكة والروح) – حسن [ط١٦٦٠]

٤٣٣- عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (وتر الليل ثلاث ، كوتر النهار صلاة المغرب) – ضعيف [ط١٦٥٣]

٤٣٤- عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (المغرب وتر صلاة النهار ، فأوتروا من الليل) – [ق٤٦٧٥]

---

(١) وهو عند أحمد والبيهقي ، بدل ركعتي الفجر جعل الضحى

٤٣٥- عن أبي عبد الملك - مولى أم مسكين بنت عمر بن عاصم بن عمر بن الخطاب - قال : أرسلتني مولاتي إلى أبي هريرة فجاء معي فلما قام بالباب قال: أندرابيم[١] ؟ قالت : أندرون فقالت : يا أبا هريرة إنه يأتيني الزور بعد العتمة فأتحدث ؟ قال : تحدثي ما لم توتري فإذا أوترت فلا حديث بعد الوتر .– ضعيف [ف١١٠٠]

الضحى

٤٣٦- عن أبي سفيان الأسدي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا فاءت الأفياء ، وهبت الأرواح ، فاذكروا حوائجكم ، فإنها ساعة الأوابين) – ضعيف [ق٤٨٠٨]

٤٣٧- عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أمرت بالوتر والأضحى ولم يُعزم علي) – ضعيف جداً [ط١٦٣٢/ق٤٥٧٢]

سجود الشكر

٤٣٨- عن أبي جعفر أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً قصيراً يُقال له زُنيم ، فسجد وقال (الحمد لله الذي لم يجعلني مثل هذا) – حسن لغيره [ش٨٤١٢/ق٥٩٦١]

٤٣٩- عن ابن عباس قال : لما نزل نكاح زينب انطلق زيد بن حارثة حتى استأذن على زينب ، قال : فقالت زينب : ما لي ولزيد ، قال : فأرسل إليها فقال : إني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم إليكِ ، قال : فأذنت له فبشرها أن الله قد زوجها من نبيه صلى الله عليه وسلم ، قال : فخرت ساجدةً لله شكراً . – إسناده واهٍ [ش٨٤٢٠]

٤٤٠- عن أبي العون الثقفي عن رجل لم يسمّه : أن أبا بكر رضي الله عنه لما أتاه فتح اليمامة سجد . – [ش٣٣٧٢٧]

---

(١) أندرابيم : كلمة فارسية بمعنى أدخل ومثلها أندرون

فضل صلاة الجماعة وكثرة الخطى إلى المساجد

٤٤١- عن ابن عباس قال (فضل صلاة الجماعة على صلاة الوحدة خمسٌ وعشرون درجة ، فإن كانوا أكثر فعلى عدد من في المسجد) فقال رجل : وإن كانوا عشرة آلاف ، قال : نعم وإن كانوا أربعين ألفاً . – صحيح لغيره [ش٨٣٩٩]

٤٤٢- عن ثابت البناني أنه كان مع أنس بالزاوية[١] فوق غرفةٍ له ، فسمع الأذان فنزل ونزلتُ ، فقارب في الخُطا ، فقال : كنت مع زيد بن ثابت فمشى بي هذه المشية وقال : أتدري لم فعلتُ بك ؟ فإن النبي صلى الله عليه وسلم مشى بي هذه المشية وقال (أتدري لم مشيت بك؟) قلت : الله ورسوله أعلم ، قال (ليكثر عدد خطانا في الصلاة) – ضعيف [ف٤٥٨]

تسوية الصفوف ومن يُقدّم

٤٤٣- عن عروة بن الزبير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من سد فرجةً في الصف رفعه الله بها درجة أو بنى له بها بيتاً في الجنة)– صحيح [ش٣٨٢٤]

٤٤٤- عن هارون بن أبي عائشة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من وصل صفاً في سبيل الله أو في الصلاة وصل الله خطوه يوم القيامة ، ومن أقال نادماً أقاله الله نفسه يوم القيامة) – حسن لغيره [ق٢٤٦٩]

٤٤٥- عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يتقدم الصف الأول أعرابي ، ولا أعجمي ، ولا غلامٌ لم يحتلم) – ضعيف جداً [ط١٠٨٩]

من أحكام الإمامة

٤٤٦- عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا كان ثلاثة في سفر فليؤمهم أقرأهم ، فإن كان أصغرهم سناً فإذا أمهم فهو أميرهم) قال أبو سلمة : فذاكم أميرٌ أمّره رسول الله صلى الله عليه وسلم . – حسن [ش٣٤٥٧/ق٣٨١٢]

---

(١) الزاوية : موضع بالبصرة

٤٤٧- عن داود بن أبي هند قال : حُدثت أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله دلني على عملٍ أعمله ، قال (كن إمام قومك فإن لم تستطع فكن مؤذنهم) قال : فإن لم أستطع ، قال (فكن في الصف الأول) – ضعيف [ش٣٨١٠]

٤٤٨- عن القاسم بن مخيمرة أن سلمان الفارسي قدمه قوم يصلي فأبى عليهم حتى دفعوه فلما صلى بهم قال : أكلكم راضي؟ قالوا : نعم ، قال الحمد لله ، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (ثلاثة لا تقبل صلاتهم ، المرأة تخرج من بيت زوجها بغير إذنه ، والعبد الآبق(١) ، والرجل يؤم قوماً وهم له كارهون) – ضعيف وله شواهد [ش١٧١٣٧]

٤٤٩- عن عبد الرحمن بن سابط قال (قرأ النبي صلى الله عليه وسلم في الفجر في الركعة الأولى بستين آية ، ثم قام في الركعة الثانية فسمع صوت صبيٍّ فقرأ فيها ثلاث آيات) – صحيح مرسل [ش٤٦٨٠/ق٢٧٢٤/ط١٨٧٤]

القراءة خلف الإمام

٤٥٠- عن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس فقال (من صلى مكتوبةً أو سبحة فليقرأ بأم القرآن وقرآن معها ، فإن انتهى إلى أم القرآن أجزأت عنه ، ومن كان مع الإمام فليقرأ قبله أو إذا سكت ، فمن صلى صلاة لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج – ثلاثاً) – حسن لغيره [ق٢٧٨٧/ط١٢٢٣]

٤٥١- عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (تكفيك قراءة الإمام خافت أو جهر) – ضعيف وقال عنه أحمد : منكر [ط١٢٥٢]

٤٥٢- عن أبي هريرة قال : صلّى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة فلما قضاها قال (هل قرأ أحدٌ منكم معي بشيء من القرآن؟) فقال رجلٌ من القوم : أنا يا رسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إني أقول مالي أنازع في القرآن ، إذا أسررت بقراءتي فاقرءوا معي ، وإذا جهرت بقراءتي فلا يقرأن معي أحد) – ضعيف جداً [ط١٢٦٥]

(١) الآبق : هو الفارّ من سيده

إنما جعل الإمام ليؤتم به

٤٥٣- عن عطاء قال : كان الناس لا يأتمون بإمام إذا كان له وتر ولهم شفع وهو جالس ، ويجلسون وهو قائم ، حتى صلى ابن مسعود وراء النبي صلى الله عليه وسلم قائماً ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (إن ابن مسعود سنّ لكم سنة فاستنوا بها) – ضعيف [ق٣١٧٦]

٤٥٤- عن علي بن شيبان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (من رفع رأسه من الركوع قبل الإمام فلا صلاة له)[١]– ضعيف [ق٣٧٥٩]

---

(١) الثابت عند ابن ماجة وأحمد عن علي بن شيبان بلفظ (لا صلاة لمن لا يقيم صلبه في الركوع والسجود) – صحيح

الكتاب الثالث : صلاة الجمعة والعيدين والكسوف والاستسقاء والخوف وأحكام السفر

الفصل الأول : صلاة الجمعة

فضل يوم الجمعة وأول شأنها

٤٥٥- عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أتاني جبريل وفي يده كالمرآة البيضاء فيها كالنكتة السوداء ، فقلت : يا جبريل ما هذه ؟ ، قال : هذه الجمعة ، قال : قلت : وما الجمعة ؟ ، قال : لكم فيها خير ، قال : قلت : وما لنا فيها ؟ ، قال : يكون عيداً لك ولقومك من بعدك ، ويكون اليهود والنصارى تبعاً لك ، قال : قلت : وما لنا فيها ؟ ، قال : لكم فيها ساعة لا يوافقها عبدٌ مسلم يسأل الله فيها شيئاً من الدنيا والآخرة هو له قسم إلا أعطاه إياه ، أو ليس له بقسم إلا ادّخر له عنده ما هو أفضل منه ، أو يتعوذ به من شرٍ هو عليه مكتوب إلا صرف عنه من البلاء ما هو أعظم منه ، قال : قلت له : وما هذه النكتة فيها ، قال : هي الساعة وهي تقوم يوم الجمعة وهو عندنا سيد الأيام التي اختارها ، ونحن ندعوه يوم القيامة ويوم المزيد ، قال : قلت : مم ذاك ؟ ، قال : لأن ربك تبارك وتعالى اتخذ في الجنة وادياً من مسكٍ أبيض فإذا كان يوم الجمعة هبط من عليين على كرسيه تبارك وتعالى ثم حفّ الكرسي بمنابر من ذهب مكللة بالجواهر ، ثم يجيء النبيون حتى يجلسوا عليها وينزل أهل الغرف حتى يجلسوا على ذلك الكثيب ، ثم يتجلى لهم ربهم تبارك وتعالى ، ثم يقول : سلوني أعطكم ، قال : فيسألونه الرضا ، فيقول : رضائي أحلكم داري وأنيلكم كرامتي فسلوني أعطكم ، قال : فيسألونه الرضا ، قال : فيشهدهم أنه قد رضي عنهم ، قال : فيفتح لهم ما لم تر عين ، ولم تسمع أذن ، ولم يخطر على قلب بشر ، قال : وذلكم مقدار انصرافكم من يوم الجمعة ، قال : ثم يرتفع ويرتفع معه النبيون والصديقون والشهداء ، ويرجع أهل الغرف إلى غرفهم وهي درة بيضاء ليس فيها فصم ولا قصم ، أو درة حمراء ، أو زبرجدة خضراء فيها غرفها ، وأبوابها مطرزة ، وفيها أنهارها وثمارها متدلية ، قال : فليسوا إلى شيء أحوج منهم إلى يوم الجمعة ليزدادوا إلى ربهم نظراً ، وليزدادوا منه كرامة) – صحيح بطرقه [ش٥٥١٧]

٤٥٦- عن معمر عن ابن طاووس عن أبيه قال (ما من يوم أعظم عند الله من يوم الجمعة ، فيه قضى الله خلق السماوات والأرض ، وفيه تقوم الساعة ، وما طلعت الشمس يوم الجمعة إلا خاف البر والبحر والحجارة والشجر وما خلق الله من شيء

إلا الثقلين ، وفيه ساعة لا يوافقها مسلم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه) قال معمر : وسمعت عبد الله بن محمد بن عقيل يحدث نحواً من هذا لا أعلمه إلا رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم . – إسناده ضعيف [ق٥٥٥٦]

٤٥٧- عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (عرضت علي الأيام فرأيت يوم الجمعة فأعجبني بهاؤه ونوره ، ورأيت فيه كهيئة نكتة سوداء فقلت : ما هذا؟ فقيل : فيه تقوم الساعة) – حسن لغيره [ق٥٥٥٩]

٤٥٨- عن الزهري قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير بن هاشم إلى المدينة ليقرئهم القرآن ، فاستأذن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ليُجَمِّع بهم ، فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس يومئذٍ بأمير ولكنه انطلق يعلم أهل المدينة . – مرسل رجاله ثقات [ق٥١٤٦]

من أين تؤتى الجمعة وحضور النساء لها

٤٥٩- عن مجاهد قال : كانت العُصبة من الرجال والنساء يُجَمّعون(١) مع النبي صلى الله عليه وسلم فما يأتون رحالهم إلا من الغد . – ضعيف [ش٥٠٨٣]

٤٦٠- عن الحسن قال : كن نساء المهاجرين يصلين الجمعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يحتسبن بها من الظهر . – حسن [ش٥١٥٩]

٤٦١- عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (على النساء ما على الرجال إلا الجمعة والجنائز والجهاد) – موضوع (الألباني) [ق٩٦٧٥]

ما يُستحب وما يُكره في الجمعة

٤٦٢- عن أنس بن مالك قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استجدَّ ثوباً لبسه يوم الجمعة .- ضعيف جداً [غ٣١١٤]

٤٦٣- عن أبي عبد الله الأغر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقص شاربه ، ويأخذ من أظفاره قبل أن يروح إلى صلاة الجمعة . – ضعيف جداً [غ٣١٩٨]

(١) يُجمّعون : يشهدون صلاة الجمعة

٤٦٤- عن أبي حميد الحميري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من قلّم أظفاره يوم الجمعة أخرج الله منه الداء وأدخل عليه الدواء) – ضعيف [ق٥٣١٠]

٤٦٥- عن عبد الله بن أبي أوفى قال (ثلاثةٌ من سلم منهن غُفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى : من أن يحدث[١] حدثاً – لا يعني أَذاً من بطنه - ، أو أن يتكلم ، أو أن يقول صه) – ضعيف [ش٥٣٠٧]

٤٦٦- عن الحسن قال : بينما النبي صلى الله عليه وسلم يخطب إذ جاء رجلٌ يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة ، حتى جلس قريباً من النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما قضى صلاته قال له النبي صلى الله عليه وسلم (يا فلان أما جمّعت) قال : يا رسول الله أما رأيتني؟ قال (قد رأيتك آنيت وآذيت) – حسن [ش٥٤٧٣/ق٥٤٩٨]

من تأخر عن الجمعة وإثم تاركها

٤٦٧- عن أنس قال : دخل رجلٌ من قيسٍ المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم (قم فاركع ركعتين) وأمسك عن الخطبة حتى فرغ من صلاته . – ضعيف [ش٥١٦٣/ط١٦١٨]

٤٦٨- عن يحيى بن أبي كثير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (من أدرك الخطبة فقد أدرك الجمعة ، ومن لم يدرك الخطبة فقد أدرك الصلاة ، ومن دنا من الإمام فاستمع وأنصت كان له كفلان من الأجر ، ومن لم يستمع ولم ينصت كان عليه كفلان من الوزر ، ومن قال صه والإمام يخطب فقد لغا ، ومن لغا فلا جمعة له) أو قال (فلا شيء له) – ضعيف [ق٥٤٢٠]

٤٦٩- عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أدرك الإمام جالساً قبل أن يسلم فقد أدرك الصلاة) – إسناده باطل [ط١٦٠٥]

٤٧٠- عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من سمع الأذان ثلاث جمعات ثم لم يحضر كتب من المنافقين) – صحيح [ق٥١٦٥]

القراءة في صلاة الجمعة والذكر بعدها

(١) الحدث : الأمر المنكر كتخطي الرقاب ومضايقة الناس ، وليس ما ينقض الوضوء

٤٧١- عن طاووس : أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في يوم الجمعة سورة الجمعة و (يا أيها النبي إذا طلقتم النساء) الطلاق . – مرسل رجاله ثقات [ق٥٢٣٧]

٤٧٢- عن عون بن عبد الله قال : قالت أسماء بنت أبي بكر (من قرأ بعد الجمعة بفاتحة الكتاب ، وقل هو الله أحد ، وقل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس ، حُفِظ ما بينه وبين الجمعة الأخرى) – صحيح إن سمع عون من أسماء [ش٢٩٦٠٢]

ساعة الإجابة في يوم الجمعة

٤٧٣- عن عائشة رضي الله عنها قال (إن يوم الجمعة مثل يوم عرفة تُفتح فيه أبواب الرحمة ، وفيه ساعة لا يسألُ الله العبدُ شيئاً إلا أعطاه) قيل : وأيةُ ساعة؟ قالت (إذا أذن المؤذن لصلاة الجمعة) – ضعيف [ش٥٤٧١]

٤٧٤- عن عبد الله بن أبي طلحة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في صلاة العصر يوم الجمعة والناس خلفه ، إذ سنح كلبٌ يمر بين أيديهم ، فخرّ الكلب فمات قبل أن يمر ، فلما أقبل النبي صلى الله عليه وسلم توجه على القوم وقال (أيكم دعا على الكلب؟) فقال رجلٌ : أنا دعوت عليه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (دعوت عليه في ساعة يُستجاب فيها الدعاء) – صحيح [ق٥٥٧٨]

وفي لفظ : قال : اللهم احبسه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (لو دعا على أمةٍ من الأمم لأستُجيب له) – [ق٢٣٣٤]

الفصل الثاني : صلاة العيدين

٤٧٥- عن الزهري قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قرى عرينة فدك وينبع ونحوها من القرى على مسيرة ثلاث من المدينة ، أن يجمعوا وأن يصلوا العيدين . – ضعيف [ق٥٧١٧]

٤٧٦- عن طاووس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تتخذوا شهراً عيداً ، ولا تتخذوا يوماً عيداً) – مرسل رجاله ثقات [ق٧٨٥٣]

الفصل الثالث : الكسوف والآيات

٤٧٧- عن عكرمة مولى ابن عباس قال : كُسف القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : سُحر القمر ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (اقتربت الساعة وانشق القمر) إلى (مستمر) – مرسل رجاله ثقات [ق٤٩٤١]

٤٧٨- عن أبي قلابة : أن النبي صلى الله عليه وسلم كلما ركع ركعة ورفع رأسه أرسل رجلاً ينظر هل تجلت . – مرسل رجاله ثقات [ق٤٩٤٤]

٤٧٩- عن شهر بن حوشب قال : زلزلت المدينة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقال (إن ربكم يستعتبكم فأعتبوه) – ضعيف [ش٨٣٣٤]

الفصل الرابع : الاستسقاء

٤٨٠- عن ابن عباس : أنه كان إذا سمع صوت الرعد قال (سبحان الذي سبّحت له ، قال : إن الرعد ملكٌ ينعق بالغيث كما ينعق الراعي بغنمه) – حسن لغيره [ف٧٢٢]

٤٨١- عن عروة بن الزبير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا رأى أحدكم البرق أو الودق فلا يشير إليه ، وليصف أو لينعت) – حسن لغيره [ق٤٩١٧]

٤٨٢- عن ابن عباس قال (المجرّة باب من أبواب السماء ، وأما قوس قزح فأمانٌ من الغرق بعد قوم نوح عليه السلام) – صحيح [ف٧٦٥-٧٦٧]

٤٨٣- عن أبي جعفر قال : دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوم أن يمطروا فلم يمطروا ، فقال (إني دعوت لكم وفي نفسي عليكم شيء فلم تُمطروا ، ولكن الآن تُمطروا) فدعا لهم فمُطِروا . – إسناده معضل [ق٤٩١٥]

٤٨٤- عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال : أصاب الناس سنة ، وكان رجلٌ في بادية فخرج فصلى بأصحابه ركعتين واستسقى ، ثم نام فرأى في المنام أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه وقال : أقرئ عمر السلام ، وأخبره أن الله قد استجاب لكم ، وكان عمر قد خرج فاستسقى أيضاً ، وأمره فليوف العهد وليشد العقد ، قال : فانطلق الرجل حتى أتى عمر ، فقال : استئذنوا لرسول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فسمعه عمر فقال : من هذا المفتري على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال الرجل : لا تعجل علي يا أمير المؤمنين ، فأخبره الخبر فبكى عمر . – موضوع [ق٤٩١٤]

الفصل الخامس : صلاة الخوف

٤٨٥- عن علي قال : صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف ركعتين ركعتين إلا المغرب فإنه صلاها ثلاثاً ، وصليت معه صلاة السفر ركعتين ركعتين إلا المغرب فإنه صلاها ثلاثاً . – ضعيف [ش٨٢٨٥/س٢٥٠٩]

٤٨٦- عن سليم بن عبد السلولي قال : كنا مع سعيد بن العاص بطبرستان ، فقال لنا يوماً : أيكم صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف؟ فقال حذيفة : أنا ، قال : كيف رأيته يصنع؟ قال : فرقنا فرقتين ، فتقدم وأقام طائفة منهم معه ، وأقام الطائفة الأخرى من ورائهم يردّون القوم ، فصلى بالذين معه ركعه وسجدتين ، ثم قام هؤلاء إلى مقام أصحابهم ، وجاء أولئك فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعة وسجدتين ، وقد كان قال لهم (إن هاجكم القوم هيجاً فقد حل لكم القتال والكلام) – حسن لغيره [س٢٥٠٦]

٤٨٧- عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليس في صلاة الخوف سهو) – ضعيف [ط١٧٧٠]

الفصل السادس : أحكام السفر

دعاء السفر

٤٨٨- عن عون بن عبد الله أن رجلاً أتى ابن مسعود فقال : إني أريد سفراً فأوصني ، فقال (إذا توجهت فقل : بسم الله حسبي الله توكلت على الله ، فإنك إذا قلت : بسم الله ، قال الملك : هُديت ، وإذا قلت : حسبي الله ، قال الملك : حُفظت ، وإذا قلت : توكلت على الله ، قال الملك : كُفيت) – حسن لغيره [ش٢٩٦٠٩]

٤٨٩- عن طاووس قال : كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول (الحمد لله الذي خلقني ولم أكن شيئاً مذكوراً ، اللهم أعني على هول الدنيا ، وبوائق الدهر ، ومصائب الليالي والأيام ، اللهم اصحبني في سفري واخلفني في أهلي ، ولك فدللني ، وعلى خُلُقٍ صالحٍ فقومني ، وإليك يا رب فحببني ، وإلى الناس فلا تكلني ، أنت رب المستضعفين ، أعوذ بوجهك الكريم الذي أشرقت له السماوات والأرض ، وكُشفت به الظلمات ، وصلح به أمر الأولين والآخرين ، أن تحلل عليّ سخطك ، أو تنزل عليّ غضبك ، لك العتبى عندي ما استطعت ، لا حول ولا قوة إلا بالله) – ضعيف [ق٩٢٣٤]

القصر والفطر في السفر

٤٩٠- عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا سافر فرسخاً[١] قصر الصلاة . – إسناده واهٍ [ش٨١١٣/ق٤٣١٨]

٤٩١- عن علي رضي الله عنه أنه خرج إلى النخيلة[٢] فصلى بها الظهر والعصر ركعتين ، ثم رجع من يومه فقال : أردت أن أعلمكم سنة نبيكم . – ضعيف جداً [ش٨١١٤]

٤٩٢- عن سعيد بن المسيب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (خياركم من قصر الصلاة في السفر وأفطر) – حسن [ش٨١٧٠/ق٤٤٨٠]

---

(١) الفرسخ : يساوي ثلاثة أميال ويساوي (٥،٥٤٤) كيلو متر
(٢) النُخيلة : موضع قرب الكوفة

٤٩٣- عن سالم بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (رحم الله عبد الله بن رواحة كان ينزل في السفر عند وقت كل صلاة) – حسن لغيره [ق٤٤٣٠]

من أحكام السفر

٤٩٤- عن المطعم بن مقدام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما خلف عبدٌ على أهله أفضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد السفر) – ضعيف [ش٤٨٧٩]

٤٩٥- عن ضمرة بن حبيب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (أعظم القوم أجراً خادمهم) ضعيف [س٢٤٠٦]

٤٩٦- عن أبي قلابة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرافق بين أصحابه رفقاء ، فجاءت رُفقةٌ يهرفون[1]برجل يقولون : ما رأينا مثل فلان ، إن نزلنا فصلاة وإن ركبنا فقراءة ولا يفطر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من كان يرحل له ، ومن كان يعمل له) وذكر سفيان أشياء ، فقالوا : نحن ، فقال (كلكم خيرٌ منه) – مرسل رجاله ثقات [ق٢٠٤٤٢/س٢٩١٩]

٤٩٧- عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (إذا قدم أحدكم من سفر فليُهدِ إلى أهله ، وليُطرِفهم ولو كانت حجارة) – ضعيف [ط٢٧٩١]

ما يقول من ضلت راحلته

٤٩٨- عن عبد الله بن عباس قال (إن لله ملائكةً فَضلاً سوى الحفظة يكتبون ورق الشجر ، فإذا أصابت أحدكم عرَجةٌ في سفر فليناد : أعينوا عباد الله رحمكم الله) – حسن غريب المتن [ش٢٩٧٢١]

٤٩٩- عن أبان بن صالح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (إذا نفرت دابة أحدكم أو بعيره بفلاةٍ من الأرض لا يرى بها أحداً ، فليقل : أغيثوا عباد الله ، فإنه سيُعان) – إسناده ضعيف [ش٢٩٨١٩]

---

(١) يهرفون : جمع هرف أي يمدحونه ويطنبون في الثناء عليه

الكتاب الرابع : الجنائز

المشي مع الجنازة

٥٠٠- عن ابن جريج قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان في جنازة أكثر السكوت وحدث نفسه . – ضعيف [ش١١٢٠٣/ق٦٢٨٢]

٥٠١- عن مسروق قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لكل أمةٍ قُربان وقربان هذه الأمة موتاها ، فاجعلوا موتاكم بين أيديكم) – ضعيف [ش١١٢٤١]

٥٠٢- عن أبي أمامة قال : جاء أبو سعيد الخدري إلى علي بن أبي طالب وهو جالس وهو محتب ، فسلم عليه فرد عليه ، فقال : أبا حسن أخبرني عن المشي أمام الجنازة إذا شهدتها ، أي ذلك أفضل أخلفها أم أمامها ؟ قال : فقطب علي بين عينيه ثم قال : سبحان الله أمثلك يسأل عن هذا ؟ فقال أبو سعيد : نعم ، والله لمثلي يسأل عن مثل هذا ، فمن يسأل عن مثل هذا إلا مثلي ؟ فقال علي (والذي بعث محمدا بالحق إن فضل الماشي خلفها على الماشي أمامها ، كفضل صلاة المكتوبة على التطوع) فقال له أبو سعيد الخدري : يا أبا حسن أبرأيك تقول هذا ، أم بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : فغضب ثم قال : سبحان الله يا أبا سعيد أمثل هذا أقوله برأيي ، لا والله بل سمعته مراراً يقوله غير مرة ولا اثنتين ولا ثلاثة ، حتى عد سبع مرات ، فقال أبو سعيد : فوالله ما جلست جالساً منذ شهدت جنازة لرجل من الأنصار ، فشهدها أبو بكر وعمر وجميع الصحابة ، فنظرت إلى أبي بكر وعمر يمشيان أمامها ، قال : فضحك علي وقال : أنت رأيتهما يفعلان ذلك ؟ فقال أبو سعيد : نعم ، فقال علي : لو حدثني بهن غيرك ما صدقته ، ولكني أعلم أن الكذب ليس من شأنك يغفر الله لهما ، إن خير هذه الأمة أبو بكر بن أبي قحافة ، وعمر بن الخطاب ، ثم الله أعلم بالخير أين هو ، ولئن كنت رأيتهما يفعلان ذلك فإنهما ليعلمان أن فضل الماشي خلفها على الماشي أمامها ، كفضل صلاة المكتوبة على صلاة التطوع ، كما يعلمان أن دون غدٍ ليلة ، ولقد سمعا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سمعت ، ولكنهما كرها أن يجتمع الناس ويتضايقوا فأحبا أن يتقدما وأن يسهلا ، وقد علما أنه يقتدى بهما فمن أجل ذلك تقدما ، فقال أبو سعيد : يا أبا حسن أرأيت إن شهدت الجنازة أحملها واجب على من شهدها ؟ قال : لا ، ولكنه خير فمن شاء أخذ ومن شاء ترك ، فإذا أنت شهدت الجنازة فقدمها بين يديك واجعلها نصباً بين عينيك ، فإنما هي موعظة وتذكرة وعبرة ، فإن بدا لك أن تحمله

فانظر إلى مقدم السرير فانظر إلى جانبه الأيسر فاجعله على منكبك الأيمن ، فإذا جئت المقبرة فصليت عليها فلا تجلس وقم على قبره فإنك ترى أمراً عظيماً ، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (أخوك أخوك ، كان ينافسك في الدنيا ويشاحك فيها ، تضايق به سهولة الأرض قصوراً ، فإذا هو يدخل في جوف قبر منحرفاً على جنبه ، فإن لم يدعوك فلا تدع أن تقوم حتى يدلى في حفرته وإن قاتلوك قتالاً)– ضعيف جداً [ق٦٢٦٧]

أحكام الشهيد في الصلاة وغيرها

٥٠٣- عن عطاء أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على قتلى بدر . – مرسل رجاله ثقات [ش٣٢٨٢٤]

٥٠٤- عن عبد الله بن الحارث قال : صلى(١)رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمزة وكبر عليه تسعاً ، ثم جيء بالأخرى فكبر عليها سبعاً ، ثم جيء بالأخرى فكبر عليها خمساً ، حتى فرغ منهن غير أنهن كن وتراً . – ضعيف [ش١١٤٥٨]

٥٠٥- عن محمد بن إبراهيم التيمي قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي قبور الشهداء عند رأس الحول فيقول (السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار) قال : وكان أبو بكر وعمر وعثمان يفعلون ذلك . – ضعيف [ق٦٧١٦]

٥٠٦- عن ابن جريج قال : حُدثت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينطلق بطوائف من أصحابه إلى دفنى بقيع الغرقد(٢) فيقول (السلام عليكم يا أهل القبور ، لو تعلمون مما نجاكم الله منه مما هو كائنٌ بعدكم) ثم يلتفت إلى أصحابه وفيهم يومئذٍ الأفاضل فيقول (أنتم خيرٌ أم هؤلاء؟) فيقولون : نرجوا أن لا يكونوا خيراً منا ، هاجرنا كما هاجروا ، وجاهدنا كما جاهدوا ، فيقول (بل هم خيرٌ منكم ، قد مضوا ولم يأكلوا من أجورهم شيئاً ، وإنكم تأكلون من أجوركم ، فإن هؤلاء قد مضوا وقد شهِدت لهم ، وإني لا أدري ما تُحدثون بعدي) – إسناده معضل [ق٦٧٢٠]

٥٠٧- عن الحسن قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم للشهداء يوم أحد (إن هؤلاء قد مضوا وقد شهدت عليهم ، ولم يأكلوا من أجورهم شيئاً ، ولكنكم تأكلون من أجوركم ، ولا أدري ما تُحدثون بعدي) – حسن لغيره [ق٦٦٣٤]

---

(١) قال الشافعي في الأم : جاءت الأخبار كأنها عيان من وجوه متواترة أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصلِّ على قتلى أحد .

(٢) بقيع الغرقد : الذي يظهر أن هذا خطأ والصواب شهداء أحد كما جاء في الموطأ وفي الحديث التالي

الصلاة على المحدود

٥٠٨- عن بريدة بن الحصيب قال : لما رُجم ماعز قالوا : يا رسول الله ما نصنع به؟ قال (اصنعوا به ما تصنعون بموتاكم من الغسل والكفن والحنوط والصلاة عليه) – ضعيف [ش١١٠١٤]

٥٠٩- عن النعمان بن بشير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على ولد زنا ، وعلى أمّه ماتت في نفاسها . – ضعيف [ش١١٨٦٠/ق٦٦١٢]

الصلاة على الغائب

٥١٠- عن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على أم كلثوم ، أخت سودة بنت زمعة ، وتوفيت بمكة فصلى عليها بالبقيع بقيع المصلى وكبر عليها أربعاً . – صحيح [ق٦٤٠٩]

من أحكام الجنائز

٥١١- عن جابر بن عبد الله قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم (تُدفن الأجساد حيث تُقبض الأرواح) – إسناده واهٍ [ش١٢١٤١/ق٦٥٣٢]

٥١٢- عن سعد بن أبي وقاص أن النبي صلى الله عليه وسلم نزل في قبر سعد بن معاذ ومعه أسامة بن زيد ، فستر على القبر بثوب ، فكنت ممن يمسك الثوب ، وبه نأخذ . – ضعيف [ق٦٤٧٧]

٥١٣- عن معمر عن زيد بن أسلم قال : وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبرٍ يُحفر فقال (اصنعوا كذلك) ثم قال (ما بي أن يكون يغني عنه شيئاً ، ولكن الله يحب إذا عمل العمل أن يُحكم) ، قال معمر : وبلغني في حديثٍ آخر قال (أما إنه لم يغني عنه شيئاً ، ولكنه أطيب إلى نفس أهله) – إسناده معضل [ق٦٤٩٨]

٥١٤- عن عبد الله بن أبي أوفى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المزابي[1] قبوراً ، والمزابي التي تُتخذ للصيد . – ضعيف [ق٦٥٠٨]

---

(١) المزابي : واحدها زبية وهي الحفرة التي تحفر للأسد أو الذئب ونحوه فيسقط فيها

٥١٥- عن حنش بن المعتمر قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فرأى امرأةً معها مِجمَر[1] فقال (اطردوها) فما زال قائماً حتى قالوا : يا رسول الله قد توارت في آجام المدينة . – ضعيف [ش١١١٨١/ق٦١٦٢]

٥١٦- عن صفوان بن سليم قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُستجاد الأكفان . – إسناده معضل [ق٦٢٠٩]

٥١٧- عن عمر بن عبد العزيز أنه صلى على جنازة فجعل يأمر أهله وحشمه بالوضوء ، فقال أبو قلابة : ما هذا يا أمير المؤمنين؟ فقال : بلغني فيما أحسب عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : يتوضأ من صلى على جنازة ، قال أبو قلابة : رُفعت إليك على غير وجهها ، إنما مُرّ بجنازة والناس في أسواقهم ، فجعلوا يتبعون الجنازة هكذا ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (من صلى على جنازة فليتوضأ) أي لا يصلي عليها إلا متوضئ ، فقال له عمر : لمثل هذا كنت أحب قربك مني . – في سنده مجهولان [ق٦٢٧٩]

جنازة المشرك

٥١٨- عن مكحول قال : تبع النبي صلى الله عليه وسلم جنازة أبي طالب يمشي بعراضها[2] ، ولم يُصلّ عليه ، وهو يقول (وصلتك رحم ، وجزيت خيراً) قال : ولم يقف على قبره . – إسناده منقطع [ق٩٩٣٠]

٥١٩- عن كعب بن مالك قال : جاء ثابت بن قيس بن شماس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إن أمّه توفيت وهي نصرانية ، وهو يحب أن يحضرها ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (اركب دابتك وسر أمامها ، فإنك إذا كنت أمامها لم تكن معها) – ضعيف [ط١٨٣٥]

السؤال في القبر

٥٢٠- عن عبد الله بن مسعود قال (إذا أدخل الرجل قبره ، فإن كان من أهل السعادة ثبته الله بالقول الثابت ، فيُسأل : ما أنت ؟ فيقول : أنا عبد الله حياً وميتاً ، وأشهد أن

(١) المِجمر : هو البخور
(٢) عراضها : أتاها معترضاً من بعض الطريق ، ولم يتبعه من منزله

لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . قال : فيقال : كذلك كنت قال : فيوسع عليه قبره ما شاء الله ، ويفتح له باب إلى الجنة ويدخل عليه من روحها وريحها حتى يبعث ، وأما الآخر فيؤتى في قبره فيقال له : ما أنت ؟ ثلاث مرات فيقول : لا أدري فيقال له : لا دريت ، ثلاث مرات ، ثم يضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه ، أو تتماس ، وترسل عليه حيات من جانب القبر فتنهشه ، وتأكله ، كلما جزع وصاح قمع بقِماع من حديد ، أو من نار ، ويفتح له باب إلى النار) – صحيح [ش١٢٠٤٧]

الكتاب الخامس : الزكاة والصدقات

الفصل الأول : الزكاة الواجبة

إثم مانع الزكاة

٥٢١- عن عبد الله بن مسعود قال (والذي لا إله غيره لا يُعذب الله رجلاً يكنز ، فيمسُّ درهمٌ درهماً ، ولا دينارٌ ديناراً ، ولكن يوسعُ جِلده حتى يوضع كل درهمٍ ودينارٍ على حدته) – صحيح [ش١٠٦٩٧]

ما تجب فيه الزكاة من الأموال ومقاديرها

٥٢٢- عن علي بن أبي طالب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (ليس في الخضروات صدقة ، ولا في العرايا صدقة ، ولا في أقل من خمسة أوسق صدقة ، ولا في العوامل(١) صدقة ، ولا في الجبهة صدقة) قال الصقر أحد الرواة : الجبهة الخيل والبغال والعبيد . – ضعيف جداً [ط١٩٠٧]

٥٢٣- عن الشعبي قال : سمعت فاطمة بنت قيس تقول : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بطوقٍ فيه سبعون مثقالاً من ذهب ، فقلت : يا رسول الله خذ منه الفريضة ، فأخذ منه مثقالاً وثلاثة أرباع مثقال ، قلت : يا رسول الله في المال حقٌّ سوى الزكاة؟ قال (نعم) ثم قرأ (وآتى المال على حبه) – ضعيف جداً [ط١٩٥٣]

٥٢٤- عن سمرة بن جندب قال : بسم الله الرحمن الرحيم ، من سمرة بن جندب إلى بنيه ، سلامٌ عليكم أما بعد : فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمرنا برقيق الرجل أو المرأة الذين هم تِلادٌ(٢) له ، وهم عملةٌ لا يريد بيعهم ، فكان يأمرنا ألا نخرج عنهم من الصدقة شيئاً ، وكان يأمرنا أن نُخرِج من الرقيق الذي يُعد للبيع . – ضعيف [ط٢٠٢٧]

٥٢٥- عن أيوب السختياني قال : بعث النبي صلى الله عليه وسلم مصدِّقاً فقال (خذ الشارف والناب والعوراء) قال : ولا أعلمه إلا قال : ثم كانت الفرائض بعد . – حسن لغيره [ق٦٨١٤]

---

(١) العوامل : هي البقر والإبل التي تستخدم للحرث أو السقاية ونحوه
(٢) تِلاد : كل مال قديم ورثه عن آبائه ، أو مالٌ وُلِد في ملكه كالدواب والرقيق

٥٢٦- عن صالح بن دينار أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى عثمان بن محمد ينهاه أن يأخذ من العسل صدقة ، إلا أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم أخذها ، فجمع عثمان أهل العسل فشهدوا أن هلال بن سعد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بعسل ، فقال (ما هذه؟) فقال : هدية ، فأكل النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم جاء مرةً أخرى فقال (ما هذه؟) قال : صدقة ، فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم فأمر برفعها ، ولم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك عشوراً فيها ولا نصف عشور ، إلا أنه أخذها ، فكتب بذلك عثمان إلى عمر بن عبد العزيز ، فكتب : فأنتم أعلم ، فكنا نأخذ ما أعطونا من شيء ، ولا نسأل عشوراً ولا شيئاً ، ما أعطونا اخذنا . – صحيح [ق٦٩٦٧]

٥٢٧- عن فاطمة بنت الحسين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (لا ثِنى[1] في الصدقة) – حسن [ش١٠٧٣٤]

الركاز والمعادن

٥٢٨- عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حمل عن رجل بحمالة ، فلما جاء الأجل جاء بقطعةٍ من فضة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أين جئت بها؟) فقال : من معدن استخرجه قومي ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (ما قضيت وما تركت ، فارجع إليهم فانههم) – حسن لغيره [ق١٩٧٦٠]

٥٢٩- عن إسماعيل بن أمية قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم بقطعة فضة ، فقال : يا رسول الله خذ من هذه زكاتها ، فقال (من أين هي؟) قال : هي من معدن آل فلان ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (بل نُعطيك مثلها ، ولا نرجع إليه) – إسناده معضل [ق٧١٧٦]

٥٣٠- عن جعفر بن محمد : أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث علي بن أبي طالب إلى ركاز باليمن فخمّسها . – إسناده معضل [ق٧١٧٩]

مصارف الزكاة

(١) الثِنى : أن تؤخذ الزكاة في العام مرتين

٥٣١- عن زياد بن الحارث الصُّدائي قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعته ، فذكر حديثاً طويلاً ، قال : فأتاه رجل فقال : أعطني من الصدقة ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الله تعالى لم يرض بحكم نبي ولا غيره في الصدقات ، حتى حكم فيها هو ، فجزأها ثمانية أجزاء ، فإن كنت من تلك الأجزاء أعطيتك حقك) – ضعيف [أبو داود ١٦٣٠]

ورواه الدارقطني بلفظ :عن زياد بن الحارث الصدائي قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبعث إلى قومي جيشاً ، فقلت : يا رسول الله احبس جيشك ، فأنا لك بإسلامهم وطاعتهم ، وكتبتُ إلى قومي فجاء إسلامهم وطاعتهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا أخا صُداء المطاع في قومه) قال : قلت : بل منّ الله عليهم وهداهم ، ثم جاءه رجلٌ يسأله عن الصدقات ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الله لم يرض في الصدقات بحكم نبي ولا غيره حتى جزأها ثمانية أجزاء ، فإن كنت من أهل تلك الأجزاء أعطيتك) – حسن لغيره [ط٢٠٦٣]

ما جاء في الخرص

٥٣٢- عن سهل بن أبي حثمة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه خارصاً ، فجاء رجلٌ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله إن أبا حثمة قد زاد علي في الخرص ، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (إن ابن عمك يزعم أنك زدت عليه في الخرص) فقلت : يا رسول الله لقد تركت له قدر خرفة أهله وما يطعم المساكين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (قد زادك ابن عمك وأنصف) – ضعيف [ط٢٠٥٤]

٥٣٣- عن محمد بن يحيى بن حبان : أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث حياته جميعاً رجلاً من الأنصار خارصاً يقال له : عبد الله بن التيهان أبو الهيثم ، حتى إذا مات النبي صلى الله عليه وسلم بعثه أبو بكر ، فأبى ، فقال : قد كنتَ تخرص للنبي صلى الله عليه وسلم ، قال : كنتُ أفعل ثم آتي فيستغفر لي ، فمن يستغفر لي الآن؟ فبعث أبو بكر رجلاً غيره . – مرسل رجاله ثقات [ق٧٢٢٨]

عمل المُصدِّق

٥٣٤- عن محمد بن سيرين قال : كانت الصدقة تُدفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومن أمر به ، وإلى أبي بكر ومن أمر به ، وإلى عمر ومن أمر به ، وإلى عثمان

ومن أمر به ، فلما قُتل عثمان اختلفوا ، فمنهم من رأى أن يدفعها إليهم ، ومنهم من رأى أن يقسمها هو . – صحيح [ش١٠١٩٥/ق٦٩٢٦]

٥٣٥- عن سفيان بن عبد الله أن عمر بن الخطاب بعثه مُصدِّقاً ، فكان يَعُدّ على الناس بالسخل ، فقالوا : أتعد علينا بالسخل ولا تأخذ منه شيئاً ، فلما قدِم على عمر بن الخطاب ذكر له ذلك ، فقال عمر بن الخطاب : نعم نعدّ عليهم بالسخلة يحملها الراعي ولا نأخذها ، ولا نأخذ الأكولة ، ولا الرُّبّى ، ولا الماخض ، ولا فحل الغنم ، ونأخذ الجذعة والثنية ، وذلك عدلٌ بين غذاء الغنم وخياره

قال (مالك) : السخلة : الصغيرة حين تُنتَج ، والرُّبّى : اللتي قد وضعت فهي تُربِّي ولدها ، والماخض : هي الحامل ، والأكولة : هي شاة اللحم اللتي تُسمّن لتؤكل . – صححه النووي –[الموطأ(١/٢٦٥)]

زكاة الفطر

٥٣٦- عن عصمة بن مالك : عن النبي صلى الله عليه وسلم (في صدقة الفطر : مُدّان من قمح ، أو صاع من شعير ، أو تمر أو زبيب ، فمن لم يكن عنده أقِط وعنده لبن فصاعين من لبن) – ضعيف جداً [ط٢١١٥]

الفصل الثاني : الصدقات

فضل الصدقة والحض عليها

٥٣٧- عن أبي ذر قال (ما على الأرض من صدقةٍ تخرج حتى تفك عنها لَحْيَ[(١)] سبعين شيطاناً كلهم ينهاه عنها) – حسن لغيره [ش٩٨١٢]

٥٣٨- عن عبد الله بن مسعود (أن راهباً عبَد الله في صومعته ستين سنة ، فجاءت امرأةٌ فنزلت إلى جنبه ، فنزل إليها فواقعها ست ليالٍ ، ثم سُقط في يده ، ثم هرب فأتى مسجداً فآوى إليه ، فمكث ثلاثاً لا يطعم شيئاً ، فأتي برغيفٍ فكسر نصفه فأعطاه رجلاً عن يمينه وأعطى الآخر رجلاً عن يساره ، ثم بُعث إليه ملك فقبض

(١) لحْي : هو عظم الحنك الذي عليه الأسنان ، والمراد التخلص من وسوسة سبعين شيطاناً

روحه ، فوُضِع عمل ستين سنة في كفة ووضعت السيئة في أخرى فرجحت ، ثم جيء بالرغيف فرجح بالسيئة) – حسن [ش٩٨١٣]

٥٣٩- عن المطلب بن عبد الله قال : ذُبح في بيت أم سلمة شاة ، فلما سُلِخت جاء مسكين يستطعم ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم هو نفسه ، فقطع له منها عضواً فأطعمه ، فذهب المسكين فدلّ آخر ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقطع له منها عضواً فأطعمه ، فتدالّوا عليه ، فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعمهم حتى أطعم الشاة جميعاً ، فقالت أم سلمة : يا رسول الله ألا تركت لنا بعض شاتنا نأكله ، فقال (كلّها والله لنا) – حسن لغيره [غ١٦٣٦]

٥٤٠- عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اتقوا النار ولو بشق تمرة ، فإنها تشد من الجائع ما تشد من الشبعان) – حسن لغيره [ط٢٠١٥]

٥٤١- عن عمرو بن دينار قال : قال عمر بن الخطاب (إذا أعطيتم فأغنوا) يعني من الصدقة . – حسن لغيره [ش١٠٤٢٥/ق٧٢٨٦]

ما تتصدق به الزوجة

٥٤٢- عن الحسن قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ما أمري وأمر صاحبتي ، فقال (بأي أمركما؟) قال : تصدق من بيتي بغير إذني ، قال (الأجر بينكما) قال : أرأيت إن منعتها ، قال (لها ما أحسنت ، ولك ما بخلت به) – حسن لغيره [ش٢٢٠٨٣/ق١٦٦١٦]

٥٤٣- عن قتادة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يحل لامرأة من مال زوجها إلا الرَّطب) قال قتادة : يعني ما لا يُدّخر ، الخبز ، واللحم ، والصبغ . – مرسل رواته ثقات [ق١٦٦١٥]

المنيحة

٥٤٤- عن أبي هريرة قال (نِعم المال الثلاثون من الإبل ، تمنح الغزيرة ، وتنحر السمينة ، ويطرق الفحل ، ويفقر الظهر ، والثلاثون خيرٌ من الأربعين ، وويلٌ لأصحاب المئتين كم من حقوقها لا يؤدونه)– صحيح [ش٢٢٢٣٨/ق٦٨٦٠-٦٨٦٩]

وروي مرفوعاً إلى قوله (ويفقر الظهر)

وفي لفظ لعبد الرزاق (تُخرج صدقتها)

٥٤٥- عن الزهري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثلاثٌ سُنةٌ عليّ أجرهن - يعني من عَطيةٍ - المنيحة ، والأضحية ، والرجل يحج عن الرجل لم يحج قط) – صحيح مرسل [ش٢٢٢٤١]

٥٤٦- عن ابن جريج قال : حُدثت أن رجلاً من بني نهد قال : يا رسول الله إني ذو مالٍ كثير ، قال (كم مالك؟) قال : لا يحل الوادي الذي أحل فيه ، قال (فكيف أنت عند المنيحة؟) فقال : مائة كل عام ، قال (فكيف أنت عند طروقة جمالها؟) قال : تغدو الجمال ويغدو الناس ، فمن أحب أن يأخذ جملاً أخذ ، قال (فكيف أنت عند القرى؟) ألصق والله يا رسول الله بالناب ، والفانية ، والكبير ، والضرع ، قال (أمالك أحب إليك أم مال مواليك؟) قال : لا ، بل مالي ، قال (فإنما لك من مالك ما أكلت فأفنيت ، أو لبست فأبليت ، أو أنفقت فأمضيت ، وما بقي لمواليك) – ضعيف وله شواهد صحيحة [ق٦٨٦٨]

تحريم الصدقة على النبي ﷺ وآله

٥٤٧- عن ابن أبي مليكة أن خالد بن سعيد بعث إلى عائشة ببقرة من الصدقة ، فردتها وقالت (إنا آل محمد صلى الله عليه وسلم لا تحل لنا الصدقة) – صحيح [ش١٠٧٠٨]

٥٤٨- عن مجاهد قال : كان آل محمد صلى الله عليه وسلم ، لا تحل لهم الصدقة فجعل لهم خمس الخمس . – ضعيف [ش١٠٧١٤]

الكتاب السادس : الصيام

الفصل الأول : صيام رمضان

رؤية الهلال

٥٤٩- عن أبي عثمان قال : قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان وافدان أعرابيان ، فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم (أمسلمان أنتما) قالا : نعم ، فقال لهما (أهللتما)[١] قالا : نعم ، فأمر الناس فأفطروا أو صاموا . – صحيح [ش٩٤٦٨]

٥٥٠- عن سعيد بن المسيب قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأى الهلال قال (آمنت بالذي خلقك فسوّاك فعدلك) – حسن [ش٩٧٢٨/ق٧٣٥١]

٥٥١- عن عائشة قالت : أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم صائماً صبح ثلاثين يوماً ، فرأى هلال شوال نهاراً فلم يفطر حتى أمسى . – ضعيف جداً [ط٢٢١٩]

من أحكام الصيام

٥٥٢- عن محمد بن عبد الرحمن بن لبيبة عن جده : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (إذا صام الغلام ثلاثة أيام متتابعة ، فقد وجب عليه صيام شهر رمضان) – ضعيف [ق٧٣٠٠]

٥٥٣- عن أنس بن مالك قال : احتجم النبي صلى الله عليه وسلم لسبع عشرة خلت من رمضان بعد قوله (أفطر الحاجم والمحجوم) – حسن لغيره [ط٢٢٦٦]

٥٥٤- عن ابن عباس قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أفطر قال (اللهم لك صمنا ، وعلى رزقك أفطرنا ، فتقبل منا إنك أنت السميع العليم) – إسناده ضعيف [ط٢٢٨٠]

تعجيل الفطور وتأخير السحور

(١) أهلّ : رأى الهلال

٥٥٥- عن الشعبي قال : كان حذيفة يعجل بعض سحوره ليدرك الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ، فكان يُرسل إليه فيأكل معه حتى يخرجا إلى الصلاة جميعاً . – صحيح [ش٨٩٣٩]

٥٥٦- عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن جزء من سبعين جزء من النبوة تأخير السحور وتبكير الفطور ، وإشارة الرجل بأصبعه في الصلاة) – ضعيف [ق٣٢٤٦]

٥٥٧- عن حكيم بن جابر قال : جاء بلال إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، والنبي صلى الله عليه وسلم يتسحر فقال : الصلاة يا رسول الله ، قال : فثبت كما هو يأكل ، ثم أتاه فقال : الصلاة ، وهو على حاله ، ثم أتاه الثالثة فقال : الصلاة يا رسول الله قد والله أصبحت ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (يرحم الله بلالاً ، لولا بلال لرجونا أن يُرخص لنا حتى تطلع الشمس) – حسن لغيره [ق٧٦٠٨]

٥٥٨- عن يزيد بن أبي زياد مولى آل علي : أن ناساً من ثقيف قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم ، فأنزلهم بالمقبرة[١] ، وذلك في رمضان ، فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم بسحورهم بعد أذان بلال بعد طلوع الفجر الأول وأسفر جداً ، فأكلوا وأكل معهم بلال ، ثم صاموا جميعاً ، ثم أرسل إليهم بلال يفطرهم حين ظنوا أنها قد غابت الشمس ، وهم يشكّون ، فأفطروا وأفطر معهم . – حسن لغيره [ق٧٦١٦]

٥٥٩- عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن يزيد : أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث أبا قتادة في حاجةٍ له ، فجاءه بعدما أسفر جداً ، يقول : بعد طلوع الفجر الأول ، فقدّم إليه النبي صلى الله عليه وسلم سحوراً ، فقال : أي رسول الله قد أصبحت ، فقال (تسحروا) وطبّق النبي صلى الله عليه وسلم يُجيف[٢] الباب حتى لا يبين له الإسفار ، فلما فرغ خرج فوجده قد أسفر جداً ، يقول : بعد الفجر الأول . – ضعيف [ق٧٦١٧]

٥٦٠- عن المسيب قال : كنت جالساً عند عمر إذ جاءه ركبٌ من الشام فطفق عمر يستخبر عن حالهم ، فقال : هل يُعجّل أهل الشام الفطر؟ قال : نعم ، قال : لن يزالوا بخير ما فعلوا ذلك ، ولم ينتظروا النجوم انتظار أهل العراق . – حسن [ش٨٩٤٥/ق٧٥٨٩]

---

(١) المقبرة : الصواب (عند دار المغيرة) كما عند البزار والطبراني
(٢) يُجيف الباب : أي يرده حتى لا يرى النور

من ليس له من صيامه إلا الجوع

٥٦١- عن أبي البختري أن امرأةً كانت تصوم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تتحفظ في لسانها ، قال (ما صامت) فتحفظت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (قد كادت) ثم تحفظت فقال (الآن) – صحيح مرسل [ش٨٨٨٦]

٥٦٢- عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما صام من ظل يأكل لحوم الناس) – ضعيف [ش٨٨٩٠]

الفطر للمسافر والمريض

٥٦٣- عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأله رجلٌ عن الصلاة والفطر في شهر رمضان في السفر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أفطر) قال : إني أقوى على الصوم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنت أقوى أم الله ، إن الله تصدق بإفطار الصائم على مرضى أمتي ومسافريهم ، أفيحب أحدكم أن يتصدق على أحدكم بصدقة ثم يظل يردها عليه) – ضعيف جداً [ق٤٤٧٧]

٥٦٤- عن عروة بن رويم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (خيار أمتي من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله ، والذين إذا أحسنوا استبشروا ، وإذا أساؤوا استغفروا ، وإذا سافروا قصروا وأفطروا ، وشرار أمتي الذين ولدوا في النعيم وغذوا به ، همتهم لين الثياب ، وطيب الطعام ، والفسوق في الكلام) – ضعيف [ق٤٤٨١]

٥٦٥- عن عبادة بن نُسيّ قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم (من مرض في رمضان فلم يزل مريضاً حتى مات لم يُطعم عنه ، وإن صح فلم يقضه حتى مات أُطعِم عنه) – ضعيف جداً [ق٧٦٣٥]

٥٦٦- عن عبد الله بن مسعود قال (من أكل أول[١] النهار فليأكل آخره) – صحيح [ش٩٣٤٣]

من أفطر من غير عذر

(١) أكل أول النهار : مثال ذلك إذا قدم المسافر إلى بلده في النهار وهو مفطر فله أن يأكل آخره

٥٦٧- عن قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجلٍ وقع على أهله في رمضان (إن كان فَجَر ظهرك ، فلا يفجر بطنك) - صحيح [ش٩٣٤٨]

٥٦٨- عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (من أفطر يوماً من شهر رمضان في الحضر ، فليُهدِ بدنة ، فإن لم يجد فليطعم ثلاثين صاعاً من تمر للمساكين) – موضوع (الألباني) [ط٢٣٠٩]

٥٦٩- عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أفطر يوماً من شهر رمضان من غير رخصة ولا عذر كان عليه أن يصوم ثلاثين يوماً ، ومن أفطر يومين كان عليه ستين ، ومن أفطر ثلاثة أيام كان عليه تسعين يوماً) – ضعيف جداً [ط٢٣١٠]

ما ورد في شعبان

٥٧٠- عن عثمان بن محمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (تُقطع الآجال من شعبان إلى شعبان حتى إن الرجل لينكح ويولد له ولقد خرج اسمه في الموتى) - حسن [تغ(٢٢٨/٧)]

الفصل الثاني : التراويح وليلة القدر والاعتكاف

٥٧١- عن ابن عباس قال (إن الشيطان يطلع مع الشمس كل ليلة إلا ليلة القدر ، وذلك أنها تطلع يومئذٍ بيضاء لا شعاع لها) – ضعيف [ش٨٦٦٦]

٥٧٢- عن عبد الله رضي الله عنه قال (تحروا ليلة القدر لسبعٍ تبقى ، تحروها لتسعٍ تبقى ، تحروها لإحدى عشرة تبقى صبيحة بدر ، فإن الشمس تطلع كل يوم بين قرني شيطان ، إلا صبيحة بدر فإنها تطلع بيضاء ليس لها شعاع) – صحيح [ش٨٦٧١]

٥٧٣- عن حذيفة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (كل مسجد له مؤذن وإمام فالاعتكاف فيه يصلح) – موضوع (الألباني) [ط٢٣٥٧]

الفصل الثالث : صيام التطوع والكفارة

صيام التطوع

٥٧٤- عن عبد الله بن عمرو قال (الصائم إذا أُكِل عنده ، صلت عليه الملائكة) – صحيح [ش٩٦١٨/ق٧٩٠٩]

٥٧٥- عن زيد بن أسلم قال : سُئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم رجب فقال (أين أنتم من شعبان) – صحيح [ش٩٧٥٩/ق٧٨٥٨]

٥٧٦- عن أبي السليل عن رجلٍ سماه عن أبيه عن عمه أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال (من أنت؟) قال : أنا الذي أتيتك عام الأول ، قال (كأنك كنت أجسم مما أجد – أو – أحسن جسماً مما أرى) قال : ما طعمت منذ فارقتك إلا ليلاً ، فقال (من أمرك تعذب نفسك؟) ثلاث مرات ، قال : إني أقوى ، قال (فصم شهر الصبر ويوماً من كل شهر) قال : إني أقوى ، قال (فصم الشهر وثلاثة أيام من كل شهر) قال : إني أقوى ، قال (فصم من الحُرم وأفطر) – حسن لغيره [ق٧٨٦٨]

٥٧٧- عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصبح من الليل وهو يريد الصوم ، فيقول لنا (أعندكم شيء أتاكم شيء؟) قالت : فنقول : أولم تصبح صائماً ؟ فيقول (بلى ، ولكن لا بأس أن أفطر ما لم يكن نذراً أو قضاء رمضان) – ضعيف جداً [ط٢٢٣١]

٥٧٨- عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يوم عاشوراء يومٌ كانت تصومه الأنبياء فصوموه أنتم) – ضعيف [ش٩٣٥٥]

٥٧٩- عن عائشة قالت : إن صوم عرفة كفارة نصف سنة . – ضعيف [ش٩٧٢١]

٥٨٠- عن ابن عمر قال : ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مفطراً يوم جمعةٍ قط . – ضعيف [ش٩٢٦٠]

صيام الكفارة

٥٨١- عن حميد بن قيس المكي قال : كنت مع مجاهد وهو يطوف بالبيت فجاءه إنسان فسأله عن صيام أيام الكفارة أمتتابعات أم يقطعها؟ قال حميد فقلت له : نعم

يقطعها إن شاء ، قال مجاهد : لا يقطعها فإنها في قراءة أبي بن كعب (ثلاثة أيام متتابعات) صححه الألباني –[الموطأ(١/٣٠٥)]

الكتاب السابع : الحج والعمرة

الفصل الأول : أعمال الحج وأحكامه

فضل الحج والعمرة

٥٨٢- عن عبد الكريم الجزري قال : جاء رجلٌ إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إني رجلٌ جبان لا أطيق لقاء العدو ، قال (أفلا أدلك على جهاد لا قتال فيه؟) قال : بلى يا رسول الله ، قال (عليك بالحج والعمرة) – حسن لغيره [ق٨٨١٠]

٥٨٣- عن أبي قلابة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (الحاج وفد الله ، والحاج وفد أهله) – ضعيف [ش١٢٦٥٩]

٥٨٤- عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (حجٌّ تترى ، وعمرٌ نسقاً تدفع ميتة السوء وعيلة الفقر) – ضعيف [ق٨٨١٥]

٥٨٥- عن صفوان بن سليم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (حجوا تستغنوا ، واغزوا تصحوا) – ضعيف [ق٨٨١٩]

٥٨٦- عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من مات في هذا الوجه من حاج أو معتمر ، لم يُعرض ولم يُحاسب ، وقيل له : ادخل الجنة) – ضعيف [ط٢٧٧٩]

من أحكام الحج والعمرة

٥٨٧- عن سعيد بن جبير أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (لا يُجاوز أحدٌ الوقت(١) إلا المحرم) – ضعيف [ش١٥٤٦٣]

٥٨٨- عن عكرمة قال : غيّر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتنعيم وهو محرم . – حسن لغيره [ش١٤٧٨٥]

٥٨٩- عن ابن أخي جبير بن مطعم قال : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المروة بيده مقص يقص به شعره وهو يقول (دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة

---

(١) الوقت : المواقيت

، لا ضرورة في الإسلام ، ثجوا الإبل ثجاً ، وعجوا بالتكبير عجاً) – ضعيف [ش١٣٦٠٢]

٥٩٠- عن عبد الرحمن بن عوف أنه كان يطوف مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال له (كم تعد ؟) ثم قال (إنما سألتك لتحفظ) – ضعيف [ش١٤٦٥٨]

٥٩١- عن عروة بن الزبير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبا بكر وعمر بعض خلافته كانوا يصلون صُقع[1] البيت ، حتى صلى عمر خلف المقام . – صحيح مرسل [ش١٥٠٢٧/ق٨٩٥٤]

٥٩٢- عن عطاء أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج إلى الصفا من باب بني مخزوم . – ضعيف [ش١٣٣٥٣]

٥٩٣- عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أتى جبريل إبراهيم عليهما السلام ، فراح به إلى منى ، فصلى به الصلوات جميعا ، ثم صلى به الفجر ثم غدا به إلى عرفة فنزل به حيث ينزل الناس ، ثم صلى به الصلاتين جميعاً ، ثم أتى الموقف حتى إذا كان كأعجل ما يصلي إنسان المغرب أفاض به ، فأتى جمعاً فصلى به الصلاتين جميعاً ، ثم بات بها حتى إذا كان كأعجل ما يصلي أحد من الناس الفجر صلى به ، ثم وقف حتى إذا كان كأبطإ ما يصلي أحد من الناس الفجر أفاض به إلى منى فرمى الجمرة ، ثم ذبح وحلق ثم أفاض به ، ثم أوحى الله تعالى بعد إلى نبيه صلى الله عليه وسلم {أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا} سورة النحل آية (١٢٣). – ضعيف [ش١٤٧٠٠]

٥٩٤- عن جابر قال : لما بلغنا وادي محسر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (خذوا حصى الجمار من وادي محسر) – ضعيف [ش١٣٤٤٩]

٥٩٥- عن أبي سعيد الخدري قال : قلنا : يا رسول الله هذه الجمار التي يُرمى بها كل عام فنحتسب أنها تنقص ؟ فقال (إنه ما تُقبِّل منها رُفِع ، ولولا ذلك لرأيتها أمثال الجبال) – ضعيف [ط٢٧٨٩]

٥٩٦- عن أبي جعفر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينزل الشق الأيمن من منى . – ضعيف [ش١٥٥٠٣]

---

(١) صقع : ملاصق للبيت

يوم عرفة

٥٩٧- عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (من قال هؤلاء الكلمات ليلة عرفة ألف مرة ، لم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه ، ليس فيه إثم ولا قطيعة رحم ، سبحان الله الذي في السماء عرشه ، سبحان الله الذي في الأرض موطئه ، سبحان الله الذي في البحر سبيله ، سبحان الله الذي في الجنة رحمته ، سبحان الله الذي في النار سلطانه ، سبحان الله الذي في الهواء روحه ، سبحان الله الذي في القبور قضاءه ، سبحان الله الذي رفع السماء ، سبحان الله الذي وضع الأرض ، سبحان الله الذي لا منجى منه إلا إليه) – ضعيف [ش٢٩٨٢٣]

٥٩٨- عن عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة (أيها الناس إن الله تطول عليكم في هذا اليوم فيغفر لكم إلا التبعات فيما بينكم ، ووهب مسيئكم لمحسنكم ، وأعطى محسنكم ما سأل ، اندفعوا باسم الله) فإذا كان بجمع قال (إن الله قد غفر لصالحكم ، وشفّع صالحكم في طالحكم ، تنزل المغفرة فتعمهم ، ثم تُفرّق المغفرة في الأرضين فتقع على كل تائب ممن حفظ لسانه ويده ، وإبليس وجنوده على جبال عرفات ينظرون ما يصنع الله بهم ، فإذا نزلت المغفرة دعا هو وجنوده بالويل يقول : كنت أستفزهم حقباً من الدهر ، ثم جاءت المغفرة فغشيتهم ، فيتفرقون وهم يدعون بالويل والثبور) – حسن لغيره [ق٨٨٣١]

المتمتع إذا لم يجد هدي

٥٩٩- عن عائشة قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (من لم يكن معه هدي فليصم ثلاثة أيام قبل يوم النحر ، ومن لم يكن صام تلك الثلاثة الأيام فليصم أيام التشريق أيام منى) – ضعيف جداً [ط٢٢٨٦]

٦٠٠- عن مسعود بن الحكم الزرقي عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة فنادى في أيام التشريق (ألا إن هذه أيام عيد ، وأكل وشرب وذكر ، فلا يصومهن إلا محصر أو متمتع لم يجد هدياً ، ومن لم يصمهن في أيام الحج المتتابعة فليصمهن) – ضعيف [ط٢٢٩٠]

الإفراد بالنسك

٦٠١- عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم استعمل عَتّاب بن أسيد على الحج فأفرد ، ثم استعمل أبا بكر سنة تسع فأفرد الحج ، ثم حج رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة عشر فأفرد الحج ، ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر فبعث عمر فأفرد الحج ، ثم حج أبو بكر فأفرد الحج ، وتوفي أبو بكر واستخلف عمر فبعث عبد الرحمن بن عوف فأفرد الحج ، ثم حج عمر سِنيِّه كلها فأفرد الحج ، ثم توفي عمر واستخلف عثمان فأفرد الحج ، ثم حصر عثمان فأقام عبد الله بن عباس بالناس فأفرد الحج . – ضعيف [ط٢٥١٠]

الحج عن العاجز والميت

٦٠٢- عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا حج الرجل عن والديه ، تُقبِّل منه ومنهما ، واستبشرت أرواحهما في السماء ، وكُتب عند الله تعالى بِرّاً) – ضعيف جداً [ط٢٦٠٧]

٦٠٣- عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من حج عن أبويه أو قضى عنهما مغرماً بُعِث يوم القيامة مع الأبرار) – ضعيف جداً [ط٢٦٠٨]

٦٠٤- عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من حج عن أبيه وأمه فقد قضى عنه حجته ، وكان له فضل عشر حجج) – موضوع (الألباني) [ط٢٦١٠]

من فاته الحج

٦٠٥- عن عطاء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (من لم يدرك فعليه دم ويجعلها عمرة وعليه الحج من قابل) – ضعيف [ش١٣٦٨٥]

جزاء الصيد

٦٠٦- عن مجاهد قال : في الضب حفنة من طعام ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأكله ، قال عبد الرزاق : حفنة يعني ملء الكف . – مرسل رجاله ثقات [ق٨٢٢٢]

بناء الكعبة وكسوتها

٦٠٧- عن ليث قال : كان كسوة الكعبة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم الأنطاع(١) والمسوح(٢) . – ضعيف [ش١٥٨١٩]

٦٠٨- عن محمد بن الأسود : أن إبراهيم النبي صلى الله عليه وسلم هو أول من نصب أنصاب الحرم ، وأشار له جبريل إلى مواضعها ، وقال أيضاً : أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر يوم الفتح تميم بن أسد جد عبد الرحمن بن المطلب بن تميم فجدّدها . – حسن لغيره [ق٨٨٦٤]

٦٠٩- عن ابن جريج قال : أخبرت أن عمر بن الخطاب كان يكسوها القباطي(٣) ، قال : وأخبرني غير واحد أن النبي صلى الله عليه وسلم كساها القباطي والحَبِرات ، وأبو بكر وعمر وعثمان ، وإن أول من كساها الديباج عبد الملك بن مروان ، وإن من أدركها من الفقهاء قالوا : أصاب ما نعلم لها من كسوة أوفق لها منه . – ضعيف [ق٩٠٨٥]

مفتاح الكعبة

٦١٠- عن الزهري : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعثمان بن طلحة يوم الفتح (ائتني بمفتاح الكعبة) فأبطأ عليه ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم ينتظره حتى إنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق ويقول (ما يحبسه؟) فسعى إليه رجل ، وجعلت المرأة التي عندها المفتاح – قال : حسبته قال : إنها أم عثمان – تقول : إنه إن أخذه منكم لم يعطكموه أبداً ، فلم يزل بها حتى أعطته المفتاح ، فأتى به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ففتح النبي صلى الله عليه وسلم البيت ، ثم خرج والناس عنده ، فجلس عند السقاية ، فقال علي : لئن كنا أوتينا النبوة وأعطينا السقاية ، وأعطينا الحجابة ما قومٌ بأعظم نصيباً منا ، قال : فكأن النبي صلى الله

(١) الأنطاع : النَطع هو البساط من الأديم
(٢) المسوح : المِسح الكساء من الشعر
(٣) القباطي : جمع قبطية وهي ثوب أبيض رقيق يأتي من مصر منسوب إلى القبط

عليه وسلم كره مقالته ، ثم دعا عثمان بن طلحة فدفع إليه المفتاح وقال (غيبه) – صحيح مرسل [ق٩٠٧٣]

٦١١- عن ابن أبي مليكة قال : دعا النبي صلى الله عليه وسلم عثمان بن طلحة يوم الفتح بمفتاح مكة ، فأقبل به مكشوفاً حتى دفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال العباس : يا نبي الله اجمع لي الحجابة مع السقاية ، ونزل الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم فقال (ادعوا لي عثمان بن طلحة) فدُعي له ، فدفعه النبي صلى الله عليه وسلم إليه وسَتر عليه ، قال : فرسول الله صلى الله عليه وسلم أول من ستر عليه ، ثم قال (خذوه يا بني طلحة ، لا ينتزعه منكم إلا ظالم) – حسن لغيره [ق٩٠٧٦]

٦١٢- عن الشعبي في قول الله تعالى {أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام} قال : نزلت في علي والعباس . – صحيح مرسل [ش٣٢١٢٤]

ماء زمزم

٦١٣- عن ابن أبي حسين : أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى سهيل بن عمرو (إن جاءك كتابي ليلاً فلا تصبحن ، أو نهاراً فلا تمسين ، حتى تبعثَ إلي ماءً من زمزم) فاستعانت امرأة سهيل أثيلة الخزاعية جدة أيوب بن عبد الله بن زهير ، فأدلجتا وجوارٍ معهما ، فلم تصبحا حتى فرتا مزادتين فزعبتاهما ، وجعلتاهما في كُرَّين غوطيين ، ثم ملأتهما ماءً فبعثت بهما إلى النبي صلى الله عليه وسلم . – حسن لغيره [ق٩١٢٧]

حرمة مكة وبنائها

٦١٤- عن محمد بن عباد بن جعفر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لا تقطعوا الأخضر من عُرنة ونمرة) صحيح مرسل [ق٩٢٠٧]

٦١٥- عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تقطعوا الشجر فإنه عصمةٌ للمواشي في الجدب) – حسن لغيره [ق٩٢٠٩]

٦١٦- عن إسماعيل بن أمية قال : بلغني أن عائشة استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم أن تتخذ كنيفاً[١] بمكة فلم يأذن لها . – ضعيف [ق٩٢١٥]

فضل المدينة وحرمتها

٦١٧- عن زيد بن أسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (اللهم من أراد المدينة بسوء فأذبه كما يذوب الرصاص في النار ، وكما يذوب الملح في الماء ، وكما تذوب الإهالة[٢] في الشمس) – حسن لغيره [ق١٧١٥٧]

٦١٨- عن غالب بن عبيد الله : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (من زارني – يعني : من أتى المدينة – كان في جواري ، ومن مات ، يعني : بواحدٍ من الحرمين بُعِث من الآمنين يوم القيامة) – ضعيف جداً [ق١٧١٦٦]

(١) الكنيف : هو كل ما ستر من بناء وحظيرة
(٢) الإهالة : ما أذيب من الشحم

الكتاب الثامن : الجهاد في سبيل الله

الفصل الأول : أحكام الجهاد

فضل الجهاد والشهادة في سبيل الله

٦١٩- عن مكحول قال : كثر المستأذنون بالحج لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غزوة تبوك فقال (غزوةٌ لمن قد حج أفضل من أربعين حجة) – مرسل رواته ثقات [س٢٣٤٨]

٦٢٠- عن الربيع بن زيد قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير إذ هو بغلامٍ من قريش شاب معتزل عن الطريق يسير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أليس ذاك بفلان) قالوا : بلى ، قال (فادعوه) ، قال (مالك اعتزلت عن الطريق) قال : يا رسول الله كرهت الغبار ، قال (فلا تعتزله ، فوالذي نفس محمد بيده إنه لذريرة الجنة) – ضعيف [ش١٩٣٦٦]

٦٢١- عن عطاء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ألا أدلكم على أحب عباد الله إلى الله بعد النبيين والصديقين والشهداء؟ قال : عبد مؤمن معتقل رمحه على فرسه ، يميل به النعاس يميناً وشمالاً في سبيل الله يستغفر الرحمن ويلعن الشيطان ، قال : وتفتح أبواب السماء فيقول الله لملائكته : انظروا إلى عبدي ، قال : فيستغفرون له ، قال : ثم قرأ (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة) – ضعيف [ش١٩٥١٥]

٦٢٢- عن الحسن بن أبي الحسن أن رجلاً كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم له مالٌ كثير ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله أخبرني بعمل أدرك به عمل المجاهدين في سبيل الله ، فقال (كم مالك؟) قال : ستة آلاف دينار ، فقال (لو أنفقتها في طاعة الله لم تبلغ غبار شراك المجاهد في سبيل الله) ، وأتاه رجلٌ فقال : يا رسول الله أخبرني بعمل أدركبه عمل المجاهد في سبيل الله ، فقال (لو قمت الليل وصمت النهار لم تبلغ نوم المجاهد في سبيل الله) - ضعيف [س٢٣٠٥]

٦٢٣- عن محمد بن أيوب أن رجلين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم شريكين في العمل ، عملهما كاد أن يكون سواء ، فغزا واحد وقعد الآخر ، فسأل

القاعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كم فضل المجاهد في سبيل الله على القاعد؟ قال (مائة درجة في الجنة) - ضعيف [س٢٣١٥]

٦٢٤- عن أكدر بن حمام قال : أخبرني رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : جلسنا يوماً في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا لفتىً فينا : اذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسله ما يعدل الجهاد ، فأتاه فسأله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا شيء) ثم أرسلوه الثانية ، فقال مثلها ، ثم قلنا : إنها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثاً ، فإن قال : لا شيء ، فقل : ما يقرب منه ، فأتاه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا شيء) فقال : ما يقرب منه يا رسول الله ؟ قال (طيب الكلام ، وإدامة الصيام ، والحج كل عام ، ولا يقرب منه شيء بعد) - ضعيف [س٢٣٢١]

٦٢٥- عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (من صدع[1] رأسه في سبيل الله فاحتسب غفر الله له ما كان قبل ذلك من ذنب) – حسن لغيره [ش١٩٤٦٢/س٢٤٢٥]

٦٢٦- عن مجاهد عن يزيد بن شجرة أنه قال : قد أصبحت عليكم من الله نعمة من بين أصفر وأخضر وأحمر ، وفي البيوت ما فيها ، فإذا لقيتم العدو غداً فقدماً قُدماً ، فأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ما تقدم عبدٌ خطوةً في سبيل الله إلا اطلع عليه الحور العين ، فإن تأخر استترن منه ، فإن قُتِل كانت أول قطرة تقطر من دمه كفارة لخطاياه ، وتأتيه اثنتان من الحور العين مع كل واحدة سبعون حُلّة لا يجاوز بين أصبعها ، تنفضان عنه التراب ، وتقولان : مرحباً قد آن لك ن ، ويقول : مرحباً قد آن لكما) - حسن لغيره [ش١٩٣٢٨/س٢٥٦٤]

ورواه عبد الرزاق مطولاً موقوفاً بلفظ : عن مجاهد قال : كان يزيد بن شجرة يصدق قوله فعله ، وكان يخطبنا فيقول : اذكروا نعمة الله عليكم ما أحسن أثر نعمة الله عليكم ، لو ترون ما أرى من أخضر وأصفر ، وفي الرحال ما فيها ، قال : كان يقال : (إذا صف الناس للقتال أو صفوا في الصلاة فتحت أبواب السماء ، وأبواب الجنة ، وأبواب النار ، وزين حور العين ، فاطلعن فإذا هو أقبل قلن : اللهم انصره ، وإذا هو أدبر احتجبن منه ، وقلن : اللهم اغفر له ، فانهكوا وجوه القوم ، فدىً لكم أبي وأمي ، ولا تخزوا الحور العين ، قال : فأول قطرة تنضح من دمه يكفر الله به كل شيء عمله ، قال : وتنزل إليه ثنتان من الحور العين تمسحان التراب عن وجهه ، وتقولان : قد آن لك ، ويقول هو : قد آن لكما ، ثم يكسى مائة حلة ليس من نسج

(١) الصدع : الشق في الشيء الصلب

بني آدم ، ولكن من نبت الجنة لو وضعت بين إصبعين وسعته ، قال : وكان ، يقول : أنبئت أن السيوف مفاتيح الجنة ، فإذا كان يوم القيامة قيل : يا فلان هذا نورك ، ويا فلان ابن فلان لا نور لك)- [ق٩٥٣٨]

٦٢٧- عن عروة اللخمي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أيما سريةٍ خرجت فرجعت وقد أخضعت فلها أجرها مرتين) – صحيح مرسل [ش١٩٣٤٠]

٦٢٨- عن أبي عمران الجوني قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (للجبان أجران) – مرسل رجاله ثقات [ش٣٢٦٢٦]

٦٢٩- عن مكحول قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الله جعل رزق هذه الأمة في سنابك[١] خيلها ، وأزجة[٢] رماحها ، ما لم يزرعوا ، فإن زرعوا صاروا من الناس) – صحيح مرسل [ش١٩٤٨٧]

٦٣٠- عن زيد بن أسلم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اغزوا تصحوا وتغنموا) – ضعيف [ش١٩٥٤٨]

البر بالأهل مقدم على الجهاد

٦٣١- عن الحسن قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إني أريد الجهاد ، فقال (هل لك من حوبة؟)[٣] قال : نعم ، قال (فاجلس عندها) – صحيح مرسل [ق٩٢٨٦]

٦٣٢- عن مسلم بن يسار قال : بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية ، وعنده شاب كان يأخذ بيده إذا قام ، فسأله أن يبعثه في السرية ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم (هل تركت في أهلك من كهل؟) قال : لا ، إلا صبيةً صغاراً ، قال (فارجع إليهم فإن فيهم مجاهداً حسناً) – مرسل رجاله ثقات [ق٩٢٨٧]

من أحكام وآداب الجهاد

٦٣٣- عن مكحول قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (تمام الرباط أربعون يوماً) – ضعيف [ش١٩٤٥٧]

---

(١) سنابك : جمع سنبك وهو طرف الحافر وجانباه من قدم ، وسنبك كل شيء أوله
(٢) أزجة : الأزج نصل السهم ، والزج حديدة في أسفل الرمح
(٣) الحوبة : هي الأم أو ما يأثم به إن ضيعه ، وفي الحديث (اتقوا الله في الحوبات)

٦٣٤- عن يحيى بن إسحاق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث علياً بعث خلفه رجلاً فقال (اتبع علياً ولا تدعه من وراءه ، ولكن اتبعه وخذ بيده ، وقل له : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أقم حتى يأتيك) قال : فأقام حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال (لا تقاتل قوماً حتى تدعوهم) – حسن لغيره [ق٩٤٢٤]

٦٣٥- عن الضحاك بن مزاحم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، ومن كان يؤمن بالله ورسوله فلا يُعرِّض ذريته للمشركين) – ضعيف جداً [ق٩٦٢٧]

٦٣٦- عن القاسم مولى عبد الرحمن قال : استأذن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغزو فأذن له فقال (إن لقيت فلا تجبن ، وإن قدرت فلا تغلل ، ولا تحرقن نخلاً ولا تعقرها ، ولا تقطع شجرة مطعمة ، ولا تقتل بهيمة ليست لك فيها حاجة ، واتقي أذى المؤمن) – مرسل رواته ثقات [س٢٣٨٤]

٦٣٧- عن الحسن أن رجلاً أراد أن يحمل على المشركين وحده ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أتُراك تقتلهم وحدك ، أمهل حتى يحمل أصحابك فتحمل معهم) – ضعيف [ق٩٢٩٣/س٢٥٣٦]

٦٣٨- عن الضحاك قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والولدان إلا من عدا بالسيف. – ضعيف وله شاهد صحيح [ق٩٣٨٤/س٢٦٢٦]

٦٣٩- عن أبي النضر أن عوف بن مالك الأشجعي أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله إني أخاف ألا أراك بعد يومي هذا فأوصني ، فقال (عليك بجبل الخمر) قال : وما جبل الخمر؟ قال (أرض المحشر) فأوصاه ثم قال (إياك وسرية النفل فإنهم إن يلقوا يفروا ، وإن يغنموا يغلوا) – مرسل رواته ثقات [س٢٦٨٣]

٦٤٠- عن سعيد بن أبي هلال أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم زوج أبا بكر أسماء بنت عميس وهم تحت الرايات .- مرسل رواته ثقات [س٢٨٧١]

٦٤١- عن غالب العبدي قال : حدثني رجلٌ من بني نمير عن أبيه عن جده ، أو جد أبيه ، أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله إن قومي أسلموا على أن جعلت لهم كذا وكذا ، قال (إن شئت رجعت فيه ، وتركه أفضل) – فيه من لم أعرفهم [ش٣٣٤٣٩]

لا تعذبوا بعذاب الله

٦٤٢- عن القاسم بن عبد الرحمن قال : بعث النبي صلى الله عليه وسلم سريةً ، فطلبوا رجلاً فصعد شجرةً فأحرقوها بالنار ، فلما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم أخبروه بذلك ، فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال (إني لم أبعث أعذب بعذاب الله ، إنما بعثت بضرب الرقاب وشد الوثاق) – حسن لغيره [ش٣٣١٤٥]

٦٤٣- عن عامر الشعبي : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثاً إلى ناسٍ وأمرهم أن يقتلوهم كلهم إن قدروا عليهم ، فجاء البشير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره أنهم صبّحوهم فجعلوا يقتلونهم ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يبتشر ويبتسم لما هو يخبره ، فبينما هو كذلك قال الرجل : فمر رجلٌ فسعى حتى رقى في شجرة طويلة ضخمة فرميناه بالنبل وهو فيها ، ثم أوقدنا ناراً وأحرقنا الشجرة ، قال : فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذكر له الإحراق بالنار ، قال الرجل : فسقط الرجل ، فإذا هو قد كانت النبل قتلته . – حسن لغيره [ق٩٤١٩]

٦٤٤- عن ابن أبي نجيح أن هبار بن الأسود أصاب زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء وهي في خدرها فأسقطت ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فقال (إن وجدتموه فاجعلوه بين حزمتي حطب ثم أشعلوا فيه النار ، ثم قال : إني لأستحي من الله ، لا ينبغي لأحد أن يعذب بعذاب الله ، وقال : إن وجدتموه فاقطعوا يده ، ثم اقطعوا رجله ، ثم اقطعوا يده ، ثم اقطعوا رجله) فلم تصبه السرية ، وأصابته نقلةٌ إلى المدينة ، فأسلم فأتى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقيل له : هذا هُبار يُسَبّ ولا يَسُبّ ، وكان رجلاً سبّاباً ، فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم يمشي حتى وقف عليه فقال (يا هبار سبّ من سبّك ، يا هبار سبّ من سبّك) - حسن لغيره [ق٩٤١٧/س٢٦٤٦]

الشعار والسلاح والألوية والعمائم

٦٤٥- عن أبي إسحاق أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث طلحة بسريةٍ هي عشرة فقال (شعاركم يا عشرة) – مرسل حسن [ش٣٣٥٧٦]

٦٤٦- عن أبي إسحاق قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا بني عبس ما شعاركم) قالوا : حرام ، قال (بل شعاركم حلال) – حسن مرسل [ش٣٢٤٩٤]

٦٤٧- عن الحسن قال : كانت راية النبي صلى الله عليه وسلم سوداء تسمى العقاب . – ضعيف [ش٣٣٦٠٤]

٦٤٨- عن خالد بن معدان وفضيل بن فضالة قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أكرم الله عز وجل هذه الأمة بالعمائم والألوية) – مرسل رواته ثقات [س٢٥٢٨]

٦٤٩- عن فضيل بن فضالة قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه بالعصائب وقال (إن لم يجد أحدكم إلا خرقة فليتعصب بها) – ضعيف [س٢٩٢٢]

٦٥٠- عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (أردية الغزاة السيوف) – ضعيف [ق٩٧٠٠]

جهاد النساء

٦٥١- عن سعيد بن عمرو القرشي أن أم كبشة – امرأة من بني عُذرة ، عُذرة قضاعة – قالت : يا رسول الله ائذن لي أن أخرج في جيش كذا وكذا ، قال (لا) قلت : يا رسول الله إني لست أريد أن أقاتل ، إنما أريد أن أداوي الجرحى والمرضى ، أو أسقي المريض ، فقال (لو لا أن تكون سنة ، ويقال فلانة خرجت لأذنت لك ، ولكن اجلسي) – صحيح [ش٣٣٦٥٣]

فضل الغزو في البحر

٦٥٢- عن علقمة بن شهاب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من لم يدرك الغزو معي فليغزُ في البحر ، فإن غزو البحر أفضل من غزوتين في البر ، وإن شهيد البحر له أجر شهيدي البر ، إن أفضل الشهداء عند الله أصحاب الوكوف) قالوا : يا رسول الله وما أصحاب الوكوف؟(١) قال (قومٌ تكفأهم مراكبهم في سبيل الله) – ضعيف [ش١٩٤٠٥/ق٩٦٣١]

وفي لفظ عبد الرزاق (فإن أجر يومٍ في البحر كأجر شهرٍ في البر)

(١) الوكوف : الوكف هو الميل والجور ، والمعنى أن مراكبهم انقلبت عليهم فصارت فوقهم

لا تتمنوا لقاء العدو

٦٥٣- عن يحيى بن أبي كثير أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (لا تتمنوا لقاء العدو فإنكم لا تدرون لعلكم تُبتلون بهم واسألوا الله العافية ، فإذا جاءوكم يبرقون[١] ويرجّعون[٢] ويصيحون فالأرض الأرض جلوساً ، ثم تقولوا : اللهم ربنا وربهم نواصينا ونواصيهم بيدك وإنما تقتلهم أنت ، فإذا دنوا منكم فثوروا إليهم ، واعلموا أن الجنة تحت البارقة[٣]) – حسن لغيره [ق٩٥١٣/س٢٥١٩]

زاد سعيد (ولكن قولوا : اللهم اكفناهم وكف عنا بأسهم)

وفي لفظ له (فقاتلهم لنا واهزمهم لنا ، وغضّوا أبصارهم ، واحملوا عليهم على بركة الله) [س٢٥٢١]

من قاتل للدنيا

٦٥٤- عن علي بن طلحة قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في أصحابه إذ برز رجلٌ من العدو ، ومعه حمار بين يديه عليه ثقله ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (من يبارز هذا ؟) فقال رجل : أنا يا رسول الله ، فانطلق إليه ، فقال : يا رسول الله لي الحمار وما عليه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لك الحمار وما عليه) فانطلق فبارزه فقُتِل المسلم ، فقال الناس : الحمد لله الذي رزقه الشهادة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (له الحمار وما عليه) - ضعيف [س٢٣٦٤]

إخراج غير المسلمين من جزيرة العرب

٦٥٥- عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في آخر خطبةٍ خطبها (إن هذه القرية – يعني المدينة – لا يصلح فيها ملتان ، فأيما نصراني أسلم ثم تنصر فاضربوا عنقه) – مرسل رجاله رجال الصحيحين [ش٣٢٧٥١]

٦٥٦- عن سالم قال : كان أهل نجران قد بلغوا أربعين ألفاً ، قال : وكان عمر يخافهم أن يميلوا على المسلمين ، فتحاسدوا بينهم ، قال : فأتوا عمر ، فقالوا : إنا قد

---

(١) يبرقون : يهددون ويتوعدون
(٢) يرجّعون : الترجيع هو ترديد القراءة والكلام ونحوه
(٣) البارقة : السيوف

تحاسدنا بيننا فأجْلِنا ، قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كتب لهم كتاباً : أن لا يُجلوا ، قال : فاغتنمها عمر فأجلاهم ، فندموا ، فأتوه فقالوا : أقلنا ، فأبى أن يقيلهم ، فلما قدم علي أتوه فقالوا : إنا نسألك بخط يمينك وشفاعتك عند نبيك إلا أقلتنا ، فأبى وقال : ويحكم إن عمر كان رشيد الأمر ، قال سالم : فكانوا يرون أن علياً لو كان طاعناً على عمر في شيء من أمره طعن عليه في أهل نجران ".[ش٣٧٠١٧]

الفصل الثاني : أحكام الغنائم

الأسرى والسبايا

٦٥٧- عن ابن جريج قال : حُدثت أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى يوم بدر كل رجلٍ من أصحابه الأسير الذي أسر ، فكان هو يفاديه بنفسه . – إسناده معضل [ق٩٤٠٦]

٦٥٨- عن الشعبي قال : قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبي الجاهلية ، في الغلام ثمانياً من الإبل ، وفي المرأة عشراً من الإبل ، أو غُرّة عبد أو أمة . – ضعيف [ش٣٢٦٢٨]

٦٥٩- عن الشعبي قال : قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبي العرب في الجاهلية : أن فداء الرجل ثمانٍ من الإبل ، وفي الأنثى عشرة ، قال ابن عيينة : فأخبرني المجالد عن الشعبي أن ذلك شُكي إلى عمر بن الخطاب ، فجعل فداء الرجل أربع مئة درهم . – مرسل رواته ثقات [ق١٣١٦٢]

حكم الفيء

٦٦٠- عن الحسن البصري أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم زمام شعرٍ من الفيء ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يسألني زماماً من النار ، ما كان ينبغي لك أن تسألنيه ، وما ينبغي لي أن أعطيكه) – حسن مرسل [ش٣٢٩٠٣]

٦٦١- عن حبان بن أبي جبلة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (إن على المسلمين في فيئهم أن يُفادوا أسيرهم ويؤدوا عن غارمهم) حسن لغيره [س٢٨٢١]

٦٦٢- عن إبراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف قال : لما أتي عمر بكنوز كسرى قال له عبد الله بن الأرقم الزهري : ألا تجعلها في بيت المال حتى تقسمها ؟ قال : لا يظلها سقفٌ حتى أمضيها ، فأمر بها فوضعت في صرح المسجد ، فباتوا يحرسونها ، فلما أصبح أمر بها فكشف عنها ، فرأى فيه من الحمراء والبيضاء ما يكاد يتلألأ منه البصر ، قال : فبكى عمر ، فقال له عبد الرحمن بن عوف : ما يبكيك يا أمير المؤمنين ؟ فوالله إن كان هذا ليوم شكر ، ويوم سرور ، ويوم فرح ، فقال عمر : كلا ، إن هذا لم يُعطه قومٌ إلا ألقي بينهم العداوة والبغضاء ، ثم قال : أنكيل لهم بالصاع أم نحثو ؟ ، فقال علي : بل احثوا لهم ، ثم دعا حسن بن علي أول الناس فحثا له ، ثم دعا حسيناً ، ثم أعطى الناس ، ودوّن الدواوين ، وفرض للمهاجرين لكل رجلٍ منهم خمسة آلاف درهم في كل سنة ، وللأنصار لكل رجلٍ منهم أربعة آلاف درهم ، وفرض لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم لكل امرأةٍ منهن اثني عشر ألف درهم ، إلا صفية وجويرية(١) ، فرض لكل واحدة منهما ستة آلاف درهم .ـ صحيح [ش٣٤٤٤٦/ق٢٠٠٣٦/غ٢٧٤٢]

٦٦٣- عن مالك بن أوس بن الحدثان قال : قرأ عمر بن الخطاب {إنما الصدقات للفقراء والمساكين} حتى بلغ {عليم حكيم} فقال : هذه لهؤلاء ، ثم قرأ {واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خُمُسه} حتى بلغ {وابن السبيل} فقال : هذه لهؤلاء ، ثم قرأ {ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى} حتى بلغ {للفقراء المهاجرين الذين أُخرِجوا} ثم قال : هذه استوعبت المسلمين عامة ، فلأن عشتُ فيأتين الراعي وهو بسرو حمير نصيبه منها لم يعرق فيها جبينه . - حسن لغيره [تغ(٣٦٢/٣)]

وفي لفظ قال عمر رضي الله عنه (ما على وجه الأرض مسلم إلا له في هذا الفيء حق ، إلا ما ملكت أيمانكم) - حسن لغيره [ق٢٠٠٣٩/تغ(٣٦١/٣)]

قسمة الغنيمة والطعام

٦٦٤- عن أبي العالية قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالغنيمة فيقسمها على خمسة ، فيكون أربعة لمن شهدها ، ويأخذ الخمس فيضرب بيده فيه ، فما أخذ من شيء جعله للكعبة ، وهو سهم الله الذي سمّى ، ثم يقسم ما بقي على خمس ، فيكون سهمٌ لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسهمٌ لذوي القربى ، وسهمٌ لليتامى ، وسهمٌ للمساكين ، وسهمٌ لابن السبيل . ـ ضعيف [ش٣٣٢٩٨]

---

(١) إلا صفية وجويرية : وذلك لأنهما كانتا سبي فأعتقهما النبي صلى الله عليه وسلم وجعل عتقهما صداقهما

٦٦٥- عن جابر بن زيد قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم في أهل الذمة من الصدقة والخمس . – ضعيف [ش١٠٤٠٩]

٦٦٦- عن مكحول يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم يقول : (لا سهم من الخيل إلا لفرسين ، وإن كان معه ألف فرس إذا دخل بها أرض العدو) ، قال : قسم النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر للفارس سهمين وللراجل سهم . – ضعيف [ق٩٣١٦]

٦٦٧- عن أبو عثمان بن يزيد قال : يُعمل به فينا ، ويرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم (أنه إذا وُلِد لرجلٍ ولد بعدما يخرج من أرض المسلمين وأرض الصلح ، فإن لذلك المولود سهماً) ، قال : وسموا الرجل الذي قضى به النبي صلى الله عليه وسلم لولده . – مرسل فيه راوٍ مجهول [ق٩٣٢٦]

٦٦٨- عن أبو عثمان بن يزيد قال : يُعمل به فينا ، ويرفعونه إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (إذا مات الرجل بعدما يدخل أرض العدو ، ويخرج من أرض المسلمين وأرض الصلح ، فإن سهمه لأهله) – مرسل فيه راوٍ مجهول [ق٩٣٢٧]

٦٦٩- عن جويبر بن سعيد قال : أتانا كتاب عمر بن عبد العزيز ونحن بخراسان (سلامٌ عليكم ، أما بعد ، فإنه بلغني أن بعض ولاتكم وضعوا سهام البراذين(١) ، فكانوا لما فعلوا من ذلك أهلا ، وأنه بلغني عن الثقة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أسهم الخيل كلها عرابها ومقاريفها(٢) للفرس سهمين ، فأسهموها كما أسهمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال الله عز وجل في كتابه {والخيل والبغال} فجعلها خيلاً كلها ، ولعمري ما كانت البرذون بأعفى من العمل من صاحب العربي فيما كان من مسلحة أو حرس ، والسلام عليكم) – إسناده ضعيف جداً ومرفوعه ثابت [س٢٧٧٣]

٦٧٠- عن الأوزاعي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يُسهم للخيل وكان لا يُسهم للرجل فوق فرسين وإن كان معه عشرة أفراس . حسن لغيره [س٢٧٧٤]

٦٧١- عن ابن شبل أن سهلة بنت عاصم ولدت يوم خيبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (تساهلت) ثم ضرب لها بسهم ، فقال رجلٌ من القوم : أُعطيت سهلة مثل سهمي . – ضعيف [س٢٧٨٤]

٦٧٢- عن بكر بن سوادة عن زياد بن نعيم أن رجلاً من بني ليث حدثه أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فكان النفر يصيبون الغنم العظيمة ، ولا

---

(١) البراذين : ما كان من غير نتاج الخيل العربية
(٢) مقاريفها : الهجين من الخيل

يصيب الآخرون إلا الشاة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لو أنكم أطعمتم إخوانكم) فرمينا لهم بشاة شاة ، حتى كان الذي معهم أكثر من الذي معنا ، قال بكر : وما رأينا أحداً قط يقسم الطعام كله ، ولا يُنكر أخذه ، ولكن يُستمتع به ولا يُباع ، فأما غير الطعام من متاع العدو فإنه يُقسم ، قال بكر : وقد رأيت الناس ينقلبون بالمشاجب[١] والعيدان ، لا يُباع في قَسمٍ لنا من ذلك شيء . – صحيح [س٢٧٣٨]

تحريم الغلول

٦٧٣- عن عمرو بن دينار قال : أتى رجلٌ النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد فقال : يا رسول الله إن فلاناً غلّ كذا وكذا ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم (أي فلان هل فعلت؟) قال : لا ، قال : فنظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى الرجل الذي أخبره ، فقال : يا رسول الله احفروا هاهنا ، فحفروا فاستخرجوا قطيفة ، فقالوا : يا رسول الله استغفر له ، فقال (دعونا من أبي خُرء[٢]) يعني العذرة .

وعند سعيد : يوم بدر . – مرسل رجاله ثقات [ق٩٥٠٦/س٢٧٢٣]

٦٧٤- عن خالد بن مغيث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لقد رأيت قزمان متلففاً في خميلةٍ في النار) يريد أسود غل يوم حنين . - ضعيف [س٢٧٢١]

الفصل الثالث : الجزية والموادعة

أهل الذمة والمستأمن

٦٧٥- عن عامر بن عبد الله اليحصبي : أن رجلاً جاء بمخلاةٍ فيها حشيش أو تبن أخذها من بعض أهل الذمة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل (ماهذا؟) قال : أخذته وليس بشيء ، قال (أخفرت ذمتي ، أخفرت ذمتي ، أخفرت ذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال : فذهب الرجل فأعطاها صاحبها ، ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ألم تحتج إلى ما أخذت منه؟) قال : بلى ، قال (فهو إلى الذي له أحوج) – ضعيف [س٢٦٠٤]

(١) المشاجب : عيدان يُضم رؤوسها ويُفرج بين قوائمها ، وتوضع عليها الثياب والأسقية لتبريد الماء
(٢) أبي خُرء : شبّهه بالقط الذي يدفن أذاه ، لأنه دفن ما غلّ

٦٧٦- عن عطية بن قيس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا لحق الرجل من أصحابه العدو فقتل فيهم أو زنى أو سرق ثم أخذ أماناً على نفسه بما أصاب ، فأعطاه الأمان ، لم يُقِم عليه ما أصاب في الشرك ، وإذا أصاب في الإسلام شيئاً من ذلك فلحق بالشرك ، ثم أخذ على نفسه أماناً ، فإنه يُقام عليه ما فرّ منه . - ضعيف [س٢٨٠٥]

الجزية

٦٧٧- عن جعفر بن محمد بن علي عن أبيه أن عمر بن الخطاب ذكر المجوس فقال : ما أدري كيف أصنع في أمرهم؟ فقال عبد الرحمن بن عوف : أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (سنوا بهم سنة أهل الكتاب) [الموطأ(٢٧٨/١)]

٦٧٨-عن الزهري قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من مجوس هجر من كل حالمٍ دينار . – حسن لغيره [ش١٠٧٦٤]

الفصل الرابع : الخيل والسبق والرمي

٦٧٩- عن عطاء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (خير الخيل الحُوُّ(١)) – ضعيف جداً إلا أن لمعناه شواهد صحيحة [ش٣٢٥٧١]

٦٨٠- عن محمد الباقر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أجرى الخيل وجعل بينها سبقاً أواقي من ورِق ، وأجرى الإبل ولم يذكر السبق . – مرسل رجاله ثقات [ش٣٣٥٦٠]

٦٨١- عن علي بن الحسين قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ، فقالت الأنصار : السباق ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (إن شئتم) – مرسل حسن [ش٣٣٥٨٧]

---

(١) الحُوُّ : جمع أحوى وهو الكُمَيت الذي يعلوه سواد ما بين الأحمر والأسود

٦٨٢- عن جابر بن عبد الله قال : سبّق رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الخيل ، وكنت على فرسٍ منها فقال (لا تزال تبضِعُه) أي لا تزال تضربه . – ضعيف [ط٤٨٢٣]

٦٨٣- عن ابن الأدرع قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (تمعدنوا واخشوشنوا وانتضلوا وامشوا حفاة) – ضعيف جداً [ش٢٦٣٢٣]

٦٨٤- عن عروة بن الزبير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (اربطوا الخيل فمن ربط فرساً ، فله جاد[١] مائة وخمسين وسقاً) – مرسل رجاله ثقات [س٢٤٣٥]

٦٨٥- عن مجاهد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تحضر الملائكة شيئاً من لهوكم غير الرهان والرمي ، نِعم مُلتهى المؤمن القوس والنبل ، من تعلم الرمي ثم تركه كانت نعمةً يكفرها) – حسن لغيره [ش٢٦٣٢٠/س٢٤٥٣]

اقتصرت رواية سعيد إلى قوله (غير الرهان والرمي) ، ورواية ابن أبي شيبة موقوفة لكنها رويت من طرق أخرى مرفوعة ولها حكم الرفع

(١) الجاد : صرام ثمر النخل

الكتاب التاسع : الذكر والدعاء

الفصل الأول : فضل الذكر

٦٨٦- عن ثابت البناني قال : حدثني رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عند هذه السارية قال (من قال سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه ، كتبت في رق ثم طبع عليها خاتماً من مسك فلم يُكسر حتى يوافى بها يوم القيامة) – صحيح [ش٢٩٤٢٩]

٦٨٧- عن أبي سعيد الخدري قال (إذا قال العبد الحمد لله كثيراً ، قال الملك : كيف أكتب؟ قال : يقول : اكتب له رحمتي كثيراً ، وإذا قال العبد الله أكبر كبيراً ، قال الملك : كيف أكتب؟ قال : اكتب رحمتي كثيراً ، وإذا قال : سبحان الله كثيراً ، قال الملك : كيف أكتب؟ فيقول : له رحمتي كثيراً) – في إسناده ضعف [ش٢٩٤٣٥]

٦٨٨- عن أبي الدرداء قال (إن الذين لا تزال ألسنتهم رطبة من ذكر الله يدخلون الجنة وهم يضحكون) – حسن [ش٢٩٤٥٩]

٦٨٩- عن سلمان قال (إذا كان العبد يحمد الله في السراء ويحمده في الرخاء فأصابه ضر فدعا الله قالت الملائكة : صوت معروف من امرئ ضعيف ، فيشفعون له ، وإذا كان العبد لا يذكر الله في السراء ولا يحمده في الرخاء فأصابه ضر فدعا الله قالت الملائكة : صوت منكر) – صحيح [ش٢٩٤٨٠]

٦٩٠- عن موسى بن طلحة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (كلمات إذا قالهن العبد وضعهن الملك في جناحه ثم عرج بهن ، فلا يمر على ملأٍ من الملائكة إلا صلوا عليهن وعلى قائلهن حتى توضع بين يدي الرحمن : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله ، وسبحان الله إبراء الله عن السوء) – ضعيف [ش٢٩٥٧٨]

٦٩١- عن الحسن البصري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر (ألا أدلك على صدقة تملأ ما بين السماء والأرض ، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله ، في يوم ثلاثين مرة) – له شواهد عند مسلم وأحمد [ش٢٩٧٢٨]

٦٩٢- عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما عمل ابن آدم من عمل أنجى له من النار من ذكر الله) قالوا : يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل

الله ، قال (ولا الجهاد في سبيل الله ، إلا تضرب بسيفك حتى ينقطع ، ثم تضرب به حتى ينقطع) ثلاثاً – حسن لغيره [ش٣٥٠٤٦]

٦٩٣- عن عبد الله بن مسعود قال : (إن الله تعالى قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم ، وإن الله تعالى يعطي المال من أحب ومن لا يحب ، ولا يعطي الإيمان إلا من يحب ، فمن ضنّ[١] بالمال أن ينفقه ، وخاف العدو أن يجاهده ، وهاب الليل أن يكابده ، فليكثر من قول : لا إله إلا الله ، وسبحان الله ، والحمد لله ، والله أكبر) – صحيح [ف٢٧٥]

٦٩٤- عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الحمد لله رأس الشكر ، ما شكر الله عبداً لا يحمده) - صحيح بطرقه [ق١٩٥٧٤/غ١٢٧١/تغ(١٣٩/٥)]

٦٩٥- عن عائشة قالت (الذكر الخفي الذي لا يكتبه الحفظة يضاعف على ما سواه من الذكر سبعين ضعفاً) – ضعيف [ش٢٩٦٦٤]

الفصل الثاني : الدعاء

الدعاء عند النوم والاستيقاظ

٦٩٦- عن يحيى بن جعدة قال : كان خالد بن الوليد يفزع من الليل حتى يخرج ومعه سيفه ، فخشي عليه أن يصيب أحداً ، فشكا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال (إن جبريل قال لي : إن عفريتاً من الجن يكيدك ، فقل : أعوذ بكلمات الله التامة التي لا يجاوزها بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ، ومن شر ما بث في الأرض وما يخرج منها ، ومن شر فتن الليل والنهار ، ومن شر كل طارق إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمن) – حسن لغيره [ش٢٣٥٩٩/ق١٩٨٣١]

٦٩٧- عن أبي هريرة قال (من قال حين يأوي إلى فراشه : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، سبحان الله وبحمده ، لا إله إلا الله ، الله أكبر ، غفرت ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر) – ضعيف [ش٢٦٥٢٧]

---

(١) ضنّ : الضن هو الإمساك والبخل وفي الكتاب (وما هو على الغيب بضنين)

٦٩٨- عن عمرو بن عبسة قال (إذا آوى الرجل إلى فراشه على طهر فذكر الله حتى تغلبه عيناه ، وكان أول ما يقول حين يستيقظ : سبحانك لا إله إلا أنت اغفر لي ، انسلخ من ذنوبه كما تنسلخ الحية من جلدها)- ضعيف [ش١٢٦٧]

٦٩٩- عن عبد الله بن مسعود قال : (من تعارّ[١] من الليل فقال لا إله إلا أنت ربي ظلمت نفسي فاغفر لي ، إلا خرج من ذنوبه كما تخرج الحية من سِلخها[٢]) – ضعيف [ش٢٩٢٣٨]

دعاء الصباح والمساء

٧٠٠- عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن رجلٍ من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال (من قال حين يصبح : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، بيده الخير وهو على كل شيءٍ قدير ، عشر مرات ، رفع له عشر درجات ، ومحي عنه عشر سيئات ، وبريء يومئذٍ من النفاق حتى يمسي ، فإن قالها حين يمسي كان مثل ذلك وبريء من النفاق حتى يصبح) – صحيح [ش٢٩٢٩٢]

٧٠١- عن عطاء بن يسار قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من قال حين يمسي رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمدٍ رسولاً ، فقد أصاب حقيقة الإيمان) حسن [ش٢٩٢٨٣]

٧٠٢- عن عبد الله بن أبي أوفى قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أصبح يقول (أصبحنا وأصبح الملك والكبرياء والعظمة والخلق والأمر والليل والنهار وما يضحى[٣] فيهما لله وحده لا شريك له ، اللهم اجعل أول هذا النهار صلاحاً وأوسطه فلاحاً وآخره نجاحاً ، أسألك خير الدنيا يا أرحم الراحمين) – ضعيف جداً [ش٢٩٢٧٧]

من دعائه ﷺ

---

(١) تعارّ : اليقظة مع الكلام
(٢) سِلخها : جلدها
(٣) يضحى : يظهر

٧٠٣- عن علي قال (ما من كلمات أحب إلى الله أن يقولهن العبد : اللهم لا إله إلا أنت ، اللهم لا أعبد إلا إياك ، اللهم لا أشرك بك شيئاً ، اللهم إني قد ظلمت نفسي فاغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت) – صحيح [ش٢٩٥٢٢]

٧٠٤- عن أبي جعفر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول (اللهم إني أعوذ بك من الشك بعد اليقين ، وأعوذ بك من مقارنة الشياطين ، وأعوذ بك من عذاب يوم الدين) – ضعيف [ش٢٩١٤٤]

٧٠٥- عن عبد الله بن الحسن أن عبد الله بن جعفر دخل على ابنٍ له مريض يقال له صالح فقال له : قل (لا إله إلا الله الحليم الكريم ، سبحان الله رب العرش العظيم ، الحمد لله رب العالمين ، اللهم اغفر لي ، اللهم ارحمني ، اللهم تجاوز عني ، اللهم اعف عني فإنك عفوٌ غفور) ثم قال : هؤلاء الكلمات علمنيهن عمي ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم علمهن إياه . – صحيح [ش٢٩٣٥٧]

٧٠٦- عن محمد بن كعب قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم أصحابه يقول (قولوا : اللهم اغفر لنا حوباتنا[١] ، وأقلنا عثراتنا ، واستر عوراتنا) – ضعيف [ش٢٩٣٥٩]

٧٠٧- عن علي بن حسين قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (اللهم أقلني عثرتي ، واستر عورتي ، وآمن روعتي ، واكفني من بغى علي ، وانصرني ممن ظلمني ، وأرني ثأري فيه) – رجاله ثقات [ش٢٩٣٩٨]

٧٠٨- عن ربعي بن حراش قال : قال عبد الله بن رواحه : اللهم إني أسألك قرة عين لا ترتد ، ونعيماً لا ينفد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليس من هاتين شيءٌ في الدنيا) – صحيح مرسل [ش٢٩٥٥٩]

٧٠٩- عن شريك بن عبد الله قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد ورجلٌ يقول : اللهم لا إله إلا أنت وعدك حق ولقائك حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد حق ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (سل تعطه) – له شواهد صحيحة [ش٢٩٨٢٩]

٧١٠- عن عبد الرحمن بن سابط قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهؤلاء الكلمات ويعظمهن (اللهم يا فارج الغم ، وكاشف الكرب ، ومجيب المضطرين ، ورحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما ، ارحمني اليوم رحمةً واسعة تغنيني بها عن رحمة من سواك) – صحيح مرسل [ش٢٩٨٦٦]

---

(١) حوباتنا : آثامنا

٧١١- عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكثر أن يدعو (اللهم إني أسألك الصحة والعفة ، والأمانة وحسن الخلق ، والرضا بالقدر) – ضعيف [ف٣٠٧]

الدعاء باسم الله الأعظم

٧١٢- عن عبد الرحمن بن سابط أن داعياً دعا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقال : (اللهم إني أسألك باسمك الله الذي لا إله إلا أنت الرحمن الرحيم بديع السماوات والأرض ، وإذا أردت أمراً فإنما تقول له كن فيكون) فقال النبي صلى الله عليه وسلم (لقد كدت أو كاد يدعو باسمه العظيم الأعظم) – رجاله ثقات [ش٢٩٣٦٢]

دعاء طلب الرزق

٧١٣- عن سعيد بن جبير أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (اللهم ارزقنا من فضلك ولا تحرمنا رزقك ، وبارك لنا فيما رزقتنا ، واجعل رغبتنا فيما عندك ، واجعل غنانا في أنفسنا) – ضعيف [ش٢٩٣٩٧]

٧١٤- عن عبد الله بن مسعود قال : ما دعا عبدٌ قط بهذه الدعوات إلا وسع الله عليه في معيشته (يا ذا المن فلا يُمنّ عليه ، يا ذا الجلال والإكرام ، يا ذا الطول لا إله إلا أنت ، ظهْر اللاجئين وجار المستجيرين ومأمن الخائفين ، إن كنت كتبتني عندك في أم الكتاب شقياً فامح عني اسم الشقاء ، وأثبتني عندك سعيداً ، وإن كنت كتبتني في أم الكتاب مُقتراً علي رزقي فامح حرماني وتقتير رزقي ، وأثبتني عندك سعيداً موفقاً للخير ، فإنك تقول في كتابك (يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب) – ضعيف [ش٢٩٥٣٠]

٧١٥- عن إبراهيم النخعي ومجاهد قالا : جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فشكى إليه الجوع ، فدخل النبي صلى الله عليه وسلم إلى بيوته ثم خرج فقال (ما وجدت لك في بيوت آل محمد شيئاً) قال : فبينما هو كذلك إذ جاءته شاةٌ مصلية(١) ، وقال الآخر : جاءته قصعةٌ من ثريد ، فوُضعت بين يدي الأعرابي ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (إطعم) فأكل فقال : يا رسول الله أصابني

(١) شاة مصلية : أي مشوية

الذي أصابني فرزقني الله على يديك ، أفرأيت إن أصابني وأنا لست عندك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل (اللهم إني أسألك من فضلك ورحمتك ، إنه لا يملكها إلا أنت ، فإن الله رازقك) – صحيح مرسل ووصله الطبراني [ش٢٩٥٧٩]

٧١٦- عن عروة بن الزبير : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صافّ المشركين يوم الخندق ، قال : وكان يوماً شديداً لم يلق المسلمون مثله قط ، قال : ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وأبو بكر معه جالس ، وذلك زمان طلع النخل ، قال : وكانوا يفرحون به إذا رأوه فرحاً شديداً لأن عيشهم فيه ، قال : فرفع أبو بكر رأسه فبصر بطلعة وكانت أول طلعة رُئيت ، فقال هكذا بيده : طلعةٌ يا رسول الله ، من الفرح ، قال : فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبسم وقال : (اللهم لا تنزع منا صالح ما أعطيتنا ، أو صالحاً أعطيتنا) – [ش٣٦٨٠٨]

ما يقول إذا خاف قوماً

٧١٧- عن عبد الله بن مسعود قال : إذا كان على أحدكم إمام يخاف تغطرسه أو ظلمه فليقل (اللهم رب السماوات السبع ورب العرش العظيم كن لي جاراً من فلان بن فلان وأحزابه من خلائقك أن يفرط علي أحدٌ منهم أو يطغى ، عزّ جارك وجلّ ثناؤك ولا إله إلا أنت) – صحيح [ف٧٠٧]

٧١٨- عن ابن عباس قال : إذا أتيت سلطاناً مهيباً تخاف أن يسطو بك فقل : (الله أكبر ، الله أعز من خلقه جميعاً ، الله أعز مما أخاف وأحذر ، وأعوذ بالله الذي لا إله إلا هو الممسك السماوات السبع أن يقعن على الأرض إلا بإذنه من شر عبدك فلان وجنوده وأتباعه وأشياعه من الجن والإنس ، اللهم كن لي جاراً من شرهم جل ثناؤك ، وعز جارك وتبارك اسمك ولا إله غيرك) ثلاث مرات . – صحيح [ف٧٠٨]

رفع اليدين في الدعاء

٧١٩- عن عروة بن الزبير : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقوم من الأعراب كانوا أسلموا ، وكانت الأحزاب خربت بلادهم ، فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو لهم باسطاً يديه قبل وجهه فقال له أعرابي : امدد يا رسول الله فداك أبي وأمي ، قال : فمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه تلقاء وجهه ولم يرفعهما إلى السماء . – ضعيف [ق٣٢٤٩]

الدعاء للمشرك

٧٢٠- عن قتادة أن يهودياً حلب للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة فقال (اللهم جمِّله) فاسود شعره .- صحيح [ش٢٥٨٢٣/ق١٩٤٦٢]

٧٢١- عن إبراهيم النخعي قال : جاء رجلٌ يهودي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ادع الله لي ، فقال (أكثر الله مالك وولدك وأصح جسمك وأطال عمرك) – ضعيف [ش٢٩٨٣٢]

الفصل الثالث : الصلاة على النبي ﷺ

٧٢٢- عن الحسن البصري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (كفى به شحاً أن أُذكر عنده ثم لا يصلي علي) – حسن لغيره [ش٨٧٠١]

٧٢٣- عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أكثروا الصلاة علي فإن صلاتكم علي زكاةٌ لكم) – ضعيف [ش٨٧٠٤]

٧٢٤- عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (من قال : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم ، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم ، وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على إبراهيم وآل إبراهيم ، شهدتُ له يوم القيامة بالشهادة وشفعتُ له) – ضعيف [ف٦٤١]

٧٢٥- عن مجاهد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إنكم تعرضون علي بأسمائكم وسيمائِكم فأحسنوا الصلاة علي) – ضعيف [ق٣١١١]

٧٢٦- عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تجعلوني كقدح الراكب ، فإن الراكب إذا أراد أن ينطلق علّق معالقه وملأ قدحاً ماء ، فإن كانت له حاجة في أن يتوضأ توضأ ، وأن يشرب شرب وإلا اهراق ، فاجعلوني في وسط الدعاء وفي أوله وفي آخره) – ضعيف [ق٣١١٧]

٧٢٧- عن محمد بن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من الجفاء أن أذكر عند الرجل فلا يصلي علي) – حسن لغيره [ق٣١٢١]

٧٢٨- عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (صلوا على أنبياء الله ورسله فإن الله بعثهم) – ضعيف [ق٣١١٨]

الكتاب العاشر : الأيمان والنذور

الفصل الأول : الأيمان

النهي عن الحلف بغير الله

٧٢٩- عن عمر قال : حدثت قوماً حديثاً فقلت : لا وأبي ، فقال رجلٌ من خلفي (لا تحلفن بآبائكم) فالتفتُ فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (لو أن أحدكم حلف بالمسيح لهلك ، والمسيح خيرٌ من آبائكم) – ضعيف [ش١٢٢٧٨]

٧٣٠- عن الشعبي قال : مرّ النبي صلى الله عليه وسلم برجل يقول : وأبي ، فقال (قد عُذب قومٌ فيهم خيرٌ من أبيك ، فنحن منك براء حتى تراجع) – حسن لغيره [ق١٥٩٢٨]

ما ليس فيه يمين

٧٣١- عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثلاثةٌ لا يمين فيهن ، لا يمين للولد على والده ، ولا للمرأة على زوجها ، ولا للعبد على سيده) – ضعيف [ش١٢٦٠٧]

٧٣٢- عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لا يمين لولد مع يمين والد ، ولا يمين لزوجة مع يمين الزوج ، ولا يمين لمملوك مع يمين مالك ، ولا يمين في قطيعة ، ولا نذر في معصية ، ولا طلاق قبل نكاح ، ولا عتاقة قبل ملك ، ولا صمت يوم إلى الليل ، ولا مواصلة في الصيام ، ولا يُتم بعد حُلم ، ولا رضاع بعد الفطام ، ولا تعرّب بعد الهجرة ، ولا هجرة بعد الفتح) – ضعيف جداً ، وقد صح من طرق أخرى دون الثلاث الجمل الأولى [ق١٣٨٩٩]

٧٣٣- عن واثلة بن الأسقع وأبي أمامة قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليس على مقهور يمين) – ضعيف جداً [ط٤٣٥٣]

من سُئِل بالله

٧٣٤- عن عبد الله بن عمرو قال (من سُئِل بالله فأعطى فله سبعون أجراً) – ضعيف [ش١٠٧٩٣]

الفصل الثاني : النذور

٧٣٥- عن طاوس أن رجلاً نذر أن يسجد على جبهة النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه ، فجلس النبي صلى الله عليه وسلم مستقبل القبلة ثم أقام الرجل خلفه ، وقال هكذا بجبهته فسجد عليها ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم (قد وفيت بنذرك) – صحيح وله شاهد عند أحمد أنها رؤيا وليست نذر [ش٧٣٩٠/ق٢٣٩٣]

٧٣٦- عن معاوية بن خديج أنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أمّه كبشة بنت معدي يكرب عمّة الأشعث بن قيس ، فقالت أمّه : يا رسول الله إني آليت أن أطوف بالبيت حبواً ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم (طوفي على رجليكِ سبْعَين : سبعاً عن يديك ، وسبعاً عن رجليك) – متوقف فيه [ط٢٦٧٤]

ورواه عبد الرزاق موقوفاً على ابن عباس – [ق١٥٨٩٥]

٧٣٧- عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من جعل عليه نذراً في معصية الله فكفارة يمين ، ومن جعل عليه نذراً فيما لا يطيق فكفارة يمين ، ومن جعل عليه نذراً لم يُسمّه فكفارة يمين ، ومن جعل ماله هدياً إلى الكعبة في أمرٍ لا يريد فيه وجه الله فكفارة يمين ، ومن جعل ماله في المساكين صدقة في أمر لا يريد به وجه الله فكفارة يمين ، ومن جعل عليه المشي إلى بيت الله في أمر لا يريد به وجه الله فكفارة يمين ، ومن جعل عليه المشي إلى بيت الله في أمر لا يريد به وجه الله فليركب ولا يمشي ، فإذا أتى مكة قضى نذره ، ومن جعل عليه نذراً لله فيما يريد به وجه الله فليتق الله وليفِ به ما لم يجهده) – ضعيف جداً [ط٤٣٢٠]

المقصد الرابع :

أحكام الأسرة

الكتاب الأول : النكاح

الفصل الأول : أحكام النكاح

الترغيب في النكاح وكراهة التبتل

٧٣٨- عن سعيد بن أبي هلال أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (تناكحوا تكاثروا فإني مباهي بكم الأمم يوم القيامة ، ينكح الرجل الشابة الوضيئة من أهل الذمة فإذا كبرت طلقها ، الله الله في النساء ، إن من حق المرأة على زوجها أن يطعمها ويكسوها ، فإن أتت بفاحشة فيضربها ضرباً غير مبرح) – حسن لغيره [ق١٠٣٩١]

٧٣٩- عن أبي نجيح قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مسكين مسكين رجلٌ ليس له امرأة) قالوا : يا رسول الله وإن كان غنياً من المال ؟ قال (وإن كان غنياً من المال ، وقال : مسكينة مسكينة مسكينة امرأةٌ ليس لها زوج) قالوا : يا رسول الله وإن كانت غنيةٌ من المال ؟ قال (وإن كانت غنيةٌ من المال) – ضعيف ، وقال الهيثمي : مرسل رجاله ثقات [س٤٨٨]

٧٤٠- عن سعد بن مسعود : أن عثمان بن مظعون أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ائذن لنا في الاختصاء ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليس منا من خصى ولا اختصى ، إن خصاء أمتي الصيام) فقال : يا رسول الله ائذن لنا في السياحة ، فقال (إن سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله) قال : يا رسول الله ائذن لنا في الترهب ، فقال (إن ترهب أمتي الجلوس في المساجد انتظار الصلاة) – صحيح لغيره سوى الترهب [غ٤٨٤/تغ(٨٩/٣)]

٧٤١- عن الزهري عن شداد بن أوس – وكان قد ذهب بصره – فقال زوجوني فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصاني ألا ألقى الله أعزباً . – ضعيف [ش١٥٩٠٨]

ما يستحب نكاحه من النساء وما يكره

٧٤٢- عن مكحول قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (عليكم بالجواري الشواب فانكحوهن فإنهن أفتح أرحاماً ، وأغر أخلاقاً ، وأطيب أفواهاً ، إن ذراري

المؤمنين أرواحهم في عصافير خضر في شجرٍ في الجنة يكفلهم أبوهم إبراهيم عليه الصلاة والسلام) – حسن لغيره [ش١٧٦٩٦/ق١٠٣٤١/س٥١٤]

وفي لفظ لسعيد (عليكم بأبكار النساء فإنهن أعذب أفواهاً وأسخن جلوداً) – [س٥١٢]

٧٤٣- عن محمد بن سيرين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (دعوا الحسناء العاقر ، وتزوجوا السوآء(١) الولود ، فإني أكاثر بكم الأمم يوم القيامة ، حتى السقط(٢) يظل محبنطياً أي متغظباً فيقال له : ادخل الجنة ، فيقول : حتى يدخل أبواي ، فيقال : ادخل أنت وأبواك) – صحيح مرسل [ق١٠٣٤٣]

٧٤٤- عن ثور بن يزيد عن رجلٍ – سالم بن أبي الجعد - قال : خطب رجلٌ من الأنصار امرأة ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما يضرك إذا كانت ذات دين وجمال ، ألا تكون من آل حاجب(٣) بن زرارة) – ضعيف [ش٣٢٥٠٥]

٧٤٥- عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنكحوا إلى الأكفّاء ، وأنكحوهم ، واختاروا لنطفكم ، وإياكم والزنج(٤) فإنه خلقٌ مشوَّه) – شطره الأول حسن لغيره ، ولفظ (وإياكم والزنج ..) منكرة كذبها ابن القيم [ط٣٧٨٧]

ما يحل من النساء وما يحرم

٧٤٦- عن عكرمة مولى ابن عباس قال : فرّق الإسلام بين أربع وبين أبناء بعولتهن : حمينة ابنة أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ، كانت عند خلف بن سعد بن عياض بن عمارة الخزاعي ، فخلف عليها الأسود بن خلف ، وفاختة بنت الأسود بن المطلب بن أسد ، كانت عند أمية بن خلف ، فخلف عليها صفوان بن أمية بن خلف ، وأم عبيد بنت ضمرة بن مالك بن عزير ، كانت عند الأسلت ، فخلف عليها أبو قيس بن الأسلت من الأنصار ، ومليكة بنت خارجة بن سنان بن أبي حارثة ، كانت عند زبان بن سنان ، فخلف عليها منظور بن زبان بن سنان ، وجاء الإسلام وعند القيس بن الحارث بن ربيعة بن جدل الأسدي ثمان نسوة ، فقال النبي

---

(١) السوآء : الدميمة ، وفي المخطوط : السوداء
(٢) السقط : الذي يسقط من بطن أمه قبل تمامه
(٣) آل حاجب بن زرارة : بطن من بني تميم ، والمعنى أن الشرف شرف الإسلام وليس شرف هذا البطن أو غيره
(٤) الزنج : هم الحبشة والسودان ونحوهم

صلى الله عليه وسلم (طلق وأمسك أربعاً) وطلق أربعاً فجعلت هذه تقول : أنشدك الله والصحبة ، وتقول هذه : أنشدك الله والقرابة . حسن لغيره [ق١٢٦٢٥]

٧٤٧- عن ضمرة بن حبيب قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتزوج الأعرابي المهاجرة يخرجها إلى الأعراب . – حسن لغيره [س٥٠٧]

٧٤٨- عن أبي هاني قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من نظر إلى فرج امرأة ، لم تحل له أمها ولا ابنتها) – ضعيف [ش١٦٢٣٥]

٧٤٩- عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن أم حكم قال : قال رجل : يا رسول الله إني زنيت بامرأة في الجاهلية وابنتها(١) ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (لا أرى ذلك ، ولا يصلح ذلك أن تنكح امرأةً تطّلع من ابنتها على ما اطلعت عليه منها) – ضعيف [ق١٢٧٨٤]

٧٥٠- عن عبد الله بن المغفل قال : تزوج رجلٌ من الأنصار امرأةً في مرضه ، فقالوا : لا يجوز ، وهذه من الثلث ، فرُفِع ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال (النكاح جائز ولا يكون من الثلث) – ضعيف [ط٣٦١٥]

رضا الزوجين

٧٥١- عن الحسن البصري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا أنكح الرجل ابنه وهو كاره فليس بنكاح ، وإذا زوجه وهو صغير جاز نكاحه) – ضعيف [ش١٦٠١٠]

٧٥٢- عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (لا تُنكَح البكر حتى تُستأذن ، وللثيب نصيب من أمرها ما لم تدع إلى سَخطة ، فإن دعت إلى سخطة وكان أولياؤها يدعون إلى الرضا ، رُفِع ذلك إلى السلطان) – حسن [ط٣٥٧٣]

الصداق وإعانة المتزوج

٧٥٣- عن إسحاق بن عبد الله الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج سودة بنت زمعة على بيت ورثه من بعض نسائه . – صحيح مرسل [ش١٦٣٨١]

---

(١) وابنتها : لعل الصواب : أفأنكِح ابنتها

٧٥٤- عن الحكم قال : لما تزوج بلال أُتي النبي صلى الله عليه وسلم بذهب ، فقال لبلال (سق هذا ، ثم قال : أعينوا أخاكم في وليمته) – صحيح مرسل [ش١٧١٦١]

٧٥٥- عن الحكم بن عتيبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر صهيباً أن يخطب إلى ناسٍ من الأنصار ، فأتاهم فخطب إليهم فقالوا : لا نزوجكِ عبداً ، وانتفوا منه ، فقال : لولا رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني ما فعلت ، فقالوا : وأمرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم ، قالوا : فأمرها في يدك ، فزوجوها منه ، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأتاه ذهبٌ ، فأمر له بقطعة من ذهب ، فقال له (سق هذا إلى أهلك) وقال لأصحابه (اجمعوا لأخيكم في وليمته) – مرسل رواته ثقات [س٥٨٨]

٧٥٦- عن حريز عن المشيخة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ما من كتابة ولا مهر ولا دية لا يوضع عنه إلا وهو ملعون) – ضعيف [س٦١٦]

٧٥٧- عن أبي النعمان الأزدي قال : زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة على سورة القرآن ثم قال (لا تكون لأحد بعدك مهراً) - إسناده ضعيف [س٦٤٢]

الزوجان يسلم أحدهما

٧٥٨- عن الزهري :أنه بلغه أن نساءً في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كُنّ أسلمن بأرضهن غير مهاجرات وأزواجهن حين أسلمن كفار ، منهن عاتكة ابنة الوليد بن المغيرة كانت تحت صفوان بن أمية فأسلمت يوم الفتح بمكة ، وهرب زوجها صفوان بن أمية من الإسلام ، فركب البحر ، فبعث رسولاً إليه ابن عمه وهب بن عمير بن وهب بن خلف ، برداءٍ لرسول الله صلى الله عليه وسلم أماناً لصفوان ، فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام ، وأن يقدم عليه ، فإن أحب أن يسلم أسلم ، وإلا سيّره رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرين ، فلما قدم صفوان بن أمية على النبي صلى الله عليه وسلم بردائه ، ناداه على رءوس الناس وهو على فرسه فقال : يا محمد هذا وهب بن عمير أتاني بردائك يزعم أنك دعوتني إلى القدوم عليك ، إن رضيت مني أمراً قبلته ، وإلا سيرتني شهرين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (انزل أبا وهب) قال : لا ، والله لا أنزل حتى تبين لي ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (لا ، بل لك سير أربعة) قال : فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قِبل هوازن بجيش ، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى صفوان يستعيره أداةً وسلاحاً عنده ، فقال صفوان : أطوعاً أو كرهاً ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا ، بل طوعاً) فأعاره صفوان الأداة والسلاح التي عنده ، وسار صفوان

وهو كافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فشهد حنيناً والطائف وهو كافر وامرأته مسلمة ، فلم يفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين امرأته حتى أسلم صفوان ، واستقرت امرأته عنده بذلك النكاح. – مرسل رواته ثقات [ق١٢٦٤٦]

٧٥٩- عن ابن شهاب الزهري قال : أسلمت زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم وهاجرت بعد النبي صلى الله عليه وسلم في الهجرة الأولى ، وزوجها أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بمكة مشرك ، ثم شهد أبو العاص بدراً مشركاً ، فأُسر ففُدى ، وكان موسراً ، ثم شهد أحداً أيضاً مشركاً ، فرجع عن أحد إلى مكة ، ثم مكث بمكة ما شاء الله ، ثم خرج إلى الشام تاجراً ، فأسره بطريق الشام نفرٌ من الأنصار ، فدخلت زينب على النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : إن المسلمين يجير عليهم أدناهم ، قال (وما ذاك يا زينب؟) قالت : أجرت أبا العاص ، فقال (قد أجزت جوارك) ثم لم يجز جوار امرأةٍ بعدها[1] ، ثم أسلم فكانا على نكاحهما ، وكان عمر خطبها إلى النبي صلى الله عليه وسلم بين ظهراني ذلك ، فذَكر ذلك النبيُّ صلى الله عليه وسلم لها ، فقالت : أبو العاص يا رسول الله حيث قد علمت ، وقد كان نعم الصهر ، فإن رأيت أن تنتظره ، فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك . – حسن لغيره [ق١٢٦٤٩]

المحلل والمحلل له

٧٦٠- عن عمرو بن دينار أنه سئل عن رجل طلق امرأته فجاء رجل من أهل القرية بغير علمه ولا علمها فأخرج شيئاً من ماله فتزوجها ليحللها له ، فقال : لا ، ثم ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن مثل ذلك فقال (لا حتى ينكحها مرتقباً لنفسه ، فإذا فعل ذلك لم تحل له حتى تذوق العسيلة) – صحيح مرسل [ش١٧٠٩٠]

النهي عن نكاح المتعة

٧٦١- عن الحسن قال : لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة في عمرته تزين نساء أهل مكة ، فشكا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه فقال (تمتعوا منهن واجعلوا الأجل بينكم وبينهن ثلاثاً ، فما أحسب رجلاً يتمكن من امرأةٍ ثلاثاً إلا ولّاها الدبر) حسن لغيره وله شاهد عند مسلم [س٨٤٤]

(١) ثم لم يجز جوار امرأةٍ بعدها : فيه نظر فقد أجاز جوار أم هاني في فتح مكة

ولفظ عبد الرزاق : عن معمر والحسن قالا : (ما حلّت المتعة قط إلا ثلاثاً في عمرة القضاء ، ما حلت قبلها ولا بعدها) [ش١٧٠٧٤/ق١٤٠٤٠]

من أحكام النكاح

٧٦٢- عن الشعبي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنكحت المقداد وزيداً ليكون أشرفكم عند الله أحسنكم إسلاماً ، أنكح المقداد ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب ، وأنكح زيد بن حارثة زينب بنت جحش) وكان المقداد قد أصابه سباء[1]– ضعيف [ق١٠٣٢٦/ط٣٧٩٢/س٥٨٥]

٧٦٣- عن حبيب بن عبيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستحب النكاح في رمضان رجاء البركة فيه . – ضعيف [س٨١٢]

التحذير من فتنة النساء

٧٦٤- عن قتادة قال : أخذ النبي صلى الله عليه وسلم على النساء حين بايعهن أن لا ينُحن ، ولا يخلين لحديث الرجال ، فقال له عبد الرحمن بن عوف : إنا نغيب ولنا أضياف ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (ألست أولئك أعني) – مرسل رجاله ثقات [ق٦٦٩١]

٧٦٥- عن عبد الله بن أبي زكريا الخزاعي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لأن يُقرع الرجل قرعاً يخلص القرع إلى عظم رأسه خيرٌ له من أن تضع امرأةٌ يدها على ساعده لا تحِل له) – حسن لغيره [س٢١٦٨]

(١) سباء : السبي النهب وأخذ الناس عبيداً وإماءً

الدخول بالزوجة

٧٦٦- عن زيد بن أسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (إذا تزوج أحدكم المرأة فليأخذ بناصيتها وليدع بالبركة ، وإذا ابتاع أحدكم الجارية فليأخذ بناصيتها وليدع بالبركة ، وإذا ابتاع أحدكم بعيراً فليأخذ بذروة سنامه وليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم) – صحيح مرسل [غ١٣٢٩]

٧٦٧- عن ابن جريج قال : حُدِّثت أن سلمان الفارسي تزوج امرأة فلما دخل عليها وقف على بابها ، فإذا هو بالبيت مستور ، فقال : ما أدري أمحموم بيتكم ؟ أم تحولت الكعبة في كندة ؟ والله لا أدخله حتى تهتك أستاره ، فلما هتكوها فلم يبق منها شيء ، دخل فرأى متاعاً كثيراً وجواري ، فقال : ما هذا المتاع ؟ ، قالوا : متاع امرأتك وجواريها ، قال : والله ما أمرني حبي بهذا ، أمرني أن أمسك مثل أثاث المسافر ، وقال لي (من أمسك من الجواري فضلاً عما نكح أو ينكح ثم بَغين ، فإثمهن عليه) ثم عمد إلى أهله فوضع يده على رأسها ، وقال لمن عندها : ارتفعن ، فلم يبق إلا امرأته ، فقال : هل أنت مطيعتي رحمك الله ؟ ، قالت : قد جلست مجلس من يُطاع ، قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي (إن تزوجت يوماً فليكن أول ما تلتقيان عليه على طاعة الله) فقومي فلنصل ركعتين ، فما سمعتني أدعو به فأمّني ، فصليا ركعتين ، وأمّنَت فبات عندها ، فلما أصبح جاءه أصحابه ، فلما انتحاه رجل من القوم ، فقال : كيف وجدت أهلك ؟ فأعرض عنه ، ثم الثاني ، ثم الثالث ، فلما رأى ذلك صرف وجهه إلى القوم ، وقال : رحمكم الله فيما المسألة عما غيبت الجدران والحجب والأستار ، بحسب امرئ أن يسأل عما ظهر إن أخبر أو لم يخبر .- ضعيف [ق١٠٤٦٣/س٥٩٢]

الجماع وحكم العزل

٧٦٨- عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (إذا غشي الرجل أهله فليَصدُقها ، فإن قضى حاجته ولم تقضِ حاجتها فلا يعجلها) – إسناده منقطع [ق١٠٤٦٨]

٧٦٩- عن سعد بن مسعود الكندي قال : أتى عثمان بن مظعون رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله إني لأستحيي أن ترى أهلي عورتي ، قال (وقد جعلك الله لهم لباساً ، وجعلهم لك لباساً) قال : أكره ذلك ، قال (فإنهم يرونه مني

وأراه منهم) قال : أنت يا رسول الله ؟ قال (أنا) قال : أنت ، فمن بعدك إذاً ؟ قال : فلما أدبر عثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن ابن مظعون لحييٌ سِتِّير) – ضعيف جداً [ق١٠٤٧١]

٧٧٠- عن أبي سعيد الخدري قال : لما أصبنا سبي بني المصطلق استمتعنا وعزلنا عنهن ، قال : فوقفت على جارية في سوق بني قينقاع ، فمر بي رجل من يهود ، فقال : ما هذه الجارية يا أبا سعيد؟ قلت : جارية لي أبيعها ، قال : هل كنت تصيبها؟ قلت : نعم ، قال : فلعلك تبيعها وفي بطنها منك سخلة ، قلت : كنت أعزل عنها ، قال : تلك الموؤدة الصغرى ، قال : فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال (كذبت يهود ، كذبت يهود) – حسن لغيره [ش١٦٦٠٨]

حقوق الزوجين

٧٧١- عن ضمرة بن حبيب قال : قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنته فاطمة بخدمة البيت ، وقضى على عليٍ بما كان خارجاً البيت من الخدمة . – ضعيف [ش٢٩٠٦٩]

٧٧٢- عن عمارة بن غراب أن عمةً له حدثته : أنها سألت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنه فقالت: إن زوج إحدانا يُريدها فتمنعه نفسها إما أن تكون غضبى أو لم تكن نشيطة فهل علينا في ذلك من حرج ؟ قالت : نعم إن من حقه عليك أن لو أرادك وأنت على قَتَبٍ لم تمنعيه ، قالت : قلت لها : إحدانا تحيض وليس لها ولزوجها إلا فراش واحد أو لحاف واحد فكيف تصنع ؟ قالت : لتشد عليها إزارها ثم تنام معه فله ما فوق ذلك مع أني سوف أخبرك ما صنع النبي صلى الله عليه وسلم ، إنه كانت ليلتى منه فطحنت شيئاً من شعير فجعلت له قرصاً فدخل فرد الباب ودخل إلى المسجد وكان إذا أراد أن ينام أغلق البابَ وأوكأ القربة وأكفأ القدح وأطفأ المصباح ، فانتظرته أن ينصرف فأطعمه القرص فلم ينصرف حتى غلبني النوم وأوجعه البرد فأتاني فأقامني ثم قال (أدفئيني أدفئينى) فقلت له : إني حائض ، فقال (وإن ، اكشِفي عن فخذيك) فكشفت له عن فَخِذَي فوضع خده ورأسه على فخذي حتى دَفيء ، فأقبلت شاةٌ لجارنا داجنة[1] فدخلت ثم عمدت إلى القرص فأخذته ثم أدبرت به ، قالت : وقلقتُ عنه واستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ، فبادرتها إلى الباب فقال النبي صلى الله عليه وسلم (خذي ما أدركت من قرصك ولا تؤذى جارك في شاته) – ضعيف [ف١٢٠]

(١) داجنة : ما يربى في البيوت من شاة ونحوها

٧٧٣- عن الحسن قال : أتت بنتٌ لرسول الله صلى الله عليه وسلم تشكو زوجها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم (ارجعي يا بنية ، لا امرأة بامرأة حتى تأتي ما يحب زوجها وهو وازع ، ولو كنت آمراً شيئاً أن يسجد لشيء لأمرت المرأة أن تسجد لبعلها من عِظم حقه عليها ، وإن خير النساء التي إن أُعطيت شكرت ، وإن أُمسك عنها صبرت) – حسن لغيره [ق٢٠٥٩٤]

ولفظ سعيد : (ارجعي فإني أكره للمرأة أن تجر ذيلها تشكو زوجها) – [س١٤١٢]

٧٧٤- عن الهيثم بن مالك أن امرأةً أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم تشكو زوجها فقال (ما تريدين؟ أتريدين أن تتزوجي شاباً ذا جمّةٍ فينانة[١] على كل خصلةٍ منها شيطان ، أو تختلعي فتكوني عند الله أنتن من جيفة حمار) – ضعيف [س١٤١٠]

٧٧٥- عن إسماعيل بن أمية قال : جاء رجلٌ فشكا امرأته إلى ابن المسيب ، فقال ابن المسيب : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أيما امرأةٍ لم تستغنِ عن زوجها ولم تشكر له ، لم ينظر الله عز وجل إليها يوم القيامة)

فقال رجلٌ عند ابن المسيب : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أيما امرأة أقسم عليها زوجها قسم حق ، فلم تبرره حُطت عنها سبعون صلاة)

قال : فقال رجلٌ آخر عند ابن المسيب : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أيما امرأةٍ ألحقت بقومٍ نسباً ليس منهم ، لم يعدل وزنها يوم القيامة مثقال ذرة) – مرسل رواته ثقات [ق١٣٩٩٠]

حسن العشرة وكراهة ضرب النساء

٧٧٦- عن محمد بن المنكدر قال : جاء رجلٌ يشكو امرأته إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ برؤوسهما وقال (اللهم أدم بينهما) – صحيح مرسل [ش٢٩٨٧٥]

٧٧٧- عن أسماء بنت أبي بكر قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إني لأكره أن أرى الرجل ثائراً فرائص[٢] رقبته ، قائماً على مُريته[٣] يضربها) – صحيح [ق١٧٩٦٤]

(١) جمّة فينانة : شعر طويل حسن
(٢) فرائص : جمع فريصة وهي عصب الرقبة وعروقها لأنها تثور عند الغضب
(٣) مريته : امرأته وذكر بالتصغير عطفاً عليها

٧٧٨- عن أبي أمامة قال (إن الشيطان يأتي إلى فراش أحدكم بعد ما يفرشه أهله ويهيئونه فيلقي عليه العود والحجر أو الشيء ليغضبه على أهله ، فإذا وجد ذلك فلا يغضب على أهله لأنه من عمل الشيطان) – حسن [ف١١٩١]

الغيرة

٧٧٩- عن زيد بن أسلم قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم شاكياً وعنده أزواجه ، فقالت صفية : يا رسول الله لوددت أن الذي بك بي ، قال : فتغامز أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (أعِبتنّها ، فوالذي نفسي بيده إنها لصادقة) – صحيح مرسل [ق٢٠٩٢٢]

٧٨٠- عن أبي جعفر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إني غيور ، وإن إبراهيم كان غيوراً ، وما من إمرئٍ لا يغير إلا منكوس القلب) – ضعيف [ش١٧٧١٣]

٧٨١- عن الحسن أن امرأةً وجدت زوجها على جاريةٍ لها ، فغارت فانطلقت إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، واتبعها حتى أدركها ، فقالت : إنها زنت ، فقال : كذبت يا رسول الله ، ولكنها كان من أمرها كذا وكذا ، وأخذت بلحيته ، فانتهرها النبي صلى الله عليه وسلم ، فأرسلته ، فقال (ما تدري الغيراء أعلى الوادي من أسفله) – مرسل رواته ثقات [ق١٣٢٦٤]

وفي لفظ قال : جاءت امرأةٌ إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : إنها زنت ، فقال رجلٌ : إنها غيران يا رسول الله ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (إن شئتم لأحلفن لكم أن التاجر فاجر ، وأن الغيران ما يدري أين أعلى الوادي من أسفله) – [ق١٣٢٦٣]

العدل بين الزوجات

٧٨٢- عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (البكر إذا نكحها رجل وله نساء ، لها ثلاث ليالٍ ، وللثيب ليلتان) – ضعيف جداً [ط٣٧٣٤]

٧٨٣- عن عائشة قالت : قلما كان يوم ، أو قالت : قلّ يوم إلا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على نسائه فيدنو من كل امرأةٍ منهن في مجلسه ، فيُقبِّل ويمس

من غير مسيس[١] ولا مباشرة ، قالت : ثم يبيت عند التي هو يومها . – حسن لغيره [ط٣٧٣٥]

(١) مسيس : أي من غير جماع

الكتاب الثاني : الرضاع والحضانة

الرضاع

٧٨٤- عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال : جاءت أخت رسول الله صلى الله عليه وسلم السعدية إليه مرجعه من حنين ، فلما رآها رحب بها ، وبسط لها رداءً لأن تجلس عليه ، فأعظمت ذلك ، فعزم عليها ، فجلست ، فذرفت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلّت لحيتَه دموعُه ، فقال رجلٌ من القوم : أتبكي يا رسول الله؟ قال (نعم ، لِرحمتِها وما دخل عليها ، لو كان لأحدكم أحُدٍ ذهباً فأعطاه في حق رضاعةٍ ما أدى حقها ، أما حقي الذي آخذ منكِ فلكِ ، وأما ما للمسلمين فلستُ بآخذٍ به إلا أن يطيبوا بها نفساً) قال : فلم يبق أحدٌ من المسلمين إلا أدى إليها ما أخذ منها . – ضعيف [ق١٣٩٥٨]

٧٨٥- عن طلحة بن دؤاد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (نِعم المرضعون أهل عمان[١]) – ضعيف [ق١٣٩٨٧]

٧٨٦- عن عقبة بن الحارث قال : تزوجتُ امرأةً ، فدخلَتْ عليها امرأةٌ سوداء ، فسألتْ فأبطأنا عليها ، قالت : تصدقوا علي فوالله لقد أرضعتكما جميعاً ، فأتيتُ النبي صلى الله عليه وسلم فذكرتُ ذلك له ، فقال (دعها عنك ، لا خير لك فيها) – صحيح [ط٤٣٧٣]

٧٨٧- عن أبي هريرة أن امرأةً جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : إن فلاناً تزوج وقد أرضعتهما ، قال (فكيف أرضعتِهما؟) قالت : أرضعت الجارية وهي ابنة ست سنين ونصف ، وأرضعت الغلام وهو ابن ثلاث سنين ، فقال (اذهبي فقولي له فليضاجعها هنيئاً مريئاً ، لا رضاع بعد فِصام ، وإنما يحرم من الرضاع ما في المهد) – ضعيف جداً [ط٤٣٦٨]

الحضانة

٧٨٨- عن محمد بن كعب أن امرأةً من أهل البادية كانت عند رجلٍ من بني عمها فمات عنها فتزوجها رجلٌ من الأنصار ، فجاء بنو عم الجارية ، فقالوا : نأخذ ابنتنا ، قالت : إني أنشدكم الله أن لا تفرقوا بيني وبين ابنتي ، فأنا الحامل ، وأنا المرضع

(١) أهل عمان : أورده ابن حجر في المطالب العالية بلفظ (نِعم المرضعون أهل نعمان) ونعمان موضع بين مكة والطائف ، ولعله الذي أُرضِع فيه النبي صلى الله عليه وسلم

، وليس أحدٌ أخير لقرب ابنتي مني ، فأبوا ، فقالت : موعدكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : إذا خيرك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولي : أختار الله والإيمان ودار المهاجرين والأنصار فقال النبي صلى الله عليه وسلم (والذي نفسي بيده لا تذهبون بها ما بقيت عنقي في مكانها) ، وجاءوا إلى أبي بكر ، فقضى لهم بها ، فقال بلال : يا خليفة رسول الله شهدت هؤلاء النفر وهذه المرأة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اختصموا فقضى بها لأمها ، فقال أبو بكر : وأنا والذي نفسي بيده لا يذهبون بها ما دامت عنقي في مكانها ، فدفعها إلى أمها . – ضعيف[ش١٩١٢٥]

الكتاب الثالث : الطلاق ومفارقة الزوجة

كراهة الطلاق

٧٨٩- عن شهر بن حوشب قال : تزوج رجلٌ وامرأةٌ على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فطلقها ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم (طلقتها) قال : نعم ، قال (من بأس) قال : لا يا رسول الله ، ثم تزوج أخرى ثم طلقها ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (طلقتها) قال : نعم قال (من بأس) قال : لا يا رسول الله ، ثم تزوج أخرى ثم طلقها ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (أطلقتها) قال : نعم ، قال (من بأس) قال : لا يا رسول الله ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم في الثالثة (إن الله لا يحب كل ذواق من الرجال ، ولا كل ذواقة من النساء) – ضعيف [ش١٩١٩٣]

طلاق الهازل والمكره

٧٩٠- عن الحسن قال : كان الرجل في الجاهلية يطلق ثم يرجع يقول : كنت لاعباً ، ويعتق ثم يرجع يقول : كنت لاعباً ، فأنزل الله تعالى {ولا تتخذوا آيات الله هزواً} (البقرة٢٣١) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من طلّق أو حرّر أو أنكح أو نكح ، فقال : إني كنت لاعباً فهو جائز[1]) – صحيح مرسل [ش١٨٤٠٦]

٧٩١- عن أبي ذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من طلق وهو لاعب فطلاقه جائز ، ومن أعتق وهو لاعب فعتاقه جائز ، ومن أنكح وهو لاعب فنكاحه جائز) – ضعيف جداً وله شواهد صحيحة [ق١٠٢٤٩]

٧٩٢- عن صفوان بن عمران الطائي : أن رجلاً كان نائماً مع امرأته ، فقامت فأخذت سكيناً فجلست على صدره ووضعت السكين على حلقه وقالت : لتطلقني ثلاثاً البتة وإلا ذبحتك ، فناشدها الله فأبت عليه ، فطلقها ثلاثاً ، فذُكِر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (لا قيلولة في الطلاق) - ضعيف جداً [س١١٣٠]

---

(١) جائز : بمعنى نافذ يقع

من أحكام الطلاق

٧٩٣- عن إبراهيم عن داود بن عبادة بن الصامت قال : طلّق جدي امرأةً له ألف تطليقه ، فانطلق أبي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (أما اتقى الله جدك ، أما ثلاث فله ، وأما تسع مائة وسبعة وتسعون فعدوانٌ وظلم ، إن شاء الله تعالى عذبه وإن شاء غفر له) – ضعيف جداً [ق١١٣٣٩]

ورواه الدارقطني بلفظ : عن عبادة بن الصامت قال : طلق بعض آبائي امرأته ألفاً ، فانطلق بنوه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : يا رسول الله إن أبانا طلق أمنا ألفاً ، فهل له من مخرج؟ فقال صلى الله عليه وسلم (إن أباكم لم يتق الله فيجعل له من أمره مخرجاً ، بانت منه بثلاث على غير السنة ، وتسعمائة وسبعة وتسعون إثمٌ في عنقه) – ضعيف [ط٣٩٤٣]

٧٩٤- عن عائشة قالت : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا سفيان على نجران اليمن ، على صِلاتها[١] وحربها وصدقاتها ، وبعث معه راشد بن عبد الله ، وكان إذا ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (راشد خير من سُليم ، وأبو سفيان خير من عُرينة) فكان فيما عهد إلى أبي سفيان أوصاه بتقوى الله ، وقال (لا يطلق رجل ما لا ينكح ، ولا يعتق ما لا يملك ، ولا نذر في معصية الله) – حسن لغيره [ط٣٩٣٦]

٧٩٥- عن معاذ قال : قال رسول صلى الله عليه وسلم (لا طلاق إلا بعد نكاح ، وإن سميت المرأة بعينها) – إسناده ضعيف [ط٣٩٣٩]

٧٩٦- عن زيد بن علي عن آبائه : أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله إن أمي عرضت علي قرابةٌ لها أتزوجها ، فقلت : هي طالق ثلاثاً إن تزوجتها ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (هل كان قبل ذلك من ملك؟) قال : لا ، قال (لا بأس فتزوجها) – ضعيف [ط٣٩٤٢]

٧٩٧- عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (إذا كانت الأمة تحت الرجل فطلقها تطليقتين ثم اشتراها لم تحل له حتى تنكح زوجا غيره)– ضعيف جداً [ط٣٨٤٧]

---

(١) صِلاتها : الصِلة الجائزة والعطية

متاع المطلقة

٧٩٨- عن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (متاع[١] النساء للنساء ، ومتاع الرجال للرجال) – ضعيف [س١٤٩٧]

٧٩٩- عن عبد الله بن عمر قال : لكل مطلقة متعة[٢] إلا التي تُطلّق وقد فُرِض لها صداق ولم تُمَس ، فحسبها نصف ما فُرِض لها . – صحيح [غ٢٣٠٧]

٨٠٠- عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (المطلقة ثلاثاً لها السكنى والنفقة) – حسن لغيره [ط٣٩٤٩]

المختلعة والمتوفى عنها زوجها

٨٠١- عن علي بن طلحة الهاشمي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (المختلعة في الطلاق ما كانت في العدة) فذكرناه للثوري فقال : سألنا عنه فلم نجد له أصلاً . – إسناده منقطع [ق١١٧٨٢]

٨٠٢- عن ابن عباس : أن امرأة ثابت بن قيس اختلعت من زوجها ، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم عدتها حيضة ونصفاً . – ضعيف [ط٣٦٣١]

٨٠٣- عن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر المتوفى عنها زوجها أن تعتد في غير بيتها إن شاءت . – ضعيف جداً [ط٣٦٧٢]

---

(١) هو ما يكون في البيت من متاع وأثاث ، ففي حال الطلاق فللنساء ما يصلح لهم من المتاع وكذلك الرجال

(٢) إمتاع المطلقة : هو تسليمها ما تتمتع به من مال ، والمطلقة : إما أن يكون طلاقها بعد الدخول ، وإما أن يكون قبله :

فإذا كان بعد الدخول فلها المهر كاملاً ، ولها المتعة وجوباً بدليل قول الله تعالى {وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ } فتركه ينافي التقوى ، والتقوى واجبه

أما إذا كان الطلاق قبل الدخول ، فإن فُرِض لها مهر وعُيّن فلها نصف المهر فقط لقوله تعالى {وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ} ، وإن لم يُعيّن ويُسمّى فلها المتعة استحباباً لا وجوباً بدليل قول الله تعالى {لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ} فتركه ينافي الإحسان ، والإحسان ليس بواجب {مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ} ، فالأول واجب لقوله {حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ} ، والثاني مستحب لقوله {حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ} ثم قال سبحانه {كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}

اللعان

٨٠٤- عن زيد بن أُثيع قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر (أرأيت لو وجدت مع امرأتك رجلاً؟) قال : أضربه بالسيف ، ثم قال لعمر مثل ذلك ، فقال مثل ذلك ، ثم تتابع القوم على قول أبي بكر وعمر ، ثم سأل سهيل بن بيضاء ، قال : أقول : لعنك الله فإنك خبيث ، ولعنكِ الله فإنكِ خبيثة ، ولعن الله أول الثلاث ، من يحدث بهذا الحديث ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (تأولت[١] يا ابن البيضاء) – مرسل رواته ثقات [ق١٢٣٦٤]

(١) تأولت : أي تأولت آيات اللعان ، وأجبت بما تقتضيه

الكتاب الرابع : أحكام المولود

تغيير الاسم إلى أحسن منه

٨٠٥- عن عروة بن الزبير أن رجلاً كان اسمه الحباب ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وقال (الحباب شيطان) ، وكان اسم رجل المضطجع فسماه المنبعث . – صحيح [ش٢٥٨٩٨/ق١٩٨٤٩]

٨٠٦- عن هاني بن يزيد أنه لما وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم في قومه فسمعهم يسمون رجلاً عبد الحجر ، فقال (ما اسمك؟) قال : عبد الحجر ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (إنما أنت عبد الله) – حسن [ش٢٥٩٠١/ف٨١١]

٨٠٧- عن أبي وائل أن وفد بني أسد أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (من أنتم) فقالوا : نحن بنو زنية ، فقال (أنتم بنو رشده) – ضعيف [ش٣٢٥٠٩]

٨٠٨- عن عروة بن الزبير : أن مكاناً كان اسمه بقية الضلالة ، فسماه النبي صلى الله عليه وسلم (بقية الهدى) ، قال : ومرّ بقوم فقال لهم (من أنتم؟) قالوا : بنو معاوية ، فسماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (بنو رشدة) – مرسل رواته ثقات [ق١٩٨٦٢]

٨٠٩- عن سعيد المخزومي : وكان يُسمّى الصرم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنت سعيد ، فأيّنا أكبر أنا أو أنت؟) فقال : أنا أقدم منك ، وأنت أكبر مني ، وأنت خيرٌ مني . – ضعيف [ط٢٧٩٤]

العقيقة

٨١٠- عن أبي جعفر الباقر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بالعقيقة التي عقتها فاطمة عن الحسن والحسين أن يبعثوا إلى القابلة(١) منها برِجل ، قال (ولا يُكسر منها عظم) – صحيح مرسل [ش٢٤٢٦٢]

٨١١- عن عائشة قالت : عق رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حسن شاتين ، وعن حسين شاتين ذبحهما يوم السابع ، قال : ومشقهما(٢) ، وأمر أن يُماط عن رؤوسهما الأذى ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذبحوا على اسمه

(١) القابلة : هي التي تباشر ولادة المرأة
(٢) المَشق : طين أحمر يُصبغ به الثوب

وقولوا : بسم الله اللهم لك وإليك ، هذه عقيقة فلان) قال : وكان أهل الجاهلية يخضبون قطنة يوم العقيقة ، فإذا حلقوا الصبي وضعوها على رأسه ، فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعلوا مكان الدم خلوقاً ، يعني مشقهما ، وضع على رأسهما طين مَشق مثل الخلوق . – حسن لغيره [ق٧٩٦٣]

٨١٢- عن عطاء قال : يُعق عنه يوم سابعه ، فإن أخطأهم فأحب إلي أن يؤخروه إلى السابع الآخر ، قال : ورأيت الناس يتحرون بالعق عنه يوم سابعه ، قال : يأكل أهل العقيقة ويهدونها ، قلت له : أسنة؟ قال : قد أمر النبي صلى الله عليه وسلم زعموا ، قلت : أتصدق؟ قال : لا ، إن شئت كل وأهدِ ، قيل : أمذبوحتان؟ قال : لا إلا قائمتان . – مرسل رجاله ثقات [ق٧٩٦٩]

ادعاء الولد وحفظ النسب

٨١٣- عن ابن سيرين أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قضى بالولد لإبن زمعة قال لسودة (احتجبي عنه) وقال (إني لو لم أفعل هذا لم يشأ رجل أن يدّعي ولد رجل إلا ادّعاه) – حسن [ش٢٩١١٨]

٨١٤- عن الحكم بن ثوبان : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (الذي يورث المال غير أهله عليها نصف عذاب الأمة) – مرسل رواته ثقات [ق١٣٩٩١]

تربية الأولاد ورحمتهم

٨١٥- عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (علقوا السوط حيث يراه أهل البيت) – صحيح (الألباني) [ق١٧٩٦٣/ف١٢٢٩]

٨١٦- عن عكرمة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قدم من مغازيه قبّل فاطمة . – صحيح مرسل [ش١٧٦٥٢]

الكتاب الخامس : الميراث والوصايا

لا وصية لوارث

٨١٧- عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا وصية لوارث ، ولا إقرار بدين) – ضعيف جداً [ط٤٢٩٨]

٨١٨- عن عمرو بن خارجة قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى فقال (إن الله عز وجل قد قسم لكل إنسان نصيبه من الميراث ، فلا يجوز لوارث وصية إلا من الثلث) – ضعيف ، وزيادة (إلا من الثلث) منكرة [ط٤٢٩٩]

ميراث الجد

٨١٩- عن عيسى بن أبي عيسى الحناط قال : سأل عمر بن الخطاب الناس ، فقال : أيكم سمع رسول الله صلي الله عليه وسلم قال في الجد شيئاً ؟ فقال رجلٌأنا ، فقال : ما أعطاه ؟ قال : أعطاه سدس ماله ، قال : ماذا معه من الورثة ؟ قال : لا أدري ، قال : لا دريت ، وقال آخر: لي علمٌ يا أمير المؤمنين ماذا أعطى الجد ، أعطاه ثلث ماله ، قال : ماذا معه من الورثة ؟ قال : لا أدري ، قال : لا دريت ، قال آخر : لي علمٌ ماذا أعطاه ؟ أعطاه نصف ماله ، قال : ماذا معه من الورثة ؟ قال : لا أدري ، قال : لا دريت ، قال آخر : لي علمٌ ما أعطاه ؟ قال : أعطاه المال كله ، قال : ماذا معه من الورثة ؟ قال : لا أدري ، قال : لا دريت . فلما وضع زيد بن ثابتالفرائض أعطاه سدس ماله مع الولد الذكر ، وأعطاه ثلث ماله مع الإخوة ، وأعطاه نصف ماله مع الأخ ، وأعطاه المال كله إذا لم يكن له وارث .– حسن لغيره [س٣٩]

٨٢٠- عن سعيد بن المسيب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أجرأكم على قسم الجد أجرأكم على النار) – ضعيف [س٥٥]

الكلالة

٨٢١- عن طاووس قال : أمر عمرُ حفصةَ أن تسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الكلالة ، فأمهلته حتى إذا لبس ثيابه سألته عنها ، فأملاها عليها وقال (من أمركِ بهذا ، أعمر؟ ما أظن أن يفهمها ، أولم تكفه آية الصيف) قال سفيان : {وإن كان رجلٌ

يورث كلالة} ولم يفهمها ، وقال : اللهم من فهمها فإني لم أفهمها . – حسن لغيره وأصله في الصحيح [س تفسير ٥٨٧]

٨٢٢- عن ابن سيرين قال : نزلت {قل الله يفتيكم في الكلالة} والنبي صلى الله عليه وسلم في مسيرٍ له ، وإلى جنبه حذيفة بن اليمان ، فبلّغها النبي صلى الله عليه وسلم حذيفة ، وبلّغها حذيفة عمر بن الخطاب وهو يسير خلف حذيفة ، فلما استُخلِف عمر سأل حذيفة عنها ، ورجا أن يكون عنده تفسيرها ، فقال له حذيفة : والله إنك لأحمق إن ظننت أن إمارتك تحملني أن أحدثك فيها ما لم أحدثك يومئذ ، فقال عمر : لم أرد هذا رحمك الله ، وكان عمر إذا قرأ {يبين الله لكم أن تضلوا} قال : اللهم من بينت له الكلالة فلم تبين لي . – مرسل رواته ثقات [ق١٩١٩٣]

٨٢٣- عن عقبة بن عامر قال : ما أعضل بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيءٌ ما أعضلت بهم الكلالة . – [ش٣١٦٠٢]

ميراث العصبة والولاء ومن لا وارث له

٨٢٤- عن سليمان بن يسار قال : توفي رجلٌ من الحبشة ، فأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بميراثه ، فقال (انظروا هل له من وارث) فلم يجدوا له وارثاً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (انظروا من هاهنا من مسلمي الحبشة ، فادفعوا إليهم ميراثه) – حسن مرسل [ش٣١٥٩٥]

٨٢٥- عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الميراث للعصبة[1] فإن لم يكن عصبة فالولاء) – مرسل رواته ثقات [س٢٨١]

من لا يرث وإثم من قطع الميراث

٨٢٦- عن عمران بن سليم أن رجلاً انقعر[2] عن مالٍ له فأتت ابنة أخته رسول الله صلى الله عليه وسلم تسأله الميراث فقال (لا شيء لكِ اللهم من منعت ممنوع ، اللهم من منعت ممنوع) – موضوع [س١٦٨]

٨٢٧- عن سليمان بن موسى قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من قطع ميراثاً فرضه الله ، قطع الله ميراثه من الجنة) – ضعيف جداً [س٢٨٥]

(١) العصبة : هم الأقارب من جهة الأب
(٢) انقعر : انقلع من أصله بمعنى مات

الكتاب السادس : البر والصلة

بر الوالدين وتحريم العقوق

٨٢٨- عن ابن عباس قال : (ما من مسلم له أبوان فيصبح وهو محسن إليهما إلا فتح الله له بابين من الجنة ، ولا يمسي وهو مسيء إليهما إلا فتح الله له بابين من النار ، ولا سخط عليه واحدٌ منهما فيرضى الله عنه حتى يرضى عنه) ، قال : قلت : وإن كانا ظالمين؟ قال : وإن كانا ظالمين . – رجاله ثقات [ش٢٥٤٠٧/ف٧]

ورواه عبد الرزاق مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ (ما من أحد يكون له والدان أو واحد ، فيبيتان عليه ساخطين إلا فتح له بابان من النار ، وإن كان واحد فواحد ، لا أعلمه إلا قال : وإن ظلماه ؟ قال : وإن ظلماه ، قال : وإن كانا صباحاً فكذلك) – [ق٢٠١٢٨]

٨٢٩- عن ابن عمر قال : مَرَّ أعرابى في سفر فكان أبو الأعرابي صديقاً لعمر رضي الله عنه ، فقال الأعرابي : ألست ابن فلان ؟ قال : بلى ، فأمر له ابن عمر بحمار كان يستعقبونزع عمامته عن رأسه فأعطاه فقال : بعض من معه أما يكفيه درهمان ؟ فقال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : (احفظ ودَّ أبيك لا تقطعه فيطفىء الله نورك) – صحيح [ش٢٦٣٦٢/ف٤٠]

٨٣٠- عن يحيى بن أبي كثير قال : لما قدم أبو موسى الأشعري وأبو عامر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعوه وأسلموا قال (ما فعلت امرأةٌ منكم تدعى كذا وكذا؟) قالوا : تركناها في أهلها ، قال (فإنه قد غفر لها) قالوا : بم يا رسول الله ؟ قال (ببرها والدتها ، قال : كانت لها أم عجوز كبيرة ، فجاءهم النذير أن العدو يريدون أن يغيروا عليكم الليلة ، فارتحلوا لتلحقوا بعظيم قومهم ، ولم يكن معها ما تحتمل عليه ، فعمدت إلى أمها فجعلت تحملها على ظهرها ، فإذا أعيت وضعتها ، ثم ألزقت بطنها ببطن أمها وجعلت رجليها تحت رجلي أمها من الرمضاء حتى نجت) – إسناده معضل [ق٢٠١٢٤]

٨٣١- عن عطاء عن ابن عباس : أنه أتاه رجل فقال أنى خطبت امرأة فأبت أن تنكحني وخطبها غيرى فأحبت أن تنكحه فغرت عليها فقتلتها فهل لي من توبة ؟ قال أمك حية ؟ قال لا ، قال تب إلى الله عز وجل وتقرب إليه ما استطعت ، فذهبت فسألت ابن عباس لم سألته عن حياة أمه؟ فقال : أنى لا أعلم عملاً أقرب الى الله عز وجل من بر الوالدة . – صحيح [ف٤]

٨٣٢- عن أبى بردة قال سمعت أبي– أبو موسى الأشعري وقيل عامر - يحدث أنه شهد ابن عمر ورجلٌ يماني يطوف بالبيت حمل أمه وراء ظهره يقول :

إني لها بعيرها المـذلل *** إن أذعرت ركابها لم أذعر

ثم قال : يا ابن عمر أتراني جزيتها ؟ قال : لا ولا بزفرة واحدة ، ثم طاف ابن عمر فأتى المقام فصلى ركعتين ثم قال : يا بن أبى موسى إن كل ركعتين تُكَفِّران ما أمامهما .– صحيح [ف١١]

٨٣٣- عن أبي هريرة : أنه أبصر رجلين فقال لأحدهما : ما هذا منك؟ فقال : أبي ، فقال : لا تُسمّه باسمه ، ولا تمشي أمامه ، ولا تجلس قبله . – صحيح [ف٤٤]

٨٣٤- عن الحجاج بن دينار قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن من البر بعد البر أن تصلي عنهما مع صلاتك ، وأن تصوم عنهما مع صيامك ، وأن تصدّق عنهما مع صدقتك) – ضعيف [ش١٢٠٨٤]

٨٣٥- عن الشعبي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (رحم الله والداً أعان ولده على بره) – ضعيف [ش٢٥٤١٥]

٨٣٦- عن سعيد بن المسيب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا ضرب الرجل أباه فاقتلوه) – صحيح مرسل [ط٣٤٩٥]

صلة الرحم

٨٣٧- عن عبد الله بن أبي أوفى قال : كنا جلوساً مع النبي صلى الله عليه وسلم عشية عرفة في حلقةٍ فقال (إنا لا نُحل لرجلٍ أمسى قاطع رحم إلا قام عنا) فلم يقم أحدٌ إلا فتىً كان في أقصى الحلقة ، فأتى خالته ، فقالت : ما جاء بك؟ ما هذا عن أمرك ، فأخبرها بما قال النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم رجع فجلس في مجلسه ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم (مالي لم أرَ أحداً من الحلقة غيرك) فأخبره بما قال لخالته ، وبما قالت له ، فقال (اجلس فقد أحسنت ، أما إنه لا تنزل الرحمة على قومٍ فيهم قاطع رحم) – ضعيف جداً [ف٦٣/غ٣٤٣٩]

النفقات

٨٣٨- عن عروة قال : صنع رجلٌ في ماله شيئاً ولم يستأذن أباه ، فسأل النبي صلى الله عليه وسلم أو أبا بكر أو عمر فقال (أُردد عليه فإنما هو سهمٌ من كنانتك) – صحيح مرسل [ش٢٢٧٠٥/ق١٦٦٢٧]

٨٣٩- عن الحسن أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوه : ما أنفقنا على أهلينا؟ فقال (ما أنفقتم على أهليكم في غير إسراف ولا تقتير فهو في سبيل الله) – حسن لغيره [ش٢٦٦٠٦]

٨٤٠- عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من طلب الدنيا حلالاً استعفافاً عن المسألة ، وسعياً على أهله ، وتعطفاً على جاره ، لقي الله ووجهه كالقمر ليلة البدر ، ومن طلب الدنيا مكاثراً حلالاً مرائياً لقي الله وهو عليه غضبان) – ضعيف [ش٢٢١٨٦]

٨٤١- عن أيوب قال : أشرف على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابِه رجلٌ من قريش ، من رأس تلٍّ فقالوا : ما أجلد هذا الرجل لو كان جلده في سبيل الله ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (أوليس في سبيل الله إلا من قُتِل؟ ثم قال : من خرج في الأرض يطلب حلالاً يكف به أهله فهو في سبيل الله ، ومن خرج يطلب حلالاً يكف به نفسه فهو في سبيل الله ، ومن خرج يطلب التكاثر فهو في سبيل الشيطان) - [ق٩٥٧٨]

٨٤٢- عن أبي المخارق قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فطلقت ناقته فأقام عليها سبعاً ، فمر بناس من أصحابه وهم يتحدثون ، فقالوا : ما رأينا كاليوم رجلاً أجلد ولا أقوى لو كان هذا في سبيل الله ، فسمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالرسول الله صلى الله عليه وسلم (إن كان يسعى على صبية له صغار ليغنيهم فهو في سبيل الله ، وإن كان يسعى على والديه ليغنيهما فهو في سبيل الله ، وإن كان يسعى على نفسه ليغنيها ويكافئ الناس فهو في سبيل الله ، وإن كان يسعى سمعةً ورياءً فهو للشيطان) – حسن لغيره [س٢٦١٨]

٨٤٣- عن ضمرة بن حبيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من كساد الأيامى ويدعوا لهن بالنَّفاق[١] . – ضعيف [س٦٩١]

---

(١) النفاق : بفتح النون النفقة

المقصد الخامس :

الحاجات الضرورية

الكتاب الأول : الطعام والشراب

الفصل الأول : الأطعمة وآداب الأكل

الذكر قبل الأكل

٨٤٤- عن عبد الله بن مسعود قال (من قال حين يوضع طعامه : بسم الله خير الأسماء في الأرض وفي السماء ، لا يضر مع اسمه داء ، اللهم اجعل فيه بركة وعافية وشفاء ، فيضره ذلك الطعام ما كان) – وثق رواته ابن حبان [ش٢٩٥٦٧]

من أدب الطعام

٨٤٥- عن راشد بن سعد قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النفخ في اللحم للبيع . – ضعيف [ش٢٣٢٠٨]

٨٤٦- عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل على الأرض ، ويجلس على الأرض . – حسنه الهيثمي [غ٢٨٤١]

اللحم والكبد والطحال

٨٤٧- عن محمد بن علي بن الحسين بلغه أن علياً كان لا يأكل لحم الجِرِّيث[١] ، ولا يدخل بيتاً فيه صورة ، ولا يأكل الطحال ، قال : أما الطحال فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قذره ولم يأكله ، وقال (إنما هو مجمع الدم) فكان علي لا يأكله ، وأما بيتٌ فيه صورة ، فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدخل بيتاً فيه صورة ، وأما الجِرِّيث ، فإنه حوت لا يأكله أهل الكتاب . – ضعيف [ق٨٧٧٧]

٨٤٨- عن عمرو بن دينار : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل الكبد ، وهو يقطر دماً عبيطاً[٢] . – ضعيف [ق٨٧٨٠]

---

(١) الجِرِّيث : نوع من السمك يشبه الحيّات
(٢) عبيطاً : أي طرياً

٨٤٩- عن عروة قال : اشتهى النبي صلى الله عليه وسلم لحماً ، فأرسل إلى امرأةٍ فقالت : إنه لم يبق عندنا شيء إلا أعناقاً[1] ، فاستحييتُ أن أهديها لك ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (ولِم ، أوليست أقربها إلى الخيرات ، وأبعدها من الأذى) – مرسل رواته ثقات [ق١٩٦٧١]

الفصل الثاني : الأضحية والذبائح والصيد

الأضحية

٨٥٠- عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان قال : مرّ النعمان بن أبي فطيمة على النبي صلى الله عليه وسلم بكبش أقرن أعين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما أشبه هذا بالكبش الذي ضحى به إبراهيم) فاشترى معاذ بن عفراء كبشاً أقرن أعين ، فأهداه للنبي صلى الله عليه وسلم فضحى به . – صحيح [ق٨١٣١]

٨٥١- عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الجزور في الأضحى عن عشرة) – ضعيف [ط٢٥٣٠]

إحسان الذبح وماذا يصنع من عجز عنه

٨٥٢- عن الوضين بن عطاء : أن جزاراً فتح باباً على شاةٍ ليذبحها ، فانفلتت منه حتى أتت النبي صلى الله عليه وسلم ، واتّبعها فأخذها يسحبها برجلها ، فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم (اصبري لأمر الله ، وأنت يا جزار فسُقها إلى الموت سوقاً رفيقاً) – ضعيف [ق٨٦٠٩]

٨٥٣- عن إسماعيل بن أمية ، عن رجل من بني حارثة ، عن أشياخ لهم أن بعيراً تردى في بئر فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم عنه فقال (اطعنوه وكلوه) – ضعيف [ش١٩٨٣٤]

(١) أعناقاً : أي رقاباً

الصيد

٨٥٤- عن عائشة أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم بظبي قد أصابه بالأمس ، وهو ميت فقال : يا رسول الله عرفت فيه سهمي ، وقد رميته بالأمس ، فقال (لو أعلم أن سهمك قتله أكلته ، ولكن لا أدري هوام الليل كثيرة ، ولو أعلم أن سهمك قتله أكلته) – حسن لغيره [ق٨٤٦١]

الحمر الأهلية والكلاب والقطط

٨٥٥- عن عبد الله بن المختار قال : سئل الحسن البصري عن ألبان الأتن[١] ، فقال : حرّم رسول الله صلى الله عليه وسلم لحومها وألبانها . – صحيح مرسل [ش٢٣٦٤٠]

٨٥٦- عن سلمى بنت نصر عن رجل من بني مرة قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله إن أجلّ مالي الحمر أفأُصيب منها؟ قال (أليس ترعى الفلاة وتأكل الشجر؟) قلت : بلى ، قال (فأصب منها) – إسناده ضعيف [ش٢٤٣٣٧]

٨٥٧- عن عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل الكلب ، فقال (طعمة جاهلية ، وقد أغنى الله عنها) – مرسل حسن [ق٨٧٣٨]

٨٥٨- عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الهر سبُع) [أحمد٩٧٠٨]

الأرنب واليربوع

٨٥٩- عن ابن عباس قال : سألت عائشة : هل رأيتِ رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل الأرنب؟ فقالت : ما رأيته يأكلها ، غير أنها قد أُهديت لنا وأنا نائمة ، فرفع لي منها العجز ، فلما استيقظت أعطانيه فأكلته . – ضعيف [ق٨٦٩٨/ط٤٧٨٨]

---

(١) الأُتن : جمع أتان وهي أنثى الحمار

٨٦٠- عن عروة قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل اليربوع ، فلم ير به بأساً . – ضعيف [ق٨٦٨٩]

الفصل الثالث : الأشربة

تحريم الخمر والمسكر وإثم شاربها

٨٦١- عن أشعث بن عمير العبدي عن أبيه قال : أتى النبي صلى الله عليه وسلم وفد عبد القيس ، فلما أرادوا الانصراف ، قالوا : قد حفظتم عن النبي صلى الله عليه وسلم كل شيء سمعتم منه ، فسلوه عن النبيذ ، فأتوه ، فقالوا : يا رسول الله ، إنا بأرض وخمة لا يصلحنا فيها إلا الشراب ، قال : فقال (وما شرابكم ؟) ، قالوا : النبيذ ، قال (في أي شيء تشربونه ؟) ، قالوا : في النقير[1] ، قال (فلا تشربوه في النقير) ، قال : فخرجوا من عنده فقالوا والله لا يصالحنا قومنا على هذا ، فرجعوا ، فسألوه ، فقال لهم مثل ذلك ، ثم عادوا فقال لهم (لا تشربوا في النقير فيضرب منكم الرجل ابن عمه ضربة لا يزال منها أعرج إلى يوم القيامة) ، قال : فضحكوا ، قال (من أي شيء تضحكون ؟) ، قالوا : يا رسول الله ، والذي بعثك بالحق لقد شربنا في نقير لنا فقام بعضنا إلى بعض ، فضرب هذا ضربة عرج منها إلى يوم القيامة . – ضعيف له شاهد عند مسلم [ش٢٣٧٩١]

٨٦٢- عن الحسن البصري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما يسرني أني شربت إناءً من خمر وأني تصدقت بمثله ذهباً) صحيح مرسل [ش٢٤٠٨٤]

٨٦٣- عن معاذ وعطاء بن يسار قالا : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبير السكّر . – ضعيف [ش٢٤٢٠٥]

٨٦٤- عن ابن المسيب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (الخمر من العنب ، والسكر من التمر ، والمزر من الذرة ، والغبيراء من الحنطة ، والبتع من العسل ، كل مسكرٍ حرام ، والمكر والخديعة في النار ، والبيع عن تراض) – ضعيف جداً وله شواهد صحيحة [ق١٧٠٥٤]

---

(١) النقير : جذع النخل ونحوه ينقر وسطه مثل الإناء

٨٦٥- عن الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (يلقى الله شارب الخمر يوم القيامة حين يلقاه وهو سكران ، فيقول : ويلك ما شربت؟ فيقول : الخمر ، قال : أولم أحرمها عليك؟ فيقول : بلى ، فيؤمر به إلى النار) – ضعيف جداً [ق١٧٠٦١]

٨٦٦- عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من مات مدمن خمر لقي الله وهو عليه غضبان ، وهو كعابد وثن) – ضعيف [ق١٧٠٧٠]

٨٦٧- عن ابن المنكدر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من شرب الخمر صباحاً كان كالمشرك بالله حتى يمسي ، وكذلك إذا شربها ليلاً حتى يصبح ، ومن شربها حتى يسكر لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحاً ، ومن مات وفي عروقه شيءٌ منها مات ميتة الجاهلية) – ضعيف جداً [ق١٧٠٧١]

٨٦٨- عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (الخمر أم الفواحش ، وأكبر الكبائر ، من شربها وقع على أمه وعمته وخالته) – ضعيف [ط٤٦١٢]

حكم الجلوس على مائدة فيها الخمر

٨٦٩- عن عبد الله بن محمد مولى أسلم : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يجلس على مائدة يُشرب عليها الخمر ، ولا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتخلف عن الجمعة) – ضعيف جداً [ق١٧٠٨٩]

الكتاب الثاني : اللباس والزينة

حجاب المرأة ولباسها

٨٧٠- عن مجاهد قال : مرّ عمرُ برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو وعائشة ، وهما يأكلان حَيساً ، فدعاه ، فوضع يده مع أيديهما ، فأصابت يدهُ يدَ عائشة ، فقال : أوّه لو أُطاعُ في هذه وصواحبها ما رأتهن أعين ، قال : وذلك قبل آية الحجاب ، قال : فنزلت آية الحجاب . – حسن [ش٣٢٠١٧]

٨٧١- عن عطاء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الأَمَة قد ألقت فروة رأسها)(١)– ضعيف [ش٦٢٣٥/ق٥٠٥٢]

وصححه البيهقي موقوفاً على عمر كما في رواية عبد الرزاق

٨٧٢- عن مجاهد قال : بلغني أن امرأة سقطت عن دابتها فكشفت عنها ثيابها ، والنبي صلى الله عليه وسلم قريباً منها فأعرض عنها ، فقيل : إن عليها سراويل ، فقال (يرحم الله المتسرولات) – حسن لغيره [ق٥٠٤٣]

النهي عن إسبال الثياب

٨٧٣- عن عبد الله بن أبي الهذيل قال : سأل أبو بكرٍ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن موضع الإزار فقال (مسرق الساق ، لا خير فيما أسفل من ذلك ولا خير فيما فوق ذلك) – صحيح [ش٢٤٨١٧]

٨٧٤- عن عبد الله بن عبيد الله بن عمير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه (ارفعوا أزركم ، ارفعوا ، ارفعوا) قال : فرفعوها إلى ركبهم ، ثم قال (اخفضوا ، اخفضوا ، اخفضوا) فخفضوها إلى أنصاف سوقهم ، ثم قال (إني رأيت الملائكة ولباسهم هكذا ، أو أزرهم هكذا) – حسن لغيره [ق١٩٩٩٠]

تحريم الحرير على الرجال

(١) ألقت فروة رأسها : هذه كناية عن عدم حاجة الأمة إلى تغطية رأسها بلبس الخمار

٨٧٥- عن هبيرة قال : أهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم حلة من حرير فأهداها لعلي فلبسها علي ، فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال (إني أكره لك ما أكره لنفسي ، اجعلها خُمراً بين النساء) – حسن [ش٢٤٦٤٤]

٨٧٦- عن الزهري قال : قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وفد من كندة وعليهم جِباب يمانية قد كفوا أكمامها وجيوبها بالحرير ، فسلموا عليه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (ألستم بمسلمين؟) قالوا : بلى ، قال (فما شأن هذا الحرير؟) قال : فنزعوه حينئذٍ من أكمامها وجيوبها ، ثم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم : أنتم بني عبد مناف منا ، أنتم بني آكل المرارة – حي من كندة – كان بينهم وبين بني عبد مناف خلطة في الجاهلية ، فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم (اذهبوا إلى عباس وأبي سفيان يناسبوكم) قالوا : لا بل أنت ، قال (فنحن بنو النظر بن كنانة ، لا نفقوا أمنا ولا ندعي لغير أبينا) – مرسل رواته ثقات [ق١٩٩٥٢]

ترجيل الشعر والاعتناء به

٨٧٧- عن محمد بن سيرين قال : غارت خيلٌ للمشركين على سرح[١] المدينة ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء أبو قتادة وقد رجّل شعره ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إني لأرى شعرك حبسك) فقال : لآتينك برجلٍ سَلَمٍ ، قال : وكانوا يستحبون أن يوفروا شعورهم . – صحيح مرسل [ش١٩٤٢٨]

٨٧٨- عن عبد الله بن أبي قتادة قال : مازح النبي صلى الله عليه وسلم أبا قتادة ، قال (احذر جمتك) قال : لك مكانها أستُر ، فقال له بعد ذلك (أكرمها) فكان يتخذ لها بعد ذلك المسك . – صحيح [ش٢٥٠٧١]

٨٧٩- عن ابن سيرين قال : فزع الناس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، فأبطأ أبو قتادة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم (ما حبسك؟) قال : رأسي كنت أرجله ، قال : فأمر برأسه أن يُحلق ، فقال : يا رسول الله دعه لي – أو هبه لي – فوالله لأعتبنك[٢] ، قال : فتركه ، فلما لقوا العدو كان أول الناس حمل فقتل مسعدة ، قال : ولا أعلم رجلاً من المشركين كان أشد على المسلمين منه . – صحيح مرسل [ق٢٠٥١٧]

---

(١) سرح : هي الماشية
(٢) لأعتبنك : أي لأزيلن عتبك ولأرضينك

٨٨٠- عن راشد بن سعد قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفرق[١] ونهى عن السكينية[٢] . – ضعيف [ش٢٥٠٨٢]

٨٨١- عن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الشعر الحسن أو الجميل من كسوة الله فأكرموه) – حسن [ش٢٥٠٨٥]

٨٨٢- عن أنس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر دهن رأسه ، وتسريح لحيته ، ويكثر القناع ، كأن ثوبه ثوب زيّات . – ضعيف [غ٣١٦٤]

الخضاب والطيب

٨٨٣- عن عطاء الخرساني قال : جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم تبايعه فقال (مالكِ لا تختضبين ، ألك زوج؟) قالت : نعم ، قال (فاختضبي ، فإن المرأة تختضب لأمرين : إن كان لها زوج فلتختضب لزوجها ، وإن لم يكن لها زوج فلتختضب لخطبتها) ثم قال (لعن الله المذكرات من النساء ، والمؤنثين من الرجال) – إسناده ضعيف [ق٧٩٣١]

٨٨٤- عن إسحاق بن أبي طلحة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من تطيب لله جاء يوم القيامة وريحه أطيب من المسك ، ومن تطيب لغير الله جاء يوم القيامة وريحه أنتن من الجيفة) – ضعيف [ق٧٩٣٣]

٨٨٥- عن محمد بن المنكدر قال : زارت أسماء أختها عائشة والزبير غائب ، فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فوجد ريح طيب فقال (ما على امرأة أن تطيب وزوجها غائب) – ضعيف [ش٢٦٣٤٢]

النهي عن الخلوق ولبس الحمرة

٨٨٦- عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (لا تلبسوا ثوباً أحمر مثروداً[٣]) – ضعيف [ش٢٤٧٣٢]

---

(١) الفرق : جعل الشعر فرقين
(٢) السكينية : لعل المقصود جدل الشعر إلى خصل دقيقة
(٣) مثروداً : هو ما غُمِس في الصبغ

٨٨٧- عن سعيد بن المسيب قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو قال (قبح الله كل رجلٍ أحمر) – صحيح [ش٢٥٢٣٥]

٨٨٨- عن معمر عن رجل من الأشعريين عن رجل من أهل الشام يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال (لا يبيتن الرجل وحده في البيت وعليه مجاسد[١] ، فإن إبليس أسرع شيء إلى الحمرة ، وإنهم يحبون الحمرة . – ضعيف [ق١٩٩٦٩]

٨٨٩- عن الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى سواد بن عمرو متخلِقاً[٢] فقال (حط حط ورس[٣] ورس) – صحيح مرسل [ش١٧٦٧٧]

٨٩٠- عن علي بن أبي طالب قال : مر النبي صلى الله عليه وسلمعلى قوم فيهم رجل متخلق بخلوق ، فنظر إليهم وسلم عليهم وأعرض عن الرجل ، فقال الرجل : أعرضت عني ؟ قال (بين عينيك جمرة)[٤]– حسن [ف١٠٢٠]

وصل الشعر

٨٩١- عن عكرمة قال : أخبرت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (إن نساء بني إسرائيل وصلن أشعارهن ، فلعنهن الله ومنعهن أن يدخلن بيت المقدس) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لعن الله الواصلة والمستوصلة) - حسن لغيره [ق٥٠٩٩]

سنن الفطرة ونتف الشيب

٨٩٢- عن أبي جعفر محمد بن علي : أن حجاماً أخذ من شارب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت شعرةٌ بيضاء ، فأراد أن يأخذها ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (دعها) كأنه أراد أن يستأصلها . – ضعيف [ق٢٠١٨٧]

٨٩٣- عن ابن شهاب قال : كان الرجل إذا أسلم أُمر بالاختتان وإن كان كبيراً . – صحيح [ف١٢٥٢]

(١) مجاسد : جمع مجسد وهو الثوب المصبوغ بالزعفران ونحوه
(٢) متخلقاً : الخلوق هو طيب معروف تغلب عليه الحمرة والصفرة ، وقد ورد تارةً بإباحته وتارةً بالنهي عنه ، والنهي أثبت لأنه من طيب النساء
(٣) ورس : نبت أصفر يُصبغ به
(٤) *جاء عند الطبراني (بين عينيك حُمرة) بالحاء

٨٩٤- عن عبد الجبار بن عباس عن رجل من بني هاشم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بدفن الشعر والظفر والدم . –ضعيف [ش٢٥٦٦١]

نعل النبي ﷺ

٨٩٥- عن أبي جعفر قال : كان حذو رسول الله صلى الله عليه وسلم مخصرتين[١] معقبتين . – ضعيف [ش٢٤٩٤٠]

٨٩٦- عن يزيد بن أبي زياد قال : رأيت نعل النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة مخصرة ملسنة[٢] لها عقب خارج . – ضعيف [ش٢٤٩٤٢]

النهي عن النظر للعورات

٨٩٧- عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يباشر الرجل الرجل ، ولا المرأة المرأة ، ولا الوالد ولده ، ولا الولد والده) – ضعيف [ش١٧٥٩٤]

---

(١) مخصرتين : أي قطع خصراها حتى صارا مستدقتين
(٢) ملسنة : أي دقيقة مثل اللسان ، وقيل هي التي مقدمتها ناتئة مثل اللسان

الكتاب الثالث : الطب والرؤيا

الفصل الأول : الطب والمرضى

ثواب الصبر على المرض

٨٩٨- عن معاذ قال (إذا ابتلى الله العبد بالسقم قال لصاحب الشمال : ارفع ، وقال لصاحب اليمين : اكتب لعبدي ما كان يعمل) – إسناده ضعيف [ش١٠٨١٥]

الرقية

٨٩٩- عن علي قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة يصلي فوضع يده على الأرض فلدغته عقرب فتناولها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنعله فقتلها ، فلما انصرف قال (لعن الله العقرب ، لا تدع مصلياً ولا غيره أو نبياً ولا غيره إلا لدغتهم) ثم دعا بملح وماء فجعله في إناء ، ثم جعل يصبه على إصبعه حيث لدغته ويمسحها ويعوذها بالمعوذتين . – حسن [ش٢٣٥٥٣]

٩٠٠- عن عمر بن الخطاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (نزل فجلس ملكان أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي ، فقال الذي عند رجلي للذي عند رأسي : ما به؟ قال : حمّى شديدة ، قال : عوّذه ، قال : فما نفث ولا نفخ ، فقال : بسم الله أرقيك ، والله يشفيك ، خذها فلتهنئك) – ضعيف [ش٢٣٥٨٥]

٩٠١- عن أبان بن أبي عياش : أن النبي صلى الله عليه وسلم ركب بغلة فنفرت به ، فقال لرجل (اقرأ عليها : قل أعوذ برب الفلق) – ضعيف جداً [ق١٩٧٨٤]

٩٠٢- عن طاووس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أقرب الرقى إلى الشرك رقية الحية والمجنون) – مرسل رواته ثقات [ق١٩٧٧٦]

من الطب النبوي

٩٠٣- عن ضمرة بن حبيب قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السواك بعود الريحان والرمان ، وقال (يحرك عرق الجذام) – ضعيف [ش٢٦٥٨٤]

٩٠٤- عن الشعبي قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم (الكماد[١] أحب إلي من الكي ، واللدود[٢] أحب إلي من النفخ ، والسعوط[٣] أحب إلي من العلق[٤] ، والفأل أحب إلي من الطيرة) – حسن لغيره [ق١٩٥١٨]

التداوي بالعسل

٩٠٥- عن خشرم الجعفري أن ملاعب الأسنة[٥]– عامر بن مالك – بعث إلى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله الدواء والشفاء من داءٍ نزل به ، فبعث إليه النبي صلى الله عليه وسلم بعسل أو عكة عسل . – خشرم لم أجد له جرحاً أو تعديلاً [ش٣٢٤٩٢]

الكي والحجامة

٩٠٦- عن جابر بن عبد الله قال : اشتكى رجلٌ منا شكوى شديدة ، فقال الأطباء : لا يبرأ إلا بالكي ، فأراد أهله أن يكووه ، فقال بعضهم : لا حتى نستأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاستأمروه فقال (لا حتى يبرأ الرجل) فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (هذا صاحب بني فلان؟) قالوا : نعم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن هذا لو كُوِي قال الناس إنما أبرأه الكي) – ضعيف [ش٢٣٦٢٢]

٩٠٧- عن عمران بن أبي أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنهى عن الحميم[٦] ، وأكره الكي) – حسن لغيره [ش٢٣٦٢٧]

٩٠٨- عن حجاج بن أرطأة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من كان محتجماً فليحتجم يوم السبت) – ضعيف [ش٢٣٦٧٦]

---

(١) الكماد : هي الخرقة التي تُسخن ويُكمد بها
(٢) اللدود : دواء يوضع في أحد شقي فم المريض
(٣) السعوط : دواء يوضع في الأنف
(٤) العلق : داء يظهر في حلق الصبي
(٥) ملاعب الأسنة : لقبه في الجاهلية ، وذلك أنه أغار على قوم فترصده أحدهم برمح فينحرف عنه يميناً وشمالاً فلُقِّب بهذا اللقب
(٦) الحميم : هو الماء الحار

الحمى

٩٠٩- عن أبي عثمان النهدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا بأصحابه فمرّ قوم مسغِبون – يعني جياعاً – بشجرة خضراء فأكلوا منها ، فكأنما مرّت بهم ريح فأخمدتهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (قرِّسوا[١] الماء في الشِّنان[٢] ثم صُبوه عليكم فيما بين الأذانين من الصبح ، وأحدِروا الماء حدراً ، واذكروا اسم الله عليه) ففعلوا ذلك فكأنما نشطوا من عِقال . – صحيح مرسل [ش٢٣٧٢٤]

٩١٠- عن أبي هريرة قال : جاءت الحمى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : ابعثني إلى آثر أهلك عندك ، فبعثها إلى الأنصار فبقيت عليهم ستة أيام ولياليهن ، فاشتد ذلك عليهم ، فأتاهم في ديارهم فشكوا ذلك إليه ، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يدخل داراً داراً ، وبيتاً بيتاً يدعوا لهم بالعافية ، فلما رجع تبعته امرأة منهم فقالت : والذي بعثك بالحق إني لمن الأنصار ، وإن أبي لمن الأنصار ، فادع الله لي كما دعوت للأنصار ، قال (ما شئتِ ، إن شئتِ دعوت الله أن يعافيك ، وإن شئتِ صبرتِ ولكِ الجنة) قالت : بل أصبر ولا أجعل الجنة خَطَراً . – صحيح [ف٥٠٢]

٩١١- عن أبي هريرة قال (ما من مرض يصيبني أحب إلي من الحمّى ، لأنها تدخل في كل عضو مني ، وإن الله عز وجل يُعطي كل عضو قِسطه من الأجر) – صحيح [ش١٠٨١٧/ف٥٠٣]

الحمية

٩١٢- عن أبي جعفر الباقر محمد بن علي قال : أُهدي للنبي صلى الله عليه وسلم قِناع من تمر ، وعليٌ محموم ، فنبذ إليه تمرةً ثم أخرى حتى ناوله سبعاً ، ثم كف يده وقال (حسبك) – صحيح مرسل [ش٢٣٦٦٧]

تحريم السحر والكهانة والطيرة

٩١٣- عن صفوان بن سليم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من تعلم شيئاً من السحر قليلاً أو كثيراً ، كان آخر عهده من الله) – ضعيف جداً [ق١٨٧٥٣]

---

(١) قرِّسوا : أي بردوه في الأسقية ، ويومٌ قارس أي بارد
(٢) الشِّنان : هي الأسقية الخلِقة اليابسة ، وهي أشد تبريداً للماء من الجدد

٩١٤- عن يزيد بن رومان : أن النبي صلى الله عليه وسلم أُتِيَ بساحر فقال (احبسوه فإن مات صاحبه[1] فاقتلوه) – ضعيف جداً [ق١٨٧٥٤]

٩١٥- عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من تكهن أو استقسم أو تطير طيرةً ترده عن سفره ، لم ينظر إلى الدرجات العلا من الجنة يوم القيامة) - ضعيف [تغ(١٢/٣)]

الفصل الثاني : الرؤيا

٩١٦- عن مسلم الهمداني قال : أتى رجلٌ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله رأيت رجلاً يخرج من الأرض وعلى رأسه رجلٌ في يده مرزبّة من حديد ، كلما أخرج رأسه ضرب رأسه ، فيدخل في الأرض ثم يخرج من مكانٍ آخر ، فيأتيه فيضرب رأسه ، قال (ذاك أبو جهل بن هشام ، لا يزال يُصنع به ذلك إلى يوم القيامة) – صحيح مرسل وصله الطبراني [ش٣٠٤٧٨]

٩١٧- عن زيد بن أسلم قال : لقي النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً من الأنصار مهموماً ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم (ما شأنك؟) فقال : رأيت في النوم أني أموت غداً ، فلهز النبي صلى الله عليه وسلم في صدره وقال (أليس غداً الدهر كله) – مرسل رواته ثقات [ق٢١٠٠١]

---

(١) صاحبه : المسحور

الكتاب الرابع : ما جاء في البيوت

الفصل الأول : بناء البيوت وزينتها

الاستئذان

٩١٨- عن الحسن البصري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من سبقه بصره إلى البيوت فقد دَمَر) يعني دخل . – صحيح [ش٢٦٢٣٣]

٩١٩- عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال (من ملأ عينيه من قاعة بيت قبل أن يؤذن له فقد فسق) – إسناده ضعيف وله شواهد صحيحة [ف١٠٩٢]

تحريم الصور والجرس

٩٢٠- عن مكحول قال : كان في ترس النبي صلى الله عليه وسلم كبشٌ مصور ، فشق ذلك عليه فأصبح وقد ذهب الله به . – صحيح [ش٢٥٢٠١]

٩٢١- عن خالد بن معدان قال : مرُّوا على النبي صلى الله عليه وسلم بناقة في عنقها جرس فقال (هذه مطيّة الشيطان) – صحيح مرسل [ش٣٢٥٩٩]

ما جاء في البناء وبيوت النبي ﷺ

٩٢٢- عن محمد بن عباد بن جعفر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دُعي إلى طعام فإذا البيت مظلم مزوق ، فقام بالباب ثم قال (أخضر وأحمر ، فعدّ ألواناً ثم قال : لو كان لوناً واحداً) ثم انصرف ولم يدخل . – فيه راوٍ مبهم [ق١٩٨٢٤]

٩٢٣- عن عبدالله الرومي قال: دخلت على أم طلق فقلت: ما أقصر سقف بيتك هذا ، قالت: يا بني إن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب إلى عُمّاله: (أن لا تطيلوا بناءكم، فإنه من شرّ أيامكم) –إسناده ضعيف [ف٤٥٢]

٩٢٤- عن ثوبان قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تسكن الكفور ، فإن ساكن الكفور كساكن القبور) ، قال أحمد : الكفور : القرى . – حسن [ف٥٧٩]

٩٢٥- عن الحسن قال : كنت أدخل بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في خلافة عثمان بن عفان ، فأتناول سقفها بيدي . – صحيح [ف٤٥٠]

٩٢٦- عن محمد بن هلال أنه رأى حُجَرَ أزواج النبي صلى الله عليه وسلم من جريد مستورة بمسوح[١] الشعر ، فسألته عن بيت عائشة فقال : كان بابه من وجهة الشام فقلت : مصراعاً كان أو مصراعين؟[٢] قال : كان باباً واحداً ، قلت : من أي شيء كان ؟ قال : من عرعر أو ساج .– صحيح [ف٧٧٦]

٩٢٧- عن أنس بن مالك أن أبواب النبي صلى الله عليه وسلم كانت تقرع بالأظافير . – صحيح [ف١٠٨٠]

٩٢٨- عن يحيى بن أبي كثير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا مر أحدكم بهدف مائل أو صدف مائل فليسرع المشي وليسأل الله المعافاة) – ضعيف [ش٢٦٦٤١]

الفصل الثاني : حيوانات البيوت

قتل الحيات والوزغ والكلاب وإثم اقتنائها

٩٢٩- عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من قتل حيةً قتل كافراً)[٣]– صحيح [ش١٩٩١٥/ق١٩٦٢٣]

ولفظ عبد الرزاق (من قتل حيةً فكأنما قتل كافراً ، ومن قتل عقرباً فكأنما قتل كافراً)

٩٣٠- عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : كان عمر يقول على المنبر (يا أيها الناس أصلحوا عليكم مثاويكم ، وأخيفوا هذه الجِنان[٤] قبل أن تخيفكم ، فإنه لن يبدوا لكم مسلموها ، وإنا والله ما سالمناهن منذ عاديناهن) – حسن [ف٤٤٦]

(١) مسوح : المسح هو الكساء من الشعر
(٢) مصراعين : بابين منصوبين ينضمّان في مدخل واحد
(٣) يفسر هذا رواية أحمد (من قتل حيةً فكأنما قتل رجلاً مشركاً قد حل دمه) (أحمد٣٧٤٦)
(٤) الجِنان : هي الحيّات التي توجد في البيوت

ورواه ابن أبي شيبة بلفظ (أخيفوا الهوام قبل أن تخيفكم ، وانتضلوا وتمعددوا واخشوشنوا ، واجعلوا الرأس رأسين[١] ، وفرِّقوا عن المنية ، ولا تلِثوا بدارٍ مُعجِزة ، وأخيفوا الحيّات من قبل أن تخيفكم ، وأصلحوا مثاويكم) – [ش٢٦٣٢٨]

ورواه عبد الرزاق بنحوه وزاد : قال معمر : (اجعلوا الرأس رأسين) أنصاف عبدَين ، قال عبد الرزاق : و(المثاوي) البيوت ، (وفرقوا عن المنية) فرقوا الضِّياع . – [ق١٩٦٢٠]

٩٣١- عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من قتل وزغاً كفّر الله عنه سبع خطيئات) – ضعيف [ق٨٣٩٤]

٩٣٢- عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الكلاب ، حتى إن المرأة كانت تدخل بالكلب فيُقتل قبل أن تخرج ، فقال (لولا أن الكلاب أمةٌ من الأمم لأمرت بقتلها فاقتلوا منها كل أسود بهيم ، الذي بين عينيه نقطتان[٢] فإنه شيطان) – حسن لغيره [ش١٩٩٢٤]

٩٣٣- عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من اقتنى كلباً إلا كلب صيد أو ماشية أو كلب مخافة[٣] ، نقص من أجره كل يوم قيراطان) – ضعيف [ش١٩٩٤٢]

الإحسان للبهائم

٩٣٤- عن يحيى بن أبي كثير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لكل شيء حرمة وحرمة البهائم وجوهها) – صحيح مرسل [ش١٩٩٣٤]

٩٣٥- عن زاذان أنه رأى ثلاثة على بغل فقال : لينزل أحدكم فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الثالث .- حسن مرسل [ش٢٦٣٨٠]

---

(١) واجعلوا الرأس رأسين وفرقوا عن المنية : معناه إذا اشتريتم الرقيق أو غيره من الحيوان فلا تغالوا في الثمن ، واشتروا بثمن الرأس الواحد رأسين ولو أرخص ثمناً ، فإن مات واحد بقي الآخر ، فكأنكم قد فرقتم مالكم عن المنية وهي الموت

(٢) الذي بين عينيه نقطتان : رواية مسلم وغيره (ذي النقطتين) وفسرها الشيخ في جامع الأصول التسعة بما في جمع الحميدي (ذي الطفتين) وهما خطان في ظهره ، وهذا خطأ ، والصواب ما فسرته هذه الرواية (الذي بين عينيه نقطتان) ،وفي بعض الأحاديث (فاقتلوا المعينة من الكلاب) وهو المشاهد بخلاف الخطان فلم يُرى هذا في الكلاب – انظر الجامع (١٢٣٩٧)

(٣) كلب مخافة : أي كلب الحراسة

٩٣٦- عن زيد بن أسلم أن ميمونة أو أم الفضل أغلقت باب منزلها على هرة بمكة وولدين لها ، وخرجت إلى منى وعرفة ، فوجدتهن قد مُتن ، فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ، فأمرها أن تعتق عن كل واحدةٍ منهن رقبة . – إسناده معضل [ق٨٢٤٢]

٩٣٧- عن هشام بن عروة قال : كان ابن الزبير بمكة ، وأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يحملون الطير بالأقفاص . – ضعيف [ف٣٨٣]

أصوات البهائم

٩٣٨- عن عثمان بن محمد عن رجل من بني سلمة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إياكم والسمر بعد العشاء الآخرة ، وإذا تناهقت الحمر من الليل فاستعيذوا بالله من الشيطان) – حسن لغيره [ق٢١٣٩]

ما جاء في الضفدع والذباب والبرغوث

٩٣٩- عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أمِّنوا الضفدع فإن صوته الذي تسمعون تسبيح وتقديس وتكبير ، إن البهائم استأذنت ربها أن تُطفئ النار عن إبراهيم ، فأذن للضفادع فتراكبت عليه ، فأبدلها الله بِحرِّ النار الماء) – حسن لغيره [ق٨٣٩٣]

٩٤٠- عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الذباب في النار إلا النحل)[١] وكان ينهى عن قتلهن وعن إحراق الطعام . – حسن لغيره [ق٨٤١٧]

٩٤١- عن أنس بن مالك أن رجلاً لعن برغوثاً عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال (لا تلعنه فإنه أيقظ نبياً من الأنبياء للصلاة)– ضعيف [ف١٢٣٧]

(١) *روى أبو يعلى بسند صحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (عمر الذباب أربعون ليلة ، والذباب كله في النار إلا النحل) حديث رقم (٤٢٣١)

المقصد السادس :

المعاملات

الكتاب الأول : البيوع

كسب المسلم وحرمة ماله

٩٤٢- عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم قال : حدثنا مشيختنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (أطيب كسب المسلم سهمه في سبيل الله ، وصفقه يده ، وما تعطيه أرضه) – ضعيف [س٢٨٨٦]

٩٤٣- عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (حرمة مال المؤمن كحرمة دمه) – حسن لغيره [ط٢٨٨٨]

ما جاء في السوق

٩٤٤- عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (من ذكر الله في السوق مخلصاً عند غفلة الناس ، وشغلهم بما هم فيه ، كتب الله له ألف ألف حسنة ، وليغفرن الله له يوم القيامة مغفرةً لم تخطر على قلب بشر) – ضعيف [غ١٣٣٩]

بيوع منهي عنها

٩٤٥- عن سليمان بن موسى قال : مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل يبيع طعاماً ملغوثاً[1] فيه شعير فقال (أعزل هذا من هذا ثم بع كيف شئت ، ثم بع ذا كيف شئت ، فإنه ليس في ديننا غش) – ضعيف [ش٢٠٦٠٨]

٩٤٦- عن علي بن الحسين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لا يُصرمن نخلٌ بليل ، ولا يُشابن[2] لبنٌ بماءٍ لبيع) حسن لغيره [ش٢٢١١٥/ق٧٢٧٠]

٩٤٧- عن ميمون بن مهران قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (البيع عن تراض ، والخيار بعد الصفقة ، ولا يحل لمسلم أن يغبن مسلماً) – ضعيف [ش٢٢٤٢٢]

---

(١) ملغوثاً : مخلوطاً شعير مع حنطة أو نحو ذلك
(٢) يُشابن : الشوب هو الخلط

٩٤٨- عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن المَجْرِ[١] . – ضعيف [غ٢١٠٨]

٩٤٩- عن زيد بن أسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم أحل العربان[٢] في البيع . – صحيح مرسل [ش٢٣٢٠٠]

الكيل والصدق في البيع

٩٥٠- عن الحكم بن عتيبة قال : قدم لعثمان طعام على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال (اذهبوا بنا إلى عثمان نعينه على بيع طعامه) فقام إلى جنبه وعثمان يقول : في هذه الغرارة كذا وكذا ، وأبيعها بكذا وكذا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا سميت فكِل) – صحيح مرسل [ش٢١٣١٨]

٩٥١- عن الأوزاعي : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لا يحل للرجل أن يبيع طعاماً جزافاً[٣] قد علم كيله ، حتى يعلم صاحبه) – صحيح مرسل [ق١٤٦٠٢]

٩٥٢- عن عبد الله بن الحارث قال : مر رجل بقوم فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ثوب ، أُراه قال : يزاد فقال له بعضهم : بكم ابتعت؟ أُراه قال : هو بزيادة على ثمنه ، ثم قال : كذبت ، وفيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرجع فقال : يا رسول الله ابتعته بكذا وكذا بدون ما كان ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (تصدق بالفضل) – صحيح مرسل [ش٢١٨٤٩]

الشركة والشفعة

٩٥٣- عن سعيد بن المسيب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (لا بأس بالتولية[٤] والشركة[٥] قبل أن يستوفي) – صحيح مرسل [ش٢١٣٢٧/ق١٤٢٥٧]

---

(١) المَجْرِ : هو أن يباع البعير أو غيره بما في بطن الناقة
(٢) العُربان : هو أن يشتري السلعة ويدفع إلى صاحبها شيئاً على أنه إن أمضى البيع حُسِب من الثمن ، وإن لم يُمض البيع كان لصاحب السلعة ، ولم يرتجعه المشتري ، لئلا يملكه غيره باشترائه ، وهو ما يُعرف بالعربون ، وفيه خلاف وأجازه أحمد
(٣) جزافاً : هو المجهول القدر في الكيل أو الوزن
(٤) التولية : أن يشتري شيئاً ثم يقول لغيره : وليتك هذا العقد ، فيصح إذا استوفى شروط البيع
(٥) الشركة : بيع بعضه برأس ماله

ولفظ عبد الرزاق (التولية والإقالة[1] والشركة سواء ، لا بأس به)

وفي لفظ له (من ابتاع طعاماً فلا يبعه حتى يقبضه ويستوفيه ، إلا أن يشرك فيه ، أو يوليه ، أو يقيله)

٩٥٤- عن الشعبي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الشفيع أولى من الجار ، والجار أولى من الجنب) – حسن لغيره [ش٢٢٧٢٢/ق١٤٣٩٠]

٩٥٥- عن محمد بن أبي بكر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (لا شفعة في ماء ، ولا طريق ، ولا فحل – يعني النخل -) – ضعيف جداً [ق١٤٤٢٧]

٩٥٦- عن عمر بن عبد العزيز : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالشفعة في الدين ، وهو الرجل يبيع ديناً له على رجل فيكون صاحب الدين أحق به . – ضعيف جداً [ق١٤٤٣٣]

الربا والصرف

٩٥٧- عن الشعبي قال : قرأت كتاب أهل نجران فوجدت فيه (إن أكلتم الربا فلا صلح بيننا وبينكم ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يصالح من يأكل الربا) – صحيح مرسل [ش٢٢٠٠٦]

وفي لفظ : (أن من بايع منكم بالربا فلا ذمة له) – [ش٣٧٠١٥]

٩٥٨- عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (رأيت ليلة أسري بي لما انتهينا إلى السماء السابعة ، فنظرت فوقي فإذا أنا برعد وبرق وصواعق ، قال : فأتيت على قوم بطونهم كالبيوت فيها الحيّات تُرى من خارج بطونهم ، قلت : من هؤلاء يا جبريل؟ قال : هؤلاء أكلة الربا ، فلما نزلت إلى السماء الدنيا نظرت أسفل مني فإذا أنا برَهْجٍ ودخانٍ وأصوات فقلت : ما هذا يا جبريل؟ قال : هذه الشياطين يُحَرِّفون على أعين بني آدم ألا يتفكروا في ملكوت السماوات والأرض ولولا ذلك لرأوا العجائب) – ضعيف [أحمد ٨٦٤٠/ش٣٦٥٧٤]

ولفظ ابن أبي شيبة (يحومون على أعين بني آدم)

---

(١) الإقالة : الرضا بفسخ العقد من أحد الطرفين

٩٥٩- عن أبي بكر رضي الله عنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول (الذهب بالذهب وزنٌ بوزن ، والفضة بالفضة وزنٌ بوزن ، الزائد والمستزيد في النار) – ضعيف جداً [ش٢٢٥٠١/ق١٤٥٦٩]

رد الشرود

٩٦٠- عن أبي هريرة قال : كان لبشير - الغفاري – الصغير مقعد لا يكاد يخطئه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ففقده ثلاثة أيام ، فلما عاد إلى مقعده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا بشير لم أرك منذ ثلاثة أيام) فقال : بأبي وأمي ابتعتُ بعيراً من فلان ، فمكث عندي ثم شرد ، فجئت به فدفعته إلى صاحبه فقبِله مني ، قال (وكان شرط لك فيه ذلك؟) قال : لا ولكن قبِله ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (أما علمت أن الشرود[1] يُرد منه) – ضعيف [ط٢٨٧٣]

الميسر

٩٦١- عن ابن عباس قال : أين أيسار الجزور فيجتمع العشرة فيشترون الجزور بعشرة فصلان إلى الفصال[2] فيجيلون السهام فتصير لتسعة حتى تصير إلى واحد ويغرم الآخرون فصيلاً فصيلاً إلى الفصال فهو الميسر . –ضعيف [ف١٢٥٩]

٩٦٢- عن ابن عمر قال : الميسر القمار . – صحيح [ف١٢٦٠]

---

(١) الشرود : هو البعير ونحوه إذا نفر وهرب من صاحبه
(٢) الفصال : الفطام وهو صغير الإبل حين يُفصل عن أمه

الكتاب الثاني : القرض والحوالة

قضاء الدين والتشديد فيه

٩٦٣- عن محمد بن عباد بن جعفر قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتي بجنازة ليصلي عليها قال (أعلى صاحبكم دين؟) فإن قالوا : نعم ، قال (أترك وفاء؟) فإن قالوا : نعم ، صلى عليه ، وإن قالوا : لا ، لم يصل عليه ، فأتي برجل فسأل هذه المسألة ، فقالوا : لا ، فقال (صلوا على صاحبكم) فقال ابن عمه : عليّ دينه ، فصلى عليه ، ثم قال (يا بني سلمة هل لكم أن تدخلوا صاحبكم الجنة؟) قالوا : فنفعل ماذا يا رسول الله؟ قال (تقضون عنه دينه) قال : حسبت أنه قال : ففعلوا ، وقالوا : ما هي إلا ديناران . – ضعيف وله شواهد صحيحة [ق١٥٢٦٠]

٩٦٤- عن مكحول قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن لصاحب الحق اليد واللسان) – مرسل رجاله ثقات [ط٤٥٥٣]

٩٦٥- عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا مات الرجل وعليه دين إلى أجل ، وله دين إلى أجل ، فالذي عليه حالٌّ ، والذي له إلى أجله) – ضعيف [ط٤٥٥٤]

٩٦٦- عن البراء بن عازب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (صاحب الدين مأسور بدينه ، يشكو إلى ربه الوَحدة يوم القيامة) – ضعيف [غ٢١٤٨]

الوكالة

٩٦٧- عن جابر بن عبد الله قال : أردت الخروج إلى خيبر ، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد ، فسلمت عليه وقلت له : إني أريد الخروج إلى خيبر ، فأحببت التسليم عليك بأبي أنت وأمي يكون ذلك آخر ما أصنع بالمدينة ، فقال لي (إذا أتيت وكيلي بخيبر فخذ منه خمسة عشر وسقاً) قال : فلما وليت دعاني فقال لي (خذ منه ثلاثين وسقاً ، فوالله ما لآل محمد بخيبر تمرةً غيرها ، فإن ابتغى منك آية فضع يدك على ترقوته) وذكر باقي الحديث . – ضعيف [ط٤٣٠٤]

الكتاب الثالث : المزارعة والإجارة

الاشتراك في الزرع

٩٦٨- عن مجاهد قال : اشترك أربعة رهط على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في زرع ، فقال أحدهم : قبلي الأرض ، وقال الآخر : قبلي الفدّان[١] ، وقال الآخر : قبلي البذر ، وقال الآخر : عليّ العمل ، فلما استحصد الزرع تفاتوا فيه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فجعل الزرع لصاحب البذر ، وألغى صاحب الأرض ، وجعل لصاحب الفدّان شيئاً معلوماً ، وجعل لصاحب العمل درهماً كل يوم . – صحيح مرسل [ش٢٢٥٦٣/ط٣٠٧٨]

الأجير

٩٦٩- عن عبد الله بن عمرو أنه قال لابن أخٍ له خرج من الوهط[٢] : أيعمل عمالك ؟ قال : لا أدري ، قال : أما لو كنت ثقفياً لعلمتَ ما يعمل عمالك ، ثم التفت إلينا فقال : (إن الرجل إذا عمل مع عماله في داره ، وقال أبو عاصم مرة : في ماله ، كان عاملاً من عمال الله عز وجل)–صحيح [ف٤٤٨]

اتخاذ الماشية

٩٧٠- عن قتادة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (تصدقوا ولا تحقروا) قالوا : على من يا رسول الله ؟ قال (على الناس : الأسير والمسكين والفقير) قالوا : فأي أموالنا أفضل ؟ قال (الحرث والغنم) قالوا : يا رسول الله فالإبل ؟ قال (تلك عناتين الشياطين ، لا تغدوا إلا مولية ، ولا تروح إلا مولية ، ولا يأتيها خيرها إلا من جانبها الأيسر) قالوا : إذاً يسيّبها الناس يا رسول الله ، قال (لن يُقدِّم الأشقياء الفجرة) – مرسل رواته ثقات [ق٢١٠٠٦]

٩٧١- عن خلاد بن عبد الرحمن قال : سمعت رجلاً من قريش يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لو أن أصحاب البقر الذين يتبعون أذناب ثيرانهم لا

---

(١) الفدّان : آلة الحرث
(٢) الوهط : موضع بالطائف فيه بساتين وزروع

يشركون بالله شيئاً سبقوا سبقاً بعيداً ، وحلّت لهم كل حلوة ، بيد أنهم يعينون الناس بأعمال أبدانهم ويغيثون أنفسهم) – إسناده منقطع [ق٢١٠٠٥]

٩٧٢- عن عبدة بن حزن قال : تفاخر أهل الإبل وأصحاب الشاة ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (بُعث موسى وهو راعي غنم ، وبُعث داود وهو راعي غنم ، وبُعثت أنا وأنا أرعى غنماً لأهلي بالأجياد) – صحيح [ف٥٧٧]

٩٧٣- عن ابن عباس قال : عجبت للكلاب والشاة ، إن الشاة يُذبح منها في السنة كذا وكذا ، ويُهدى(١) كذا وكذا ، والكلب تضع الكلبة الواحدة كذا وكذا ، والشاة أكثر منها . – صحيح [ف٥٧٥]

٩٧٤- عن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (الشاة في البيت بركة ، والشاتان بركتان ، والثلاث بركات) – ضعيف جداً [ف٥٧٣]

(١) يُهدى : من الهَدي والأضاحي

الكتاب الرابع : الهبات واللقطة

الهدية والعطية

٩٧٥- عن أيوب بن ميسرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اهدِ لمن لا يُهدي لك ، وعد من لا يعودك) – ضعيف [ش٢١٩٧٢]

٩٧٦- عن الزهري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (نعم الشيء الهدية بين يدي الحاجة) – ضعيف [ش٢١٩٨٩]

٩٧٧- عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تردوا الهدية ، وأجيبوا الداعي ، ولا تضربوا المسلمين) – حسن [ش٢١٩٨٥]

٩٧٨- عن زيد بن أسلم : أن النبي صلى الله عليه وسلم لقي امرأة تخرج من عند عائشة ومعها شيء تحمله ، فقال لها (ما هذا؟) قالت : أهديته لعائشة فأبت أن تقبله ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة حين دخل عليها (هلا قبلتيه منها) قالت : يا رسول الله إنها محتاجة ، وهي كانت أحوج إليه مني ، قال (فهلا قبلتيه منها وأعطيتيها خيراً منه) – مرسل رواته ثقات [ق١٩٦٧٠]

٩٧٩- عن الحسن : أن امرأة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعطيها ، فقال (ما عندنا شيء) قالت : فعدني يا رسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن العِدة عطية) – ضعيف [ق٢٠٠٢٦]

اللقطة

٩٨٠- عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن اللقطة فقال (لا تحل اللقطة ، من التقط شيئاً فليعرفه سنة ، فإن جاءه صاحبها فليردها عليه ، وإن لم يأت صاحبها فليتصدق بها ، وإن جاءه فليخيره بين الأجر وبين الذي له) – ضعيف جداً [ط٤٣٨٩]

الكتاب الخامس : العتق والمكاتبة

العتق وما جاء في العبد إذا أسلم قبل سيده

٩٨١- عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لبريرة (اذهبي فقد عتق معكِ بضعكِ) – حسن لغيره [ط٣٧٦٠]

٩٨٢- عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا خرج العبد من دار الشرك قبل سيده فهو حر ، وإذا خرج من بعده رُدّ إليه ، وإذا خرجت المرأة من دار الشرك قبل زوجها تزوجت من شاءت ، وإذا خرجت من بعده رُدّت إليه) – ضعيف [ط٤١٩٧]

٩٨٣- عن أبي سعيد الأعسم قال : قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في العبد وسيده قضيتين : قضى في العبد إذا خرج من دار الحرب قبل سيده أنه حر ، فإذا خرج سيده بعد لم يُرد عليه ، وقضى أن السيد إذا خرج من دار الحرب قبل العبد ثم خرج العبد بعده رُد على سيده . – ضعيف [ش٢٩٠٦٦/س٢٨٠٦]

أمهات الأولاد

٩٨٤- عن عبد الله بن عمير بن الحارث : أن أبا بكر أو عمر أصاب وليدة له سوداء فعزلها ثم باعها ، فانطلق بها سيدها حتى إذا كان في بعض الطريق أرادها فامتنعت منه ، فإذا هو براعي غنم فدعاه ، فراطنها(١) فأخبرها أنه سيدها ، قالت : إني حملت من سيدي الذي كان قبل هذا ، وإن في ديني لا يصيبني رجلٌ في حملٍ من آخر ، فكتب سيدها إلى أبي بكر أو عمر ، فأخبره الخبر ، فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ، فمكث النبي صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان من الغد ، وكان مجلسهم الحِجر ، قال النبي صلى الله عليه وسلم (جاءني جبريل عليه السلام في مجلسي هذا عن الله عز وجل : أن أحدكم ليس بالخيار على الله إذا تَنجّع المتنجِّع(٢) ، ولكنه يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور ، فاعترف بولدك) فكتب بذلك فيها .– فيه راوٍ مجهول [ق١٢٥٢٧]

---

(١) راطنها : كلمها بلغتها الأعجمية التي لا تُفهم
(٢) تَنَجّع المتنجع : طلب الكلأ ومساقط الغيث وهذا استعارة في طلب الولد

٩٨٥- عن غيلان بن أنس قال : ابتاع أبو بكر جارية أعجمية من رجلٍ قد كان أصابها فحملت له ، فأراد أبو بكر أن يطأها فحاملت عليه وأخبرته أنها كانت حاملاً ، فرفع ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال (إنها حفظت فحفظ الله لها ، إن أحدكم إذا انتجع بذلك المنتجع فليس بالخيار على الله) قال : فردها النبي صلى الله عليه وسلم إلى صاحبها. – ضعيف [ق١٢٥٢٨]

٩٨٦- عن عبد العزيز بن عمر : أنه في كتابٍ لأبيه عمر بن عبد العزيز : أن عمر قضى في وليدة رجلٍ أتته ، فذكرت له أنه كان يُصيبها وهي خادمٌ له ، تختلف لحاجته ، وأنها حملت ، فشك في حملها ، فاعترف بإصابتها ، فقال عمر : أيها الناس ما بال رجالٍ يصيبون ولائدهم ثم يقول أحدهم إذا حملت : ليس مني ، فأيما رجلٍ اعترف بإصابة وليدته فحملت ، فإن ولدها له أحصنها أو لم يحصنها ، وإنها إن ولدت حَبيسٌ عليه ، لا تُباع ولا تُورث ولا تُوهب ، وإنه يَستمتع بها ما كان حياً ، فإن مات فهي حرة ، لا تُحسب في حصة ولدها ، ولا يُدركها دين ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى أنه لا يحل لولد أنه لا يَملك والده(١) ، ولا يُتركُ في ملكه . – مرسل رواته ثقات [ق١٢٥٢٦]

٩٨٧- عن ابن عمر : أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع أمهات الأولاد وقال (لا يُبعن ، ولا يُهبن ، ولا يُورَثن ، يستمتع بها سيدها ما دام حياً ، فإذا مات فهي حرة) – حسن [ط٤٢٤٧]

أمانة العبد والنهي عن كسب الإماء

٩٨٨- عن أبي هريرة قال (العبد إذا أطاع سيده فقد أطاع الله عز وجل ، فإذا عصى سيده فقد عصى الله عز وجل) – ضعيف [ف٢٠٧]

٩٨٩- عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الزرع أمانة ، والتاجر فاجر ، والله ما أحب أن لي أَمَة بَغِياً بدرهمين ، ولا عبداً حناطاً خائناً بدرهم) – ضعيف [ق٢٠٩٩٨]

٩٩٠- عن عباية بن رفاعة بن رافع الأنصاري أن جده توفي وترك أمةً تغُلّ ، فذُكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فكره كسب الأمة وقال (لعلها لا تجد فتبغي بنفسها) – حسن [ش٢٢٢٤٧]

---

(١) لا يَملك والده ولا يُترك في ملكه : فأمُّه صارت حُرّة فلا يحل له أن يرثها من أبيه

المقصد السابع :

الإمامة
وشؤون الحكم

الكتاب الأول : الإمامة وأحكامها

مسؤولية الإمام وتفقد الرعية

٩٩١- عن بشر بن عاصم أن عمر بن الخطاب كتب عهده[١] فقال : لا حاجة لي فيه ، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (إن الولاة يُجاء بهم يوم القيامة فيقفون على شفير جهنم ، فمن كان مطواعاً لله تناوله الله بيمينه حتى ينجيه ، ومن عصى الله انخرق به الجسر إلى وادٍ في نارٍ تلتهب التهاباً) فأرسل عمر إلى أبي ذر وإلى سلمان ، فقال لأبي ذر أنت سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال : نعم والله ، وبعد الوادي وادٍ آخر من نار ، قال : وسأل سلمان فكره أن يخبر بشيء ، فقال عمر : من يأخذها بما فيها ، فقال أبو ذر : من سلت الله أنفه[٢] وعينيه وأصدع خده إلى الأرض . – فيه انقطاع [ش٣٢٥٤٦]

٩٩٢- عن الأعمش أن النبي صلى الله عليه وسلم استعمل رجلاً ، فقال : يا رسول الله خِر لي ، قال (اجلس) – مرسل رجاله ثقات [ش٣٢٥٥٠/ق٢٠٦٥٣]

٩٩٣- عن خيثمة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الإمارة باب عَنَت ، إلا من رحمه الله) – مرسل رجاله ثقات [ش٣٢٥٤٧]

٩٩٤- عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما من أمير ثلاثة إلا يؤتى به يوم القيامة مغلولةٌ يداه إلى عنقه ، أطلقه الحق أو أوثقه) – حسن لغيره [ش٣٢٥٥٤]

٩٩٥- عن عبد الله بن عمر قال (في الجنة قصر يدعى عدناً حوله المروج والعروج له خمسة آلاف باب ، لا يدخله إلا نبي أو صديق أو شهيد أو إمام عادل) – [ش٣٢٥٦٠]

٩٩٦- عن عبد الله بن عمر : أن عمر بن الخطاب قال عام الرمادة – وكانت سنةً شديدةً مُلِمّة ، بعدما اجتهد عمر في إمداد الأعراب بالإبل والقمح والزيت من الأرياف كلها مما جهدها ذلك – فقام عمر يدعو فقال : (اللهم اجعل رزقهم على رؤوس الجبال) ، فاستجاب الله له وللمسلمين ، فقال حين نزل به الغيث : (الحمد لله ، فوالله لو أن الله لم يفرجها ما تركت أهل بيتٍ من المسلمين لهم سعة إلا أدخلتُ

---

(١) كتب عهده : ولّاه في بعض أمور المسلمين
(٢) سلت الله أنفه : جدعه وقطعه

معهم أعدادهم من الفقراء ، فلم يكن اثنان يهلكان من الطعام على ما يُقيم واحد) – صحيح [ف٥٦٢]

من لا طاعة له وذكر هدايا الأمراء

٩٩٧- عن عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ستكون عليكم أمراء يأمرونكم بما تعرفون ، ويعملون ما تُنكرون ، فليس لأولئك عليكم طاعة) – حسن لغيره [ش٣٧٧٢١]

٩٩٨- عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (الهدايا للأمراء غلول) – صحيح [ق١٤٦٦٥]

لزوم الجماعة

٩٩٩- عن مكحول قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من فارق جماعة المسلمين فلا صلاة له حتى يرجع إليهم ، ولا لعاصي ثغر من ثغور المسلمين حتى يرجع إلى ثغره) ضعيف جداً [س٢٤٩٦]

١٠٠٠- عن حذيفة بن اليمان قال (لا يمشين رجلٌ منكم شبراً إلى ذي سلطانٍ ليذله ، فلا والله لا يزال قومٌ أذلوا السلطان أذِلاء إلى يوم القيامة) – [ش٣٧٤٤٨]

من السياسة الشرعية

١٠٠١- عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إني لأستعمل الرجل وغيره أحب إلي منه لأنه أيقظ عيناً ، وأشد مكيدة ، وأمثل رِحلة ، وإني لأعطيه وغيره أحب إلي منه أتألفه) حسن لغيره [ق٢٠٦٥٨/س٢٦٢١]

ولفظ عبد الرزاق : أن النبي صلى الله عليه وسلم حين بعث عمرو بن العاص على الجيش قال (...) الحديث

١٠٠٢- عن عبد الله بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده قال : قال لي عمر : إذا أرسلتك إلى رجل فلا تخبره بما أرسلتك إليه فإن الشيطان يعد له كذبة عند ذلك . – إسناده ضعيف [ف١١٥٦]

الكتاب الثاني : القضاء

القضاء والأخذ بالتهمة

١٠٠٣- عن الشعبي قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي بالقضاء ، ثم ينزل القرآن بغير الذي قضى به ، فلا يرده ويستأنف . – صحيح [ش٢٩١٠٦]

١٠٠٤- عن الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم نفى إلى خيبر .- ضعيف [ش٢٨٨٠٢]

١٠٠٥- عن عراك بن مالك قال : أقبل رجلان من بني غفار حتى نزلا منزلاً بضجنان من مياه المدينة ، وعندها ناسٌ من غطفان عندهم ظهرٌ لهم ، فأصبح الغطفانيون قد أضلوا قرينتين من إبلهم ، فاتهموا الغفاريين ، فأقبلوا بهما إلى النبي صلى الله عليه وسلم وذكروا له أمرهم ، فحبس أحد الغفاريين ، وقال للآخر (اذهب فالتمس) فلم يكن إلا يسيراً حتى جاء بهما ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأحد الغفاريين : قال : حسبت أنه قال : المحبوس عنده (استغفر لي) قال : غفر الله لك يا رسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ولك ، وقتلك في سبيله) قال : فقُتِل يوم اليمامة . – مرسل رواته ثقات [ق١٨٨٩٢]

ما ورد في الشهادة

١٠٠٦- عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (المسلمون عدول بعضهم على بعض إلا محدوداً في فرية) – إسناده ضعيف [ش٢٠٦٥٧]

١٠٠٧- عن سعيد بن المسيب قال : قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجل يغير شهادته ، قال (يؤخذ بالأولى) – ضعيف [ش٢٩١١٢/ق١٥٥١٠]

١٠٠٨- عن أبي الزناد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : قضى الله ورسوله ، فذكر أبواباً من الشهادة قد وضعها مواضعها في الزنا وغيره ثم قال (وعلى الخمر شهيدان ، ثم يُجلد صاحبها ويحرم ، ويؤذى حتى يتبين منه توبة ، قال : وعلى الحق شهيدان ، ثم يُنفذ له حقه ، فإن شهد واحدٌ عدلٌ حلف صاحب الحق مع شهادته إذا كان عدلاً) – مرسل رواته ثقات [ق١٥٤٤٦]

١٠٠٩- عن نافع عن ابن عمر : أنه دعاه رجلٌ فأشهده على وصية ، فإذا هو قد آثر بعض ولده على بعض ، فقال عبد الله بن عمر : نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نشهد على جَورٍ وقال (من شهد على جَور فهو شاهد زور) ثم أسرع المشي . – ضعيف [ط٢٩٦٦]

١٠١٠- عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (قضى الله ورسوله في الحق بشاهدين ، فإن جاء بشاهدين أخذ حقه ، وإن جاء بشاهدٍ واحد حلف مع شاهده) – حسن لغيره [ط٤٤٨٨]

١٠١١- عن عمر بن الخطاب قال : أجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادة رجل وامرأتين في النكاح . – ضعيف [ط٤٤٥٩]

١٠١٢- عن الزهري قال : مضت السنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم والخليفتين من بعده ألا تجوز شهادة النساء في الحدود . – ضعيف [ش٢٨٧١٤]

الحكم فيما أفسدت المواشي

١٠١٣- عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (ما أصابت الإبل بالليل ضَمِن أهلها ، وما أصابت بالنهار فلا شيء فيه ، وما أصابت الغنم بالليل والنهار غرِمه أهلها ، والضواري[١] يتقدم إلى أهلها ثلاث مرات ثم تُعقر بعد ذلك) – إسناده ضعيف وله أصل صحيح في السنن [ط٣٤٩٨]

١٠١٤- عن عبد الكريم أن عمر بن الخطاب كان يقول : (يُردّ البعير أو البقر أو الحمار أو الضواري إلى أهلهن ثلاثاً إذا حُظِر على الحائط ، ثم يُعقرن) – [ق١٨٤٤٦]

(١) الضواري : المواشي الضارية المعتدية على الزروع التي لا تنزجر

الكتاب الثالث : الجنايات والديات

حرمة دم المسلم

١٠١٥- عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما نازلت ربي في شيء ما نازلته في قاتل المؤمن فلم يجبني) – حسن لغيره [ش٢٧٧٣٣]

١٠١٦- عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من اعتبط[١] مؤمناً قتلاً فإنه قود إلا أن يرضى ولي المقتول ، والمؤمنون عليه كافة ، لا يحل لمؤمن يؤمن بالله واليوم الآخر أن يؤويه وينصره ، فمن آواه ونصره فغضب الله عليه ولعنه ، وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله) – حسن لغيره [ق١٧١٩١]

١٠١٧- عن ضمرة بن حبيب أن رجلاً كان بسق على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة من المشركين ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتواعده (لئن أظفرني الله به لأقتلنه) فبينا هو بعث يوماً سريه ، إذ جاء بشير فأخبره أن الله قد أحسن بلاءهم ، وأعز نصرهم ، وأخبرك يا رسول الله أن الله قد أمكن من فلان ، فسُرّ بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأقبلوا به مغلولاً ، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا بسيف ، فسلّه ، ثم وضع رداءه عن منكبه ، ثم قام إليه شاهراً بالسيف فقال (أدنوه مني) فأدنوه ، فقال (كيف رأيت يا عدو الله ، أمكن الله منك) قال : نعم فلا تقتلني ، فإني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنك رسول الله ، فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعاً راجعاً حتى جلس مجلسه ، ووضع عليه رداءه ، وغمد السيف ثم قال (خلوا سبيله إن ربي نهاني أن أقتل المصلين) – مرسل رجاله ثقات [س٢٦٦٢]

١٠١٨- عن أبي هريرة قال (إن الرجل ليُقتل يوم القيامة ألف قتله) فقال له عاصم بن أبي النجود : يا أبا زرعة ألف قتلة! ، قال : بضروب ما قتل . – حسن [ش٣٧٤٣٨]

١٠١٩- عن الحسن عن جندب بن عبد الله قال : جلست إليه في إمارة المصعب فقال : إن هؤلاء القوم قد ولغوا في دمائهم ، وتحانقوا[٢] على الدنيا ، وتطاولوا في البنيان ، وإني أقسم بالله لا يأتي عليكم إلا يسيراً حتى يكون الجمل

---

(١) اعتبط : أي قتله بلا سبب يوجب قتله
(٢) تحانقوا : تنافسوا وتحاقدوا عليها

الضابط[١]والحملان[٢] والقتَب[٣] أحب إلى أحدكم من الدسكرة[٤] العظيمة ، تعلمون أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لا يحولن بين أحدكم وبين الجنة وهو يرى بابها ملء كف من دم امريءٍ مسلم اهراقه بغير حله ، ألا من صلى صلاة الصبح فهو في ذمة الله فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء) – حسن لغيره [ق١٨٢٥٠]

من آوى محدثاً

١٠٢٠- عن معمر عن قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) ، قال معمر : وقال جعفر بن محمد : قيل : يا رسول الله ما المحدث؟ قال (من جلد بغير حد ، أو قتل بغير حق) – إسناده منقطع [ق١٨٨٤٨]

القسامة

١٠٢١- عن عمر بن عبد العزيز قال : ما رأيت مثل القسامة قط أقيد بها والله يقول (وأشهدوا ذوي عدلٍ منكم) وقالت الأسباط (وما شهدنا إلا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين) وقال الله (إلا من شهد بالحق وهم يعلمون) – حسن لغيره [ش٢٧٨٠٨]

١٠٢٢- عن عبد العزيز بن عمر أن في كتابٍ لعمر بن عبد العزيز : أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى في الأيمان أن يحلف الأولياء فالأولياء ، فإذا لم يكن عدد عصبته يبلغ الخمسين ، رُدت الأيمان عليهم بالغاً ما بلغوا . – حسن لغيره [ق١٨٢٦٥]

الديات والعقول

١٠٢٣- عن إبراهيم النخعي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الدية للميراث ، والعقل على العصبة) – صحيح [ش٢٧٥٥٧/ق١٧٧٦٨/س٢٩٩]

---

(١) الضابط : أي القوي على عمله
(٢) الحملان : هو ما يُركب ويُحمل عليه
(٣) القتب : هو ما يوضع على الجمل كالإكاف لغيره
(٤) الدسكرة : بناء على هيئة القصر ، فيه منازل وبيوت للخدم والحشم

١٠٢٤- عن الشعبي قال : كان بين حيين من العرب قتال ، فقتل من هؤلاء ومن هؤلاء ، فقال أحد الحيين : لا نرضى حتى يقتل بالمرأة الرجل ، وبالرجل الرجلين ، قال : فأبى عليهم الآخرون ، فارتفعوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال عليه الصلاة والسلام (القتل بواء) أي سواء ، قال : فاصطلح القوم بينهم على الديات ، قال : فحسبوا للرجل دية الرجل ، وللمرأة دية المرأة ، وللعبد دية العبد ، فقضي لأحد الحيين على الآخر ، قال : فهو قول الله تعالى {يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى} ، قال سفيان في قوله تعالى {فمن عفي له من أخيه شيء} قال : فمن فضل له على أخيه شيء فليؤده بالمعروف وليتبعه الطالب {بإحسان} إلى {عذابٌ أليم} – صحيح [ش٢٧٩٧٣]

١٠٢٥- عن الحسن أن رجلاً من المشركين حج ، فلما رجع صادراً لقيه رجلٌ من المسلمين فقتله ، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن تؤدى ديته إلى أهله . – حسن [ش٢٨٠٢٧]

١٠٢٦- عن الشعبي قال : جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم عقل قريش على قريش ، وعقل الأنصار على الأنصار . – حسن لغيره [ش٢٧٥٧٨]

١٠٢٧- عن المجالد قال : حدثني عريف لجهينة أن النبي صلى الله عليه وسلم أُتي بأسير في الشتاء فقال لأناس من جهينة (اذهبوا به فأدفوه(١)) قال : فكان الدفو بلسانهم عندهم القتل ، فذهبوا به فقتلوه ، فسألهم النبي صلى الله عليه وسلم بعد فقالوا : يا رسول الله ألم تأمرنا أن نقتله ، قال (وكيف قلت لكم) قالوا : قلت (اذهبوا به فأدفوه) قال : فقال (قد شركتكم إذاً ، اعقلوه وأنا شريككم) – ضعيف [ش٢٨٠٥٩]

١٠٢٨- عن عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لا تجعلوا على العاقلة من دية المعترف(٢) شيئاً) – ضعيف جداً [ط٣٣٧٨]

القود

١٠٢٩- عن الحكم بن عتبة أن العباس بن عبد المطلب لطم رجلاً فأقاده النبي صلى الله عليه وسلم من العباس ، فعفا عنه . – حسن [ش٢٨٠٠٤]

١٠٣٠- عن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا قود إلا بحديدة ، ولا قود في النفس وغيرها إلا بحديدة) – ضعيف جداً [ط٣١١٠]

---

(١) أدفوه : التدفئة من برد الشتاء
(٢) المعترف : الذي يقر على نفسه بجنايته

١٠٣١- عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لا قود إلا بسلاح) – ضعيف جداً [ط٣١١٢]

١٠٣٢- عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (القود بالسيف ، والخطأ على العاقلة) – ضعيف جداً [ط٣١٨١]

ما لا قود فيه

١٠٣٣- عن عكرمة : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (لا قود في الشلل ولا في العرج ولا في الكسر وفيه العقل) – ضعيف [ق١٨٠٢١]

وصله الدارقطني عن عبد الله بن عمرو [ط٣١٢٧]

١٠٣٤- عن ابن أبي حسين : أن رجلاً مسلماً شج رجلاً من أهل الذمة ، فهمّ عمر بن الخطاب أن يقيده ، قال معاذ بن جبل : قد علمت أن ليس ذلك له ، وأثر ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم، فأعطاه عمر بن الخطاب في شجّته ديناراً فرضي به . – حسن لغيره [ق١٨٥١١]

١٠٣٥- عن الزهري قال : ضرب صفوان بن المعطل حسان بن ثابت الفريعة بالسيف في هجاءٍ هجاه ، فلم يقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده . – [ش٢٨٩٢٦]

الصلح واستحباب العفو

١٠٣٦- عن ابن طاووس قال : في الكتاب الذي عند أَبِي عن النبي صلى الله عليه وسلم (إذا اصطلحوا في العمد فهو على ما اصطلحوا عليه) – حسن لغيره [ق١١٧٢١٦]

١٠٣٧- عن عدي بن ثابت أن رجلاً هتم(١) فم رجل على عهد معاوية ، فأعطي دية فأبى إلا أن يقتص ، فأعطي ديتين فأبي ، فأعطي ثلاث ، فحدث رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال (من تصدق بدمٍ إلى دونه ، فهو كفارة له يوم ولد إلى أن يموت) – ضعيف [س تفسير ٧٦٢]

---

(١) هتم : ألقى مقدمة أسنانه

الضمان والنهي عن التمثيل

١٠٣٨- عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أخرج من حده شيئاً ، فأصاب إنساناً فهو له ضامن) – حسن [ش٢٧٣٥٩/ق١٨٤٠٧]

١٠٣٩- عن طاوس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من مثل بالشَّعْرِ فليس منا) – حسن [ش٢٨٦٣٩]

الصلب

١٠٤٠- عن الحسن قال : أول مصلوب(١) في الإسلام رجلٌ من بني ليث ، جعلت له قريش أواقيَ على أن يقتل النبي صلى الله عليه وسلم ، فأتاه جبريل فأخبره ، فبعث إليه النبي صلى الله عليه وسلم فأمر به فصُلب . – ضعيف [ش٣٥٧٧٧]

(١) يخالف ما رواه البيهقي في سننه أن أم ورقة الشهيدة قتلها غلامها وأمتها فصلبهما عمر فكانا أول مصلوبين

الكتاب الرابع : الحدود

حد الزنا وإثم من زنى بذات محرم

١٠٤١- عن عطاء الخرساني قال : كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى عتاب بن أسيد (وإن قال رجلٌ لنسوة : قد زنت إحداكن ، ولا يدري أيتهن ، ولم يقل هي فلانة ، فلا حد ولا ملاعنة) – مرسل رواته ثقات [ق١٢٤٩٨]

١٠٤٢- عن مجاهد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يدخل الجنة من زنى بذات محرم) – مرسل رواته ثقات [ق١٢٧٧١]

حد شرب الخمر

١٠٤٣- عن الزهري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا شربوا فاجلدوهم ، ثم إذا شربوا فاجلدوهم ، ثم إذا شربوا فاجلدوهم ، ثم إذا شربوا فاقتلوهم ، ثم قال : إن الله قد وضع عنهم القتل ، فإذا شربوا فاجلدوهم ، ثم إذا شربوا فاجلدوهم ، ذكرها أربع مرات) – صحيح مرسل [ق١٧٠٨٣]

حد السرقة

١٠٤٤- عن الحسن البصري أن النبي صلى الله عليه وسلم أتي برجلٍ سرق طعاماً فلم يقطعه . – حسن [ش٢٨٥٨٧/ق١٨٩١٥]

١٠٤٥- عن محمد بن المنكدر أن النبي صلى الله عليه وسلم قطع سارقاً ، ثم أمر به فحُسِم ، ثم قال (تب إلى الله) قال : أتوب إلى الله ، قال (اللهم تب عليه) ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم (إن السارق إذا قُطعت يده وقعت في النار ، فإن عاد تبعها ، وإن تاب استشلاها) يعني : استرجعها . – مرسل رواته ثقات [ق١٨٩٢٥]

١٠٤٦- عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (إذا سرق السارق فاقطعوا يده ، فإن عاد فاقطعوا رجله ، فإن عاد فاقطعوا يده ، فإن عاد فاقطعوا رجله) – ضعيف جداً [ط٣٣٩٢]

١٠٤٧- عن عبد الله بن مسعود قال : (ما يزال المسروق منه يتظنى(١) حتى يصير أعظم إثماً من السارق)– صحيح [ف١٢٨٩]

الرحمة بالمحدود وإيواءه

١٠٤٨- عن ابن المنكدر قال : آوتها(٢) امرأة أسيد بن حضير ، فجاء أسيد فإذا هي قد ذكرتها ، فلامها وقال : لا أضع ثوبي حتى آتي النبي صلى الله عليه وسلم ، فجاءه فذكر ذلك له ، فقال (رحمتها رحمها الله) – مرسل رواته ثقات [ق١٨٨٣٤]

١٠٤٩- عن أيوب السختياني قال : قطع النبي صلى الله عليه وسلم يد رجل ، فمر به النبي صلى الله عليه وسلم وقد بنى له رجلٌ خيمة يستظل بها ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم(من آوى هذا المصاب؟) قالوا : آواه عاتك – أو ابن عاتك – فقال النبي صلى الله عليه وسلم (اللهم بارك على عاتك وآل عاتك كما آووا عبدك هذا المصاب) – معضل رواته ثقات [ق١٨٨٣٥]

العفو عن الحدود ما لم تبلغ السلطان

١٠٥٠- عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : كان صفوان بن أمية بن خلف نائماً في المسجد ، ثيابه تحت رأسه ، فجاء سارق فأخذها ، فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم فأقر السارق ، فأمر به النبي صلى الله عليه وسلم أن يُقطع ، فقال صفوان : يا رسول الله أيُقطع رجلٌ من العرب في ثوبي؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أفلا كان هذا قبل أن تجيء به) ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اشفعوا ما لم يتصل إلى الوالي ، فإذا أوصل إلى الوالي فعفا فلا عفا الله عنه) ثم أمر بقطعه من المفصل . – إسناده ضعيف وله أصل صحيح في السنن [ط٣٤٦٦]

---

(١) يتظنى : يسيء الظن ويتشكك في غير ريبة
(٢) آوتها : الضمير يعود إلى المرأة التي قُطعت يدها في السرقة

المقصد الثامن :

الرقائق والأخلاق

الكتاب الأول : الرقائق

أحاديث في خصال الخير

١٠٥١- عن معمر عن صاحبٍ له : أن أبا الدرداء كتب إلى سلمان : أن يا أخي اغتنم صحتك وفراغك قبل أن ينزل بك من البلاء ما لا يستطيع العباد رده ، واغتنم دعوة المبتلى ، ويا أخي ليكن المسجد بيتك ، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (إن المسجد بيت كل تقي ، وقد ضمن الله لمن كانت المساجد بيوتهم بالروح والرحمة ، والجواز على الصراط إلى رضوان الله) ويا أخي ارحم اليتيم وأدنه منك ، وامسح برأسه ، وأطعمه من طعامك فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم وأتاه رجل يشكو قسوة قلبه ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم (أتحب أن يلين قلبك؟) قال : نعم ، قال (فأدن اليتيم إليك ، وامسح برأسه ، وأطعمه من طعامك ، فإن ذلك يلين قلبك ، وتقدر على حاجتك) ويا أخي لا تجمع ما لا تستطيع شكره ، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (يجاء بصاحب الدنيا يوم القيامة ، الذي أطاع الله فيها هو بين يدي ماله ، وماله خلفه ، فكلما تكفأ به الصراط قال له : امضِ فقد أديت الحق الذي عليك ، قال : ويجاء بالآخر الذي لم يطع الله فيه ، وماله بين كتفيه ، فيعثره ماله ، ويقول : ويلك ، هلا عملت بطاعة الله في مالك ؟ فلا يزال كذلك يدعو بالويل والثبور) ويا أخي إني حدثت أنك اشتريت خادماً ، وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لا يزال العبد من الله وهو منه ما لم يُخدم ، فإذا خُدِم ، وجب عليه الحساب) وإن أم الدرداء سألتني خادماً وأنا يومئذ موسر ، فكرهت ذلك لها خشيت من الحساب ، ويا أخي من لي ولك بأن نوافي يوم القيامة ، ولا نخاف حساباً ، ويا أخي لا تغترن بصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإنا قد عشنا بعده دهراً طويلاً ، والله أعلم بالذي أصبنا بعده .ـ حسن لغيره [ش٣٤٦١٠/ق٢٠٠٢٩]

اقتصرت رواية ابن أبي شيبة على المساجد

١٠٥٢- عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (اطلبوا الخير دهركم ، وتعرضوا نفحات رحمة الله عز وجل ، فإن نفحاتٍ من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده ، وسلوا الله أن يستر عوراتكم ، وأن يؤمن روعاتكم) ـ ضعيف [غ١٣٧٨]

١٠٥٣- عن أبي جعفر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أشد الأعمال ثلاثة : ذكر الله على كل حال ، والإنصاف من نفسك ، والمواساة في المال) – إسناده ضعيف [ش٣٤٣٤٠]

١٠٥٤- عن زيد بن أسلم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إنما يُدخل الله الجنة من يرجوها ، وإنما يجنب النار من يخشاها ، وإنما يرحم الله من يرحم) – حسن [ش٣٤٣٤٩]

١٠٥٥- عن عبيد بن عمير يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال : قيل : أي الجهاد أفضل؟ قال (من عُقِر جواده وأهريق دمه) قيل : فأي الصلوات أفضل؟ قال (طول القنوت) قيل : فأي الصدقة أفضل؟ قال (جهد المقل) قيل : فأي الهجرة أفضل؟ قال (من هجر ما نهاه الله عنه ورسوله) قيل : فأي الناس أحكم؟ قال (الذي يحكم للناس كما يحكم لنفسه) قيل : فأي الناس أعلم؟ قال (الذي يجمع علم الناس إلى علمه) – حسن لغيره [ق٤٨٤٤]

١٠٥٦- عن محمد بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن من كان على حرام فرغب الله عنه فحوّله منه إلى غيره أن يغفر الله له ، ومن أحسن من محسن مؤمن أو كافر فقد وقع أجره على الله في عاجل دنياه أو آجل آخرته ، ومن صلى علي صلاة صليت عليه عشرة ، ومن دعا لي دعوة حُطت عنه خطاياه ، والجمعة حق على كل مسلم) – ضعيف [ق٥٢٠٠]

١٠٥٧- عن قبيصة بن برمة الأسدي قال : كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول (أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة ، وأهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة) – صحيح لغيره [ف٢٢١]

١٠٥٨- عن حَرْمَلَةَ بن عبد الله أنه خرج حتى أَتى النبي صلى الله عليه وسلم فكان عنده حتى عرفَه النبي صلى الله عليه وسلم فَلما ارتحل قلت في نفسي والله لآتين النبي صلى الله عليه وسلم حتى أزداد من العلم فجئت أمشي حتى قمت بين يديه فقلت ما تأْمرني أعمل ؟ قال (يا حَرْملة ائتِ المعروف واجتنب المنكر) ثم رَجَعتُ حتى جِئْتُ الرَّاحلةَ ثم أَقْبَلتُ حتى قمت مقامي قريباً منه فقلت : يا رسول الله ما تأمرني أن أعمل ؟ قال (يا حَرْمَلة ائتِ المعروف واجتنب المنكر وانظر ما يعجب أذنك أن يقول لك القوم إذا قمت من عندهم فأته وانظر الذي تكرهه أن يقول لك القوم إذا قمت من عندهم فاجتنبه) فلما رجعت تفكرت فإذا هما لم يدعا شيئاً . – ضعيف [ف٢٢٢]

١٠٥٩- عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الصبر عند الصدمة الأولى ، والعبرة لا يملكها ابن آدم ، صبابة المرء على اخيه) – صحيح مرسل [ق٦٦٦٧]

١٠٦٠- عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يرى المؤمن من أخيه عورة فسترها عليه ، إلا دخل الجنة) – ضعيف جداً [غ٣٥١٩]

١٠٦١- عن زيد بن أسلم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من خير أعمالكم ما تحبون أن يُعلم) قال زيد : وإن ستره أسلم له وهو يحب أن يُعلم به . – مرسل رواته ثقات [ق٢٠٩٧٩]

الحب في الله

١٠٦٢- عن عبد الله بن مسعود قال : جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم شيخٌ كبير ، فقال : يا محمد متى الساعة؟ فقال (وما أعددت لها) قال : لا والذي بعثك بالحق نبياً ما أعددت لها من كبير صلاةٍ ولا صيام ، إلا أني أحب الله ورسوله ، قال (فإنك مع من أحببت) قال : فذهب الشيخ فأخذ يبول في المسجد ، فمر عليه الناس فأقاموه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (دعوه عسى أن يكون من أهل الجنة) فصبوا على بوله الماء . – حسن لغيره [ط٤٧٨]

١٠٦٣- عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (المتحابون في الله على عمود من ياقوتة حمراء ، في رأس العمود سبعون ألف غرفة ، مشرفون على أهل الجنة ، وإذا اطلع أحدهم ملأ حسنُه بيوتَ أهل الجنة ، كما تملأ الشمس بضوئها بيوت أهل الدنيا ، قال : فيقول أهل الجنة : اخرجوا بنا إلى المتحابين في الله ، قال : فيخرجون فينظرون في وجوههم مثل القمر ليلة البدر ، عليهم ثيابٌ خضر ، مكتوب في وجوههم : هؤلاء المتحابون في الله) – ضعيف [ش٣٤١٠١]

١٠٦٤- عن معمر عن رجل من قريش عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (قال الله : إن أحب عبادي إلي المتحابون في الدين ، يعمرون مساجدي ، ويستغفرون بالأسحار ، أولئك الذين إذا ذكرتُ خلقي بعذاب ذكرتهم فصرفت عذابي عن خلقي) – ضعيف [ق٤٧٤٠]

١٠٦٥- عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (من أحب أخاً لله في الله ، قال : إني أحبك في الله ، فدخلا جميعاً الجنة كان الذي أحب في الله أرفع درجةً لحبه على الذي أحبه له) – ضعيف وحسنه الهيثمي [ف٥٤٦]

١٠٦٦- عن ابن عباس قال (قال نبيٌ من الأنبياء : اللهم العبد من عبيدك يعبدك ويطيعك ، ويجتنب سخطك ، تزوي عنه الدنيا وتعرض له البلاء ، والعبد يعبد غيرك ويعمل بمعاصيك ، فتعرض له الدنيا وتزوي عنه البلاء ، قال : فأوحى الله إليه أن العباد والبلاء لي ، كلٌ يسبح بحمدي ، فأما عبدي المؤمن فتكون له سيئات ، فإنما أعرض له البلاء وأزوي عنه الدنيا فتكون كفارة لسيئاته ، وأجزيه إذا لقيني ، وأما عبدي الكافر فتكون له حسنات ، فأزوي عنه البلاء وأعرض له الدنيا ، فتكون جزاء حسناته ، وأجزيه سيئاته حين يلقاني) – صحيح [ش٣٤١٠٨]

١٠٦٧- عن سعيد بن المسيب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا أحسن العبد فألزق الله به البلاء ، فإن الله يريد أن يصافيه) – فيه راوٍ مجهول [ش٣٤٣٤٦]

١٠٦٨- عن قتادة قال : قال أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، إنه يمرض الرجل الذي كنا نرى أنه صالح فيُشدّد عليه عند موته ، ويمرض الرجل الذي ما كنا نرى فيه خيراً فيُهوّن عليه عند موته ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (إن المؤمن يبقى من ذنوبه شيء فيُشدد عليه عند موته ، لأن يلقى الله لا ذنب له ، وإن المنافق تبقى من حسناته شيء فيُهوّن عليه ، لأن يلقى الله ولا حسنة له) قال الثوري : بلغنا أن علاج ملك الموت أشد من ألف ضربة بالسيف . – حسن لغيره [ق٦٧٧٣]

١٠٦٩- عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (إن الله عز وجل يقول لملائكته ، انطلقوا إلى عبدي فصبوا عليه البلاء صباً ، قال : فيأتونه فيصبون عليه البلاء صباً ، فيحمد الله ، فيرجعون فيقولون : يا رب ، إنا صببنا عليه البلاء صباً كما أمرتنا ، فيقول : ارجعوا فإني أحب أن أسمع صوته)

وعن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (إن العبد يؤتى مالاً وولداً وصحة ، قال : فشكاه الملائكة ، فيقول الله : مدُّوا له فيما هو فيه ، فإني أحب أن أسمع صوته) – ضعيف [غ١٤٢٥]

١٠٧٠- عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لو شاء الله لجعلكم فقراء كلكم لا غني فيكم ، ولكن ابتلى بعضكم ببعض) – صحيح مرسل [ش٣٤٣٣٠]

١٠٧١- عن سعد بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الفقر أزين للمؤمن من عذارٍ حسنٍ على خدّ الفرس) – إسناده ضعيف [ش٣٤٣٤٧]

١٠٧٢- عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تغبطن فاجراً بنعمته ، فإنك لا تدري ما هو لاقٍ بعد موته إن له عند الله قاتلاً لا يموت) - حسن لغيره [تغ(٣٩٢/٤)]

١٠٧٣- عن عبيد بن عمير قال : قال لقمان لابنه (لا يعجبك رحب الذراعين بالدم ، فإن له عند الله قاتلاً لا يموت) – [ش٣٤٢٩٢]

الزهد ومحاسبة النفس

١٠٧٤- عن الضحاك بن مزاحم قال : أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجلٌ فقال : يا رسول الله من أزهد الناس في الدنيا؟ فقال (من لم ينسى المقابر والبلى ، وترك أفضل زينة الدنيا ، وآثر ما يبقى على ما يفنى ، ولم يُعدّ غداً من أيامه ، وعدّ نفسه من الموتى) – مرسل فيه انقطاع [ش٣٤٣١٨]

١٠٧٥- عن أبي جعفر المدائني رفعه قال (يا عجباً كل العجب لمصدقٍ بدار الخلود وهو يسعى لدار الغرور ، يا عجباً كل العجب للمختال الفخور ، وإنما خُلق من نطفة ثم يعود جيفة ، وهو بين ذلك لا يدري ما يُفعل به) – موضوع [ش٣٤٣٦٢]

١٠٧٦- عن أبي قلابة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (البر لا يبلى ، والإثم لا يُنسى ، والديّان لا يموت ، فكن كما شئت كما تدين تُدان) – مرسل رواته ثقات [ق٢٠٢٦٢]

ذكر الموت والاستعداد له

١٠٧٧- عن معاذ بن جبل قال : أي رسول الله أوصني ، قال (اعبد الله كأنك تراه ، واعدد نفسك من الموتى ، واذكر الله عند كل حجر وشجر ، وإذا عملت السيئة فاعمل بجنبها حسنة ، السر بالسر ، والعلانية بالعلانية) – معضل ورجاله ثقات [ش٣٤٣٢٥]

١٠٧٨- عن الربيع بن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (كفى بالموت مزهداً في الدنيا ، ومرغباً في الآخرة) – ضعيف [ش٣٤٣٢٩]

١٠٧٩- عن ابن سابط قال : ذُكر رجلٌ عند النبي صلى الله عليه وسلم فأُحسِن عليه الثناء ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (كيف ذكره للموت) فلم يذكُر ذلك ، فقال (ما هو كما تذكرون) – مرسل رجاله ثقات [ش٣٤٣٢٨]

١٠٨٠- عن عبد الله بن أبي مليكة أن عمر قال : يا كعب حدثنا عن الموت ، قال : نعم يا أمير المؤمنين ، غصنٌ كثير الشوك أُدخِل في جوف رجل ، فأخذت كل شوكة بعرق ثم جذبه رجلٌ شديد الجذب فأخذ ما أخذ وأبقى ما أبقى . – [ش٣٥٦٤٣]

محقرات الذنوب

١٠٨١- عن الحسن قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير له فنزل منزلاً حزْناً[١] مجدباً ، وأمر أصحابه فنزلوا ، ثم أمرهم أن يجمعوا ، فجعل الرجل يجيء بالصغير إلى الصغير ، والكبير إلى الكبير ، والشيء إلى الشيء ، حتى جمعوا سواداً عظيماً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (هذه مثل أعمالكم يا بني آدم في الخير والشر) – صحيح [ش٣٤٣٥٢]

الكبائر والموبقات

١٠٨٢- عن طَيْسَلة - واسمه علي - بن مَيّاس قال : كنت مع النجدات[٢] فأصبت ذنوباً لا أراها إلا من الكبائر فذكرت ذلك لابن عمر ، قال : ما هى ؟ قلت كذا وكذا ، قال ليست هذه من الكبائر ، هن تسع : الإشراك بالله ، وقتل نسمة ، والفرار من الزحف ، وقذف المحصنة ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، وإلحاد في المسجد ، والذي يستسخر[٣] ، وبكاء الوالدين من العقوق ، قال لي ابن عمر : أتفرق من النار وتحب أن تدخل الجنة ؟ قلت : إي والله قال : أحيٌّ والدك ؟ قلت : عندي أمي ، قال : فوالله لو ألنت لها الكلام وأطعمتها الطعام لتدخلن الجنة ما اجتنبت الكبائر . – صحيح [ف٨]

١٠٨٣- عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (ثلاثٌ من لم يكُنّ فيه غُفِر له ما سواه لمن شاء : من مات لا يُشرك بالله شيئاً ، ولم يكن ساحراً يتّبع السحرة ، ولم يحقد على أخيه) – ضعيف [ف٤١٣]

---

(١) الحزن : المكان الغليظ الخشن

(٢) النجدات : فرقة من الخوارج انتسبوا إلى نجدة بن عامر الحنفي

(٣) يستسخر : يستهزئ ، قال تعالى (وإذا رأوا آيةً يستسخرون)

١٠٨٤- عن أبي هريرة قال (الكبائر سبع ، أولهن الإشراك بالله ، وقتل النفس ، ورمي المحصنات ، والأعرابية بعد الهجرة[١]) – صحيح [ف٥٧٨]

الخشية

١٠٨٥- عن مسلم بن يسار قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما اغرورقت عينٌ بمائها إلا حرم الله ذلك الجسد على النار ، ولا سالت على خدها فيرهق ذلك الوجه قترٌ ولا ذلة ، ولو أن باكياً بكى في أمةٍ من الأمم لرُحِموا ، وما من شيء إلا له مقدار وميزان إلا الدمعة فإنه يطفي بها بحارٌ من نار) – ضعيف [ق٢٠٢٩٢]

١٠٨٦- عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما من قطرتين أحب إلى الله من قطرة دم في سبيله ، أو من قطرة دموع قطرت من عين رجل قائم في جوف الليل من خشية الله ، وما من جرعتين أحب إلى الله من جرعة محزنة موجعة ردّها صاحبها بحسن صبرٍ وعزاء ، أو جرعة غيظ كظم عليها) – رجاله ثقات وله شواهد [ش٣٤٤٠٩/ق٢٠٢٨٩]

أولياء الله

١٠٨٧- عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن الله تبارك وتعالى قال (يقول الله عز وجل : من أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة ، وإني لأغضب لأوليائي كما يغضب الليث الحَرِد[٢] ، وما تقرب إلي عبدي المؤمن بمثل أداء ما افترضت عليه ، وما زال عبدي المؤمن يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت له سمعاً وبصراً ويداً ومؤيداً ، إن دعاني أجبته ، وإن سألني أعطيته ، وما ترددت في شيءٍ أنا فاعله ترددي في قبض روح عبدي المؤمن ، يكره الموت وأكره مساءته ، ولا بد له منه ، وإن من عبادي المؤمنين لمن يسألني الباب من العبادة ، فأكفه علّه ألا يدخله عُجب فيفسده ذلك ، وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا الغنى ، ولو أفقرته لأفسده ذلك ، وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا الفقر ، ولو أغنيته لأفسده ذلك ، وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا الصحة ، ولو أسقمته لأفسده ذلك ، وإن من عبادي المؤمنين لمن لا

---

(١) الأعرابية بعد الهجرة : هو التعرب وسكن البادية بعد الهجرة، وكان منهيٌّ عنه قبل الفتح حتى تقوم الدولة الإسلامية وتشتد ولا يتفرق المؤمنون في البوادي

(٢) الحرِد : الغاضب الذي يهم بالهجوم

يصلح إيمانه إلا السقم ، ولو أصححته لأفسده ذلك ، وإني أُدبّر أمر عبادي بعلمي بقلوبهم ، غني عليمٌ خبير) – ضعيف [غ١٢٤٩/ تغ (١٩٤/٧)]

الكتاب الثاني : الأخلاق والآداب

الفصل الأول : الأخلاق والآداب

أحاديث في حسن الخلق والآداب

١٠٨٨- عن أبي إسحاق عن رجل من جهينة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (خير ما أعطي الرجل المؤمن خلق حسن ، وشر ما أعطي الرجل قلب سوء في صورة حسنة) – ضعيف [ش٢٥٣٣١]

١٠٨٩- عن أبي إسحاق عن رجل من مزينة قال : قيل : يا رسول الله ما أفضل ما أوتي الرجل المسلم؟ قال : الخلق الحسن ، قال : فما شر ما أوتي الرجل المسلم؟ قال (إذا كرهت أن يُرى عليك شيء في نادي القوم فلا تفعله إذا خلوت) – حسن لغيره [ق٢٠١٥١]

١٠٩٠- عن خلاد بن عبد الرحمن عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ألا أخبركم بأحبكم إلي؟) حتى ظنوا أنه سيسمي رجلاً ، قالوا : بلى يا رسول الله ، قال (أحبكم إلي أحبكم على الناس ، ألا أخبركم بأبغضكم إلي؟) حتى ظنوا أنه سيسمي رجلاً ، قالوا : بلى يا رسول الله ، قال (أبغضكم إلي أبغضكم إلى الناس) – حسن لغيره [ق٢٠١٥٤]

١٠٩١- عن الزهري : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة (إن الله إذا أراد بقومٍ خيراً رزقهم الرفق في معيشتهم ، وإذا أراد الله بهم سوءاً أو غير ذلك سلّط عليهم الخرق[١] في معيشتهم) – صحيح مرسل [ق١٩٥٣٨]

١٠٩٢- عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال جبريل : قال الله تعالى : هذا دين ارتضيته لنفسي ، ولن يصلحه إلا السخاء وحسن الخلق ، فأكرموه بهما ما صحبتموه) - ضعيف جداً [تغ(١٤/٣)]

التؤدة ومداراة الناس

(١) الخرَق : الجهل والحمق

١٠٩٣- عن الزهري عن رجل من بَلِيّ[١] قال : دخلت مع أبي على النبي صلى الله عليه وسلم فانتجاه دوني ، فقلت له : يا أبتِ أي شيءٍ قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال : قال لي (إذا هممت بالأمر فعليك بالتؤدة حتى يأتيك الله بالمخرج من أمرك) – ضعيف وقال البوصيري : رواته ثقات [ش٢٥٣١٢/ف٨٨٨]

١٠٩٤- عن أنس أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم : أوصني يا رسول الله ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم (خذ الأمر بالتدبير ، فإن رأيت في عاقبته خيراً فأمضِ ، وإن خفت غيّاً فأمسك) – ضعيف جداً [ق٢٠٢١٢/غ٣٦٠٠]

١٠٩٥- عن سعيد بن المسيب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (رأس العقل بعد الإيمان بالله مداراة الناس ، ولن يهلك رجل بعد مشورة ، وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة) – حسن لغيره [ش٢٥٤٢٨]

الحياء

١٠٩٦- عن ميمون بن أبي شبيب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الله يحب الحيي العفيف الحليم ، ويبغض الفاحش البذيء السائل الملحف) – حسن لغيره [ش٢٥٣٤٤]

١٠٩٧- عن إسماعيل بن قيس قال : دخل عيينة على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يستأذن ، فقالت عائشة : يا رسول الله من هذا؟ قال (هذا أحمق مطاع في قومه) قال : ثم أُتي بشراب فاستتر ثم شرب ، فقالت : يا رسول الله ما هذا؟ قال (هذا الحياء خلةٌ فيهم أعطوها وضيعتموها) – صحيح مرسل [ش٢٥٣٤٧]

١٠٩٨- عن سعيد بن المسيب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (قلة الحياء كفر) – ضعيف [ش٢٥٣٤٩]

النهي عن الحسد والشحناء

١٠٩٩- عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (كاد الحسد أن يغلب القدر ، وكادت الفاقة أن تكون كفراً)– ضعيف [ش٢٦٥٩٥]

---

(١) بَلِيّ : موطن بالأندلس أو قبيلة معروفة

١١٠٠- عن إسماعيل بن أمية قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثلاث لا يعجزهن ابن آدم : الطيرة ، وسوء الظن ، والحسد ، قال : فينجيك من الطيرة ألا تعمل بها ، وينجيك من سوء الظن ألا تتكلم به ، وينجيك من الحسد ألا تبغي على أخاك سوءاً) – إسناده منقطع [ق١٩٥٠٤]

١١٠١- عن علقمة بن أبي علقمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (في المؤمن ثلاث خصال ، ليس منها خصلة إلا له منها مخرج : الطيرة والحسد والظن ، فمخرجه من الطيرة ألا يرده ، ومخرجه من الظن ألا يُحقق ، ومخرجه من الحسد ألا يبغي) – ضعيف [غ٣٥٣٦]

١١٠٢- عن مجاهد قال : مر النبي صلى الله عليه وسلم بقوم يجذون(١) حجراً فقال (ماهذه؟) قالوا : حجر الأشداء ، قال (ألا أخبركم بأشد من هذا ، الذي يكون بينه وبين أخيه فيغلب شيطانه فيأتيه فيكلمه) – صحيح [ش٢٥٣٧٥]

١١٠٣- عن ثوبان قال (ما من رجلين يتصارمان(٢) فوق ثلاثة أيام فيهلك أحدهما فماتا وهما على ذلك من المصارمة ، إلا هلكا جميعاً ، وما من جارٍ يظلم جاره ويقهره ، حتى يحمله ذلك على أن يخرج من منزله ، إلا هلك) – صحيح [ف١٢٧]

١١٠٤- عن عبد الرحمن بن زياد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من نظر إلى أخيه المسلم نظرةً يخيفه بها أخافه الله يوم القيامة) – حسن لغيره [ق٩١٨٧]

حسن الجوار

١١٠٥- عن طاووس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (في الجار وفي الشهر الحرام تغليظ) – حسن [ش٢٧٦١٨/ق١٧٢٨٨]

١١٠٦- عن عبدة بن أبي لبابة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا قليل من أذى الجار) – ضعيف [ش٢٥٣٢٣]

١١٠٧- عن عروة قال : أخبرني جار النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يُرمى بالأرحُم والجيف فيقول (يا معشر قريش أي مجاورة هذه) – ضعيف [ش٢٥٣٢٥]

---

(١) يجذون : يشيلونه ويرفعونه تحدياً بينهم
(٢) يتصارمان : يتهاجران ويتشاحنان

١١٠٨- عن الحسن : أنه سُئل عن الجار فقال : أربعين داراً أمامه ، وأربعين داراً خلفه ، وأربعين عن يمينه ، وأربعين عن يساره . – حسن [ف١٠٩]

١١٠٩- عن ابن عمر قال : لقد أتى علينا زمان وما أحدٌ أحق بديناره ودرهمه من أخيه المسلم ، ثم الآن الدينار والدرهم أحب إلى أحدنا من أخيه المسلم ، سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول (كم من جارٍ متعلقٌ بجاره يوم القيامة يقول : يا رب هذا أغلق بابه دوني فمنع معروفه) – حسن لغيره [ف١١١]

آداب المجالس

١١١٠- عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إنما يجالس المتجالسون بأمانة الله ، فلا يحل لأحدهما أن يفشي عن صاحبه ما يكره) – حسن لغيره [ق١٩٧٩١]

١١١١- عن أبان بن صالح قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من فرق بين اثنين في مجلس تكبراً عليهما فليتبوأ مقعده من النار) – حسن لغيره [ق١٩٧٩٤]

١١١٢- عن علقمة الحضرمي أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً في الشمس فقال (تحول إلى الظل فإنه مبارك) – فيه علقمة لم أعرفه ، وله شاهد صحيح [ش٢٣٧١٨]

١١١٣- عن حنظلة بن حذيم قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فرأيته جالساً متربعاً. – صحيح لغيره [ف١١٧٩]

الكرم والبخل

١١١٤- عن عمرو بن دينار قال : نزل النبي صلى الله عليه وسلم برجلٍ ذي عكَر من الإبل – وهي ستون أو سبعون أو تسعون إلى مئة من الإبل – وبقر ، وغنم ، فلم يُنزله ولم يُضفه ، ومرّ على امرأة بشويهات(١) فأنزلته وذبحت له ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (انظروا إلى هذا الذي له عكَر من الإبل وبقر وغنم ، مررنا به فلم ينزلنا ولم يضفنا ، وانظروا إلى هذه المرأة إنما لها شويهات أنزلتنا وذبحت لنا ،

(١) شويهات : القليل من الضأن

إنما هذه الأخلاق بيد الله ، فمن شاء أن يمنحه منها خلقاً حسناً منحه) – مرسل رواته ثقات [ق٢٠١٥٥]

١١١٥- عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من سيدكم يا بني سلمة؟) قلنا : جدّ بن قيس ، على أنا نُبخِله ، قال (وأي داءٍ أدوى من البخل ، بل سيدكم عمرو بن الجموح)(١) ، وكان عمرو على أصنامهم في الجاهلية ، وكان يُولِم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تزوّج . – صحيح [ف٢٩٦]

المزاح

١١١٦- عن ابن أبي مليكة قال : مزحت عائشة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت أمها : يا رسول الله بعض دعابات هذا الحي من كنانة ، قال النبي صلى الله عليه وسلم (بل مزاحنا هذا الحي) – ضعيف [ف٢٦٧]

١١١٧- عن ابن أبي الورد عن أبيه قال : رآني النبي صلى الله عليه وسلم فرآني رجلاً أحمر ، فقال (أنت أبو الورد) قال جبارة : مازحه . – ضعيف جداً [غ٣٦٠٧]

التواضع وتوقير الكبير

١١١٨- عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما استكبر من أكل معه خادمه ، وركب الحمار بالأسواق ، واعتقل الشاة فحلبها) – حسن [ف٥٥٠]

١١١٩- عن صهيب مولى العباس قال : رأيت علياً يُقبّل يد العباس ورجليه . – إسناده ضعيف [ف٩٧٦]

التفائل

١١٢٠- عن يحيى بن أبي كثير أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأمرائه (إذا أبردتم إلي بريداً فأبردوه حسن الوجه حسن الإسم) – مرسل رجاله رجال الصحيحين [ش٣٣٠٠٨]

---

(١) جاء عند الحاكم بدل عمرو ، بشر بن البراء بن معرور (الحاكم ٤٩٦٥)

١١٢١- عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا بعثتم إلي رسولاً ، فابعثوه حسن الوجه حسن الإسم) – ضعيف جداً [غ٣٣٦١]

١١٢٢- عن أبي مصعب الأنصاري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (اطلبوا الحوائج إلى حسان الوجوه) – [ش٢٦٢٧٦]

وفي لفظ (ابتغوا الخير...) ، وفي لفظ (التمسوا المعروف...) – طرقه ضعيفة ومتنه باطل كما ذكر ذلك ابن حجر وابن القيم وذكره ابن الجوزي في الموضوعات

القيلولة

١١٢٣- عن السائب بن يزيد قال : كان عمر بن الخطاب يمر علينا عند نصف النهار أو قُبيله ، فيقول (قوموا فقيلوا ، فما بقي فهو للشيطان)–حسن [ق١٩٨٧٤/ف١٢٣٩]

الفصل الثاني : آداب اللسان

حفظ اللسان والنهي عن الغيبة

١١٢٤- عن عمر بن ذر الهمداني عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الله عنده لسان كل قائل ، فلينظر عبدٌ ماذا يقول) – رجاله ثقات [ش٣٤٣٥٤]

١١٢٥- عن الصعب بن حكيم بن شريك بن نملة عن أبيه عن جدّه قال : أتيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فجعل يقول : يا ابن أخي ، ثم سألني فانتسبتُ له ، فعرف أن أبي لم يدرك الإسلام ، فجعل يقول : يا بني يا بني . – ضعيف [ش٢٦٥٥٤/ف٨٠٦]

١١٢٦- عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (أربى الربا شتم عرض ، وأشد الشتم الهجاء ، والراوية أحد الشاتمين) – شطره الأول حسن لغيره [ق٢٠٢٥٢]

١١٢٧- عن علي بن أبي طالب قال (القائل الفاحشة ، والذي يشيع بها في الإثم سواء) – حسن [ف٣٢٤]

١١٢٨- عن شُبيل بن عوف قال : كان يُقال (من سمع بفاحشة فأفشاها ، فهو فيها كالذي أبداها) – صحيح [ف٣٢٥]

١١٢٩- عن الزهري أن رجلاً سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات فلم يرد عليه ، فقيل له : لِمَ؟ فقال (إنه ذو وجهين) – ضعيف [ش٢٥٤٦٤]

١١٣٠- عن عبد الملك بن عمير قال : قام رجلٌ فتكلم بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم حتى أزبد شدقاه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (تعلموا وإياكم وشقائق الكلام[1] ، فإن شقائق الكلام من الشيطان) – صحيح [ش٢٦٢٩٨]

١١٣١- عن عبدالله بن عمرو أنهم ذكروا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً فقالوا : لا يأكل حتى يُطعَم ، ولا يرحل حتى يُرحَل له ، فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم (اغتبتموه) فقالوا : إنما حدثنا بما فيه ، قال (حسبك إذا ذكرت أخاك بما فيه) – ضعيف [تغ(٣٤٦/٧)]

النهي عن المبالغة في المدح

١١٣٢- عن الحسن : أن رجلاً أثنى على رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم خيراً ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم (قطعت عنقه ، لو سمعك تقول هذا ما أفلح) – حسن لغيره [ق٢٠٥٢١]

١١٣٣- عن عدي بن أرطأة قال : كان الرجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إذا زُكِّي قال (اللهم لا تؤاخذني بما يقولون ، واغفر لي مالا يعلمون) – صحيح [ش٣٥٧٠٣/ف٧٦١]

النهي عن اللعن

١١٣٤- عن حذيفة قال (ما تلاعن قومٌ قط إلا حقت عليهم اللعنة) – صحيح [ق١٩٥٣٥/ف٣١٨]

---

(١) شقائق الكلام : أصله من الشقشقية وهي ما ينفخ فيه الجمل ويخرجه من جوفه وتظهر على شدقيه

١١٣٥- عن عائشة : أن أبا بكر لعن بعض رقيقه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (يا أبا بكر اللّعّانون والصديقون ، كلا ورب الكعبة) مرتين أو ثلاثاً ، فأعتق أبو بكر يومئذٍ بعض رقيقه ، ثم جاء النبيَ صلى الله عليه وسلم فقال : لا أعود . – صحيح [ف٣١٩]

تشميت العاطس

١١٣٦- عن مجاهد قال : عطس ابنٌ لعبد الله بن عمر إما أبو بكر ، وإما عمر ، فقال : آب ، فقال ابن عمر : (وما آب ؟ إن آب اسم شيطان من الشياطين جعلها بين العطسة والحمد) – صحيح [ف٩٣٧]

ورواه ابن أبي شيبة بلفظ : عن مجاهد قال : عطس رجل عند ابن عمر فقال : أشهب ، قال ابن عمر (أشهب اسم شيطان وضعه إبليس بين العطسة والحمد لله ، ليُذكر) – [ش٢٥٩٩٣]

آداب السلام

١١٣٧- عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن السلام اسم من أسماء الله تعالى وضعه الله في الأرض ، فأفشوا السلام بينكم) – حسن [ف٩٨٩]

١١٣٨- عن عبد الله رضي الله عنه قال : (إن السلام اسم من أسماء الله وضعه الله في الأرض فأفشوه بينكم ، إن الرجل إذا سلم على القوم فردوا عليه كانت لَه عليهم فضل درجة لأنه ذكرهم السلام ، وإن لم يرد عليه رد عليه من هو خير(١)منه وأطيب) – صحيح [ف١٠٣٩]

١١٣٩- عن عبد الله بن عمرو قال (الكذوب من كذب على يمينه ، والبخيل من بخل بالسلام ، والسروق من سرق الصلاة)– إسناده ضعيف وله شواهد صحيحة [ف١٠٤١]

١١٤٠- عن ابن عمر : في الرجل يدخل في البيت أو في المسجد ليس فيه أحد ، قال : يقول : (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) – حسن [ش٢٥٨٣٥/ف١٠٥٥]

---

(١) خير منه : وهم الملائكة

الفصل الثالث : الشعر والألفاظ

ما جاء في الشعر

١١٤١- عن حبيب بن أبي ثابت أن حسان بن ثابت أنشد النبي عليه الصلاة والسلام أبياتاً فقال :

شـهدت بإذن الله أن مـحـمـداً ... رسول الذي فوق السماوات من علُ

وأن أبا يحيى ويحيى كلاهما ... لـه عملٌ في دينـه متـقبـل

وأن أخا الأحقاف إذا قام فيهم ... يـقـول بـذات الله فـيـهـم ويـعـدلُ

صحيح [ش٢٦٠١٧]

١١٤٢- عن أبي جعفر الخطمي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبني المسجد وعبد الله بن رواحة يقول : أفلح من يعالج المسجدا ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (أفلح من يعالج المسجدا) ، ويقول : ويتلوا القرآن قائماً وقاعدا ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (ويتلوا القرآن قائماً وقاعدا) ، وهم يبنون المسجد . – صحيح [ش٢٦٠٥٣]

١١٤٣- عن عباد بن عمرو أن رجلاً من بني ليث أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله أنشدك ، قال (لا) ثلاثاً ، فأنشده في الرابعة مدحةً له ، فقال (إن كان أحدٌ من الشعراء يحسن فقد أحسنت) – ضعيف [ش٢٦٠٧٥]

١١٤٤- عن عبادة بن نسي قال : ذكروا الشعر عند النبي صلى الله عليه وسلم ، فذكروا امرؤ القيس ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (مذكورٌ في الدنيا ، مذكورٌ في الآخرة ، حامل لواء الشعر يوم القيامة ، أو قال : في النار) – ضعيف جداً [ش٣٠٦٦٢]

١١٤٥- عن ابن سيرين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محاصر الطائف لكعب بن مالك وهو إلى جنبه (هيه) يستنشده ، فأنشده قصيدة فيهم يقول :

قضينا من تهامة كل ريب ..... وخيبر ثم أجمعنا السيوفا

نخبرها ولو نطقت لقالت ..... قواطعهن دوساً أو ثقيفا

- صحيح مرسل [ق٢٠٥٠١]

١١٤٦- عن ابن سيرين : أن عبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وحسان بن ثابت أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : يا رسول الله لو أمرت علياً يجيب هؤلاء الذين يهجونك ، وهم يعنون أبا سفيان بن الحارث وابن الزبعري والعاص بن وائل ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (إن علياً ليس هنالك ، ولكن القوم إذا نصروا نبيهم بأسيافهم فبألسنتهم أحق أن ينصروه) فقال حسان : ما كنت لأنتصر - أو أنتضر – منك إلا هذا ، والله ما أحب أن لي بها مقولاً ما بين بصرى إلى صنعاء ، ثم قال :

لساني صارمٌ لا عيب فيه ..... وبحري ما تكدره الدلاء

- مرسل رواته ثقات [ق٢٠٥٠٢]

١١٤٧- عن معمر عن هشام بن عروة عن أبيه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنزل رجلٌ من المهاجرين فرجز بهم فقال :

لم يغذها مدٌّ ولا نصيف ..... ولا تميراتٌ ولا رغيف

لكن غذاها اللبن الخريف[١] ..... المخض[٢] والقارص[٣] والصريف[٤]

فقالت الأنصار : انزل يا كعب فإنه إنما يُعرّض بنا ، فنزل كعب بن مالك فقال :

لم يغذها مدٌّ ولا نصيف ...... ولا تميراتٌ ولا رغيف

لكن غذاها الحنظل النقيف[٥] ...... ومذقةٌ[٦] كطرة الخنيف[٧]

تبيت بين الزرب[٨] والكنيف[٩]

(١) الخريف : قال الزهري : اللبن يكون في الخريف أدسم ، فأجرى اللبن مجرى الثمار التي تُخترف ، يريد الطري الحديث العهد بالحلب
(٢) المخض من اللبن : ما مخض وأخذ زبده
(٣) القارص : اللبن يقرص اللسان من حموضته
(٤) الصريف : اللبن ساعة يُصرف عن الضرع
(٥) نقيف : طَرْق الحنظل لمعرفة نضجها
(٦) المذقة : الشربة من اللبن الممذوق
(٧) الخنيف : نوع غليظ من أردأ الكتان ، والطرة الحاشية شبهها بحاشية الخنيف ، لتغير لونها وذهابه بالمزج
(٨) الزرب : حظيرة الغنم
(٩) الكنيف : الموضع الساتر

قال : فخاف النبي صلى الله عليه وسلم أن يكون بينهما شر ، فأمرهما فركبا

قال معمر : وحدثني أبو حمزة الثمالي بنحو حديث هشام وزاد فيه : أن النبي صلى الله عليه وسلمعطف ناقته وأمرهما فركبا . – مرسل رواته ثقات [ق٢٠٥٠٥]

الرسائل والمكاتبات

١١٤٨- عن أبي بردة قال : كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رجل من أهل الكتاب (أسلم أنت) فلم يفرغ النبي صلى الله عليه وسلم من كتابه حتى أتاه كتابٌ من ذلك الرجل ، يقرأ على النبي صلى الله عليه وسلم السلام فيه ، فرد النبي صلى الله عليه وسلم السلام في أسفل كتابه . – مرسل رجاله ثقات [ش٣٣٥٤٥/ق٩٨٤٥]

١١٤٩- عن هشام بن عروة قال : رأيت رسائل من رسائل النبي صلى الله عليه وسلم كلما انقضت قصة قال : (أما بعد)– صحيح لغيره [ف١١٢١]

ما جاء في الألفاظ

١١٥٠- عن ابن عباس قال : لو قال لي فرعون : بارك الله فيك ، قلت : وفيك ، وفرعون قد مات . – صحيح [ش٢٥٨٢٥/ف١١١٣]

١١٥١- عن محمود بن لبيد قال : لما أصيب أكحل سعد يوم الخندق فثقل حولوه عند امرأة يقال لها رفيدة ، وكانت تداوي الجرحى ، فكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا مر به يقول : (كيف أمسيت) وإذا أصبح : (كيف أصبحت) فيخبره .– صحيح [ف١١٢٩]

المقصد التاسع :

التاريخ والسيرة

ذكر آدم وهود وإبراهيم وموسى عليهم السلام

١١٥٢- عن أنس قال (لقيت الملائكة آدم وهو يطوف بالبيت ، فقالوا : يا آدم أحججت؟ فقال : نعم ، قالوا : قد حججنا قبلك بألفي عام) – ضعيف [ش٣٥٩٥٩]

١١٥٣- عن ابن عباس قال (أول من طاف بالبيت الملائكة) - ضعيف [ش٣٥٩٠٢]

١١٥٤- عن سالم بن أبي الجعد قال : ذكرت الأنبياء عند النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما ذكر هو قال (ذاك خليل الله) – ضعيف [ش٣١٧٨٠]

رواه ابن عساكر بلفظ : فلما ذكر هود

١١٥٥- عن أبي هريرة قال (اختتن إبراهيم بعد عشرين ومائة سنة بالقدّوم ، ثم عاش بعد ذلك ثمانين سنة) – صحيح [الحاكم ٤٠٢٣/ش٣٣٩١٩]

ولفظ ابن أبي شيبة (..وعاش بعد ذلك مائة سنة)

١١٥٦- عن ابن عباس قال : (خرج موسى عليه السلام ينادي : لبيك ، وجبال الروحاء تجيبه) – حسن لغيره [ش٣١٨٣٦]

لوط عليه السلام

١١٥٧- عن حذيفة قال : (لما أرسلت الرسل إلى قوم لوط ليهلكوهم قيل لهم : لا تُهلكوهم حتى يشهد عليهم لوط ثلاث مِرار ، ، قال : وكان طريقهم على إبراهيم عليه السلام ، قال : فأتوا إبراهيم ، قال : فلما بشّروه بما بشّروه ، قال {فلما ذهب عن إبراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط} هود (٧٤) – قال : وكان مجادلته إياهم أنه قال : أرأيتم إن كان فيها خمسون من المسلمين أتُهلِكونهم؟ قالوا : لا ، قال : أفرأيتم إن كان فيها أربعون؟ قال : قالوا : لا ، حتى انتهى إلى عشرة أو خمسة ، قال : فأتوا لوطاً وهو يعمل في أرضٍ له ، قال : فحسِبهم بشراً ، قال : فأقبل بهم خَفِياً حتى أمسى إلى أهله ، قال : فمشوا معه فالتفت إليهم وقال : وما تدرون ما يصنع هؤلاء ، قالوا : وما يصنعون؟ فقال : ما من الناس أحدٌ هو أشرّ منهم ، قال : فلَبِسوا آذانهم على ما قال ومشوا معه ، قال : ثم قال مثل هذا فأعاد عليهم مثل هذا ثلاث مِرار ، قال : فانتهى بهم إلى أهله ، قال : فانطلقت امرأته

العجوز عجوز السوء إلى قومه فقالت : لقد تضيف لوطٌ الليلة رجالاً ما رأيت رجالاً قط أحسن منهم وجوهاً ، ولا أطيب ريحاً منهم ، قال : فأقبلوا يُهرعون إليه فدافعوه الباب حتى كادوا يغلبونه عليه ، قال ، فأهوى مَلَكٌ منهم بجناحه ، قال : فصفقه دونهم ، قال : وعلا لوطٌ الباب وعلوا معه ، قال : فجعل يخاطبهم {هؤلاء بناتي هن أطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزونِ في ضيفي أليس منكم رجلٌ رشيد *قالوا لقد علمت مالنا في بناتك من حق وإنك لتعلم ما نريد *قال لو أن لي بكم قوةً أو آوي إلى ركنٍ شديد *قالوا يا لوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك} قال : فذاك حين علِم أنهم رسل الله ، ثم قرأ إلى قوله {أليس الصبح بقريب} قال : وقال مَلَكٌ فأهوى بجناحه هكذا ، يعني شبه الضرب ، فما غشيه أحدٌ منهم تلك الليلة إلا عَمِي ، قال : فباتوا بِشرّ ليلةٍ عمياناً ينتظرون العذاب ، قال : وسار بأهله ، حتى قال : استأذن جبريل في هلكتهم فأُذِن له ، فاحتمل الأرض التي كانوا عليها ، قال : فأهوى بها حتى سمع أهل سماء الدنيا صُغاء كلابهم ثم قلبها بهم ، قال : فسمعت امرأته – يعني لوطاً عليه السلام – الوجبة وهي معه فالتفتت فأصابها العذاب ، قال : وتتبّعت سِفارَهم بالحجارة) – [ش٣١٨٣٥]

داود عليه السلام

١١٥٨- عن الأحنف بن قيس عن النبي صلى الله عليه وسلم (أن داود عليه السلام قال : أي رب إن بني إسرائيل يسألونك بإبراهيم وإسحاق ويعقوب فاجعلني يا رب لهم رابعاً ، فأوحى الله إليه أن يا داود إن إبراهيم ألقي في النار في سببي فصبر ، وتلك بلية لم تنلك ، وإن إسحاق بذل نفسه ليُذبح فصبر من أجلي ، وتلك بلية لم تنلك ، وإن يعقوب أخذتُ حبيبه حتى ابيضت عيناه فصبر ، وتلك بلية لم تنلك) – منكر [ش٣١٨٩٤]

١١٥٩- عن أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (إن داود النبي عليه السلام حين نظر إلى المرأة فأهم أن يجمع على بني إسرائيل ، وأوصى لصاحب البعث فقال : إذا حضر العدو فقرّب فلاناً بين يدي التابوت ، وكان التابوت في ذلك الزمان يُستنصرُ به ، وبمن قدِم بين يدي التابوت ، فلا يرجع حتى يُقتل ، أو ينهزم عنه الجيش ، فقُتِل زوج المرأة ، ونزل الملَكان يقصان عليه قصته ، ففطِن داود فسجد ومكث أربعين ليلةً ساجداً حتى نبت الزرع من دموعه على رأسه ، وأكلت الأرض من جبينه ، وهو يقول في سجوده : ربِّ زلّ داود زلةً أبعد مما بين المشرق والمغرب ، ربِّ إن لم ترحم ضعف داود ، ولم تغفر ذنبه جعلتَ ذنبه حديثاً في الخلق من بعده ، فجاء جبريل من بعد أربعين ليلة فقال : يا داود إن

الله قد غفر لك الهم الذي هممتَ به ، فقال داود : إن الرب قادرٌ على أن يغفر لي الهم الذي هممتُ به ، وقد عرفتُ أن الله عدلٌ لا يميل ، فكيف بفلان إذا جاء يوم القيامة فقال : يا رب دمي الذي عند داود ، فقال جبريل : ما سألتُ ربك عن ذلك ، وإن شئتَ لأفعلن ، قال : نعم ، فعرج جبريل ، وسجد داود ، فمكث ما شاء الله ثم نزل فقال : سألتُ الله يا داود عن الذي أرسلتني فيه فقال : قل لداود إن الله يجمعكما يوم القيامة فيقول له : هب لي دمك الذي عند داود ، فيقول : هو لك يا رب ، فيقول : فإن لك في الجنة ما شئت وما اشتهيت عوضاً عنه) – ضعيف منكر [تغ(٨٢/٧)]

١١٦٠- عن ابن عباس : أن رجلاً من بني إسرائيل استعدى على رجلٍ من عظمائهم عند داود عليه السلام أن هذا غصبني بقراً ، فسأله داود فجحد ، فقال للآخر : البينة؟ فلم يكن له بينة ، فقال لهما داود : قوما حتى أنظر في أمركما ، فأوحى الله إلى داود في منامه أن يقتل الذي استُعدِي عليه ، فقال : هذه رؤيا ولست أعجل حتى أتثبت ، فأوحي إليه مرةً أخرى فلم يفعل ، فأوحى الله إليه الثالثة أن يقتله أو تأتيه العقوبة ، فأرسل داود إليه فقال : إن الله أوحى إلي أن أقتلك ، فقال : تقتلني بغير بينة؟ قال داود : نعم والله لأنفذن أمر الله فيك ، فلما عرف الرجل أنه قاتله قال : لا تعجل حتى أخبرك ، إني والله ما أُخِذتُ بهذا الذنب ، ولكني كنت اغتلتُ والد هذا فقتلته ، فلذلك أُخِذتُ ، فأمر به داود فقُتِل ، فاشتدت هيبة بني إسرائيل عند داود لذلك ، واشتد به مُلكه ، فذلك قوله عز وجل {وشددنا ملكه}– حسن بطرقه [تغ(٧٧/٧)]

دانيال عليه السلام

١١٦١- عن مطرف بن مالك أنه قال : شهدت فتح تستر(١) مع الأشعري ، قال : فأصبنا دانيال بالسُّوس(٢) ، قال : فكان أهل السُّوس إذا أسنتوا(٣) أخرجوه فاستسقوا به ، وأصبنا معه ستين جرةً مُختّمة ، قال : ففتحنا جرة من أدناها وجرة من أوسطها وجرة من أقصاها ، فوجدنا في كل جرة عشرة آلاف ، قال همام : ما أراه إلا قال : عشرة آلاف ، وأصبنا معه رَبطتين من كَتّان ، وأصبنا معه ربعةً(٤) فيها كتاب ، وكان أول رجلٍ وقع عليه من بَلعنبَر يقال له حرقوص ، قال : أعطاه الأشعري الربطتين وأعطاه مائتي درهم ، قال : ثم إنه طلب إليه الربطتين بعد ذلك ، فأبى أن

(١) تُستر : أعظم مدينة بخوزستان ، ومعناها الحسن والطيب
(٢) سوس : بلدة بخوزستان فيها قبر دانيال
(٣) أسنتوا : أجدبوا وأصابتهم سنة وهي القحط
(٤) الرِّبعة : إناء مربع كالجونة

يردهما وشقهما عمائم بين أصحابه ، قال : وكان معنا أجير نصراني يسمى نعيماً ، قال : بيعوني هذه الرِّبعة بما فيها ، قالوا : إن لم يكن فيها ذهب أو فضة أو كتاب الله ، قال فإن الذي فيها كتاب الله ، فكرهوا أن يبيعوا الكتاب ، فبعناه الرِّبعة بدرهمين ، ووهبنا له الكتاب ، قال قتادة : فمن ثم كُرِه بيع المصاحف لأن الأشعري وأصحابه كرهوا بيع ذلك الكتاب ، قال همام : فزعم فرقد السَّبَخي ، قال : حدثني أبو تميمة أن عمر كتب إلى الأشعري (أن تغسلوا دانيال بالسدر وماء الريحان ، وأن يصلى عليه فإنه نبيٌّ دعا ربه أن لا يرثه إلا المسلمون)(١)– مرسل إسناده جيد [ش٣٣٨١٨]

١١٦٢- عن أنس : أنهم لما فتحوا تستر ، قال : فوجدنا رجلاً أنفه ذراع في التابوت ، كانوا يستظهرون ويستمطرون به ، فكتب أبو موسى إلى عمر بن الخطاب بذلك ، فكتب عمر : إن هذا نبي من الأنبياء ، والنار لا تأكل الأنبياء ، والأرض لا تأكل الأنبياء ، فكتب : أن انظر أنت وأصحابك – يعني أصحاب أبي موسى – فادفنوه في مكان لا يعلمه غيركما ، قال : فذهبت أنا وأبو موسى فدفناه(٢) . – صحيح رجاله رجال مسلم [ش٣٣٨١٩]

عيسى عليه السلام

١١٦٣- عن ابن عباس قال : (لما أراد الله عز وجل أن يرفع عيسى عليه السلام إلى السماء خرج إلى أصحابه وهم اثنا عشر رجلاً من غير البيت ورأسه يقطر ماءً فقال لهم : أما إن منكم من سيكفر بي اثنتي عشرة مرة بعد أن آمن بي ، ثم قال : أيكم سيُلقى عليه شبهي فيُقتل مكاني ويكون معي في درجتي ، فقام شابٌّ من أحدثهم سنّاً فقال : أنا ، فقال عيسى : اجلس ، ثم أعاد عليهم فقام الشاب فقال : أنا ، فقال :

---

(١) * روى ابن أبي الدنيا في أحكام القبور عن أبي الأشعث الأحمري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن دانيال دعا ربه عز وجل أن يدفنه أمة محمد) فلما افتتح أبو موسى الأشعري تستر وجده في تابوت تضرب عروقه ووريده ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (من دل على دانيال فبشروه بالجنة) فكان الذي دل عليه رجلٌ يقال له : حرقوص ، فكتب أبو موسى إلى عمر بخبره ، فكتب إليه عمر : أن ادفنه وابعث لي حرقوص ، فإن النبي صلى الله عليه وسلم بشره بالجنة ، قال ابن كثير : هذا مرسل من هذا الوجه ، وفي كونه محفوظاً نظر والله أعلم

(٢) *وقال ابن كثير عن حديث أنس : إسناده جيد ، ونقل عن أبي العالية نحوه وقال : إسناده صحيح إلى أبي العالية ، إلا أنه انتقد عليه في مدة وفاته ، فقال أبو العالية : ثلاثمائة سنة ، فإن كان هذا التاريخ صحيح فليس بنبي ، بل هو رجلٌ صالح ، لأنه ليس بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم نبي بنص الحديث الذي في البخاري ، والفترة بينهما أربعمائة سنة أو ستمائة والله أعلم ، [قلت : لعل وصف طول أنفه بذراع يدل على أنه قبل عيسى بكثير ، لأن الله خلق آدم وطوله ستون ذراعاً كما في الصحيحين ، فلم يزل الخلق ينقص ، والفترة بين عيسى والنبي عليهما الصلاة والسلام ليست كثيرة حتى ينقص من ذراع إلى طوله الآن ، والله أعلم]

نعم أنت ذاك ، قال : فأُلقي عليه شَبَه عيسى ، قال : ورُفِع عيسى عليه السلام من رَوزنةٍ كانت في البيت إلى السماء ، قال : وجاء الطلب من اليهود فأخذوا الشبيه فقتلوه ثم صلبوه ، وكفر به بعضهم اثنتي عشرة مرة بعد أن آمن به ، فتفرقوا ثلاث فرق ، قال : فقالت فرقة : كان فينا الله ما شاء ثم صعد إلى السماء ، وهؤلاء اليعقوبية ، وقالت فرقة : كان فينا ابن الله ما شاء ثم رفعه الله إليه ، وهؤلاء النسطورية ، وقالت فرقة : كان فينا عبد الله ورسوله ما شاء الله ثم رفعه الله إليه ، وهؤلاء المسلمون ، فتظاهرت الكافرتان على المسلمة فقاتلوها فقتلوها ، فلم يزل الإسلام طامساً حتى بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله عليه {فآمنت طائفةٌ من بني إسرائيل} يعني الطائفة التي آمنت في زمن عيسى {وكفرت طائفة} يعني الطائفة التي كفرت في زمن عيسى {فأيدنا الذين آمنوا} في زمن عيسى {على عدوهم} بإظهار محمد صلى الله عليه وسلم دينهم على دين الكفار {فأصبحوا ظاهرين} . الصف (١٤) – [ش٣١٨٧٦]

١١٦٤- عن ابن عباس قال (ما تكلم عيسى عليه السلام إلا بالآيات التي تكلم بها حتى بلغ مبلغ الصبيان) – [ش٣١٨٧٢]

ما جاء في تُبّع وذو القرنين

١١٦٥- عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما أدري تُبّعٌ أنبياً(١) كان أم لا ، وما أدري ذا القرنين أنبياً كان أم لا ، وما أدري الحدود كفارات لأهلها أم لا) – [الحاكم ١٠٤]

١١٦٦- عن عبد الله بن عمرو قال (ذو القرنين نبي) – [ش٣١٩١١]

١١٦٧- عن علي رضي الله عنه قال (كان رجلاً صالحاً ناصح الله فنصحه ، فضُرِب على قرنه الأيمن فمات فأحياه الله ، ثم ضُرِب على قرنه الأيسر فمات فأحياه الله وفيكم مثله) – [ش٣١٩١٣]

١١٦٨- عن مجاهد قال (لم يملك الأرض كلها إلا أربعة : مسلمان وكافران ، فأما المسلمان فسليمان بن داود وذو القرنين ، وأما الكافران فبُختُنَصّر والذي حاجّ إبراهيم في ربه) – [ش٣١٩١٦]

(١) أنبياً : في زوائد المستدرك ذكر رواية (ألعيناً كان أم لا) ولم يذكر لفظ (أنبياً) الواردة في الحديث (١٠٤) في المستدرك

الكتاب الثاني : السيرة النبوية

الفصل الأول : الجاهلية وما قبل البعثة

أول من سيّب السوائب

١١٦٩- عن زيد بن أسلم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (قد عرفتُ أول الناس بحّر البحائر[١] ، رجلٌ من بني مُدلِج كانت له ناقتان فجدع[٢] آذانهما ، وحرّم ألبانهما وظهورهما ، ولقد رأيته وإياهما في النار تخبطانه بأخفافهما ، وتقضمانه بأفواههما ، ولقد عرفتُ أول من سيّب السوائب[٣] ، ونصب النُّصب[٤] ، وغيّر عهد إبراهيم ، عمرو بن لحي ، ولقد رأيته يجرّ قصبه في النار يؤذي أهل النار جرّ قصبه[٥]) – حسن لغيره [ش٣٥٨٣٠]

ما ذكر عن جده عبد المطلب وسيرته ﷺ قبل البعثة

١١٧٠- عن الزهري قال : إن أول ما ذكر من عبد المطلب جد الرسول صلى الله عليه وسلم ، أن قريشاً خرجت من الحرم فارّة من أصحاب الفيل ، وهو غلام شاب ، فقال : والله لا أخرج من حرم الله أبتغي العز في غيره ، فجلس عند البيت ، وأجلت عنه قريش ، فقال :

اللهم إن المرء يمنع رحله فامنع رحالك لا يغلبن صليبهم ومحالهم غدواً محالك

فلم يزل ثابتاً حتى أهلك الله تبارك وتعالى الفيل وأصحابه ، فرجعت قريش وقد عظم فيهم بصبره وتعظيمه محارم الله ، فبينا هو على ذلك ولد له أكبر بنيه فأدرك ، وهو الحارث بن عبد المطلب ، فأتي عبد المطلب في المنام ، فقيل له : احفر زمزم ، خبيئة الشيخ الأعظم ، قال : فاستيقظ ، فقال : اللهم بيّن لي ، فأري في المنام مرةً أخرى : احفر زمزم تكتم بين الفرث والدم في مبحث الغراب في قرية النمل ،

---

(١) بحّر البحائر : جمع بحيرة ، عن ابن عباس: هي الناقة إذا نتجت خمسة أبطُن نظروا إلى الخامس، فإن كان ذكرًا ذبحوه، فأكله الرجال دون النساء. وإن كان أنثى جدعوا آذانها، فقالوا: هذه بحيرة ، وقال سعيد بن المسيب : هي التي يمنع درّها للطواغيت ولا يحلبها أحد

(٢) فجدع : الجدع قطع الأنف والأذن والشفة

(٣) سيّب السوائب : السائبة هي التي يسيبونها لآلهتهم لمنفعة حصلت لهم ، فلا يُحمل عليها

(٤) نصب النصب : هي أحجار تُعبد في الجاهلية أو يُذبح عليها

(٥) قُصبه : هي الأمعاء

مستقبلة الأنصاب الحمر ، قال : فقام عبد المطلب فمشى حتى جلس في المسجد الحرام ينظر ما خُبئ له من الآيات ، فنُحِرت بقرة بالحزورة ، فأفلتت من جازرها بحشاشة نفسها ، حتى غلبها الموت في المسجد في موضع زمزم ، فجزرت تلك البقرة في مكانها ، حتى احتُمل لحمها ، فأقبل غراب يهوي حتى وقع في الفرث ، فبحث في قرية النمل ، فقام عبد المطلب يحفر هنالك ، فجاءته قريش فقالوا لعبد المطلب : ما هذا الصنيع ؟ لم نكن نزنك بالجهل ، لِمَ تحفر في مسجدنا ؟ فقال عبد المطلب : إني لحافر هذه البئر ، ومجاهد من صدني عنها ، فطفق يحفر هو وابنه الحارث وليس له يومئذ ولدٌ غيره ، فيسعى عليهما ناس من قريش ، فينازعونهما ، ويقاتلونهما ، وينهى عنه الناس من قريش لِما يعلمون من عتق نسبه ، وصدقه ، واجتهاده في دينه يومئذ ، حتى إذا أمكن الحفر ، واشتد عليه الأذى ، نذر إن وفي له بعشرة من الولدان ينحر أحدهم ، ثم حفر حتى أدرك سيوفاً دُفِنت في زمزم ، فلما رأت قريش أنه قد أدرك السيوف ، فقالوا لعبد المطلب : أحذنا مما وجدت ، فقال عبد المطلب : بل هذه السيوف لبيت الله ، ثم حفر حتى أنبط الماء ، فحفرها في القرار ، ثم بحرها حتى لا تنزف ، ثم بنى عليها حوضا ، وطفق هو وابنه ينزعان فيملآن ذلك الحوض ، فيشرب منه الحاج ، فيكسره ناس من حسدة قريش بالليل ، ويصلحه عبد المطلب حين يصبح ، فلما أكثروا إفساده ، دعا عبد المطلب ربه ، فأري في المنام ، فقيل له : قل : اللهم إني لا أحلها لمغتسل ، ولكن هي لشارب حل وبل ، ثم كفيتهم ، فقام عبد المطلب حين أجفلت قريش بالمسجد ، فنادى بالذي أُري ، ثم انصرف ، فلم يكن يفسد عليه حوضه أحد من قريش إلا رُمِي بداء في جسده ، حتى تركوا له حوضه ذلك ، وسقايته ، ثم تزوج عبد المطلب النساء فولد له عشرة رهط ، فقال : اللهم إني كنت نذرت لك نحر أحدهم ، وإني أقرع بينهم ، فأصب بذلك من شئت ، فأقرع بينهم ، فصارت القرعة على عبد الله بن عبد المطلب ، وكان أحب ولده إليه ، فقال : اللهم هو أحب إليك أو مائة من الإبل ؟ قال : ثم أقرع بينه وبين مائة من الإبل ، فصارت القرعة على مائة من الإبل فنحرها عبد المطلب مكان عبد الله ، وكان عبد الله أحسن رجل رُئي في قريش قط ، فخرج يوماً على نساء من قريش مجتمعات ، فقالت امرأة منهن : يا نساء قريش أيتكن يتزوجها هذا الفتى ... النور الذي بين عينيه ، قال : وكان بين عينيه نور فتزوجته آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة ، فجمعها ، فالتقت ، فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم بعث عبد المطلب عبد الله بن عبد المطلب يمتار له تمراً من يثرب ، فتوفي عبد الله بها ، وولدت آمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكان في حجر عبد المطلب ، فاسترضعه امرأة من بني سعد بن بكر ، فنزلت به التي ترضعه سوق عكاظ ، فرآه كاهن من الكهان ، فقال : يا أهل عكاظ ، اقتلوا هذا الغلام ، فإن له ملكاً ، فراعت به أمه التي ترضعه ، فنجاه الله ، ثم شب عندها ، حتى إذا سعى

وأخته من الرضاعة تحضنه ، فجاءته أخته من أمه التي ترضعه ، فقالت : أي أمتاه ، إني رأيت رهطاً أخذوا أخي آنفاً ، فشقوا بطنه ، فقامت أمه التي ترضعه فزعة ، حتى أتته ، فإذا هو جالس منتقعا لونه ، لا ترى عنده أحداً ، فارتحلت به حتى أقدمته على أمه فقالت لها : اقبضي عني ابنك فإني قد خشيت عليه ، فقالت أمه : لا والله ، ما بابني ما تخافين ، لقد رأيت وهو في بطني أنه خرج نور مني أضاءت منه قصور الشام ، ولقد ولدته حين ولدته فخرّ معتمداً على يديه رافعاً رأسه إلى السماء ، فافتصلته أمّه وجده عبد المطلب ، ثم توفيت أمه ، فهَمّ في حجر جده ، فكان وهو غلام يأتي وسادة جده فيجلس عليها ، فيخرج جده وقد كبُر ، فتقول الجارية التي تقوده : انزل عن وسادة جدك ، فيقول عبد المطلب : دعي ابني فإنه مُحسِنٌ بخير ، ثم توفي جده ورسول الله صلى الله عليه وسلم غلام ، فكفله أبو طالب ، وهو أخو عبد الله لأبيه وأمه ، فلما ناهز الحلم ، ارتحل به أبو طالب تاجراً قبل الشام ، فلما نزلا تيماء رآه حبر من يهود تميم ، فقال لأبي طالب : ما هذا الغلام منك ؟ فقال : هو ابن أخي ، قال له : أشفيقٌ أنت عليه ؟ قال : نعم ، قال : فوالله لئن قدمت به إلى الشام لا تصل به إلى أهلك أبداً ، ليقتُلنه ، إنّ هذا عدوهم ، فرجع أبو طالب من تيماء إلى مكة ، فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلم ، أجمرت امرأةٌ الكعبة ، فطارت شرارة من مِجمرها في ثياب الكعبة فأحرقتها ، ووهَت ، فتشاورت قريش في هدمها ، وهابوا هدمها ، فقال لهم الوليد بن المغيرة : ما تريدون بهدمها ؟ الإصلاح تريدون أم الإساءة ؟ فقالوا : بل الإصلاح ، قال : فإن الله لا يهلك المصلح ، قالوا : فمن الذي يعلوها فيهدمها ؟ قال الوليد : أنا أعلوها فأهدمها ، فارتقى الوليد بن المغيرة على ظهر البيت ومعه الفأس فقال : اللهم إنا لا نريد إلا الإصلاح ، ثم هدم فلما رأته قريش قد هدم منها ، ولم يأتهم ما خافوا من العذاب هدموا معه ، حتى إذا بنوها فبلغوا موضع الركن ، اختصمت قريش في الركن ، أي القبائل ترفعه ؟ حتى كاد يشجُر بينهم ، فقالوا : تعالوا نُحكّم أول من يطلع علينا من هذه السكة ، فاصطلحوا على ذلك ، فطلع عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غلامٌ عليه وشاح نمرة ، فحكّموه ، فأمر بالركن فوُضِع في ثوب ، ثم أمر بسيد كل قبيلة فأعطاه بناحية الثوب ، ثم ارتقى ورفعوا إليه الركن ، فكان هو يضعه ، ثم طفق لا يزداد فيهم بمر السنين إلا رضاً ، حتى سمّوه الأمين قبل أن ينزل عليه الوحي ، ثم طفقوا لا ينحرون جزورا لبيع إلا دَرُوه فيدعو لهم فيها ، فلما استوى وبلغ أشده ، وليس له كثير من المال استأجرته خديجة ابنة خويلد إلى سوق حُباشة وهو سوق بتهامة واستأجرت معه رجلاً آخر من قريش ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عنها : (ما رأيت من صاحبةِ أجيرٍ خيراً من خديجة ، ما كنا نرجع أنا وصاحبي إلا وجدنا عندها تحفةً من طعام تخبئه لنا ، قال : فلما رجعنا من سوق حُباشة ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قلت لصاحبي : انطلق بنا نُحدث عند

خديجة ، قال : فجئناها فبينا نحن عندها إذ دخلت علينا منتشيةٌ من مولّدات قريش ، والمنتشية : الناهد التي تشتهي الرجل ، قالت : أمحمدٌ هذا ؟ والذي يُحلف به إن جاء لخاطباً ، فقلت : كلا ، فلما خرجنا أنا وصاحبي ، قال : أمن خطبة خديجة تستحيي ؟ فوالله ما من قرشيةٍ إلا تراك لها كفواً ، قال : فرجعت إليها مرة أخرى ، فدخلت علينا تلك المنتشية ، فقالت : أمحمدٌ هذا ؟ والذي يحلف به إن جاء لخاطباً ، قال : قلت على حياء : أجل ، قال : فلم تُعصِنا خديجة ولا أختها ، فانطلقتُ إلى أبيها خويلد بن أسد وهو ثَمِلٌ من الشراب ، فقالت : هذا ابن أخيك محمد بن عبد الله يخطب خديجة ، وقد رضيت خديجة ، فدعاه فسأله عن ذلك ، فخطب إليه فأنكحه ، قال : فخلّقت خديجة ، وحلت عليه حلة ، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بها ، فلما أصبح صحا الشيخ من سُكره ، فقال : ما هذا الخلوق ؟ وما هذه الحلة ؟ قالت أخت خديجة : هذه حلة كساك ابن أخيك محمد بن عبد الله ، أنكحتَه خديجة ، وقد بنى بها ، فأنكر الشيخ ، ثم سلّم إلى أن صار ذلك ، واستحيا وطفقت رُجّازٌ من رجاز قريش تقول :

لا تزهدي خديجُ في محمدٍ   جِلدٌ يضيء كضياء الفرقدِ

فلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع خديجة حتى ولدت له بعض بناته ، وكان لها وله القاسم ، وقد زعم بعض العلماء أنها ولدت له غلاما آخر يسمى الطاهر ، قال : وقال بعضهم : ما نعلمها ولدت له إلا القاسم ، وولدت له بناته الأربع : زينب ، وفاطمة ، ورقية ، وأم كلثوم ، وطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما ولدت له بعض بناته يتحنث وحُبب إليه الخلاء)-[ق٩٧١٨]

الفصل الثاني : البعثة والمرحلة المكية والهجرة

مبعث النبي ﷺ

١١٧١- عن أبي ميسرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا برز سمع من يناديه : يا محمد ، فإذا سمع الصوت انطلق هارباً فأتى خديجة فذكر ذلك لها ، فقال : (يا خديجة ، قد خشيت أن يكون قد خالط عقلي شيء ، إني إذا برزت أسمع من يناديني فلا أرى شيئاً ، فأنطلق هارباً ، فإذا هو عندي يناديني) ، فقالت : ما كان الله ليفعل بك ذلك ، إنك ما علمت ، تصدق الحديث وتؤدي الأمانة وتصل الرحم ، فما

كان ليفعل بك ذلك ، فأسرت ذلك إلى أبي بكر وكان نديماً له في الجاهلية ، فأخذ أبو بكر بيده ، فانطلق به إلى ورقة ، فقال : وما ذاك ؟ فحدثه بما حدثته خديجة ، فأتى ورقة فذكر ذلك له ، فقال ورقة : هل ترى شيئاً ؟ قال : (لا ، ولكني إذا برزت سمعت النداء ، فلا أرى شيئاً فأنطلق هارباً فإذا هو عندي) ، قال : فلا تفعل ، فإذا سمعت النداء فاثبت ، حتى تسمع ما يقول لك ، فلما برز سمع النداء : يا محمد ، قال :(لبيك) ، قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، ثم قال له : قل {الحمد لله رب العالمين { ٢ } الرحمن الرحيم { ٣ } مالك يوم الدين} حتى فرغ من فاتحة الكتاب ، ثم أتى ورقة ، فذكر ذلك له ، فقال له ورقة : أبشر ، ثم أبشر ، ثم أبشر ، فإني أشهد أنك الرسول الذي بشر به عيسى عليه السلام ، {برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد} فأنا أشهد أنك أنت أحمد ، وأنا أشهد أنك محمد ، وأنا أشهد أنك رسول الله ، وليوشك أن تؤمر بالقتال ، ولئن أمرت بالقتال وأنا حي لأقاتلن معك ، فمات ورقة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (رأيت القس في الجنة عليه ثياب خضر) -[ش٣٦٥٥٥]

بداية الدعوة

١١٧٢- عن المغيرة بن شعبة قال : إن أول يوم عرفت فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم إني كنت أمشي مع أبي جهل بمكة ، فلقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له (يا أبا الحكم هلم إلى الله وإلى رسوله وإلى كتابه ، أدعوك إلى الله) فقال : يا محمد ما أنت بمنتهٍ عن سبّ آلهتنا ، هل تريد إلا أن نشهد أن قد بلغت ، فنحن نشهد أن قد بلّغت ، قال : فانصرف عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأقبل عليّ فقال : والله إني لأعلم أن ما يقول حق ، ولكن بني قصي قالوا : فينا الحجابة ، فقلنا : نعم ، ثم قالوا : فينا القِرى(١) ، فقلنا : نعم ، ثم قالوا : فينا الندوة(٢) ، فقلنا : نعم ، ثم قالوا : فينا السقاية ، فقلنا : نعم ، ثم أطعموا وأطعمنا ، حتى إذا تحاكّت الرّكب(٣) قالوا : منا نبي ، والله لا أفعل . – حسن [ش٣٥٨٢٩]

١١٧٣- عن جابر بن عبد الله قال : اجتمعت قريش يوماً فقالوا : انظروا أعلمكم بالسحر والكهانة والشعر فليأت هذا الرجل الذي فرق جماعتنا ، وشتت أمرنا ، وعاب ديننا ، فليكلمه ولينظر ماذا يرد عليه ، فقالوا : ما نعلم أحداً غير عتبة بن ربيعة ، فقالوا : أنت يا أبا الوليد ، فأتاه عتبة فقال : يا محمد أنت خير أم عبد الله ؟

---

(١) القِرى : الضيافة
(٢) الندوة : النادي هو مجتمع القوم وأهل المجلس ، قال تعالى (فليدع ناديه)
(٣) تحاكت الركب : تماثلت وتساوت

فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : أنت خير أم عبد المطلب ؟ فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إن كنت تزعم أن هؤلاء خير منك فقد عبدوا الآلهة التي عبت ، وإن كنت تزعم أنك خير منهم فتكلم حتى نسمع قولك ، إنا والله ما رأينا سخلةً قط أشأم على قومه منك ، فرقت جماعتنا ، وشتت أمرنا ، وعبت ديننا ، وفضحتنا في العرب ، حتى لقد طار فيهم أن في قريش ساحراً ، وأن في قريش كاهناً ، والله ما ننتظر إلا مثل صيحة الحبلى ، أن يقوم بعضنا لبعض بالسيوف حتى نتفانى ، أيها الرجل ، إن كان إنما بك الباءة فاختر أي نساء قريش ونزوجك عشراً ، وإن كان إنما بك الحاجة جمعنا لك حتى تكون أغنى قريش رجلاً واحداً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أفرغت ؟) قال : نعم ، فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم : بسم الله الرحمن الرحيم {حم * تنزيل من الرحمن الرحيم} ، حتى بلغ {فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقةً مثل صاعقة عادٍ وثمود} سورة فصلت آية (١-١٣)، فقال عتبة : حسبك ، حسبك ، ما عندك غير هذا ؟ قال : (لا) ، فرجع إلى قريش ، فقالوا : ما وراءك ؟ قال : ما تركت شيئاً أرى أنكم تكلمونه به إلا وقد كلمته به ، فقالوا : فهل أجابك ؟ قال : نعم ، قال : لا والذي نصبها بينة ، ما فهمت شيئاً مما قال ، غير أنه أنذركم صاعقةً مثل صاعقة عاد وثمود ، قالوا : ويلك ، يكلمك رجلٌ بالعربية لا تدري ما قال ؟ قال : لا والله ما فهمت شيئاً مما قال غير ذكر الصاعقة . – [ش٣٦٥٦٠/تغ(١٦٧/٧)]

زاد البغوي في تفسيره : إن كنت تريد الرياسة عقدنا لك ألويتنا .

وزاد في آخره لما قرأ النبي صلى الله عليه وسلم الآية : فأمسك عتبة على فيه ، وناشده بالرحم ، ورجع إلى أهله ، ولم يخرج إلى قريش ، فاحتبس عنهم ، فقال أبو جهل : يا معشر قريش والله ما نرى عتبة إلا قد صبأ إلى دين محمد ، وقد أعجبه طعامه وما ذاك إلا من حاجة أصابته ، فانطلِقوا بنا إليه ، فانطلقوا إليه ، فقال أبو جهل : والله يا عتبة ما حبسك عنا إلا أنك صبوت إلى دين محمد ، وأعجبك طعامه ، فإن كانت بك حاجة جمعنا لك من أموالنا ما يغنيك عن طعام محمد ، فغضب عتبة وأقسم أن لا يكلم محمداً أبداً ، وقال : والله لقد علمتم أني من أكثر قريش مالاً ، ولكني أتيته وقصصت عليه القصة فأجابني بشيء ، والله ما هو بشعر ، ولا كهانة ، ولا سحر ، وقرأ السورة إلى قوله : {فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقةً مثل صاعقة عادٍ وثمود} الآية ، فأمسكت بفيه وناشدته بالرحم أن يكف ، وقد علمتم أن محمداً إذا قال شيئاً لم يكذب ، فخفت أن ينزل بكم العذاب .

ما لقي النبي ﷺ وأصحابه من المشركون

١١٧٤- عن ابن تدرس قال : سألوا أسماء بنت أبي بكر عن أشد يومٍ أتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت : إني أظن أني أذكر ذلك ، بينا هو في المسجد وفيه جماعة منهم ، فقالوا : إنه يقول كذا ، ويقول كذا فيما يكرهون ، فقوموا إليه نسأله ، فذهب جماعة إليه ، فقال : تقول كذا ، وتقول كذا ، قال (نعم)،وكان لا يكتمهم شيئاً فامتدوه بينهم ، وجاء الصريخ إلى أبي ، أدرك صاحبك ، قالت : فخرج أبي يسعى وله غدائر ، فنادى : ويلكم أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله ؟ ، قالت : فلهوا عنه وأقبلوا إلى أبي ، فلقد أتانا وهو يقول : تباركت يا ذا الجلال والإكرام ، وإن له الغدائر ، وإنه ليقول هكذا ويمدها فتتبعه . – حسن [س٢٨٩٩]

١١٧٥- عن قيس قال : اشترى أبو بكر بلالاً بخمسة أواقٍ وهو مدفون بالحجارة ، قالوا : لو أبيت إلا أوقية لبعناكه ، فقال : لو أبيتم إلا مائة أوقية لأخذته .- [ش٣٦٥٨٩]

المسلمون الأوائل وإسلام عمر رضي الله عنه

١١٧٦- عن مجاهد قال : أول من أظهر الإسلام سبعة : رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وبلال وخباب وصهيب وعمار وسمية أم عمار ، فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه عمه ، وأما أبو بكر فمنعه قومه ، وأُخِذ الآخرون فأُلبِسوا أدراع الحديد ثم صهروهم في الشمس حتى بلغ الجهد منهم كل مبلغ ، فأعطوهم ما سألوا ، فجاء إلى كل رجلٍ منهم قومُه بأنطاع الأُدم فيها الماء فألقوهم فيها ثم حُمِلوا بجوانبه إلا بلالاً ، فلما كان العشي جاء أبو جهل فجعل يشتم سمية ويرفث ، ثم طعنها فقتلها ، فهي أول شهيد استشهد في الإسلام ، إلا بلالاً فإنه هانت عليه نفسه في الله حتى ملّوا فجعلوا في عنقه حبلاً ، ثم أمروا صبيانهم فاشتدوا به بين أخشبي مكة وجعل يقول : أحد أحد . - [ش٣٦٥٨٦]

١١٧٧- عن عتبة بن غزوان قال : لقد رأيتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سابع سبعة . – [ش٣٦٦٠١]

١١٧٨- عن هلال بن يساف قال : أسلم عمر بن الخطاب بعد أربعين رجلاً وإحدى عشرة امرأة . - [ش٣٦٦٠٠]

١١٧٩- عن جابر قال : كان أول إسلام عمر ، قال عمر : ضرب أختي المخاض ، قال : فأخرجت من البيت ، فدخلت في أستار الكعبة في ليلةٍ قارّة ، قال : فجاء النبي

صلى الله عليه وسلم فدخل الحِجر وعليه نعلاه ، قال : فصلى ما شاء الله ثم انصرف ، فسمعت شيئاً لم أسمع مثله ، فخرجت فاتّبعته ، فقال (من هذا؟) فقلت : عمر ، قال (يا عمر ما تدعني ليلاً ولا نهاراً) ، قال : فخشيت أن يدعو علي ، فقلت : أشهد ألا إله إلا الله وأنك رسول الله ، فقال (يا عمر استره) قال : فقلت : والذي بعثك بالحق لأُعلِننّه كما أعلنت الشرك . – حسن لغيره [ش٣٥٨٧٩]

المؤامرة في دار الندوة

١١٨٠- عن قتادة قال : دخلوا دار الندوة يأتمرون بالنبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : لا يدخل معكم أحد ليس منكم ، فدخل معهم الشيطان في صورة شيخ من أهل نجد ، فقال بعضهم : ليس عليكم من هذا عين ، هذا رجل من أهل نجد ، قال : فتشاوروا فقال رجل منهم : أرى أن تُركبوه بعيراً ثم تخرجوه ، فقال الشيطان : بئس ما رأى هذا ، هو هذا قد كان يُفسد ما بينكم وهو بين أظهركم ، فكيف إذا أخرجتموه فأفسد الناس ، ثم حملهم عليكم يقاتلوكم ، فقالوا : نعم ما رأى هذا الشيخ ، فقال قائلٌ آخر : فإني أرى أن تجعلوه في بيت وتُطيِّنوا عليه بابه وتدعوه فيه حتى يموت ، فقال الشيطان : بئس ما رأى هذا ، أفترى قومه يتركونه فيه أبداً؟ لابد أن يغضبوا له فيخرجونه ، فقال أبو جهل : أرى أن تُخرِجوا من كل قبيلة رجلاً ثم يأخذوا أسيافهم فيضربونه ضربةً واحدة ، فلا يُدرى من قتله فتَدونه ، فقال الشيطان : نِعم ما رأى هذا ، فأطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم على ذلك ، فخرج هو وأبو بكر إلى غارٍ في الجبل يُقال له ثور ، ونام عليٌ على فراش النبي صلى الله عليه وسلم ، وباتوا يحرسونه يحسبون أنه النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما أصبحوا قام علي لصلاة الصبح ، وبادروا إليه فإذا هم بعلي ، فقالوا : أين صاحبك؟ قال : لا أدري فاقتصوا أثره حتى بلغوا الغار ثم رجعوا ، فمكث فيه هو وأبو بكر ثلاث ليالٍ ..... وذكر الحديث عن الزهري ..... إلى أن قال : فلما قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم كفار قريش حالت الحرب بين مهاجرة أرض الحبشة وبين القدوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لقوه بالمدينة زمن الخندق ، فكانت أسماء بنت عميس تُحدث أن عمر بن الخطاب كان يُعيّرهم بالمكث في أرض الحبشة ، فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (لستم كذلك) وكان أول آيةٍ أُنزلت في القتال {أُذن للذين يُقاتَلون بأنهم ظلموا ...}– مرسل رواته ثقات [ق٩٧٤٣]

أحاديث عن الهجرة

١١٨١- عن أبي بكر رضي الله عنه : أنهما لما انتهيا ، قال : إذا جحر ، قال : فألقمه أبو بكر رجله فقال : يا رسول الله إن كانت لدغةٌ أو لسعةٌ كانت بي . - [ش٣٦٦١٧]

١١٨٢- عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال : قلت له : ما فرق ما بين المهاجرين الأولين والآخرين ؟ قال : فرق ما بينهما القبلتان ، فمن صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم القبلتين فهو من المهاجرين الأولين .- [ش٣٦٦٢٤]

دخول المدينة

١١٨٣- عن صديق بن موسى بن عبد الله بن الزبير : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فاستناخت به راحلته بين دار جعفر بن محمد بن علي ، ودار الحسن بن زيد ، فأتاه الناس فقالوا : يا رسول الله المنزل ، فانبعثت به راحلته فقال (دعوها فإنها مأمورة) ثم خرجت به حتى جاءت به باب أبي أيوب الأنصاري ، فاستناخت به فأتاه الناس فقالوا : يا رسول الله المنزل ، فانبعثت به راحلته فقال (دعوها فإنها مأمورة) ثم خرجت به حتى جاءت به موضع المنبر فاستناخت به ثم تحللت ، وللناس ثَمّ عريش كانوا يرشّونه ويقيمونه ويتبردون فيه ، فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن راحلته فأوى إلى الظل فنزل فيه ، وأتاه أبو أيوب فقال : يا رسول الله إن منزلي أقرب المنازل إليك فانقل رحلك إليّ ، فقال (نعم) فذهب براحلته إلى المنزل ، ثم أتاه رجلٌ آخر فقال : يا رسول الله انزل عليّ ، فقال (إن الرجل مع رحله حيث كان) وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش حتى صلى بالناس ثنتي عشرة ليلة . – ضعيف [س٢٩٧٨]

المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار

١١٨٤- عن بشير بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم آخى بين الزبير وبين كعب بن مالك . – حسن [ش٢٦٦٩٨]

١١٨٥- عن ابن أبي ليلى قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بين زيد وحمزة . – صحيح لغيره [ش٢٦٦٩٩]

١١٨٦- عن شهر بن حوشب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بين عوف بن مالك والصعب بن جثامة . – حسن لغيره [ش٢٦٧٠١]

أول لواء

١١٨٧- عن سعد بن أبي وقاص قال : لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جاءت جهينة ، فقالت : إنك قد نزلت بين أظهرنا ، فأوثق لنا حتى نأمنك وتأمننا ، فأوثق لهم ولم يسلموا ، فبعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجب ولا نكون مائة ، وأمرنا أن نغير على حي من كنانة إلى جنب جهينة ، قال : فأغرنا عليهم وكانوا كثيراً ، فلجأنا إلى جهينة فمنعونا ، وقالوا : لم تقاتلون في الشهر الحرام ؟ فقلنا : إنما نقاتل من أخرجنا من البلد الحرام في الشهر الحرام ، فقال بعضنا لبعض : ما ترون ؟ فقالوا : نأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره ، وقال قوم : لا ، بل نقيم ههنا ، وقلت أنا في أناس معي : لا ، بل نأتي عير قريش هذه فنصيبها ، فانطلقنا إلى العير ، وكان الفيء إذ ذاك من أخذ شيئاً فهو له ، فانطلقنا إلى العير ، وانطلق أصحابنا إلى النبي عليه الصلاة والسلام فأخبروه الخبر ، فقام غضبان محمراً لونه ووجهه ، فقال (ذهبتم من عندي جميعاً وجئتم متفرقين ، إنما أهلك من كان قبلكم الفرقة ، لأبعثن عليكم رجلاً ليس بخيركم ، أصبركم على الجوع والعطش) فبعث علينا عبد الله بن جحش الأسدي ، فكان أول أمير في الإسلام .– [ش٣٦٦٥١]

الفصل الثالث : غزوة بدر وما بعدها

وصف المعركة

١١٨٨- عن عكرمة أن أبا سفيان أقبل من الشام في عير لقريش ، وخرج المشركون مُغوثين لعيرهم ، وخرج النبي صلى الله عليه وسلم يريد أبا سفيان وأصحابه ، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين من أصحابه عينا طليعة ينظران بأي ماء هو ، فانطلقا حتى إذا علما علمه ، وخبرا خبره ، جاءا سريعين فأخبرا النبي صلى الله عليه وسلم ، وجاء أبو سفيان حتى نزل على الماء الذي كان به الرجلان ، فقال لأهل الماء : هل أحسستم أحداً من أهل يثرب؟ قال : فهل مر بكم

أحد ؟ قالوا : ما رأينا إلا رجلين من أهل كذا وكذا ، قال أبو سفيان : فأين كان مناخهما ؟ فدلوه عليه ، فانطلق حتى أتى بعراً لهما ففتّه فإذا فيه النوى ، فقال : أنّى لبني فلان هذا النوى ؟ هذي نواضح أهل يثرب ، فترك الطريق وأخذ سيف البحر ، وجاء الرجلان فأخبرا النبي صلى الله عليه وسلم خبره ، فقال (أيكم أخذ هذه الطريق؟) قال أبو بكر رحمه الله : أنا ، هو بماء كذا وكذا ، ونحن بماء كذا وكذا ، فيرتحل فينزل بماء كذا وكذا ، وننزل بماء كذا وكذا ، ثم ينزل بماء كذا وكذا ، وننزل بماء كذا وكذا ، ثم نلتقي بماء كذا وكذا ، كأنا فرسا رهان ، فسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزل بدراً فوجد على ماء بدر بعض رقيق قريش ممن خرج يغيث أبا سفيان ، فأخذهم أصحابه فجعلوا يسألونهم ، فإذا صدقوهم ضربوهم ، وإذا كذبوهم تركوهم ، فمر بهم النبي صلى الله عليه وسلم وهم يفعلون ذلك ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (إن صدقوكم ضربتموهم ، وإذا كذبوكم تركتموهم) ثم دعا واحداً منهم ، فقال (من يطعم القوم؟) قال : فلان وفلان ، فعد رجالاً يطعمهم كل رجل منهم يوما ، قال (فكم ينحر لهم؟) قال : عشراً من الجزور ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (الجزور بمائة ، وهم بين الألف والتسعمائة) قال : فلما جاء المشركون وصافوهم ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد استشار قبل ذلك في قتالهم ، فقام أبو بكر يشير عليه ، فأجلسه النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم استشار ، فقام عمر يشير عليه ، فأجلسه النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم استشارهم ، فقام سعد بن عبادة فقال : يا نبي الله لكأنك تعرض بنا اليوم لتعلم ما في نفوسنا ، والذي نفسي بيده لو ضربت أكبادها حتى برك الغماد من ذي يمن لكنا معك ، فوطن رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه على الصبر والقتال ، وسر بذلك منهم ، فلما التقوا سار في قريش عتبة بن ربيعة ، فقال : أي قومي أطيعوني ولا تقاتلوا محمداً صلى الله عليه وسلم وأصحابه فإنكم إن قاتلتموهم لم يزل بينكم إحنةٌ[١] ما بقيتم ، وفساد لا يزال الرجل منكم ينظر إلى قاتل أخيه ، وإلى قاتل ابن عمه ، فإن يكن ملكاً أكلتم في ملك أخيكم ، وإن يك نبياً فأنتم أسعد الناس به ، وإن يك كاذباً كفتكموه ذوبان[٢] العرب ، فأبوا أن يسمعوا مقالته ، وأبوا أن يطيعوه ، فقال : أنشدكم الله في هذه الوجوه التي كأنها المصابيح أن تجعلوها أنداداً لهذه الوجوه التي كأنها عيون الحيّات ، فقال أبو جهل : لقد ملأت سحرك[٣] رعباً ، ثم سار في قريش ثم قال : إن عتبة بن ربيعة إنما يشير عليكم بهذا لأن ابنه مع محمد صلى الله عليه وسلم ، ومحمد صلى الله عليه وسلم ابن عمه ، فهو يكره أن يقتل ابنه وابن عمه ، فغضب عتبة بن ربيعة فقال : أي مصفر استه ! ستعلم أينا أجبن وألأم وأفشل لقومه اليوم ، ثم نزل

---

(١) إحنة : حقد وغضب
(٢) ذوبان : يُقال لصعاليك العرب ولصوصها : ذوبان لأنهم كالذئاب
(٣) ملئت سحرك رعباً : الصدر أو الرئة ، وفي الحديث (مات بين سحري ونحري)

ونزل معه أخوه شيبة بن ربيعة وابنه الوليد بن عتبة ، فقالوا : أبرز إلينا أكفاءنا ، فثار ناس من بني الخزرج ، فأجلسهم النبي صلى الله عليه وسلم ، فقام علي وحمزة وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف ، فاختلف كل رجل منهم وقرينه ضربتين ، فقتل كل واحد منهم صاحبه ، وأعان حمزة علياً على صاحبه فقتله ، وقطعت رجل عبيدة فمات بعد ذلك ، وكان أول قتيل قتل من المسلمين مهجع مولى عمر ، ثم أنزل الله نصره ، وهزم عدوه ، وقتل أبو جهل بن هشام ، فأُخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال (أفعلتم؟) قالوا : نعم يا نبي الله ، فسُرّ بذلك وقال (إن عهدي به في ركبتيه حور(١) فاذهبوا فانظروا هل ترون ذلك؟) قال : فنظروا فرأوه قال : وأُسِر يومئذ ناس من قريش ، ثم أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالقتلى ، فجروا حتى ألقوا في قليب ، ثم أشرف عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال (أي عتبة بن ربيعة ! أي أمية بن خلف ، فجعل يسميهم بأسمائهم رجلاً رجلاً هل وجدتم ما وعد ربكم حقا؟) قالوا : يا نبي الله ! ويسمعون ما تقول ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم (ما أنتم بأعلم بما أقول منهم ، أي إنهم قد رأوا أعمالهم) قال معمر : وسمعت هشام بن عروة يحدث أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث يومئذ زيد بن حارثة بشيرا يبشر أهل المدينة ، فجعل ناس لا يصدقونه ، ويقولون : والله ما رجع هذا إلا فاراً ، وجعل يخبرهم بالأسارى ، ويخبرهم بمن قُتِل ، فلم يصدقوه حتى جيء بالأسارى مقرنين في قِدٍّ ، ثم فاداهم النبي صلى الله عليه وسلم .–حسن لغيره[ق٩٧٢٧]

١١٨٩- عن أبي اليمان عامر بن عبد الله بن لحي الهوزني قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقال لأصحابه (تعادوا) فوجدهم ثلاث مائة وأربعة عشر رجلاً ، ثم قال لهم (تعادوا) فتعادوا مثل ذلك مرتين ، فأقبل رجلٌ وهم يتعادون على بكرٍ له ضعيف ، فتمت العدة ثلاث مائة وخمسة عشر رجلاً ، فقال (أنتم اليوم على عدة النبيين ، وعدة أصحاب طالوت) - حسن لغيره [س٢٨٧٤]

١١٩٠- عن عبيد الله بن عبد الله قال : لما كان يوم بدر فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المشركين وتكاثرهم ، ونظر إلى المسلمين فاستقلهم ، فركع ركعتين ، وقام أبو بكر عن يمينه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاته (اللهم لا تُودِّع مني ، اللهم لا تخذلني ، اللهم لا تتِرني ، اللهم أنشدك ما وعدتني ، اللهم إن يهزم هذا الجمع من المشركين هذا الجمع من المسلمين لا تعبد أبداً) فقال أبو بكر : ألحفت والله بأبي أنت وأمي ، والله لا يتودع منك ، ولا يخذلك ، ولا يتِرك ، ولينصرنك على عدوك كما وعدك ، فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) حور : أو حوراء ، والمعنى بها أثر كيّة كوي بها

مسروراً ، وقال (رأيت جبريل معتجراً[1] متدلياً من السماء معتجراً بعجرة القتال ، على أسنانه قترة الغبار ، فعرفت أنه النصر)– صحيح مرسل [س٢٨٧٢]

١١٩١- عن عبيد الله بن عبد الله قال : لما كان يوم بدر جلس ناس من العرب في جبل بدر يقولون : حيثما كانت الدبرة كنا مع أهلها ، فلما عزّ الله نصر رسوله صلى الله عليه وسلم جاؤوه فأخبروه أمرهم فقالوا : أي رسول الله ، سمعنا شيئاً يهبط من السماء ، وسمعنا حمحمة الخيل وقرع الأداة ، وسمعنا شيئاً يُقال له : أقدم حيزوم ، قال (ذاك جبريل عليه السلام) - حسن لغيره [س٢٨٦٠]

١١٩٢- عن عمير بن إسحاق قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (تسوموا[2] فإن الملائكة قد تسومت) قال : فهو أول يومٍ وضع الصوف – مرسل رواته ثقات [ش٣٦٦٦٨/س٢٨٦١]

١١٩٣- عن علي قال : كان سيما أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الصوف الأبيض – رجاله ثقات [ش٣٦٦٦٩]

١١٩٤- عن عكرمة أن سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا الفقار كان لأبي العاص بن منبه فقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وتسلحه . – حسن لغيره [س٢٦٨٢]

١١٩٥- عن عطية بن قيس أن جبريل أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما فرغ من قتال بدر على فرس حمراء معقود الناصية قد عصب ثنيته الغبار ، عليه درعه فقال : يا محمد إن الله بعثني إليك وأمرني ألا أفارقك حتى ترضى أفرضيت؟ قال (نعم) – ضعيف [س٢٨٧٣]

١١٩٦- عن ابن عباس : {حتى إذا فتحنا عليهم باباً ذا عذابٍ شديدٍ إذا هم فيه مبلسون} قال (ذاك يوم بدر) – [ش٣٦٦٦٤]

١١٩٧- عن عبد الله {يوم نبطش البطشة الكبرى} قال : يوم بدر . [ش٣٦٦٧٣]

أسرى بدر

(١) معتجراً : الاعتجار بالعمامة هو أن يلفها على رأسه ، ويرد طرفها على وجهه ، ولا يعمل منها شيئاً تحت ذقنه

(٢) تسوموا : اعملوا لكم علامة تعرفون بها بعض ، والسمة العلامة

١١٩٨- عن مقسم بن بجرة قال : لما أُسِر العباس في الأُسارى يوم بدر سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أنينه وهو في الوثاق ، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام تلك الليلة ، ولا يأخذه نوم ، ففطن له رجلٌ من الأنصار ، فقال : يا رسول الله إنك لتؤرق منذ الليلة ، فقال (العباس أوجعه الوثاق ، فذلك أرّقني) قال : أفلا أذهب فأرخي عنه شيئاَ؟ قال (إن شئت فعلت ذلك من قبل نفسك ، فانطلق الأنصاري فأرخى عن وثاقه ، فسكن وهدأ ، فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم . – حسن لغيره [ق٩٧٢٩]

١١٩٩- عن ثابت قال : إن مع عمر بن الخطاب الحربة يوم بدر ، ولا يؤتى بأسير إلا أوْجَرها إياه ، قال : فلما أُخِذ العباس قال لآخذه : أتدري من أنا؟ قال : لا ، قال : أنا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تذهب بي إلى عمر ، قال : فأمسكه ، وأُخِذ عقيل وقال لآخذه : تدري من أنا؟ قال : لا ، قال : أنا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فأمسك الناس . – [ش٣٦٧٠٠]

١٢٠٠- عن عطاء قال : كان سهيل بن عمرو رجلاً أعلَمَ من شَفته السفلى ، فقال عمر بن الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أُسِر ببدر : يا رسول الله انزع ثنيّتيه السفليين فيُدلَع لسانه ، فلا يقوم عليك خطيباً بموطن أبداً ، فقال (لا أمثّل فيمثّل الله بي) – [ش٣٦٧٣٩]

١٢٠١- عن الشعبي قال : كانت الأسرى يوم بدر أحدا وسبعين ، والقتلى تسعة وستين ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعقبة بن أبي معيط فضُربت عنقه فكان القتلى سبعين والأسارى سبعين . – حسن لغيره [س٢٦٦٨]

١٢٠٢- عن سعيد بن جبير : أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقتل يوم بدر صبراً إلا ثلاثة : عقبة بن أبي معيط ، والنضر بن الحارث ، وطُعيمة بن عدي ، وكان النضر أسره المقداد . – [ش٣٦٦٩٢]

١٢٠٣- عن العَيزار بن حُريث قال : نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر (ليس لأحد من القوم ، يعني أماناً ، إلا أبا البختري ، فمن كان أسره فليخل سبيله فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمّنه ، فوجدوه قد قتل) -[ش٣٦٦٨٢]

١٢٠٤- عن أبي السفر قال : نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر (من أسر أم حكيم بنت حرام فليُخل سبيلها فإن رسول الله قد أمّنها) فأسرها رجل من الأنصار وكنفها بذؤابتها فلما سمع منادي رسول الله خلّى سبيلها . – [ش٣٦٧١١]

١٢٠٥- عن إبراهيم النخعي قال : جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فداء العربي يوم بدر أربعين أوقية ، وجعل فداء المولى عشرين أوقية ، والأوقية أربعون درهماً . – صحيح مرسل [ش٣٢٤٦٩]

شهداء بدر

١٢٠٦- عن سعيد بن المسيب قال : قُتِل يوم بدر خمسة رجال من المهاجرين من قريش : مهجع مولى عمر يحمل ويقول : أنا مهجع ، وإلى ربي أرجع ، وقُتِل ذو الشمالين ، وابن بيضاء ، وعبيدة بن الحارث ، وعامر بن أبي وقاص . - [ش٣٦٦٩٩]

١٢٠٧- عن عمر بن عبد العزيز قال : مرت امرأةٌ بابنها وزوجها قتيلين فأتت النبي صلى الله عليه وسلم ، فقالت : أنت رسول الله وقد أنزل الله عليك الوحي فإن كان هذان منافقين لم أبكهما ولم تنعمهما عيناي ، وإن كانا غير منافقين قلنا فيهما ما نعلم ، قال (أجل ، لم يكونا منافقين ، لقد تلقيا بثمار الجنة ولقد تباشرت بهما الملائكة) قال : تقول المرأة : الآن أحق ألا أبكهما ، قال (ألا إنك معهما)– ضعيف [ش١٩٣٤٨/ق٦٦٩٦]– رواية عبد الرزاق : ابنيها

زواج علي فاطمة رضي الله عنهما

١٢٠٨- عن ابن عباس قال : كانت فاطمة تُذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يذكرها أحدٌ إلا صد عنه حتى يئسوا منها ، فلقي سعد بن معاذ علياً ، فقال : إني والله ما أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبسها إلا عليك ، قال : فقال له علي : لم ترى ذلك ؟ قال : فوالله ما أنا بواحد من الرجلين : ما أنا بصاحب دنيا يُلتمس ما عندي ، وقد علم مالي صفراء ولا بيضاء ، ولا أنا بالكافر الذي يترفق بها عن دينه يعني يتألفه بها إني لأول من أسلم ، فقال سعد : فإني أعزم عليك لتفرجنها عني ، فإن في ذلك فرجاً ، قال : فأقول ماذا ؟ قال : تقول جئت خاطباً إلى الله وإلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة بن محمد صلى الله عليه وسلم ، قال : فانطلق علي فعرض على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي بنفل حصر[١] ، فقال النبي

---

(١) نفل حصر : كذا في المخطوط ، وفي مجمع الزوائد : فانطلق علي وهو ثقيل حضر ، والحضر بالضم العدو

صلى الله عليه وسلم (كأن لك حاجة يا علي؟) قال : أجل ، جئت خاطباً إلى الله ورسوله فاطمة ابنة محمد صلى الله عليه وسلم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (مرحباً) كلمة ضعيفة ثم رجع علي إلى سعد بن معاذ فقال له : ما فعلت ؟ قال : فعلت الذي أمرتني به ، فلم يزد على أن رحب بي كلمة ضعيفة ، فقال سعد : أنكحك والذي بعثه بالحق ، إنه لا خلف الآن ولا كذب عنده ، عزمت عليك لتأتينه غداً فتقولن : يا نبي الله متى تبنيني ؟ قال علي : هذه أشد من الأولى ، أولا أقول : يا رسول الله حاجتي ؟ قال : قل كما أمرتك ، فانطلق علي فقال : يا رسول الله ، متى تبنيني ؟ قال (الثالثة إن شاء الله) ، ثم دعا بلالاً ، فقال (يا بلال إني زوجت ابنتي ابن عمي ، وأنا أحب أن يكون من سنة أمتي ، إطعام الطعام عند النكاح ، فأت الغنم فخذ شاة وأربعة أمداد أو خمسة ، فاجعل لي قصعة لعلي أجمع عليها المهاجرين والأنصار ، فإذا فرغت منها فآذني بها) فانطلق ففعل ما أمره ، ثم أتاه بقصعة فوضعها بين يديه ، فطعن رسول الله صلى الله عليه وسلم في رأسها ، ثم ، قال (أدخل علي الناس زفة زفة[1] ، ولا تغادرن زفة إلى غيرها) يعني إذا فرغت زفة لم تعد ثانية فجعل الناس يردون ، كلما فرغت زفة وردت أخرى ، حتى فرغ الناس ، ثم عمد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ما فضل منها ، فتفل فيه وبارك وقال (يا بلال احملها إلى أمهاتك ، وقل لهن : كلن وأطعمن من غشيكن) ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم قام حتى دخل على النساء فقال (إني قد زوجت ابنتي ابن عمي ، وقد علمتن منزلتها مني ، وإني دافعها إليه الآن إن شاء الله ، فدونكن ابنتكن) فقام النساء فغلفنها[2] من طيبهن وحليهن ، ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم دخل ، فلما رآه النساء ذهبن وبينهن وبين النبي صلى الله عليه وسلم سترة ، وتخلفت أسماء بنت عميس ، فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم (على رسلك من أنت؟) قالت : أنا الذي حرس ابنتك ، فإن الفتاة ليلة يبنى بها لا بد لها من امرأة تكون قريباً منها ، إن عرضت لها حاجة ، وإن أرادت شيئاً أفضت بذلك إليها ، قال (فإني أسأل إلهي أن يحرسك من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك من الشيطان الرجيم) ثم صرخ بفاطمة فأقبلت ، فلما رأت علياً جالساً إلى جنب النبي صلى الله عليه وسلم خفرت[3] وبكت ، فأشفق النبي صلى الله عليه وسلم أن يكون بكاؤها لأن علياً لا مال له ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (ما يبكيك ؟ فما ألوتك في نفسي ، وقد طلبت لك خير أهلي ، والذي نفسي بيده لقد زوجتكه سعيداً في الدنيا ، وإنه في الآخرة لمن الصالحين) فلازمها ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (ائتيني بالمخضب فاملئيه ماءً) فأتت أسماء بالمخضب فملأته ماء ، ثم مج النبي صلى الله عليه وسلم

---

(١) زفةً زفة : طائفة بعد طائفة
(٢) غلفنها : التغليف هو التلطيخ بالطيب والإكثار منه
(٣) خفَرت : الخفَر الحياء والمعنى استحيت أشد الحياء

فيه وغسل فيه قدميه ووجهه ، ثم دعا فاطمة فأخذ كفاً من ماء فضرب به على رأسها ، وكفاً بين ثدييها ، ثم رش جلده وجلدها ، ثم التزمها فقال (اللهم إنها مني وأنا منها ، اللهم أذهبت عني الرجس وطهرتني فطهرها) ثم دعا بمخضب آخر ، ثم دعا علياً فصنع به كما صنع بها ، ودعا له كما دعا لها ، ثم قال (الآن قوما إلى بيتكما ، جمع الله بينكما ، وبارك في سركما وأصلح بالكما) ثم قام فأغلق عليهما بابهما بيده ، قال ابن عباس : فأخبرتني أسماء بنت عميس أنها رمقت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يزل يدعو لهما خاصة لا يشركهما في دعائه أحداً حتى توارى في حجره " .– ضعيف(١) جداً [ق٩٧٨٢]

١٢٠٩- عن علي قال : أردت أن أخطب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته فذكرت ألا شيء لي ، فذكرت عائدته وصلته فخطبتها إليه ، فقال (هل عندك من شيء؟) فقلت : لا ، فقال (أين درعك الحطمية؟) قلت : هي عندي ، قال (هاتها) فزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما كانت ليلة دخلت عليها ، جاء فجلس ونحن في قطيفة ، فلما رأيناه تخشخشنا منه ، فقال (لا تحدثا شيئاً حتى آتيكما) فدعا بإناء فيه ماء فدعا فيه ، ثم رشّه عليهما ، قال : قلت : يا رسول الله أنا أحب إليك أم هي ؟ قال (هي أحب إلي منك ، وأنت أعز علي منها) – صحيح [س٦٠٠]

الفصل الرابع : غزوة أحد وما بعدها

وصف المعركة

١٢١٠- عن عروة قال : كانت وقعة أحد في شوال على رأس ستة أشهر من وقعة بني النضير ، قال الزهري عن عروة في قوله (وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون) سورة آل عمران آية ١٥٢ : إن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم أحد حين غزا أبو سفيان وكفار قريش (إني رأيت كأني لبست درعا حصينة ، فأولتها المدينة ، فاجلسوا في ضيعتكم وقاتلوا من ورائها) وكانت المدينة قد شبكت بالبنيان فهي كالحصن ، فقال رجل ممن لم يشهد بدراً : يا رسول الله ، اخرج بنا إليهم فلنقاتلهم ، وقال عبد الله بن أبي بن سلول : نعم والله يا نبي الله ما رأيت ، إنا والله ما نزل بنا

(١) *روى نحوه الطبراني وإسحاق بن راهوية ورجالهما ثقات ، قال ابن حجر في المطالب العالية : رجاله ثقات ، لكن أسماء بنت عميس كانت في هذا الوقت بأرض الحبشة مع زوجها جعفر لا خلاف في ذلك ، فلعل ذلك كان لأختها سلمى بنت عميس وهي امرأة حمزة بن عبد المطلب

عدو قط فخرجنا إليه فأصاب فينا ، ولا تنينا في المدينة وقاتلنا من ورائها إلا هزمنا عدونا ، فكلمه أناس من المسلمين فقالوا : بلى يا رسول الله اخرج بنا إليهم ، فدعا بلأمته(١) فلبسها ثم قال (ما أظن الصرعى إلا ستكثر منكم ومنهم ، إني أرى في النوم منحورة ، فأقول : بقر ، والله بخير) فقال رجل : يا رسول الله بأبي أنت وأمي فاجلس بنا ، فقال (إنه لا ينبغي لنبي إذا لبس لأمته أن يضعها حتى يلقى الناس ، فهل من رجل يدلنا الطريق على القوم من كثب) فانطلقت به الأدلاء بين يديه حتى إذا كان بالشوط من الجبانة(٢) انخزل عبد الله بن أبي بثلث الجيش ، أو قريب من ثلث الجيش ، فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم حتى لقوهم بأحد ، وصافوهم ، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم عهد إلى أصحابه إن هم هزموهم أن لا يدخلوا لهم عسكرا ولا يتبعوهم ، فلما التقوا هزموا ، وعصوا النبي صلى الله عليه وسلم ، وتنازعوا واختلفوا ، ثم صرفهم الله عنهم ليبتليهم ، كما قال الله ، وأقبل المشركون وعلى خيلهم خالد بن الوليد بن المغيرة ، فقتل من المسلمين سبعين رجلاً ، وأصابهم جراح شديدة ، وكسرت رباعية رسول الله صلى الله عليه وسلم ودمي وجهه ، حتى صاح الشيطان بأعلى صوته قتل محمد ، قال كعب بن مالك : فكنت أول من عرف النبي صلى الله عليه وسلم ، عرفت عينيه من وراء المغفر ، فناديت بصوتي الأعلى : هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأشار إلي أن اسكت ، وكف الله المشركين ، والنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وقوف ، فنادى أبو سفيان بعدما مثل ببعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجدعوا(٣) ، ومنهم من بقر بطنه ، فقال أبو سفيان : إنكم ستجدون في قتلاكم بعض المثل ، فإن ذلك لم يكن عن ذوي رأينا ولا سادتنا ، ثم قال أبو سفيان : اعل هبل ، فقال عمر بن الخطاب : الله أعلى وأجل ، فقال : أنعمت عينا ، قتلى بقتلى بدر ، فقال عمر : لا يستوي القتلى ، قتلانا في الجنة ، وقتلاكم في النار ، فقال أبو سفيان : لقد خبنا إذا ، ثم انصرفوا راجعين ، وندب النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه في طلبهم ، حتى بلغوا قريباً من حمراء الأسد(٤) ، وكان فيمن طلبهم يومئذ عبد الله بن مسعود ، وذلك حين قال الله (الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل) سورة آل عمران آية ١٧٣ " .- حسن لغيره [ق٩٧٣٥]

١٢١١- عن عكرمة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد (من يأخذ هذا السيف بحقه) فقال أبو دجانة : أنا فجاء به قد انثنى ، قال : أعطيته حقه ، قال (نعم) – حسن لغيره [س٢٨٧٧]

---

(١) لأمته : الدرع وأدوات الحرب
(٢) الشوط من الجبانة : أو الجونية وهو حائط قرب المدينة
(٣) جدعوا : قطع الأنف والأذن والشفة وهو بالأنف أخص
(٤) حمراء الأسد : موضع على ثمانية أميال من المدينة

١٢١٢- عن أبي إسحاق قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله أن يعطيه سيفاً ، فقال (لعلّي إن أعطيتك سيفاً تقوم به في الكبول) ، قال : فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفاً ، فجعل يضرب به المشركين وهو يقول :

إني امرؤٌ بايعني خليلي ونحن عند أسفل النخيل

ألا أقوم الدهر في الكبول(١) أضرب بسيف الله والرسول

حسن لغيره [ش١٩٤٤٤]

١٢١٣- عن عمر بن السائب أن مالك بن سنان والد أبي سعيد الخدري لما جُرح النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد مص جرحه حتى أنقاه ولاح أبيض فقيل له : مُجّه ، فقال : لا والله لا أمجه أبداً ، ثم أدبر يقاتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أراد أن ينظر إلى رجلٍ من أهل الجنة فلينظر إلى هذا) فاستشهد . – ضعيف [س٢٥٧٣]

١٢١٤- عن سعيد بن أبي هلال عن رجل من بني مازن أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام يوم أحد فقال (ألا رجلٌ يأتيني بخبر سعد بن الربيع ، فإن آخر عهدي به أني رأيته بملاذ الجبل وقد شرعت إليه الرماح) فقام فتىً من الأنصار فقال : أنا يا رسول الله ، فانطلق فوجده تحت شجرة ، فأخبره الخبر ، فقال : اقرأ على رسول الله السلام ، وأخبره أني قد طُعِنت ثنتي عشرة طعنة ، وقد نفذت مقاتلي كلها ، واقرأ على قومك السلام ، وقل لهم إن سعد بن الربيع يقول لكم : إنه لا عذر لكم إن قُتِل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لا يبقى منكم أحد ، وأصيب سعد فأوصى إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، فدخل رجلٌ إلى أبي بكر وبنت سعد على بطنه وهو يشمها ، فقال : يا خليفة رسول الله ابنتك هذه؟ قال : لا بل ابنة رجل خيراً مني ، فقال الرجل : من هذا الذي هو خيرٌ منك بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال : سعد بن الربيع ، كان من النقباء يوم العقبة ، وشهد بدراً ، وقُتل يوم أحد . – حسن لغيره [س٢٨٤٢]

ما أصاب النبي ﷺ من الجراح

١٢١٥- عن عكرمة قال : شُجّ النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد ، وكُسرت رباعيته ، وذلق من العطش حتى جعل يقع على ركبتيه ، وتركه أصحابه ، فجاء

(١) الكبول : جمع كبل وهي القيود

أبي بن خلف يطلب بدم أخيه أمية بن خلف ، فقال : أين هذا الذي يزعم أنه نبي فليبرز لي ، فإن كان نبياً قتلني ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أعطوني الحربة) فقالوا : يا رسول الله وبك حراك ، فقال (إني قد استسقيت الله دمه) فأخذ الحربة ثم مشى إليه فطعنه فصرعه عن دابته ، وحمله أصحابه فاستنقذوه ، فقالوا : ما نرى بك بأساً ، فقال : إنه قد استسقى الله دمي ، إني لأجد لها ما لو كان على مضر وربيعه لوسعهم . – صحيح مرسل [ش١٩٤٧١]

١٢١٦- عن يعقوب بن موسى قال : الذي دمّى وجه النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد رجل من هذيل يُقال له ابن القَمِئة ، فكان حتفه أن سلط الله عليه تيساً فنطحه فقتله ، قال إبراهيم : اسمه عبد الله بن القمِئة . – حسن لغيره [ق٩٦٤٨]

١٢١٧- عن الزبير النمري : أن عتبة بن أبي وقاص كسر رباعية النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد ، ودمّى وجهه ، فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال (اللهم لا يحل عليه الحول حتى يموت كافراً) فما حال عليه الحول حتى مات كافراً إلى النار . – ضعيف [ق٩٦٤٩]

١٢١٨- عن عبد الرزاق : أن وجه النبي صلى الله عليه وسلم ضُرب يومئذٍ بالسيف سبعين ضربة ، وقاه الله شرها كلها . – مرسل قوي (ابن حجر) [ق٩٧٣٦]

شهداء أحد

١٢١٩- عن محمد بن إسحاق عن أبيه عن أشياخ الأنصار قالوا : أُتِي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد بعبد الله بن عمرو بن حرام ، وعمرو بن الجموح ممثَّلين فقال (ادفنوهما في قبرٍ واحد ، فإنهما كانا متصاحبين في الدنيا) – صحيح لغيره [ش١١٦٥٣]

١٢٢٠- عن ابن عباس قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لحمزة يوم أحد فهيئ للقبلة ، ثم كبر عليه سبعاً ، ثم جمع إليه الشهداء حتى صلى عليه سبعين صلاة ، قال : وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأى حمزة وقد مُثِّل به قال (لئن ظفرت بقريش لأمثلن بثلاثين منهم) فأنزل الله تعالى {وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خيرق للصابرين}– ضعيف جداً [ط٤٢٠٤]

وفي رواية لابن أبي شيبة : لما نزلت الآية قال صلى الله عليه وسلم (بل نصبر) – [ش٣٦٧٤٤]

١٢٢١- عن عطاء بن يسار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرّ على نساء بني الأشهل لما فرغ من أحد ، فسمعهن يبكين على من استشهد منهن بأحد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ولكن حمزة ليس له بواكي) فسمعه منه سعد ابن معاذ ، فذهب إلى نساء بني عبد الأشهل ، فأمرهن أن يذهبن إلى بيت حمزة فليبكين عليه ، فذهبن يبكين عليه ، فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاءهن ، فقال (من هؤلاء؟) فقيل : نساء الأنصار يبكين على حمزة ، فخرج إليهن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال (لا بكاء ، رضي الله عنكن ، وعن أولادكن ، وأولاد أولادكن) – حسن [س٢٩١٠]

وفي رواية : فقال (ما هذا؟) فأخبروه بما كان من سعد فقال (ما أردت ذلك) ونهى عن النوح – [س٢٩١١]

١٢٢٢- عن جابر قال : صُرِخ إلى قتلانا يوم أحد إذ أجرى معاوية العين ، فاستخرجناهم بعد أربعين سنة ليّنةً أجسادهم تُثنى أطرافهم . – [ش٣٦٧٩٠]

يوم الرجيع

١٢٢٣- عن بريدة بن سفيان الأسلمي : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عاصم بن ثابت ، وزيد بن دثنة أحد بني بياضة ، وخبيب بن عدي ، ومرثد بن أبي مرثد ، إلى بني لحيان بالرجيع ، فقاتلوهم حتى أخذوا لأنفسهم عهداً إلا عاصماً فإنه أبى ، وقال : لا أقبل اليوم عهداً من مشرك ودعا عند ذلك ، وقال : اللهم إني أحمي لك اليوم دينك فاحم لي لحمي ، فجعل يقاتل ، ويقول :

ما علتي وأنا جلدٌ نابلُ ***** تزل عن صفحتي المعابلُ

الموت حقٌ والحياة باطلُ

ويقول وهو يحرض نفسه :

أبو سليمان وريشُ المقعدِ ***** وضالةٌ كالجحيم الموقدِ

إذا النواحي ارتعشت لم أرعدِ

فلما قتلوه كان في قليبٍ لهم ، فقال بعضهم لبعض : هذا الذي آلت فيه المكية ، وهي السلافة أحد بني الأقلح بن عمرو بن عوف ، وكان عاصم يوم أحد قتل لها نفراًثلاثة

، كلهم صاحب لواء قريش يومئذ ، وهم من بني عبد الدار فجعل يرمي ، وكان رامياً ، ويقول : خذها وأنا ابن الأقلح ، فتؤتى به فتقول كلما أتيت بإنسان : من قتله ؟ فيقولون : ما ندري ، غير أنا سمعنا رجلاً ، وهو يقول : خذها وأنا ابن الأقلح ، فقالت : أقلحُنا ! فحلفت لئن قدرت على رأسه لتشربن في قحفه الخمر ، فأرادوا أن يحتزوا رأسه ليذهبوا به إليها ، فبعث الله رِجْلاً من دَبْرٍ فلم يستطيعوا أن يحتزوا رأسه ، وأسر خبيب بن عدي ، وزيد بن دثنة ، فانطُلِق بهما حتى قدم بهما مكة ، فبيع خبيب من بعض الجمحيين بأمة سوداء ، فجاء عقبة بن عدي أحد بني نوفل بن عبد مناف يسأله أن يعطيه إياه ، فيقتله مكان أخيه طعمة بن عدي ، لأنه قتله يوم بدر ، فأبى أن يبيعه إياه ، وأعطاه إياه عطية فأساء إليه في إساره ، فقال : ما يصنع القوم الكرام هذا بأسيرهم ! قال : فأخرجوه وأحسنوا إليه ، وجعلوه عند امرأةٍ تحرسه وهو في إساره ، حتى قيل : إنك مخروج بك لتُقتل ، فقال للمرأة : أعطيني موسى أستطيب به ، فأعطته ، وكان لها ابنٌ صغير فأقبل إليه الصبي فأخذه فأجلسه عنده ، فظنت المرأة أنه يريد أن يقتله ، فصاحت إليه تناشده ، وأراد أن يفزعها ثم أرسله ، وقال عند ذلك : ما كنت لأغدر ، فخُرِج به ليُقتل فمر بنسوة ، فقلن : هذا خبيب الأثربي يُقتل بطعمة ، فلما دنا من الخشبة ، قال :

والله ما أجعل إذا كان في تقى ***** على أي جنب كان لله مصرعي

وذلك في ذات الإله وإن يشأ ***** يبارك في أعضاء شلوٍ ممزع

ثم قال : دعوني أسجد سجدتين ، وكان أول من سنّها ، ثم قال : لو ما أن تقولوا جزع خبيب من الموت لزدت سجدتين أخريين ، وقال عند ذلك : اللهم إني لا أجد من يبلغ رسولك مني السلام ، فبلغ رسولك مني السلام ، فزعموا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال حينئذ : (وعليه السلام) ، فقال أصحابه : يا نبي الله ، على من ؟ قال (أخوكم خبيب بن عدي يقتل) ، فلما رفع على الخشبة استقبل الدعاء ، قال الرجل : فلما رأيته يريد أن يدعو ألبدت بالأرض ، فقال : اللهم أحصهم عددا ، واقتلهم بددا ، فلم يحل الحول ، زعموا ، ومنهم أحد حي غير ذلك الرجل الذي لبد بالأرض . - حسن لغيره [س٢٨٣٧]

يوم بئر معونة

١٢٢٤- عن الزهري قال : أخبرني ابن كعب بن مالك قال : جاء ملاعب الأسنة(١) إلى النبي صلى الله عليه وسلم بهدية ، فعرض عليه الإسلام فأبى أن يُسلم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (إني لا أقبل هدية مشرك) قال : فابعث إلى أهل نجد من شئت فأنا لهم جار ، فبعث إليهم نفراً ، فيهم المنذر بن عمرو وهو الذي كان يقال المعنق(٢) ليموت ، وفيهم عامر بن فهيرة ، فاستجاش(٣) عليهم عامر بن الطفيل بن عامر فأبوا أن يطيعوه ، وأبوا ان يخفروا(٤) ملاعب الأسنة ، قال : فاستجاش عليهم بني سليم فأطاعوه ، فاتبعوهم بقريب من مائة رجل رامٍ ، فأدركوهم ببئر معونة ، فقتلوهم إلا عمرو بن أمية الضمري فأرسلوه ، قال الزهري : فأخبرني عروة بن الزبير أنه لما رجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال له النبي صلى الله عليه وسلم (أمِن بينهم؟) قال الزهري : وبلغني أنهم لما دفنوا التمسوا جسد عامر بن فهيرة ، فلم يقدروا عليه ، فيرون أن الملائكة دفنته . – حسن لغيره [ق٩٧٤١/غ١٦١٢]

*اقتصرت رواية البغوي على ذكر الهدية

حديث بني النضير

١٢٢٥- عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ..... وذكر حديث بني النضير بمثل ما رواه أبو داود .... إلى أن قال : فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثين من أصحابه ، وخرج إليه ثلاثون حبراً من يهود ، حتى إذا برزوا في براز من الأرض ، قال بعض اليهود لبعض : كيف تخلصون إليه ومعه ثلاثون رجلاً من أصحابه كلهم يحب أن يموت قبله ، فأرسلوا إليه : كيف تفهم ونفهم ونحن ستون رجلا؟ اخرج في ثلاثة من أصحابك ، ويخرج إليك ثلاثة من علمائنا ، فليسمعوا منك ، فإن آمنوا بك آمنا كلنا وصدقناك ، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثة نفر من أصحابه ، واشتملوا على الخناجر ، وأرادوا الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأرسلت امرأة ناصحة من بني النضير إلى بني أخيها ، وهو رجل مسلم من الأنصار ، فأخبرته خبر ما أرادت بنو النضير من الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأقبل أخوها سريعاً ، حتى

---

(١) ملاعب الأسنة : لقبه في الجاهلية ، وذلك أنه أغار على قوم فترصده أحدهم برمح فينحرف عنه يميناً وشمالاً فلقب بهذا اللقب
(٢) الإعناق : الإسراع
(٣) استجاش : طلب لهم الجيش وجمعه عليهم
(٤) يخفروا : أبو أن ينقضوا عهده مع الرسول صلى الله عليه وسلم

أدرك النبي صلى الله عليه وسلم فسارّه بخبرهم قبل أن يصل النبي صلى الله عليه وسلم إليهم ، فرجع النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما كان من الغد غدا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكتائب فحاصرهم ...... ثم ذكر باقي الحديث ... ـصحيح [ق٩٧٣٣]

الفصل الخامس : غزوة الأحزاب وما بعدها

غزوة الأحزاب وبني قريظة

١٢٢٦- عن عبد الرزاق قال : ثم كانت وقعة الأحزاب بعد وقعة أحد بسنتين ، وذلك يوم الخندق ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم جانب المدينة ، ورأس المشركين يومئذ أبو سفيان ، فحاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بضع عشرة ليلة ، حتى خلص إلى كل امرئٍ منهم الكرب ، وحتى قال النبي صلى الله عليه وسلم ، كما أخبرني ابن المسيب (اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك ، اللهم إنك إن تشأ أن لا تعبد) فبينا هم على ذلك إذ أرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى عيينة بن حصن بن بدر الفزاري وهو يومئذٍ رأس المشركين من غطفان ، وهو مع أبي موسى (أرأيت إن جعلت لك ثلث ثمر الأنصار أترجع بمن معك من غطفان وتخذل بين الأحزاب) فأرسل إليه عيينة : إن جعلت لي الشطر فعلت ، فأرسل إلى سعد بن معاذ وهو سيد الأوس ، وإلى سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج ، فقال لهما (إن عيينة بن حصن قد سألني نصف ثمركما على أن ينصرف بمن معه من غطفان ، ويخذل بين الأحزاب ، وإني قد أعطيته الثلث ، فأبى إلا الشطر ، فماذا تريان؟) قالا : يا رسول الله إن كنت أمرت بشيء فامض لأمر الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لو كنت أمرت بشيء لم أستأمركما ، ولكن هذا رأيي أعرضه عليكما) قالا : فإنا لا نرى أن نعطيه إلا السيف ، قال (فنعم إذا) ، قال الزهري في حديثهعن ابن المسيب قال : فبينا هم كذلك إذ جاءهم نعيم بن مسعود الأشجعي ، وكان يأمنه الفريقان ، كان موادعاً لهما ، فقال : إني كنت عند عيينة وأبي سفيان إذ جاءهم رسول بني قريظة : أن اثبتوا ، فإنا سنخالف المسلمين إلى بيضتهم ، قال النبي صلى الله عليه وسلم (فعلنا أمرناهم بذلك) وكان نعيم رجلاً لا يكتم الحديث ، فقام بكلمة النبي صلى الله عليه وسلم ، فجاءه عمر فقال : يا رسول الله ، إن كان هذا الأمر من الله فأمضه ، وإن كان رأياً منك فإن شأن قريش وبني قريظة أهون من أن

يكون لأحد عليك فيه مقال ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (عليّ الرجل ، ردوه) فردوه ، فقال (انظر الذي ذكرنا لك ، فلا تذكره لأحد) فإنما أغراه ، فانطلق حتى أتى عيينة وأبا سفيان فقال : هل سمعتم من محمد يقول قولاً إلا كان حقاً ؟ قالا : لا ، قال : فإني لما ذكرت له شأن قريظة ، قال (فلعلنا أمرناهم بذلك) قال أبو سفيان : سنعلم ذلك إن كان مكراً ، فأرسل إلى بني قريظة أنكم قد أمرتمونا أن نثبت ، وأنكم ستخالفون المسلمين إلى بيضتهم ، فأعطونا بذلك رهينة ، فقالوا : إنها قد دخلت ليلة السبت ، وإنا لا نقضي في السبت شيئاً ، فقال أبو سفيان : إنكم في مكر من بني قريظة فارتحِلوا ، وأرسل الله عليهم الريح ، وقذف في قلوبهم الرعب ، فأطفأت نيرانهم وقطعت أرسان[1] خيولهم ، وانطلقوا منهزمين من غير قتال ، قال : فذلك حين يقول الله{وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قوياً عزيزاً} سورة الأحزاب آية ٢٥ ، قال : فندب النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه في طلبهم ، فطلبهم حتى بلغوا حمراء الأسد ، قال : فرجعوا ، قال : فوضع النبي صلى الله عليه وسلم لأمته واغتسل واستجمر ، فنادى النبيَّ صلى الله عليه وسلم جبريلُ : عَذيرك من محارب[2] ، ألا أراك قد وضعت اللأمة ؟ ولم نضعها نحن بعد ، فقام النبي صلى الله عليه وسلم فزعاً فقال لأصحابه (عزمت عليكم ألا تصلوا العصر حتى تأتوا بني قريظة) فغربت الشمس قبل أن يأتوها ، فقالت طائفة من المسلمين : إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد أن تدعوا الصلاة فصلوا ، وقالت طائفة : إنا لفي عزيمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما علينا من بأس ، فصلت طائفة إيماناً واحتساباً ، وتركت طائفة إيماناً واحتساباً قال : فلم يعنف النبي صلى الله عليه وسلم واحداً من الفريقين ، وخرج النبي صلى الله عليه وسلم فمر بمجالس بينه وبين بني قريظة ، فقال (هل مرّ بكم من أحد؟) فقالوا : نعم ، مرّ علينا دحية الكلبي على بغلة شهباء تحته قطيفة ديباج ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (ليس ذلك ، ولكنه جبريل أرسل إلى بني قريظة ، ليزلزل حصونهم ، ويقذف في قلوبهم الرعب) فحاصر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما انتهى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أمرهم أن يستروه بجحفهم[3] ليقوه الحجارة ، حتى يسمع كلامهم ، ففعلوا ، فناداهم (يا إخوة القردة والخنازير) فقالوا يا أبا القاسم ما كنت فاحشاً ، فدعاهم إلى الإسلام قبل أن يقاتلهم ، فأبوا أن يجيبوه إلى الإسلام ، فقاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين ، حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ ، وأبوا أن ينزلوا على حكم النبي صلى الله عليه وسلم ، فنزلوا على داءٍ فأقبلوا بهم ، وسعد بن معاذ أسير على أتان ، حتى انتهوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخذت قريظة تذكره بحلفهم

---

(١) أرسان : جمع رسن وهو الحبل الذي تُقاد به الدابة

(٢) عَذيرك من محارب : أي هات من يعذرك فيه

(٣) جحفهم : لعل الصواب حجفهم ، والحجف هو محرّكة التروس من جلود بلا خشب ولا عقب

، وطفق سعد بن معاذ ينفلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مستأمراً ينتظره فيما يريد أن يحكم به ، فيجيب به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يريد أن يقول : انفر بما أنا حاكم ، وطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : بقول (نعم) قال سعد : فإني أحكم بأن يقتل مقاتلهم ، وتقسم أموالهم ، وتسبى ذراريهم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (أصاب الحكم) قال : وكان حيي بن أخطب استجاش المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجاء لبني قريظة فاستفتح عليهم ليلاً ، فقال سيدهم : إن هذا رجل مشئوم فلا يشأمنكم حيي ، فناداهم : يا بني قريظة ألا تستجيبوا ؟ ألا تلحقوني ؟ ألا تضيفوني ؟ فإني جامع مغرور ، فقالت بنو قريظة : والله لنفتحن له ، فلم يزالوا حتى فتحوا له ، فلما دخل عليهم أطمهم[١] ، قال : يا بني قريظة جئتكم في عز الدهر ، جيئتكم في عارض برد لا يقوم لسبيله شيء ، فقال له سيدهم : أتعدنا عارضاً برداً ينكشف عنا ، وتدعنا عند بحر دائم لا يفارقنا ، إنما تعدنا الغرور ، قال : فواثقهم وعاهدهم لإن انفضت جموع الأحزاب أن يجيء حتى يدخل معهم أطمهم ، فأطاعوه حينئذ بالغدر بالنبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين ، فلما فض الله جموع الأحزاب ، انطلق حتى إذا كان بالروحاء[٢] ذكر العهد والميثاق الذي أعطاهم ، فرجع حتى دخل معهم ، فلما أقبلت بنو قريظة أُتي به مكتوفاً بقِدّ[٣] ، فقال حيي للنبي صلى الله عليه وسلم : أما والله ما لمت نفسي في عداوتك ، ولكنه من يَخذل الله يُخذَل ، فأمر به النبي صلى الله عليه وسلم فضربت عنقه. – حسن لغيره [ق٩٧٣٧]

١٢٢٧- عن طاووس : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق :

اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة ..... فارحم الأنصار والمهاجرة

والعن عضلاً والقارة .... وهم كلفونا ننقل الحجارة

- شطره الأول صحيح [ق١٩٩١٢]

١٢٢٨- عن يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن زياد قالا : أول من اتخذ الخندق على عسكره رسول الله صلى الله عليه وسلم . – ضعيف [س٢٨٥٧]

---

(١) أطمهم : الأطم الحصن المرتفع

(٢) الروحاء : موضع بين مكة والمدينة ، ذكره ابن الكلبي قال : لما رجع تُبّع من قتال أهل المدينة يريد مكة نزل بالروحاء ، فأقام بها وأراح فسماها الروحاء

(٣) القِدّ : السوط ، وهو في الأصل سير يُقدّ من جلد غير مدبوغ

دعاء بعد الغزوة

١٢٢٩- عن موسى بن عبيدة عن عمر بن الحكم الأنصاري قال سألته : هل صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد الفتح الذي يقال له مسجد الأحزاب؟ قال : لم يصلي فيه لكنه دعا ، فكان من دعائه أن قال (اللهم لك الحمد لا هادي لمن أضللت ، ولا مضل لمن هديت ، ولا مهين لمن أكرمت ، ولا مكرم لمن أهنت ، ولا ناصر لمن خذلت ، ولا خاذل لمن نصرت ، ولا معز لمن أذللت ، ولا مذل لمن أعززت ، ولا رازق لمن حرمت ، ولا حارم لمن رزقت ، ولا مانع لما أعطيت ، ولا معطي لما منعت ، ولا رافع لمن خفضت ، ولا خافض لمن رفعت ، ولا ساتر لما خرقت ، ولا خارق لما سترت ، ولا مقرب لما باعدت ، ولا مباعد لما قربت) ثم دعا عليهم فلم يصبح في المدينة كذاب من الأحزاب ولا من المشركين إلا أهلكه الله ، غير حيي بن أخطب وقريظة قتلها الله وشتت . – ضعيف [ش٢٩٨٩٠]

موت سعد بن معاذ رضي الله عنه

١٢٣٠- عن عمرو بن شرحبيل قال : لما أصيب سعد بن معاذ بالرمية يوم الأحزاب جعل دمه يسيل على النبي صلى الله عليه وسلم ، فجاء أبو بكر فجعل يقول : وا انقطاع ظهراه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (يا أبا بكر) ، فجاء عمر فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون . – رجاله ثقات [ش٣٢٣٢٢]

١٢٣١- عن سعيد بن أبي هلال وأبا النضر : أن سعد بن معاذ قال يوم الأحزاب : لبث قليلاً يشهد الهيجا جمل ، قال سعيد : وقال أيضاً : لا بأس بالموت إذا كان الأجل ، فقالت عائشة : اللهم سلمه ، فما أخاف على الرجل إلا من أطرافه ، وقال سعيد : إن أم سعد تبكيه عند موته ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (كل باكية كاذبة لا محالة إلا أم سعد)

وقال سعيد عن أبي حازم أنه بلغه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم أحد (اللهم اغفر لقومي إنهم لا يعلمون) – مرسل رواته ثقات [س٢٨٤٣]

قتل سلام بن أبي حقيق

١٢٣٢- عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال : إن مما صنع الله لنبيه أن هذين الحيين من الأنصار الأوس والخزرج كانا يتصاولان في الإسلام كتصاول الفحلين ،

لا يصنع الأوس شيئاً إلا قالت الخزرج : والله لا تذهبون به أبداً فضلاً علينا في الإسلام ، فإذا صنعت الخزرج شيئاً قالت الأوس مثل ذلك ، فلما أصابت الأوس كعب بن الأشرف قالت الخزرج : والله لا ننتهي حتى نجزئ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الذي أجزءوا عنه ، فتذاكروا أوزن رجلٍ من اليهود ، فاستأذنوا النبي صلى الله عليه وسلم في قتله ، وهو سلام بن أبي الحقيق الأعور أبو رافع بخيبر ، فأذن لهم في قتله وقال (لا تقتلوا وليداً ولا امرأة) فخرج إليهم رهط فيهم عبد الله بن عتيك .... ثم ذكر قصة قتله بنحو ما ذكره البخاري . – مرسل رجاله ثقات [ق٩٧٤٧]

الفصل السادس : صلح الحديبية وما بعده

بيعة الرضوان

١٢٣٣- عن إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه قال قال : بعثت قريش خارجة بن كرز يطلع عليهم طليعة ، فرجع حامداً يحسن الثناء ، فقالوا له : إنك أعرابي قعقعوا لك السلاح فطار فؤادك ، فما دريت ما قيل لك وما قلت ، ثم أرسلوا عروة بن مسعود فجاءه ، فقال : يا محمد ما هذا الحديث ؟ تدعو إلى ذات الله ، ثم جئت قومك بأوباش الناس ، من تعرف ومن لا تعرف ، لتقطع أرحامهم وتستحل حرمتهم ودماءهم وأموالهم ، فقال : (إني لم آت قومي إلا لأصل أرحامهم ، يبدلهم الله بدين خير من دينهم ، ومعائش خير من معائشهم) فرجع حامداً يحسن الثناء ، قال : قال إياس عن أبيه : فاشتد البلاء على من كان في يد المشركين من المسلمين ، قال : فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر فقال : (يا عمر ، هل أنت مُبلِّغ عني إخوانك من أسارى المسلمين؟) فقال : لا يا نبي الله ، والله ما لي بمكة من عشيرة غيري أكثر عشيرة مني ، فدعا عثمان فأرسله إليهم ، فخرج عثمان على راحلته حتى جاء عسكر المشركين ، فعتبوا به وأساءوا له القول ، ثم أجاره أبان بن سعيد بن العاص ابن عمه ، وحمله على السرج وردفه ، فلما قدم قال : يابن عم ما لي أراك متحشفاً ؟ أسبِل ، قال : وكان إزاره إلى نصف ساقيه ، فقال له عثمان : هكذا إزرة صاحبنا ، فلم يدع أحداً بمكة من أسارى المسلمين إلا أبلغهم ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال سلمة : فبينما نحن قائلون نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيها الناس البيعة البيعة ، نزل روح القدس ، قال : فثرنا إلى رسول

الله صلى الله عليه وسلم ، وهو تحت شجرة سمرة فبايعناه ، وذلك قول الله {لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة} قال : فبايع لعثمان إحدى يديه على الأخرى ، فقال الناس : هنيئاً لأبي عبد الله يطوف بالبيت ونحن ههنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لو مكث كذا وكذا سنة ما طاف حتى أطوف) – [ش٣٦٨٥٢]

١٢٣٤- عن الشعبي قال : أول من بايع تحت الشجرة أبو سنان بن وهب الأسدي ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (علام تبايع؟) قال : على ما في نفسك ، فبايعه ثم تتابع الناس فبايعوه . – حسن لغيره [ش٣٥٧٨٤]

كتبه ﷺ إلى الملوك

١٢٣٥- عن عبد الله بن شداد قال : كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى صاحب الروم (من محمد رسول الله ، إلى هرقل صاحب الروم ! إني أدعوك إلى الإسلام ، فإن أسلمت فلك ما للمسلمين ، وعليك ما عليهم ، فإن أبيت فتخل عن الفلاحين ، فليسلموا أو يؤدوا الجزية) ، فلما أتاه الكتاب قرأه ، فقام أخٌ لهفقال : لا تقرأ هذا الكتاب ، بدأ بنفسه قبلك ، ولم يسمك ملكاً ، وجعله صاحب الروم ، قال : كذبت ، أن يكون بدأ بنفسه ، فهو كتب إلي ، وإن كان سماني صاحب الروم فأنا صاحب الروم ، ليس لهم صاحبٌ غيري ، فجعل يقرأ الكتاب وهو يعرق جبينه من كرب الكتاب ، وفي شِدّة القر(١) ، فقال : من يعرف هذا الرجل ؟ فأرسل إلى أبي سفيان ، فقال : أتعرف هذا الرجل ؟ فقال : نعم ، قال : ما نسبه فيكم ؟ قال : من أوسطنا نسباً ، قال : فأين داره من قريتكم ؟ قالوا : في وسط قريتنا ، قال : هذه من آياته ، قال : هل يأتيكم منهم أحد ، ويأتيهم منكم أحد ، قلت : يأتيهم منا ، ولا يأتينا منهم ، قال : هل قاتلتموه ؟ قال : نعم ، قال : فظهرتم عليهم ، أو ظهروا عليكم ؟ قلت : بل ظهروا علينا ، قال : وهذه من آياته ، قال : قلت : ألا تسمع أنه يقول : سيظهر على الأرض كلها ، قال : إن كان هو ليظهرن على الأرض حتى يظهر على ما تحت قدمي ، ولو علمت أنه هو لمشيت إليه حتى أقبل رأسه ، وأغسل قدميه . قال أبو سفيان : إنه لأول يوم رُعِبت من محمد ، قلت : هذا في سلطانه وملكه وحصونه ، يتحادر جبينه عرقاً من كرب الصحيفة ، فما زلت مرعوباً من محمد حتى أسلمت ، وفي الرسالة {يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمةٍ سواء بيننا وبينكم ألا

(١) القرّ : البَرْد

نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون} ، {هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون} ، {قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يدٍ وهم صاغرون} ، وكان للروم أسقف لهم يقال له بغاطر على بيعة لهم[١] ، يصلي فيها ملوكهم ، فلقي بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : اكتبوا لي سورةً من القرآن ، فكتبوا له سورة ، فقال : هذا الذي نعرف كتاب الله ، فأسلم وأسرّ ذلك ، فلما كان يوم الأحد تمارض فلم يأتِ بيعتهم ، فلما كان الأحد الآخر لم يجئ ، فقيل : ليس به مرض ، فأرسل إليه : لتجيئن أو لتُحملن ، فجاء يمشي ، فقال له : ما لك ؟ فقال : هذا كتاب الله ، وأمر الله ، ونعت المسيح ، وهو الدين الذي نعرف ، فقال : ويحك ، لو أقول هذا لقتلتني الروم ، قال : لكني أنا أقوله ، قال : أما تسمعون ما يقول هذا ؟ قال : فأخذوه حين تكلم بذلك فما زالوا يعذبونه حتى ينزعوا الضلع من أضلاعه بالكليتين ، فأبى أن يرتد عن دينه حتى قتلوه وحرقوه .- حسن لغيره [س٢٤٧٩]

١٢٣٦- عن سعيد بن المسيب قال : كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم (من محمد رسول الله إلى قيصر أن تعالوا إلى كلمةٍ سواء بيننا وبينكم) إلى قوله (مسلمون) سورة آل عمران آية ٦٤ " ، وكتب إلى كسرى والنجاشي بهذه الآية ، فأما كسرى فمزق كتاب الله ، ولم ينظر فيه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مُزِّق ومُزِّقت أمّته) ، وأما قيصر فلما قرأ الكتاب ، يعني رسول الله ، قال : هذا كتاب لم أسمعه بعد سليمان النبي صلى الله عليه وسلم ، فدعا أبا سفيان ، والمغيرة بن شعبة[٢] ، وكانا تاجرين هناك ، فسألهما عن بعض شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبراه ، فقال : بأبي وأمي ليملكن ما تحت قدمي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن لهم مِلّة)، وأما النجاشي فأرسل من كان عنده من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأرسل إليه بكتابه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اتركوهم ما تركوكم)– مرسل صحيح – [ش٣٦٦٢٧/س٢٤٨٠]

وعند ابن أبي شيبة : فأما النجاشي فآمن وآمن من كان عنده ، وأرسل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بهديةٍ حُلّة .

---

(١) بيعةٍ لهم : كنيسة يصلون فيها
(٢) ذكر المغيرة بن شعبة هنا فيه إشكال ، ففي حديث صلح الحديبية الذي رواه البخاري كان المغيرة قائم بالسيف يحمي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورسائله إلى الملوك كانت في مدة الصلح ، فكيف يكون مع أبي سفيان وهو من أهل الحديبية ؟

١٢٣٧- عن جعفر بن عمرو قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة نفر إلى أربعة وجوه : رجلاً إلى كسرى ، ورجلاً إلى قيصر ، ورجلاً إلى المقوقس ، وبعث عمرو بن أمية إلى النجاشي ، فأصبح كل رجلٍ منهم يتكلم بلسان القوم الذين بُعِث إليهم ، فلما أتى عمرو بن أمية النجاشي ، وجد لهم باباً صغيراً يدخلون منه مكفِّرين ، فلما رأى عمرو ذلك ولّى ظهره القهقرى ، قال : فشق ذلك على الحبشة في مجلسهم عند النجاشي حتى هموا به ، حتى قالوا للنجاشي : إن هذا لم يدخل كما دخلنا ، قال : ما منعك أن تدخل كما دخلوا ؟ قال : إنا لا نصنع هذا بنبينا صلى الله عليه وسلم ، ولو صنعناه بأحد صنعناه به ، قال : صدق ، قال : دعوه ، قالوا للنجاشي : هذا يزعم أن عيسى مملوك ، قال : فما تقول في عيسى ؟ قال : كلمة الله وروحه ، قال : ما استطاع عيسى أن يعدو ذلك. – [ش٣٦٦٢٨]

١٢٣٨- عن عبد الله بن شداد قال : كتب كسرى إلى باذام : أني نبئت أن رجلاً يقول شيئاً لا أدري ما هو ، فأرسل إليه ، فليقعد في بيته ولا يكن من الناس في شيء ، وإلا فليواعدني موعداً ألقاه به ، قال : فأرسل باذام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين حالقي لحاهما مرسلي شواربهما ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما يحملكما على هذا ؟) قال : فقالا له : يأمرنا به الذي يزعمون أنه ربهم ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لكنا نخالف سنتكم ، نجز هذا ونرسل هذا) قال : فمر به رجلٌ من قريش طويل الشارب ، فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجزه ، قال : فتركهما بضعاً وعشرين يوماً ، ثم قال (اذهبا إلى الذي يزعمون أنه ربكما ، فأخبراه أن ربي قتل الذي يزعم أنه ربه) قالا : متى ؟ قال (اليوم) قال : فذهبا إلى باذام فأخبراه الخبر ، قال : فكتب إلى كسرى ، فوجدوا اليوم هو الذي قتل فيه كسرى . - [ش٣٦٦٢٦]

الفصل السابع : غزوة خيبر وما بعدها

غزوة مؤتة

١٢٣٩- عن أبي ميسرة قال : لما أتى النبي صلى الله عليه وسلم قتل زيد وجعفر وعبد الله بن رواحة ذكر أمرهم فقال (اللهم اغفر لزيد اللهم اغفر لزيد اللهم اغفر لزيد ، اللهم اغفر لجعفر وعبد الله بن رواحة) – صحيح مرسل [ش١١٩٧٦]

١٢٤٠- عن سالم بن أبي الجعد قال : أُريهم النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فرأى جعفر ملكاً ذا جناحين مضرّجاً بالدماء ، وزيداً مقابله على السرير ، وابن رواحة جالس معهما كأنهما معرضان(١) عنه . – صحيح مرسل [ش١٩٣٦٥]

١٢٤١- عن سعيد بن المسيب قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم (مُثِّلوا لي في الجنة في خيمة من دُرّ ، وكل واحدٍ منهم على سرير ، فرأيت زيداً وابن رواحة في أعناقهما صدوداً ، وأما جعفر فهو مستقيم ليس فيه صدود ، قال : فسألت ، أو قيل : إنهما حين غشيهما الموت كأنهما أعرضا ، أو كأنهما صدّا بوجوههما ، وأما جعفر فإنه لم يفعل) قال ابن عيينة : فذلك حين يقول ابن رواحة :

أقسمت يا نفس لتنزلنه　　　بطاعة منك لتكرمنه

فطالما قد كنتِ مطمئنة

قال جعفر : ما أطيب ريح الجنة

.- حسن مرسل [ق٩٥٦٢]

سرية ذات السلاسل

١٢٤٢- عن الزهري قال : ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما هاجر وجاء الذين كانوا بأرض الحبشة ، بعث بعثين قبل الشام إلى كلب وبلقين وغسان ، وكفار العرب الذين في مشارف الشام ، فأمّر رسول الله صلى الله عليه وسلم على أحد البعثين أبا عبيدة بن الجراح وهو أحد بني فهر ، وأمّر على البعث الآخر عمرو بن العاص ، فانتدب في بعث أبي عبيدة أبو بكر وعمر ، فلما كان عند خروج البعثين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا عبيدة بن الجراح وعمرو بن العاص ، فقال لهما (لا تعاصيا) فلما فصلا عن المدينة جاء أبو عبيدة فقال لعمرو بن العاص : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلينا أن لا نتعاصيا ، فإما أن تطيعني وإما أن أطيعك ، فقال عمرو بن العاص : بل أطعني ، فأطاعه أبو عبيدة ، فكان عمرو أمير البعثين كليهما ، فوجد من ذلك عمر بن الخطاب وجداً شديداً ، فكلم أبا عبيدة فقال : أتطيع ابن النابغة ، وتؤمره على نفسك وعلى أبي بكر وعلينا ؟ ! ما هذا الرأي ؟

(١) معرضان عنه : لأنه كره السيف ، روى ابن سعد في الطبقات قال صلى الله عليه وسلم (رأيتهم في الجنة إخواناً على سرر متقابلين ، وفي بعضهم إعراضاً ، كأنه كره السيف) (١٢٩/٢-١٣٠)

فقال أبو عبيدة لعمر بن الخطاب : ابن أم ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إليّ وإليه أن لا نتعاصيا ، فخشيت إن لم أطعه أن أعصي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشكي إليه ذلك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما أنا بمؤثر بها عليكم إلا بعدكم) يريد المهاجرين ، وكانت تلك الغزوة تسمى ذات السلاسل ، أسر فيها ناس كثيرة من العرب وسبوا. – مرسل رواته ثقات [ق٩٧٧٠]

الفصل الثامن : فتح مكة وما بعده

سبب الغزوة ودخول مكة

١٢٤٣- عن زكريا بن أبي زائدة قال : كنت مع أبي إسحاق فيما بين مكة والمدينة ، فسايرنا رجل من خزاعة ، فقال له أبو إسحاق : كيف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لقد رعدت هذه السحابة بنصر بني كعب؟) فقال الخزاعي : لقد وصلت بنصر بني كعب ، ثم أخرج إلينا رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خزاعة ، وكتبتها يومئذ كان فيها : (بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله إلى بديل وبُسْر وسروات بني عمرو ، فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد ، ذلكم فإني لم أثُم بالكم ولم أضع في جنبكم ، وإن أكرم أهل تهامة علي أنتم وأقربه رحماً ومن تبعكم ومن المطيبين ، وإني قد أخذت لمن هاجر منكم مثل ما أخذت لنفسي ، ولو هاجر بأرضه غير ساكن مكة إلا معتمراً أو حاجاً ، وإني لم أضع فيكم إن أسلمتم وإنكم غير خائفين من قَبلي ولا مُحصرين ، أما بعد فإنه قد أسلم علقمة بن علاثة وابن هوذة وبايعا وهاجرا على من اتبعهما من عكرمة ، أخذ لمن تبعه مثل ما أخذ لنفسه ، وإن بعضنا من بعض في الحلال والحرام ، وإني والله ما كذَبتكم وليحيكم ربكم) ، قال : وبلغني عن الزهري ، قال : (هؤلاء خزاعة ، وهم من أهلي) قال : فكتب إليهم النبي صلى الله عليه وسلم وهم يومئذ نزول بين عرفات ومكة ، لم يُسلموا حيث كتب إليهم ، وقد كانوا حلفاء النبي صلى الله عليه وسلم .[ش٣٦٩٠٣]

١٢٤٤- عن إسماعيل قال : كان الشعبي إذا سُئل عن الجوار جاء بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خزاعة (إني قد أخذت بمن هاجر منكم كما أخذت لنفسي ولو كان بأرضه ساكن مكة إلا حاجاً أو معتمراً) – صحيح [ش١٣٣٠٤/ق٨٨٤٩]

١٢٤٥- عن محمد ابن الحنفية قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعض حُجره ، فجلس عند بابها ، وكان إذا جلس وحده لم يأته أحدٌ حتى يدعوه ، قال : (ادع لي أبا بكر) قال : فجاء فجلس بين يديه ، فناجاه طويلاً ، ثم أمره فجلس عن يمينه أو عن يساره ثم قال : (ادع لي عمر) فجاء فجلس مجلس أبي بكر ، فناجاه طويلاً ، فرفع عمر صوته ، فقال : يا رسول الله ، هم رأس الكفر ، هم الذين زعموا أنك ساحر ، وأنك كاهن ، وأنك كذاب ، وأنك مفتر ، ولم يدع شيئاً مما كان أهل مكة يقولونه إلا ذكره ، فأمره أن يجلس من الجانب الآخر ، فجلس أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره ، ثم دعا الناس فقال : (ألا أحدثكم بمثل صاحبيكم هذين؟) قالوا : نعم يا رسول الله ، فأقبل بوجهه إلى أبي بكر ، فقال (إن إبراهيم كان ألين في الله من الدهن باللبن) ثم أقبل على عمر فقال (إن نوحاً كان أشد في الله من الحجر ، وإن الأمر أمرُ عمر ، فتجهزوا) ، فقاموا فتبعوا أبا بكر ، فقالوا : يا أبا بكر إنا كرهنا أن نسأل عمر ما هذا الذي ناجاك به رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : قال لي : (كيف تأمروني في غزوة مكة؟) قال : قلت : يا رسول الله هم قومك ، قال : حتى رأيت أنه سيطيعني ، قال : ثم دعا عمر ، فقال عمر : إنهم رأس الكفر ، حتى ذكر كل سوء كانوا يذكرونه ، وأيم الله لا تذل العرب حتى يذل أهل مكة ، فأمركم بالجهاد ولتغزوا مكة ". [ش٣٦٩٥١]

١٢٤٦- عن مقسم مولى ابن عباس قال : لما كانت المدة التي بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش زمن الحديبية ، وكانت سنين ذكر أنها كانت حرب بين بني بكر وهم حلفاء قريش ، وبين خزاعة وهم حلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأعانت قريش حلفاءه على خزاعة ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال (والذي نفسي بيده لأمنعنهم مما أمنع منه نفسي وأهل بيتي) وأخذ في الجهاز إليهم ، فبلغ ذلك قريشاً ، فقالوا لأبي سفيان : ما تصنع وهذه الجيوش تجهز إلينا ؟ انطلق فجدد بيننا وبين محمد كتاباً ، وذلك مقدمه من الشام ، فخرج أبو سفيان حتى قدم المدينة ، فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : هلم فلنجدد بيننا وبينك كتاباً ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (فنحن على أمرنا الذي كان ، وهل أحدثتم من حدث؟) فقال أبو سفيان : لا ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (فنحن على أمرنا الذي كان بيننا) فجاء علي بن أبي طالب ، فقال : هل لك على أن تسود العرب ، وتمن على قومك فتجيرهم ، وتجدد لهم كتاباً ؟ فقال : ما كنت لأفتات[١] على رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمر ، ثم دخل على فاطمة فقال : هل لك أن تكوني خير سخلةٍ[٢] في العرب ؟ أن تجيري بين الناس ، فقد أجارت أختكِ على رسول الله

---

(١) أفتات عليه : الإنفراد بالرأي دون الرجوع إليه
(٢) السخل : المولود المحبب إلى أبويه ، وهو في الأصل ولد الغنم

صلى الله عليه وسلم زوجها أبا العاص بن الربيع فلم يغير ذلك ، فقالت فاطمة : ما كنت لأفتات على رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمر ، ثم قال ذلك للحسن والحسين : أجيرا بين الناس ، قولا : نعم ، فلم يقولا شيئاً ، ونظرا إلى أمهما ، وقالا : نقول ما قالت أمنا ، فلم ينجح من واحد منهم ما طلب ، فخرج حتى قدم على قريش ، فقالوا : ماذا جئت به ؟ قال : جئتكم من عند قوم قلوبهم على قلب واحد ، والله ما تركت منهم صغيراً ولا كبيراً ولا أنثى ولا ذكراً إلا كلمته ، فلم أنجح منهم شيئاً ، قالوا : ما صنعت شيئاً ارجع ، فرجع وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد قريشاً ، حتى إذا كان ببعض الطريق ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لناس من الأنصار (انظروا أبا سفيان فإنكم ستجدونه) فنظروه فوجدوه ، فلما دخل العسكر جعل المسلمون يجأونه(١) ، ويسرعون إليه ، فنادى : يا محمد إني لمقتول ، فأمر بي إلى العباس ، وكان العباس له خدناً(٢) وصديقاً في الجاهلية ، فأمر به النبي صلى الله عليه وسلم إلى العباس ، فبات عنده ، فلما كان عند صلاة الصبح وأذن المؤذن ، تحرك الناس فظن أنهم يريدونه ، قال : يا عباس ، ما شأن الناس ؟ قال : تحركوا للمنادي للصلاة ، قال : فكل هؤلاء إنما تحركوا لمنادي محمد صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم ، قال : فقام العباس للصلاة وقام معه ، فلما فرغوا قال : يا عباس ما يصنع محمد شيئاً إلا صنعوا مثله ؟ قال : نعم ، ولو أمرهم أن يتركوا الطعام والشراب حتى يموتوا جوعاً لفعلوا ، وإني لأراهم سيهلكون قومك غداً ، قال : يا عباس فادخل بنا عليه ، فدخل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في قبة من أدم ، وعمر بن الخطاب خلف القبة ، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يعرض عليه الإسلام ، فقال أبو سفيان : كيف أصنع بالعزى ؟ فقال عمر من خلف القبة : تخرأ عليها ، فقال : وأبيك إنك لفاحش ، وإني لم آتك يا بن الخطاب ، إنما جئت لابن عمي وإياه أكلم ، قال : فقال العباس : يا رسول الله إن أبا سفيان رجل من أشراف قومنا ، وذوي أسنانهم ، وأنا أحب أن تجعل له شيئاً يُعرف ذلك له ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (من دخل دار أبي سفيان فهو آمن) قال : فقال أبو سفيان : أداري ؟ أداري ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم (نعم ، ومن وضع سلاحه فهو آمن ، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن) فانطلق مع العباس حتى إذا كان ببعض الطريق ، فخاف منه العباس بعض الغدر فجلسه على أكمة(٣) حتى مرت به الجنود ، قال : فمرت به كبكبة فقال : من هؤلاء يا عباس ؟ فقال : هذا الزبير بن العوام على المجنبة اليمنى ، قال : ثم مرت كبكبة أخرى فقال : من هؤلاء يا عباس ؟ قال : هم قضاعة وعليهم أبو عبيدة بن الجراح ، قال : ثم مرت به كبكبة أخرى فقال : من

---

(١) يجأونه : يؤذونه بالسلاح
(٢) خدناً : الخدن هو الصديق
(٣) أكمَة : الأكمَة هي الرابية المرتفعة

هؤلاء يا عباس ؟ قال : هذا خالد بن الوليد على المجنبة اليسرى ، قال : ثم مرت به قوم يمشون في الحديد فقال : من هؤلاء يا عباس ؟ التي كأنها حرّةٌ سوداء ، قال : هذه الأنصار عندها الموت الأحمر فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والأنصار حوله ، فقال أبو سفيان : سر يا عباس فلم أر كاليوم صباح قوم في ديارهم ، قال : ثم انطلق فلما أشرف على مكة نادى ، وكان شعار قريش يا آل غالب أسلموا تسلموا ، فلقيته امرأته هند فأخذت بلحيته وقالت : يا آل غالب اقتلوا الشيخ الأحمق فإنه قد صبأ ، فقال : والذي نفسي بيده لتسلمن أو ليضربن عنقكِ ، قال : فلما أشرف النبي صلى الله عليه وسلم على مكة كف الناس أن يدخلوها حتى يأتيه رسول العباس ، فأبطأ عليه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (لعلهم يصنعون بالعباس ما صنعت ثقيف بعروة بن مسعود ، فوالله إذا لا أستبقي منهم أحداً) قال : ثم جاءه رسول العباس ، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر أصحابه بالكف فقال (كفوا السلاح إلا خزاعة عن بكر ساعة) ثم أمرهم فكفوا ، فأمّن الناس كلهم إلا ابن أبي سرح ، وابن خطل ومقيس الكناني ، وامرأة أخرى ، ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم (إني لم أحرم مكة ولكن حرمها الله ، وإنها لم تحلل لأحد قبلي ، ولا تحل لأحد بعدي إلى يوم القيامة ، وإنما أحلها الله لي في ساعة من نهار) قال : ثم جاءه عثمان بن عفان بابن أبي سرح فقال : بايعه يا رسول الله ، فأعرض عنه ، ثم جاء من ناحيةٍ أخرى فأعرض عنه ، ثم جاءه أيضاً فقال : بايعه يا رسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لقد أعرضت عنه ، وإني لأظن بعضكم سيقتله) فقال رجل من الأنصار : فهلا أومضت[1] إلي يا رسول الله ، قال (إن النبي لا يومض) وكأنه رآه غدراً ، قال الزهري : فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فقاتل بمن معه صفوف قريش بأسفل مكة حتى هزمهم الله ، ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرَفع عنهم ، فدخلوا في الدين ، فأنزل الله (إذا جاء نصر الله والفتح) حتى ختمها ، قال معمر : قال الزهري : ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن معه من قريش وهي كنانة ومن أسلم يوم الفتح قِبَل حنين ، وحنين وادٍ في قبل الطائف ذو مياه ، وبه من المشركين يومئذٍ عجز هوازن ومعهم ثقيف ، ورأس المشركين يومئذ مالك بن عوف النصري ، فاقتتلوا بحنين ، فنصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم والمسلمين ، وكان يوماً شديداً على الناس ، فأنزل الله (لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين) سورة التوبة آية ٢٥ ، قال معمر : قال الزهري : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتألفهم فلذلك بعث خالد بن الوليد يومئذ " . - مرسل رواته ثقات وبعضه في الصحيح [ق٩٧٣٩]

(١) أومضت : أشرت إشارة خفية

غزوة حنين

١٢٤٧- عن قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في بعض المشاهد (أنا النبي لا كذب ، أنا ابن عبد المطلب ، أنا ابن العواتك) – حسن لغيره [س٢٨٤٠]

وفي لفظ : قال يوم حنين (أنا ابن العواتك) – [س٢٨٤١]

١٢٤٨- عن سعيد بن المسيب أن النبي صلى الله عليه وسلم سبى يومئذٍ ستة آلاف سبي من امرأة وغلام ، فجعل عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا سفيان بن حرب . – مرسل رواته ثقات [ق٩٧٤١]

غزوة الطائف

١٢٤٩- عن عبد الملك قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو محاصر ثقيفاً : (ما رأيت الملك منذ نزلت منزلي هذا) قال : فانطلقت خولة بنت حكيم السلمية فحدثت ذلك عمر ، فأتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم ، فذكر له قولها ، فقال : (صدقت) فأشار عمر على النبي صلى الله عليه وسلم بالرحيل ، فارتحل النبي عليه الصلاة والسلام . [ش٣٦٩٦١]

الفصل التاسع : غزوة تبوك وما بعدها

من تخلف عن الغزوة

١٢٥٠- عن الزهري قال : كان أبو لبابة ممن تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فربط نفسه بسارية ثم قال : والله لا أحل نفسي منها ، ولا أذوق طعاماً ولا شراباً حتى أموت أو يتوب الله عليّ ، فمكث سبعة أيام لا يذوق فيها طعاماً ولا شراباً حتى كان يخرّ مغشياً عليه ، قال : ثم تاب الله عليه ، فقيل له : قد تِيب عليك يا أبا لبابة ، فقال : والله لا أحل نفسي حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم يحلني بيده ، قال : فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فحلّه بيده ، ثم قال أبو

لبابة : يا رسول الله إن من توبتي أن أهجر دار قومي التي أصبت فيها الذنب ، وأن أنخلع من مالي كله صدقةً إلى الله وإلى رسوله ، قال (يجزيك الثلث يا أبا لبابة) – مرسل رجاله ثقات [ق٩٧٤٥]

وفد الأشعريين

١٢٥١- عن قتادة قال : قدم أبو موسى الأشعري على النبي صلى الله عليه وسلم في ثمانين رجلاً من قومه ، ولم يقدم على النبي صلى الله عليه وسلم من بني تميم عشرة رهط ، وما رحل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من بكر بن وائل أحد . – مرسل رواته ثقات [ق١٩٨٧٩]

١٢٥٢- عن معمر بن راشد قال : بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم كان جالساً في أصحابه يوماً فقال (اللهم أنجِ أصحاب السفينة) ثم مكث ساعة فقال (قد استمرت – أو : استمدت -) فلما دنوا من المدينة قال (قد جاءوا ، ويقودهم رجلٌ صالح) قال : والذين جاءوا في السفينة الأشعريين ، والذين قادهم عمرو بن الحمق الخزاعي ، قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم (من أين جئتم؟) قالوا : من زَبِيد(١) ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (بارك الله في زبيد) قالوا : وفي رِمَع(٢) ، قال (بارك الله في زَبِيد) قالوا : وفي رِمَع يا رسول الله ، فقال في الثالثة (وفي رِمَع) – إسناده منقطع [ق١٩٨٩١]

وفد بني حنيفة وحديث ثمامة

١٢٥٣- عن عطاء بن أبي رباح قال : جيء بثمامة بن أثال أسير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (إن شئت أن نقتلك ، وإن شئت أن نفديك ، وإن شئت أن نُعتِقك ، وإن شئت أن تُسلِم) فقال : إن تصل تصل عظيماً ، وإن تُفادِ تفاد عظيماً ، وإن تُعتِق تعتق عظيماً ، وأن أسلم قصراً فلا ، فأعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم أسلم فقال : يا رسول الله لا تُحمَل إلى قريش حبة ولا تمرة حتى يأذن الله ورسوله ، فكتبت قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسأله بأرحامها ، وتقول : إنك تأمر بصلة الرحم ، وقد هلكنا وهلك عيالنا ، فكتب رسول الله صلى الله عليه

(١) زَبِيد : مدينة مشهورة باليمن
(٢) رِمَع : موضع أو جبل باليمن

وسلم إلى ثمامة (أن تدع لحرم الله وأمنه مادتهم ، وألا تحمي عليهم) فحمل إليهم . - حسن لغيره [س٢٦١٣]

ذكر مسيلمة الكذاب

١٢٥٤- عن الحسن أن عيوناً لمسيلمة أخذوا رجلين من المسلمين ، فأتوه بهما ، فقال لأحدهما : أتشهد أن محمداً رسول الله؟ قال : نعم ، فقال : أتشهد أني رسول الله؟ قال : فأهوى إلى أذنيه فقال : إني أصم ، قال : مالك إذا قلت لك : تشهد أني رسول الله قلت : إني أصم ، فأمر به فقُتل ، وقال للآخر : أتشهد أن محمداً رسول الله؟ قال : نعم ، فقال : أتشهد أني رسول الله؟ قال : نعم ، فأرسله ، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : هلكت ، قال (وما شأنك؟) فأخبره بقصته وقصة صاحبه ، فقال (أما صاحبك فمضى على إيمانه ، وأما أنت فأخذت بالرخصة) – صحيح مرسل [ش٣٣٠٣٧]

الفصل العاشر : مرض النبي ﷺ ووفاته

بعث أسامة رضي الله عنه

١٢٥٥- عن الزهري قال : أمّر رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد على جيش فيهم عمر بن الخطاب والزبير ، فقبض النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يمضي ذلك الجيش ، فقال أسامة لأبي بكر حين بويع له ولم يبرح أسامة حتى بويع لأبي بكر فقام فقال : إن النبي صلى الله عليه وسلم وجهني لما وجهني له ، وإني أخاف أن ترتد العرب ، فإن شئت كنت قريباً منك حتى تنظر ، فقال أبو بكر : ما كنت لأرد أمراً أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن إن شئت أن تأذن لعمر فافعل ، فأذن له ، فانطلق أسامة بن زيد حتى أتى المكان الذي أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فأخذتهم الضبابة[1] حتى جعل الرجل منهم لا يكاد يبصر صاحبه ، قال : فوجدوا رجلاً من أهل تلك البلاد ، قال : فأخذوه يدلهم الطريق حيث أرادوا ، وأغاروا على المكان الذي أمروا ، قال : فسمع بذلك الناس

(١) الضبابة : هي البخار المتصاعد في الأرض في يوم الدجن يحجب الرؤية

فجعل بعضهم يقول لبعض : تزعمون أن العرب قد اختلفت ، وخيلهم بمكان كذا وكذا ؟ ! قال : فرد الله تبارك وتعالى بذلك عن المسلمين ، فكان يدعى بالإمارة حتى مات ، يقولون : بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزعه حتى مات .مرسل رواته ثقات [ق٩٧٧٧]

١٢٥٦- عن سليمان بن يسار قال : أمّر رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة على جيش وأمره أن يحرق قرية يُبنا(١) ، فمضى أول الجيش وجعل أسامة يتردد حتى قُبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودخل أسامة على أبي بكر ، فقال : ما تأمرني ؟ فقال : تمضي على أمرك الذي أمرك رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أزيد فيه ولا أنقص منه ، فقال الناس : إنك إن تبعث أسامة ومعه حدُّ الناس ، فترتد هذه الأعراب ، فتميل على ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال أبو بكر : والله لو أني أعلم أن الذئاب والكلاب تنهشني بها ما رددت أمراً أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، امض ، فإن الله سيعيننا ، ولكن إن رأيت أن تأذن عمر بن الخطاب ، فقال : نعم ، قال أسامة : فخرجت على عمر ، فقال : ما فعلت ؟ قال : قلت : سألني أن آذن لك ففعلت ، وأمرني أن أمضي ، فقال عمر : رحمك الله . – حسن لغيره [س٢٨٩٠]

مرضه ﷺ ووفاته

١٢٥٧- عن إبراهيم بن عمر قال : حدثنا حفص بن ميسرة قال : أسنده لي فنسيت ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوماً عاصباً رأسه بعصابة حمراء ، متكئاً ، أو قال : معتمداً على الفضل بن عباس فقال : الصلاة جامعة ، فاجتمع الناس فصعد المنبر وقال (أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو ، وقد دنا مني حقوق من بين أظهركم ، فمن شتمت له عرضاً فهذا عرضي فليستقد منه ، ومن ضربت له ظهراً فهذا ظهري فليستقد منه ، ومن أخذت له مالاً فهذا مالي فليأخذ منه ، ولا يقولن أحدكم : إني أتخوف الشحناء من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ألا وإنها ليست من طبيعتي ولا من خلقي ، وإن أحبكم إلي من أخذ حقاً إن كان له أو حللني ، فلقيت ربي وأنا طيب النفس) فقام رجل فقال : أنا أسألك ثلاثة دراهم ، فقال (من أين ؟) قال : أسلفتكم يوم كذا وكذا ، فأمر الفضل بن عباس أن يقضيها إياه .– حسن لغيره [ق١٨٠٣٤]

---

(١) يُبنا : موضع بالشام

١٢٥٨- عن قتادة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرق في مرضه الذي مات فيه . – مرسل رجاله ثقات [ق٦٧٧١]

١٢٥٩- عن طاووس : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي مات فيه (لا يمسكن الناس علي بشيء ، فإني لا أحل إلا ما أحل الله في كتابه ، ولا أحرم إلا ما حرم الله في كتابه) – مرسل رجاله ثقات [ق٨٧٦٦]

١٢٦٠- عن الحسن قال : مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة أيام ، فكان أبو بكر يصلي بالناس تسعة أيام ، فلما كان يوم العاشر وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم خِفّة ، فخرج يُهادى بين الفضل بن عباس وأسامة بن زيد ، فصلى خلف أبي بكر قاعداً . – ضعيف جداً [ط١٥٠٠]

غزوات النبي ﷺ

١٢٦١- عن عكرمة قال : مكث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة خمس عشرة سنة منها أربع أو خمس يدعو إلى الإسلام سراً وهو خائف حتى بعث الله على الرجال الذين أنزل فيهم (إنا كفيناك المستهزئين) سورة الحجر آية ٩٥ (الذين جعلوا القرءان عضين) سورة الحجر آية ٩١ ، والعضين بلسان قريش : السحر ، يقال للساحرة : عاضهة ، فأمر بعداوتهم ، فقال (فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين) سورة الحجر آية ٩٤ ، ثم أمر بالخروج إلى المدينة ، فقدم في ثمان ليال خلون من شهر ربيع الأول ، ثم كانت وقعة بدر ، ففيهم أنزل الله (وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين) سورة الأنفال آية ٧ ، وفيهم نزلت (سيهزم الجمع) سورة القمر آية ٤٥ ، وفيهم نزلت (حتى إذا أخذنا مترفيهم بالعذاب) سورة المؤمنون آية ٦٤ ، وفيهم نزلت (ليقطع طرفاً من الذين كفروا) سورة آل عمران آية ١٢٧ ، وفيهم نزلت (ليس لك من الأمر شيء) سورة آل عمران آية ١٢٨ ، أراد الله القوم ، وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم العير ، وفيهم نزلت (ألم تر إلى الذين بدلوا نعمت الله كفراً) سورة إبراهيم آية ٢٨ ، وفيهم نزلت (ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم) سورة البقرة آية ٢٤٣ ، وفيهم نزلت (قد كان لكم آيةٌ في فئتين التقتا) سورة آل عمران آية ١٣ ، في شأن العير (والركب أسفل منكم) سورة الأنفال آية ٤٢ ، أخذوا أسفل الوادي ، هذا كله في أهل بدر ، وكانت قبل بدر بشهرين سرية يوم قتل الحضرمي ، ثم كانت أحد ، ثم يوم الأحزاب بعد أحد بسنتين ، ثم كانت الحديبية ، وهو يوم الشجرة ، فصالحهم النبي صلى الله عليه وسلم على أن يعتمر في عام قابل في هذا

الشهر ، ففيها أنزلت (الشهر الحرام بالشهر الحرام) سورة البقرة آية ١٩٤ ، فشهر عام الأول بشهر العام الثاني ، فكانت (والحرمات قصاص) سورة البقرة آية ١٩٤ ، ثم كانت الفتح بعد العمرة ، ففيها نزلت (حتى إذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد إذا هم فيه مبلسون) سورة المؤمنون آية ٧٧ ، وذلك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم غزاهم ، ولم يكونوا أعدوا له أهبة القتال ، ولقد قتل من قريش أربعة رهط ، ومن حلفائهم من بني بكر خمسين أو زيادة ، وفيهم نزلت لما دخلوا في دين الله (وهو الذي أنشأ لكم السمع والأبصار) سورة المؤمنون آية ٧٨ ، ثم خرج إلى حنين بعد عشرين ليلة ، ثم إلى الطائف ، ثم رجع إلى المدينة ، ثم أمّر أبا بكر على الحج ، ثم حج رسول الله صلى الله عليه وسلم العام المقبل ، ثم ودّع الناس ، ثم رجع فتوفي في ليلتين خلتا من شهر ربيع ، ولما رجع أبو بكر من الحج غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوكاً . – ضعيف [ق٩٧٣٤]

الكتاب الثالث : الشمائل الشريفة

خصائص النبي ﷺ وأمته

١٢٦٢- عن جعفر عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إنما خرجت من نكاح ، لم أخرج من سفاح من لدن آدم ، لم يصبني سفاح الجاهلية) – حسن لغيره [ش٣١٦٤١]

١٢٦٣- عن طاووس : أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطي قوة أربعين[١] أو خمسة وأربعين في الجماع . – مرسل رواته ثقات [ق١٤٠٤٩]

١٢٦٤- عن مكحول قال : كان لعمر على رجل من اليهود حقٌّ ، فأتاه يطلبه فلقيه ، فقال عمر : لا والذي اصطفى محمد صلى الله عليه وسلم على البشر لا أفارقك وأنا أطلبك بشيء ، فقال اليهودي : ما اصطفى الله محمداً على البشر ، فلطمه عمر ، فقال : بيني وبينك أبو القاسم ، فقال : إنّ عمر قال : والذي اصطفى محمداً على البشر قلت له : ما اصطفى الله محمداً على البشر فلطمني ، فقال صلى الله عليه وسلم (أما أنت يا عمر فأرضه من لطمته ، بلى يا يهودي تسمّى الله باسمين سمّى بهما أمتي ، هو السلام وسمّى أمتي المسلمين ، وهو المؤمن وسمّى أمتي المؤمنين ، بلى يا يهودي طلبتم يوماً وذخر لنا ، اليوم لنا وغداً لكم وبعد ذلك للنصارى ، بلى يا يهودي أنتم الأولون ونحن الآخرون السابقون يوم القيامة ، بلى إن الجنة محرمة على الأنبياء حتى أدخلها ، وهي محرمة على الأمم حتى تدخلها أمتي) – لم أجد لبعض رواته ترجمة وقد ورد في الصحيحين لطم اليهودي من أحد الأنصار ونهي النبي صلى الله عليه وسلم عن التفضيل بين الأنبياء [ش٣١٨٠٢]

المعجزات وبركته ﷺ

١٢٦٥- عن شمّر بن عطية قال : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ، فجاءت الذئاب فعوت خلفه ، فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (هذه ذئابٌ أتت تخبركم أن تقسموا لها من أموالكم ، أو تُحِلُّوها فتغير عليكم) قالوا : دعها فلتُغِر علينا . – معضل ، وصله البزار ورجاله ثقات وروى نحوه الدارمي [ش٣١٧٣٦]

(١) أربعين : جاء عند البخاري : كنا نتحدث أنه أعطي قوة ثلاثين

١٢٦٦- عن يحيى بن جعدة عن رجلٍ حدثه قال : جاءت أم مالك الأنصارية بعكة سمن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالاً فعصرها ، ثم رفعها إليها فرجعت ، فإذا هي مملوءة ، فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : أنزل في شيء يا رسول الله؟ قال (وما ذاك يا أم مالك) قالت : رددت علي هديتي ، قال : فدعا بلالاً فسأله عن ذلك ، فقال : والذي بعثك بالحق لقد عصرتها حتى استحييت ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (هنيئاً لكِ يا أم مالك ، هذه بركةٌ عجل الله ثوابها) ثم علمها أن في دبر كل صلاة ، سبحان الله عشراً ، والحمد لله عشراً ، والله أكبر عشراً . – فيه رجل مبهم وروى نحوه مسلم [ش٣١٧٦٠]

١٢٦٧- عن حبيب بن أبي فديك أن أباه خرج به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه مبيضتان لا يبصر بهما شيئاً ، فسأله (ما أصابه) قال : كنت أمَرِّن[١] جملاً لي فوقعت رجلي على بيض حيّة فأصيب بصري ، فنفث رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبصر ، قال : فرأيته يدخل الخيط في الإبرة وإنه لابن ثمانين سنة ، وإن عينيه لمبيضتان . – ضعيف [ش٣١٨٠٤]

١٢٦٨- عن محمد بن إسحاق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ردّ يد خبيب بن يَساف ، وضُرب يوم بدر على حبل العاتق[٢] ، فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يُر منها إلا مثلُ خط . – معضل وروى نحوه أحمد متصلاً [ش٣٢٣٦٥]

١٢٦٩- عن سعيد بن عبد الرحمن الجحشي قال : أخبرنا أشياخنا أن عبد الله بن جحش جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد وقد ذهب سيفه ، فأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم عسيباً من نخل فرجع في يده سيفاً . – إسناده معضل [ق٢٠٥٣٩]

تواضعه ﷺ وخشيته

١٢٧٠- عن يحيى بن جعدة قال : جاء رجلٌ أسود به جدري[٣] قد تقشر ، لا يجلس جنب أحد إلا أقامه ، فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجلسه إلى جنبه . – صحيح مرسل [ش٢٤٥٣٧]

---

(١) أمَرِّن جملاً : أدربه وأذلله على الركوب
(٢) حبل العاتق : ما بين العنق والمنكب ، والمعنى أن يده قُطِعت حتى مالت فردها الرسول صلى الله عليه وسلم
(٣) جدري : هو الحب الذي يظهر في جسد الصبي

١٢٧١- عن عمر بن عطاء : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اتخذ عسيباً من جريد النخل يسكت به الناس ويشير به ، فأوحى الله إليه : يا محمد لم تكسر قرون رعيتك؟ فألقاه ، فجاءه جبريل وميكائيل ، فقال ميكائيل : إن ربك يخيرك أن تكون ملكاً نبياً أو نبياً عبداً ، فنظر إلى جبريل فأشار بيده أن تواضع ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (بل نبي عبد) فقال جبريل : فإنك سيد ولد آدم ، وإنك أول من تنشق عنه الأرض ، وأول من يشفع . – صحيح مرسل [ق٥٢٤٦]

١٢٧٢- عن محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب : (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في ملأٍ من أصحابه ، فأتاه جبريل عليه السلام فنكث في ظهره ، قال : فذهب بي إلى شجرة فيها مثل وكرَي الطير ، فقعد في أحدهما وقعدتُ في الآخر ، فنشأتْ بنا حتى ملأتْ الأفق ، فلو بسطتُ يدي إلى السماء لنلتها ، ثم دُلِّي سببٌ ، فهبط النور ، فوقع جبريل مغشياً عليه كأنه حِلس(١) ، فعرفتُ فضل خشيته على خشيتي ، فأوحى الله إليه : أنبياً عبداً ، أو نبياً مَلِكاً وإلى الجنة ما أنت ، فأومى إلي جبريل وهو مضطجع : بل نبياً عبداً) – صحيح مرسل [غ٣٦٨٢]

١٢٧٣- عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا عائشة لو شئتُ لسارت معي جبال الذهب ، جاءني ملكٌ إن حجزته(٢) لتساوي الكعبة ، فقال : إن ربك يقرأ عليك السلام ويقول : إن شئت نبياً عبداً ، وإن شئت نبياً مَلِكاً ، فنظرت إلى جبريل فأشار إلي : أن ضع نفسك ، فقلت : نبياً عبداً) قالت : فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك لا يأكل متكِئاً ، يقول (آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد) – حسن لغيره [ق١٩٥٥٤/غ٣٦٨٣/تغ(٧٤/٦)]

وفي لفظ للبغوي : عن عائشة قالت : قلت : يا رسول الله كل جعلني الله فداك متكِئاً فإنه أهون عليك ، فأصغى برأسه حتى كاد أن تصيب جبهته الأرض ، قال (لا ، بل آكل كما يأكل العبد ، وأجلس كما يجلس العبد) – [غ٢٨٣٩]

زهده وطرف من معيشته ﷺ

١٢٧٤- عن أبي هريرة قال : خرج علي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فقال (ادع لي أصحابك) - يعني أصحاب الصفة - فجعلت أتبعهم رجلاً رجلاً أوقظهم حتى جمعتهم ، فجئنا باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذنا فأذن لنا ، ووضعت بين أيدينا صحفة فيها صنيع قدر مدي شعير ، فوضع رسول الله صلى الله

(١) الحِلس : كساء يكون على ظهر البعير جمعه أحلاس
(٢) حُجزته : أي مشدّ إزاره ، وتُجمع على حُجَز

عليه وسلم يده عليها فقال (خذوا بسم الله) فأكلنا ما شئنا ثم رفعنا أيدينا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وضعت الصحفة (والذي نفس محمد بيده ما أمسى في آل محمد طعامٌ غير شيءٍ ترونه) فقيل لأبي هريرة : قدر كم كانت حين فرغتم؟ قال : مثلها حين وضعت إلا أن فيها أثر الأصابع . – إسناده فيه راوٍ مجهول وقال الهيثمي رجاله ثقات [ش٣١٧١١]

١٢٧٥- عن الحسن قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يواسي الناس بنفسه ، حتى جعل يرقع إزاره بالأدم ، وما جمع بين عشاء وغداء ثلاثة أيام ولاء ، حتى قبضه الله . – حسن [ش٣٤٤٢٧]

قوده ﷺ من نفسه

١٢٧٦- عن محمد بن علي : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتخصر[١] بعرجون من نبات طاب[٢] ، قال سفيان : وهو عرجون مستقيم ويكون في عوج فيُقام ، قال : فأصاب بذلك العرجون سوادة بن غزية الأنصاري ، فقال : يا رسول الله القود[٣] ، فقال (نعم) فشقّ ذلك على الناس فقالوا : يا رسول الله إنه محتاج إنما أراد أن تعطيه شيئاً ، فأمكنه النبي صلى الله عليه وسلم من القَود ، فقبّل بين عينيه ، فرضخ[٤] له النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ، وقال الحسن : سوادة بن عمرو . – إسناده معضل [ق٥٢٤٨]

١٢٧٧- عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في بيتها فدعى وصيفةً[٥] له أو لها ، فأبطأت ، فاستبان الغضب في وجهه ، فقامت أم سلمة إلى الحجاب فوجدت الوصيفة تلعب ، ومعه سواك فقال (لولا خشية القود يوم القيامة لأوجعتكِ بهذا السواك) ، زاد محمد بن الهيثم : تلعب ببُهيمة ، قالت : فلما أتيت بها النبي صلى الله عليه وسلم قلت : يا رسول الله إنها لتحلف ما سمعتك ، قالت : وفي يده سواك . – ضعيف [ف١٨٤]

---

(١) يتخصر : يمسك المخصرة وهي العصا أو نحوه
(٢) نبات طاب : نوع من التمر يُنسب إلى ابن طاب رجلٌ من المدينة
(٣) القَود : القصاص
(٤) رضخ له : أعطاه شيئاً قليلاً ، والرضخ العطية القليلة
(٥) وصيفة : هي الأمة التي بلغت حد الخدمة

حديث جامع في شمائله ﷺ

١٢٧٨- عن الحسن بن علي قال : سألت خالي هند بن أبي هالة وكان وصّافاً عن حلية النبي صلى الله عليه وسلم ، وأنا أشتهي أن يصف لي منها شيئاً ، فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخماً مفخماً ، يتلألأ تلألؤ القمر ليلة البدر ، أطول من المربوع(١) ، وأقصر من المُشذّب(٢) ، عظيم القامة ، رَجِل الشعر ، إن انفرقت عقيقته(٣) فرق ، وإلا فلا يجاوز شعره شحمة أذنيه إذا هو وفّره ، أزهر اللون ، واسع الجبين ، أزجُّ الحواجب(٤) ، سوابغُ من غير قرَن ، بينهما عرقٌ يُدرّه الغضب ، أقنى العِرنين(٥) ، له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله أشم ، كث اللحية ، سهل الخدين ، ضليع الفم(٦) ، مفلّج الأسنان(٧) ، دقيق المَسْرُبة(٨) ، كأن عنقه جِيدُ دُميةٍ(٩) في صفاء الفضة ، معتدل الخَلق ، بادنٌ متماسك ، سواء البطن والصدر ، عريض الصدر ، بعيد ما بين المنكبين ، ضخم الكراديس(١٠) ، أنور المُتجرّد(١١) ، مُوصَّل ما بين اللَّبّة(١٢) والسرة بشعر يجري كالخط ، عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك ، أشعرُ الذراعين والمنكبين وأعالي الصدر ، طويل الزندين ، رحب الراحة ، شثْنُ الكفين والقدمين ، سائلُ(١٣) الأطراف ، أو قال : شائل الأطراف ، خُمصان الأخمصين(١٤) ، مَسيحُ القدمين(١٥) ، ينبو عنهما الماء ، إذا زال زال قلِعاً ، يخطو تكفِّياً(١٦) ، ويمشي هوناً ، ذريعُ(١٧) المِشية إذا مشى كأنما ينحط من صبب ، فإذا

---

(١) المربوع : هو ما بين الطويل والقصير
(٢) المُشذّب : أي الطويل البائن
(٣) انفرقت عقيقته : هي شعر رأسه الذي على ناصيته
(٤) أزجّ الحواجب : الزجج طول الحاجبين ودقتهما وتقوسهما
(٥) أقنى العِرنين : طول في الأنف مع دقة أرنبته مع حدب في وسطه
(٦) ضليع الفم : أي واسع الفم وهذا عند العرب دليل على الفصاحة
(٧) مفلج الأسنان : الفلج انفراج ما بين الأسنان
(٨) المَسْرُبة : هي الشعر الدقيق من الصدر إلى السُرّة
(٩) جيد دمية : الجيد العنق وفي الكتاب (في جيدها حبلٌ من مسد) ، والدمية هي الصور ونحوها والمراد الاعتدال وحسن الهيئة
(١٠) الكراديس : هي الأعضاء ورؤوس العِظام
(١١) أنور المتجرَّد : أي نيّر العضو المتجرد عن الشعر أو عن الثوب
(١٢) اللبّة : موضع الثغرة فوق الصدر
(١٣) سائل أو شائل : أي طويل الأطراف
(١٤) خُمصان الأخمصين : هو وسط القدم الذي لا يمس الأرض أثناء المشي والمعنى أنه شديد تجافيهما عن الأرض
(١٥) مسيح القدمين : أي أملسهما لا يثبت عليهما الماء لملاستهما
(١٦) يخطو تكفياً : إذا مشى رفع رجليه بقوة ولا يسحبهما كالمتكاسل
(١٧) ذريع المشية : أي واسع الخطى ، و (الصبب) المنحدر

التفت ، التفت جمعاً ، خافض الطرف ، نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء ، جُلّ نظره الملاحظة ، يسوق أصحابه(١) ، يبدر من لقي بالسلام .

قال الحسن : سألت خالي ، قلت : صف لي منطق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : متواصل الأحزان ، دائم الفكرة ، ليست له راحة ، طويل السَّكْت ، لا يتكلم في غير حاجة ، يفتتح الكلام ويختتمه بأشداقه ، ويتكلم بجوامع الكلم ، فصلٌ لا فضول ولا تقصير ، ليس بالجافي ولا المَهين ، يُعظم النعمة وإن دقّت ، لا يذم منها شيئاً غير أنه لم يكن يذم ذواقاً(٢) ولا يمدحه ، ولا تُغضبه الدنيا وما كان لها ، فإذا تعدى الحق ، لم يقم بغضبه شيء حتى ينتصر له ، لا يغضب لنفسه ، ولا ينتصر لها ، إذا أشار أشار بكفّه كلها ، وإذا تعجب قلبها ، وإذا تحدّث اتصل بها(٣) ، وضرب براحته اليمنى بطن إبهامه اليسرى ، وإذا غضِب أعرض وأشاح ، جل ضحكه التبسم .

قال الحسن : فكتمته الحسين زماناً ثم حدّثته ، فوجدته قد سبقني إليه ، فسألني عما سألته عنه ، ووجدته قد سأل أباه عن مدخله ، وعن مخرجه وشكله ، فلم يدع منه شيئا .

قال الحسين : فسألت أبي عن دخول النبي صلى الله عليه وسلم فقال : كان إذا أوى إلى منزله جزّأ دخوله ثلاثة أجزاء : جُزءاً لله ، وجُزءاً لأهله ، وجُزءاً لنفسه ، ثم جزّأ جُزأه بينه وبين الناس ، فيرُدّ ذلك بالخاصة على العامة(٤) ، ولا يدّخِر عنهم شيئاً . وكان من سيرته في جزء الأُمّة إيثار أهل الفضل بأدبه وقَسْمِه على قدرِفضلهم في الدين ، فمنهم ذو الحاجة ، ومنهم ذو الحاجتين ، ومنهم ذو الحوائج ، فيتشاغل بهم ويَشغلُهم فيما أصلحهم ، والأُمّة من مسألتهم عنهم ، وإخبارهم بالذي ينبغي لهم ، ويقول (ليبلغ الشاهد منكم الغائب ، وأبلغوني حاجة من لا يستطيع إبلاغها ، فإنه من أبلغ سلطاناً حاجة من لا يستطيع إبلاغها ، ثبّت الله قدميه يوم القيامة) لا يُذكر عنده إلا ذلك ، ولا يُقبَل من أحدٍ غيره ، يدخلون رُوّاداً(٥) ، ولا يفترقون إلا عن ذَواق(٦) ، ويخرجون أدِلّة ، يعني على الخير .

---

(١) يسوق أصحابه : يقدمهم أمامه ويمشي خلفهم ، كما قال الله تعالى عن لوط (فاسر بأهلك بقطع من الليل واتّبع آثارهم) أي امشي خلفهم
(٢) ذواقاً : المأكول والمشروب
(٣) وإذا تحدث اتصل بها : أي تطابق حديثه مع إشارته بكفه
(٤) بالخاصة على العامة : الخواص والمقربين من أصحابه يأخذون عنه ويبلغون بقية الناس
(٥) روّاداً : جمع رائد وهو من يتقدم القوم لينظر لهم الكلأ والماء ، والمراد هنا أكابر الصحابة
(٦) لا يفترقون إلا عن ذواق : أي إلا بعد استفادة علم وفير

قال : فسألته عن مخرجه ، كيف كان يصنع فيه ؟ قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يخزُن لسانه(١) إلا فيما يعنيه ، ويؤلّفهم ولا يفرّقهم ، ويُكرم كريم كل قوم ، ويُوَلّيه عليهم ، ويحذر الناس ، ويحترس منهم من غير أن يطوي عن أحدٍ منهم بِشْرَه ولا خلقه ، ويتفقد أصحابه ، ويسأل الناس عمّا في الناس ، ويُحسّن الحسن ويُقوّمه ، ويُقبّح القبيح ويُوهنه ، معتدل الأمر غير مختلف ، يَغفَل مخافة أن يغفلوا أو يميلوا ، لكل حالٍ عنده عَتادٌ ، لا يقصُر عن الحق ، ولا يُجاوزه ، الذين يلُونه من الناس خيارهم ، أفضلهم عنده أعمّهم نصيحة ، وأعظمهم عنده منزلة أحسنهم مواساة ومؤازرة .

قال : فسألته عن مجلسه ، فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقوم ولا يجلس إلا عن ذكر ، وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ، ويأمر بذلك ، يعطي كل جلسائه بنصيبه ، لا يحسب جليسه أن أحداً أكرم عليه ممن جالسه ، ومن سأله حاجة لم يردّه بها ، أو بميسور من القول ، قد وَسِع الناس بسطه وخلقه ، فصار لهم أباً ، وصاروا عنده في الحق سواء ، مجلسه مجلس حِلم وحياء وصبر وأمانة ، لا تُرفع فيه الأصوات ، ولا تُؤبَن(٢) فيه الحُرَم ، يتعاطون فيه بالتقوى متواضعين ، يوقِّرون فيه الكبير ، ويرحمون فيه الصغير ، ويؤثرون ذا الحاجة ، ويحفظون الغريب .

قال الحسين : سألت أبي عن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم في جلسائه ، فقال : كان النبي صلى الله عليه وسلم دائم البِشْر(٣) ، سهل الخُلُق ، لَيّن الجانب ، ليس بفظ ولا غليظ ولا صخّاب ، ولا فحّاش ، ولا عيّاب ، ولا مدّاح ، يتغافل عما لا يشتهي ، ولا يُؤيَس(٤) منه ، ولا يُجيب فيه ، قد ترك نفسه من ثلاث : الرياء ، والإكثار ، وما لا يعنيه ، وترك الناس من ثلاث : لا يذم أحداً ، ولا يَعيبه ، ولا يطلب عورته ، لا يتكلم إلا فيما رجا ثوابه ، وإذا تكلم أطرق جلساؤه ، كأنما على رءوسهم الطير ، فإذا سكت تكلموا ، لا يتنازعون عنده الحديث ، من تكلم عنده أنصتوا له حتى يفرغ ، حديثهم عنده حديث أَوَّلِيَّتهم ، يضحك مما يضحكون منه ، ويتعجب مما يتعجبون منه ، ويصبر للغريب على الجَفوة في منطقه ومسألته حتى إن كان أصحابه ليستجلبونهم(٥) ، ويقول (إذا رأيتم طالب حاجة يطلبها فأرفِدُوه(١)) ، ولا يقبل الثناء إلا من مُكافئ(٢) ، ولا يقطع على أحد حديثه حتى يَجُوز(٣) ، فيقطعه بنهي أو قيام .

---

(١) يخزن لسانه : يحبسه
(٢) لا تؤبن : لا تُعاب الحرمات
(٣) البِشْر : طلاقة الوجه وبشاشته
(٤) لا يؤيس منه راجيه : أي لا يصيره آيساً من برّه وخيره
(٥) يستجلبونهم : أي يتمنون مجيء الغرباء والأعراب ليسألوا فيستفيدوا علماً

وقال غير سفيان بن وكيع ، عن جُمَيْع : وإذا غضب أعرض وأشاح ، وإذا فرِح غض طرفه ، جُلّ ضحكه التبسم ، ويَفتُرُّ عن مثل حبة الغمام(٤) .– ضعيف جداً [غ٣٧٠٥]

وفي لفظ : عن الحسن قال : سألت أبي عن دخول النبي صلى الله عليه وسلم ... فساق الحديث إلى أن قال : كان لا يجلس ولا يقوم إلا ذكر الله ، لا يُوطِن الأماكن ، وينهى عن إيطانها ، وقال : لا يحسب أحدٌ من جلسائه أن أحداً أكرم منه ، من جالسه أو قاومه لحاجةٍ صابره حتى يكون هو المنصرف ، وقال : ولا تؤبن فيه الحرم ، ولا تُنثى(٥) فلتاته ، معتدلين يتواصلون فيه بالتقوى .

وقال : قد ترك نفسه من ثلاث : المِراء(٦) ، والإكثار ، وما لا يعنيه .

وزاد في آخره ، قال : فسألته كيف كان سكوته ؟ قال : كان سكوت رسول الله صلى الله عليه وسلم على أربع : على الحلم والحذر والتقدير والتفكير ، فأما تقديره ففي تسويته النظر والاستماع بين الناس ، وأما تفكيره ففيما يبقى ويفنى ، وجُمِع له الحلم والصبر ، فكان لا يُغضبه شيء ولا يستفزه ، وجُمِع له الحذر في أربعة : أخذِه بالحسن ليُقتدى به ، وتركِه القبيح ليُتناهى عنه ، واجتهاده الرأي فيما أصلح أمّته ، والقيام فيما خِيرَ لهم فيما يجمع لهم خير الدنيا ولآخرة . – [غ٣٧٠٦]

---

(١) أرفِدوه : أعينوه على حاجته
(٢) مكافئ : أي مقتصد في المدح غير متجاوز الحدّ
(٣) حتى يجُوز : يجاوز الحق ويتعداه
(٤) حب الغمام : هو البَرَد النازل من السحاب شبّه به أسنانه البيض
(٥) لا تُنثى فلتاته : لا تشاع وتُذاع فلتات ذلك المجلس
(٦) المِراء : الجدال ، و (الإكثار) أي من الكلام أو المال ، وفي نسخة (الإكبار)

الكتاب الرابع : الفضائل والمناقب

الفصل الأول : فضائل الصحابة

فضل الصحابة وفضل قرنهم

١٢٧٩- عن واثلة بن الأسقع قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تزالون بخير ما دام فيكم من رآني وصاحبني ، والله لا تزالون بخير ما دام فيكم من رأى من رآني وصاحب من صاحبني) – صحيح [ش٣٢٤١٧]

١٢٨٠- عن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب : أن معاوية لما قدم المدينة لقيه أبو قتادة الأنصاري فقال : تلقّاني الناس كلهم غيركم يا معشر الأنصار ، فما منعكم أن تلقوني؟ قال : لم تكن لنا دواب ، قال معاوية : فأين النواضح؟ قال أبو قتادة : عقرناها في طلبك وطلب أبيك يوم بدر ، ثم قال أبو قتادة : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا : إنا لنرى بعده أثرة ، قال معاوية : فما أمركم؟ قال : أمرنا أن نصبر حتى نلقاه ، قال : فاصبروا حتى تلقوه ، قال : فقال عبد الرحمن بن حسان حين بلغه ذلك :

ألا أبلغ معاوية بن حربٍ ..... أمير المؤمنين لنا كلامِ

فإنا صابرون ومنظروكم ..... إلى يوم التغابن والخصامِ

*مرفوعه صحيح [ق١٩٩٠٩]

١٢٨١- عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مثل أصحابي في أمتي كالملح في الطعام ، لا يصلح الطعام إلا بالملح) - ضعيف [ش٣٢٤٠٥/ق٢٠٣٧٧/غ٣٨٦٣/تغ(٢٤١/٢)]

١٢٨٢- عن أمية بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم (أنه كان يستفتح بصعاليك المهاجرين) – ضعيف [تغ(٧٥/٨)]

١٢٨٣- عن عائشة رضي الله عنها قالت : أُمرتم بالاستغفار لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فسببتموهم ، سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول (لا تذهب هذه الأمة حتى يلعن آخرها أولها)– إسناده ضعيف وله شاهد صحيح [تغ(٧٩/٨)]

أبي بكر الصديق

١٢٨٤- عن ابن عمر قال : كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، وعليه عباءة قد خلّها في صدره بخلّالٍ ، فنزل عليه جبريل فقال : مالي أرى أبا بكر عليه عباءة قد خلّها في صدره بخلال؟ فقال (أنفق ماله عليّ قبل الفتح) قال : فإن الله عز وجل يقول : اقرأ عليه السلام ، وقل له : أراضٍ أنت عني في فقرك هذا ، أم ساخط؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا أبا بكر إن الله عز وجل يُقرئك السلام ، ويقول لك : أراضٍ أنت في فقرك هذا أم ساخط؟) فقال أبو بكر : أأسخط على ربي؟ إني عن ربي راضٍ ، إني عن ربي راضٍ . - ضعيف [تغ(٣٤/٨)]

فضائل مشتركة لأبي بكر وعمر وعثمان

١٢٨٥- عن بسطام بن مسلم قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص على سرية فيها أبو بكرٍ وعمر ، فلما قدموا اشتكى أبو بكر وعُمرُ عَمراً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يتأمرن عليكما أحدٌ بعدي) – حسن لغيره [ش٣١٩٥٥]

١٢٨٦- عن ابن سيرين قال : ذكر رجلان عثمان ، فقال أحدهما : قُتل شهيداً ، فتعلق به الآخر فأتى به علياً فقال : هذا يزعم أن عثمان بن عفان قُتل شهيداً ، قال : قلت ذلك ، قال : نعم ، أما تذكر يوم أتيتُ النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أبو بكر وعمر وعثمان ، فسألتُ النبي صلى الله عليه وسلم فأعطاني ، وسألتُ أبا بكر فأعطاني ، وسألتُ عمر فأعطاني ، وسألتُ عثمان فأعطاني ، فقلت : يا رسول الله ادع الله أن يبارك لي ، فقال (وما لك لا يُبارك لك وقد أعطاك نبي وصديق وشهيدان) فقال علي : دعه دعه دعه . – صحيح [ش٣١٩٦٢]

عمر بن الخطاب

١٢٨٧- عن الحسن البصري قال : خطب عمرُ والمغيرة بن شعبة امرأةً ، فأنكحوا المغيرة وتركوا عمر ، فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم (لقد تركوا أو ردّوا خير هذه الأمة) – صحيح مرسل [ش٣٢٠٠٩]

١٢٨٨- عن عائشة قالت : قال أبو بكر رضي الله عنه : والله ما على الأرض رجلٌ أحب إلي من عمر ، فلما خرج رجع فقال : كيف حلفتُ أي بنية؟ فقلت له ، فقال : أعزّ علي والولد ألوط[١] . – حسن [ف٨٤]

١٢٨٩- عن زيد بن وهب قال : مات رجلٌ من المنافقين فلم يُصلِّ عليه حذيفة ، فقال له عمر : أمن القوم هو؟ قال : نعم ، فقال له عمر : بالله منهم أنا؟ قال : لا ولن أخبر به أحداً بعدك . – [ش٣٧٣٩٠]

١٢٩٠- عن ابن عباس قال : لما طعن عمر رضي الله عنه كنت فيمن حمله حتى أدخلناه الدار فقال لي : يا بن أخي اذهب فانظر من أصابني ومن أصاب معي ، فذهبت فجئت لأخبره فإذا البيت ملآن فكرهت أن أتخطى رقابهم وكنت حديث السن ، فجلست وكان يأمر إذا أرسل أحداً بالحاجة أن يخبره بها ، وإذا هو مسجى وجاء كعب فقال : والله لئن دعا أمير المؤمنين ليبقينه الله وليرفعنه لهذه الأمة حتى يفعل فيها كذا وكذا حتى ذكر المنافقين فسمى وكنى قلت : أبلغه ما تقول ؟ قال : ما قلت إلا وأنا أريد أن تبلغه ، فتشجعت فقمت فتخطأت رقابهم حتى جلست عند رأسه قلت : إنك أرسلتني بكذا وأصاب معك كذا ثلاثة عشر وأصاب كليباً الجزار وهو يتوضأ عند المهراس[٢] وإن كعباً يحلف بالله بكذا ، فقال : ادعوا كعباً فدعي ، فقال : ما تقول ؟ قال : أقول كذا وكذا ، قال : لا والله لا أدعو ولكن شقي عمر إن لم يغفر الله له . – ضعيف [ف١١٤٣]

عثمان بن عفان

١٢٩١- عن سلمه بن الأكوع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بايع لعثمان بإحدى يديه على الأخرى ، فقال الناس : هنيئاً لأبي عبد الله يطوف بالبيت آمناً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لو مكث كذا وكذا سنة ما طاف حتى أطوف) – ضعيف [ش٣٢٠٤٦]

١٢٩٢- عن أبو ثور الفهمي قال : قدم عبد الرحمن بن عديس البلوي وكان ممن بايع تحت الشجرة ، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، ثم ذكر عثمان ، قال أبو ثور : فدخلت على عثمان وهو محصور ، فقلت : إن فلاناً ذكر كذا وكذا ، فقال عثمان : ومن أين ؟ وقد اختبأتُ عند الله عشراً : إني لرابعٌ في الإسلام ، وقد زوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته ثم ابنته ، وقد بايعت رسول الله صلى

(١) ألوط : ألصق بالقلب
(٢) المهراس : صخرة واسعة منقورة يُتوضأ فيها

الله عليه وسلم بيدي هذه اليمنى فما مسست بها ذكري ، ولا تغنيت ولا تمنيت ، ولا شربت خمراً في جاهلية ولا إسلام ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من يشتري هذه الربعة ويزيدها في المسجد له بيتٌ في الجنة) فاشتريتها وزدتها في المسجد . – ضعيف وله شواهد صحيحة [ش٣٢٠٥٥]

١٢٩٣- عن حسان بن عطية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعثمان (غفر الله لك ما قدمت وما أخرت ، وما أسررت وما أعلنت ، وما أخفيت وما أبديت ، وما هو كائن إلى يوم القيامة) – ضعيف جداً [ش٣٢٠٥٩]

١٢٩٤- عن حميد بن هلال قال : قال عبد الله بن سلام رضي الله عنه في عثمان رضي الله عنه : (إن الملائكة لم تزل محيطة بمدينتكم هذه منذ قدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اليوم ، فوالله لئن قتلتموه ليذهبون ثم لا يعودون أبداً ، فوالله لا يقتله رجلٌ منكم إلا لقي الله أجذم لا يد له ، وإن سيف الله لم يزل مغموداً عنكم ، والله لئن قتلتموه ليسلّنه الله ثم لا يغمده عنكم ، إما قال : أبداً ، و إما قال : إلى يوم القيامة ، فما قُتِل نبيٌّ قط إلا قُتِل به سبعون ألفاً ، ولا خليفة إلا قُتِل به خمسةٌ وثلاثُون ألفاً) – حسن – [ق٢٠٩٦٣/تغ(٥٩/٦)]

علي بن أبي طالب

١٢٩٥- عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : بينما النبي صلى الله عليه وسلم عنده نفرٌ من أصحابه ، فأرسل إلى نسائه فلم يجد عند امرأةٍ منهن شيئاً ، فبينما هو كذلك إذ هم بعليٍ قد أقبل أشعث مغبراً ، على عاتقه قريبٌ من صاع من تمر قد عمله بيده ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (مرحباً بالحامل والمحمول) ثم أجلسه فنفض عن رأسه التراب ، ثم قال (مرحباً بأبي تراب) فقربه فأكلوا حتى صدروا ، ثم أرسل إلى نسائه إلى كل واحدةٍ منهن طائفة . – ضعيف [ش٣٢٠٩٧]

١٢٩٦- عن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن سرك أن تكون من أهل الجنة ، فإن قوماً ينتحلون حبك يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم نبزهم الرافضة ، فإن أدركتهم فجاهدهم فإنهم مشركون) ضعيف ، وروى نحوه الطبراني وحسنه الهيثمي [تغ(٣٢٨/٧)]

الحسن والحسين

١٢٩٧- عن أبي هريرة قال : بصر عيناي وسمع أذناي النبي صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد حسن أو حسين وهو يقول (ترقّ عين بقّة)(١) قال : فيضع الغلام قدمه على قدم النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم يرفعه فيضعه على صدره ، ثم يقول (افتح فاك) قال : ثم يقبله ثم يقول (اللهم إني أحبه فأحبه) – حسن [ش٣٢١٩٣]

١٢٩٨- عن أبي جعفر قال : اصطرع الحسن والحسين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (هو حسين ، فقالت فاطمة : كأنه أحب إليك ، قال : لا ولكن جبريل يقول هو حسين) – ضعيف [ش٣٢١٩٤]

١٢٩٩- عن أبي جعفر قال : مرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحسن والحسين وهو حاملهما على مجلس من مجالس الأنصار ، فقالوا : يا رسول الله نعمت المطية ، فقال (ونعم الراكبان) – ضعيف [ش٣٢١٩٥]

جعفر بن أبي طالب

١٣٠٠- عن عامر الشعبي قال : أُخبرت أن النبي صلى الله عليه وسلم أرسل إلى امرأة جعفر ، أن ابعثي إلي بني جعفر ، قال : فأتي بهم ، فقال (اللهم إن جعفراً قد قدم إليك إلى أحسن الثواب ، فأخلفه في ذريته بخير ما خلفت عبداً من عبادك الصالحين) – صحيح مرسل [ش٣٢١٩٧]

حمزة والعباس

١٣٠١- عن عمير بن إسحاق : أن حمزة كان يقاتل بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم بسيفين ويقول : أنا أسد الله وأسد رسول الله صلى الله عليه وسلم . – صحيح مرسل [ش٣٢٢٠٨]

١٣٠٢- عن مجاهد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إحفظوني في العباس فإنه بقية آبائي ، وإن عم الرجل صنو(٢) أبيه) – صحيح مرسل [ش٣٢٢١٢]

---

(١) قال الحاكم : أخبرني بعض الأدباء أن النبي صلى الله عليه وسلم أراد بالبقّة فاطمة ، فقال للحسين : يا قرة عين بقة ترق ، والله أعلم ، وأما قوله (ترقّ) بمعنى اصعد

(٢) الصنو : المِثل وهو ما خرجا من أصل واحد ، لأن أبيه وعمه من أصل واحد

١٣٠٣- عن أبي الضحى مسلم بن صبيح قال : قال العباس : يا رسول الله إنا لنرى وجوه قوم من وقائع أوقعتُها فيهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لن يصيبوا خيراً حتى يحبوكم لله ولقرابتي ، ترجو سَلهَم[1] شفاعتي ، ولا يرجوها بنو عبد المطلب!) – صحيح مرسل [ش٣٢٢١٣]

١٣٠٤- عن عامر الشعبي قال : انطلق النبي صلى الله عليه وسلم ومعه العباس ، وكان العباس ذا رأي ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (أي عم ، إذا رأيت خطأً فمرني به) – صحيح مرسل [ش٣٢٢١٥]

سعد بن أبي وقاص

١٣٠٥- عن قيس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اتقوا دعوات سعد) – صحيح مرسل [ش٣٢١٥٠]

عمار بن ياسر

١٣٠٦- عن هذيل بن شرحبيل قال : أُتي النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له : إن عماراً وقع على جبل فمات ، قال (ما مات عمار) – صحيح مرسل [ش٣٢٢٥٠]

١٣٠٧- عن القاسم بن مخيمرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ملئ عمار إيماناً إلى المشاش ، وهو مِن مَن حُرِّم على النار) – صحيح بشواهده [ش٣٢٢٥١]

زيد وابنه أسامة

١٣٠٨- عن ابن مسعود قال : لما قُتل زيد بن الحارثة أبطأ أسامة عن النبي صلى الله عليه وسلم فلم يأته ثم جاءه بعد ذلك ، فقام بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ، فدمعت عيناه ، فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما نزفت عبرته قال النبي صلى الله عليه وسلم (لِمَ أبطأت عنا ، ثم جئتَ تُحزننا) قال : فلما كان الغد جاءه ، فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم مُقبلاً قال (إني للاقٍ منك اليوم ما لاقيت منك

---

(١) سَلهَم : حي من مراد ، والمعنى أن بني عبد المطلب أولى بالشفاعة من غيرهم

أمس) فلما دنا دمعت عينه ، فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم . – صحيح [ش٣٢٣٠٤/ق٦٦٩٨]

سعد بن معاذ

١٣٠٩- عن عبد الله بن شداد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسعد بن معاذ وهو يكيد[١] بنفسه (جزاك الله خيراً من سيد قومٍ فقد صدقت الله ما وعدته ، والله صادقك ما وعدك) – صحيح مرسل [ش١٩٤٣٨]

١٣١٠- عن محمد بن عمرو قال : حدثني عامر بن عمر بن قتادة قال : لما نام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أمسى ، أتاه جبريل أو قال ملَكٌ فقال : من رجلٌ من أمتك مات الليلة استبشر بموته أهل السماء؟ قال (لا ، إلا أن يكون سعد فإنه أمسى دَنِفاً ، ما فعل سعد؟) قالوا : يا رسول الله قد قُبِض ، وجاءه قوم فاحتملوه إلى دارهم ، قال : فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر ثم خرج وخرج الناس ، فبَتّ رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس مشياً حتى إن شُسوع نعالهم لتُقطّع من أرجلهم ، وإن أرديتهم لتسقط عن عواتقهم ، فقال رجلٌ : يا رسول الله بتَتّ الناس ، فقال (إني أخشى أن تسبقنا إليه الملائكة كما سبقتنا إلى حنظلة)

وقال محمد : حدثني سعد بن إبراهيم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم مات سعد : (لقد نزل سبعون ألف ملك شهدوا جنازة سعد ما وطئوا الأرض قبل يومئذ) – [ش٣٦٧٩٧]

سعد بن عبادة

١٣١١- عن يحيى بن كثير قال : كان للنبي صلى الله عليه وسلم من سعد بن عباده جفنة تدور معه حيثما دار من نسائه ، وكان يقول في دعائه : اللهم ارزقني مالاً فإنه لا يصلح الفعال إلا المال . – ضعيف [ش٢٦٦١٨]

١٣١٢- عن ابن سيرين قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمسى قسم ناساً من أهل الصفة بين أناس من أصحابه ، فكان الرجل يذهب بالرجل ، والرجل بالرجلين ، والرجل بالثلاثة ، حتى ذكر العشرة ، قال : فكان سعد بن عباده يرجع إلى أهله بثمانين يعشيهم . – صحيح [ش٢٦٦٢٢]

---

(١) يكيد بنفسه : ينازع عند الموت

عبد الله بن رواحة

١٣١٣- عن قيس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن رواحة (ألا تحرك بنا الركاب) فقال عبد الله : إني قد تركت قولي ، قال عمر : اسمع وأطع ، فنزل يسوق نبي الله صلى الله عليه وسلم ويقول :

اللهم لولا أنت ما اهتدينا   ولا تصدقنا ولا صلينا

فأنزلن سكينةً علينا   وثبت الأقدام إن لاقينا

إن الذين كفروا بغوا علينا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اللهم ارحمه) فقال عمر : وجبت . – صحيح مرسل [ش٣٢٣٢٧]

١٣١٤- عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لعبد الله بن رواحة (اللهم زده طاعة إلى طاعتك وطاعة رسولك) – صحيح مرسل [ش٣٢٣٢٦]

١٣١٥- عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن : أن النبي صلى الله عليه وسلم لما علا المنبر يوم الجمعة قال (اجلسوا) فسمع رجلٌ من الأنصار قول النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وهو بالطريق لم يدخل المسجد فجلس في بني غنم ، قال : فلما أقيمت الصلاة دخل الرجل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم (ألا رحت) فأخبره الخبر ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم خيراً ، زعموا أن ذلك الرجل عبد الله بن رواحة . – حسن لغيره [ق٥٣٦٦]

وفي لفظ : فقال له النبي صلى الله عليه وسلم (زادك الله طاعة) [ق٥٣٦٧]

سلمان الفارسي

١٣١٦- عن أبي صالح قال : لما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم قولُ سلمان لأبي الدرداء : إن لأهلك عليك حقاً ، ولبصرك عليك حقاً ، قال (ثكلت سلمان أمه ، لقد اتسع في العلم) – صحيح مرسل [ش٣٢٣٢٨]

عروة بن مسعود الثقفي

١٣١٧- عن قتادة أن عروة بن مسعود الثقفي دعا قومه إلى الله ورسوله فرماه رجلٌ منهم بسهم ، فمات فعفا عنه ، فرُفِع ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فأجاز عفوه وقال (هو كصاحب ياسين)(١)– صحيح [ش٢٧٦٠٤]

معاوية بن أبي سفيان

١٣١٨- عن معاوية قال : ما زلت أطمع في الخلافة منذ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا معاوية إن ملكت فأحسن) – حسن لغيره [ش٣٠٧١٥]

عبد الله بن الزبير

١٣١٩- عن أسماء بنت أبي بكر قالت للحجاج : أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم فدفع دمه إلى ابني فشربه ، فأتاه جبريل عليه السلام فأخبره ، فقال (ما صنعت؟) قال : كرهت أن أصب دمك ، ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (لا تمسك النار) ومسح على رأسه وقال (ويلٌ للناس منك ، وويلٌ لك من الناس) – ضعيف جداً [ط٨٨٢]

أويس القرني

١٣٢٠- عن هشام عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي مثل ربيعة ومضر) قال : حدثني حوشب قال : فقلنا للحسن : هل سمى لكم؟ قال : نعم ، أويس القرني . – حسن لغيره [ش٣٢٣٤٣]

---

(١) صاحب ياسين : يفسر هذا ما رواه الحاكم (مثل عروة مثل صاحب ياسين ، دعا قومه إلى الله تعالى فقتلوه) الوارد في سورة (يس)

فضائل بعض الصحابة

١٣٢١- عن القاسم بن عبد الرحمن قال : كان أول من أفشى القرآن من فيّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن مسعود ، وأول من بنا مسجداً صلى فيه عمار بن ياسر ، وأول من أذّن بلال ، وأول من رمى بسهم في سبيل الله سعد بن مالك ، وأول من قُتل من المسلمين مِهجَع ، وأول من عدا به فرسه في سبيل الله المقداد ، وأول حيّ أدوا الصدقة من أنفسهم بنو عذره ، وأول حيّ ألّفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جهينة . – إسناده منقطع [ش٣٥٧٨٣]

١٣٢٢- عن عائشة : أن أبا هند مولى بني بياضه كان حجاماً ، فحجم النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (من سره أن ينظر إلى من صور الله الإيمان في قلبه ، فلينظر إلى أبي هند) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنكحوه ، وأنكحوا إليه) – صحيح [ط٣٧٩٣]

١٣٢٣- عن سعيد بن جبير قال : جاءت ابنة خالد بن سنان العبسي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (مرحباً بابنة أخي ، ابنة نبيٍ ضيعه قومه)(١)– منكر رجاله ثقات [ش٣٢٤٩٣]

معرفة بعض الصحابة

١٣٢٤- عن عاصم الأحول قال : سأل صبيح أبا عثمان النهدي وأنا أسمع ، فقال له : هل أدركت النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال : نعم أسلمتُ على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وأديتُ إليه ثلاث صدقات ولم ألقهُ ، وغزوتُ على عهد عمر غزوات ، شهدتُ فتح القادسية وجلولاء وتستر ونهاوند واليرموك وأذربيجان ومهران ورستم ، فكنا نأكل السمن ونترك الودك(٢) ، فسألته عن الظروف ، فقال : لم نكن نسأل عنها – يعني طعام المشركين . – صحيح [ش٣٣٧٧٦]

١٣٢٥- عن مسلمة بن مخلد قال : وُلِدتُ حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ، وقُبِض وأنا ابن عشر . – حسن [ش٣٣٨٥٨]

---

(١) رجاله ثقات إلا أنه يخالف الحديث الصحيح الدال على أنه ليس بين النبي صلى الله عليه وسلم وعيسى نبي ، فهو منكر

(٢) الودك : الدهن المستخرج من اللحم

١٣٢٦- عن ابن سنان بن سلمة الهذلي عن أبيه عن جده سنان بن سلمة وُلِد يوم حنين ، قال : فدعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فتفل في فيه ، ومسح على وجهه ، ودعا له بالبركة . – حكمه موقوف على معرفة ابن سنان [ش٣٣٨٥٩]

١٣٢٧- عن عمرو بن حريث قال : ذهبت بي أمي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فمسح رأسي ودعا لي بالرزق . – صحيح [ف٦٣٢]

الفصل الثاني : فضائل الأقوام والأماكن والجماعات

فضائل قريش

١٣٢٨- عن أبي جعفر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تقدموا قريشاً فتضلوا ، ولا تأخروا عنها فتضلوا ، خيار قريش خيار الناس ، وشرار قريش شرار الناس ، والذي نفس محمدٍ بيده لولا أن تبطر قريش لأخبرتها بما لخيارها عند الله أو بما لها عند الله) – صحيح مرسل [ش٣٢٣٨١]

١٣٢٩- عن سعد بن أبي وقاص قال : إن رجلاً من ثقيف قُتل يوم أحد ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (أبعده الله ، فإنه كان يُبغض قريشاً) – فيه انقطاع ورواته ثقات [ش٣٢٣٩٩/ق١٩٩٠٤]

فضائل اليمن والشام

١٣٣٠- عن معمر قال : بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم نظر إلى الشام فقال (اللهم اعطف بقلوبهم إلى طاعتك ، وأحط من ورائهم إلى رحمتك) قال : ثم نظر إلى اليمن فقال مثل ذلك ، ثم نظر إلى العراق فقال مثل ذلك . – حسن لغيره [ق٢٠٤٥٨]

١٣٣١- عن جابر أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر نظر نحو اليمن فقال (اللهم أقبل بقلوبهم) ونظر نحو العراق فقال مثل ذلك ، ونظر نحو كل أفق فقال مثل ذلك ، وقال (اللهم ارزقنا من تراث الأرض ، وبارك لنا في مدنا وصاعنا) – إسناده ضعيف وله شواهد صحيحة [ف٤٨٢]

١٣٣٢- عن عبد الله بن عوف الدمشقي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الإيمان يمان ، في حدسٍ[1] وجذام) – صحيح مرسل [ش٣٢٤٣٧]

١٣٣٣- عن محمد بن كعب القرضي : عن عائشة أنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب فقالت : كيف بنا يا رسول الله لو اجتمعت علينا اليمن مع هوازن وغطفان؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم (كلا ، أولئك قومٌ ليس على أهل هذا الدين منهم بأس) – ضعيف [ق١٩٨٩٢]

١٣٣٤- عن قتادة : أن عمر بن الخطاب قال لكعب : ألا تتحول إلى المدينة فيها مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبره ، فقال كعب : إني وجدت في كتاب الله المنزل يا أمير المؤمنين (إن الشام كنز الله في أرضه ، وبها كنزه من عباده) – إسناده منقطع [ق٢٠٤٥٩/غ٤٠٠٩]

ما ورد في بعض الجماعات والأقوام

١٣٣٥- عن عاصم بن عمر قال : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يذكر قريشاً وما جمعت ، يتوعده بهم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (يأبى ذلك عليك بنو قيلة ، إنهم قومٌ في حَدِّهم فَرَط) – حسن لغيره [ش٣٢٣٦٦]

١٣٣٦- عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا اختلف الناس فالحق في مضر) – حسن لغيره [ش٣٢٤٨٧]

١٣٣٧- عن النزال الهلالي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إنا كنا وأنتم في الجاهلية بني عبد مناف ، فنحن اليوم بنو عبد الله) – مرسل رجاله ثقات [ش٣٢٤٩٠]

١٣٣٨- عن أبي العالية قال : قرأ إلى النبي صلى الله عليه وسلم من كل جنس رجل ، فاختلفوا في اللغة ، فرضي قراءتهم كلهم ، فكان بنو تميم أعرب القوم . – صحيح مرسل [ش٣٢٥٠٦]

---

(١) حدس : بطن من لَخم ، وقد جاء في لفظ عند أحمد (لخم وجذام)

١٣٣٩- عن عمران بن حصين قال : أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجلان من ثقيف فقال (ممن أنتما؟) فقالا : ثقفيان ، فقال (ثقيف من إياد ، وإياد من ثمود) فكأن ذلك شق على الرجلين ، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ذلك شقّ عليهما قال (ما يشق عليكما ، إنما نجّا الله من ثمود صالحاً والذين آمنوا معه ، فأنتم من ذرية قومٍ صالحين) – حسن لغيره [ق١٩٩٢٢]

١٣٤٠- عن معمر عن صاحبٍ له : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (أسعد العجم بالإسلام فارس ، وأشقى العجم بالإسلام الروم ، وأشقى العرب بالإسلام تغلب والعباد(١)) – ضعيف [ق١٩٩٢٥]

١٣٤١- عن عكرمة قال : جاء عامر بن الطفيل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أُسلم يا محمد وأكون الخليفة من بعدك؟ قال (لا) ، قال : فيكون لي الوبر(٢) ولك المدر(٣)؟ قال (لا) ، قال : فما تعطيني؟ قال (أعطيك أعنة الخيل تقاتل عليها ، فإنك امرؤٌ فارس) ، قال : أوليست أعنت الخيل بيدي ، والله لأملأن عليك بني عامر خيلاً ورجالاً ، ثم ولّى ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (اللهم أهلك عامراً) ، قال عكرمة : ويزعم قومه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (وأهلك بني عامر) قال : فقال له أسيد بن حضير حين قال للنبي صلى الله عليه وسلم وأكون الخليفة من بعدك : زحزح قدميك لا أنفذ الرمح حضنيك ، فوالله لو سألتنا سيابة ما أُعطيتها ، يعني بالسيابة : بسرة خضراء لا يُنتفع بها . – صحيح مرسل [ق١٩٨٨٤]

١٣٤٢- عن قتادة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اللهم اكفني عامراً ، واهدِ بني عامر) – فيه راوٍ لم أعرفه [ش٣٢٤٩١]

ما جاء في بعض الأماكن

١٣٤٣- عن عبد الله بن عمرو قال (موضع قدم إبليس بالبصرة ، وفرّخ بمِصر) – إسناده صحيح [ق٢٠٤٦٠/غ٤٠٠٩]

---

(١) العِباد : لعل المراد عباد الحيرة وهم من قبائل شتى وكانوا نصارى ، أو المراد نصارى نجران ، وقد جاء عند أحمد مرفوعاً (شر قبيلتين من العرب : نجران وبنو تغلب)
(٢) الوبر : البوادي كناية عن بيوتهم التي تصنع من وبر الإبل
(٣) المدر : أهل القرى والحضر كناية عن بيوتهم التي تصنع من المدر والطين

١٣٤٤- عن حذيفة قال (إن أهل البصرة لا يفتحون باب هدى ، ولا يتركون باب ضلالة ، وإن الطوفان قد رُفِع من الأرض كلها إلا عن البصرة) – [ش٣٧٤٠٣]

١٣٤٥- عن عطاء الخراساني قال : بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (رحم الله أهل المقبرة ثلاث مرات) فسئل عن ذلك فقال (تلك مقبرة تكون بعسقلان) فكان عطاء يرابط بها كل عام أربعين يوماً حتى مات . – ضعيف [ق٩٦٣٥/س٢٤١٥]

١٣٤٦- عن أبي هرثمة قال : بعرت شاةٌ له فقال لجاريةٍ له : يا جرداء لقد أذكرني هذا البعر حديثاً سمعته من أمير المؤمنين ، وكنت معه بكربلاء ، فمرّ بشجرةٍ تحتها بعر غزلان ، فأخذ منها قبضةً فشمّها ثم قال : يُحشر من هذا الظهر سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب . – ضعيف جداً [ش٣٧٣٦٨]

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٣
المقصد الأول / العقيدة	
الكتاب الأول / الإسلام والإيمان	
الإسلام والإيمان	١١
الإخلاص وقبول العمل	١٢
من مات على التوحيد دخل الجنة	١٢
البراءة من الشرك وأهله	١٣
النهي عن تكفير المسلم	١٤
الاقتصار على الفروض	١٤
الدين يسر	١٥
الخلْق	١٦
كتابة الحسنات والسيئات	١٦
غربة الدين وذكر المنافقين	١٧
الكتاب الثاني / الفتن وأشراط الساعة	
الفصل الأول / الفتن والملاحم	
ما جرى من فتن بين الصحابة	١٨
عهد بني أمية	١٨

الموضوع	الصفحة
الفتن في هذه الأمة	١٩
الوقاية من الفتن	٢١
العصبية	٢١
فتنة الفضائيات والإعلام	٢٢
إخباره ﷺ بما يكون	٢٣
الخوارج	٢٤
الملاحم	٢٤
الفصل الثاني / أشراط الساعة	
إجمال أشراط الساعة	٢٥
ما ورد من علامات في مكة وبنائها	٢٧
ما ورد في الشام والعراق ومصر	٢٨
المهدي	٢٩
ذكر ابن صياد	٣٠
خروج الدجال	٣١
نزول عيسى عليه السلام	٣٣
ذكر الآيات والدخان وخروج النار	٣٤
دابة الأرض	٣٥
الخسف والمسخ والقذف	٣٦
الكتاب الثالث / اليوم الآخر	

الموضوع	الصفحة

الفصل الأول / يوم القيامة

تقوم الساعة على شرار الخلق ٣٨

الحشر ٣٨

الشفاعة وفضل هذه الأمة ٣٨

الفصل الثاني / الجنة والنار

الجنة ونعيمها ٤٠

النار وعذابها ٤٢

أدنى أهل الجنة منزلة وأهون أهل النار عذاباً ٤٣

أصحاب الأعراف ٤٤

المقصد الثاني / العلم والتفسير

الكتاب الأول / العلم والسنة

فضل التفقه في الدين ٤٦

حفظ السنة وإثم الكذب على النبي ﷺ ٤٦

وجوب طاعة الرسول ﷺ وإتباع سنته ٤٧

النسخ في القرآن والسنة ٤٧

أخذ الأجر على التعليم ٤٨

الكتاب الثاني / علوم القرآن

الفصل الأول / فضائل القرآن

الموضوع	الصفحة

فضل القرآن وتلاوته ٤٩
تعلم القرآن وتعاهده ٥٠
العمل بالقرآن ٥١
تأويل القرآن ٥٢
أول ما نزل من القرآن ٥٢
ما رُفِع من القرآن ٥٢
البسملة ٥٢
سجود التلاوة ٥٣
فضائل بعض السور والآيات ٥٣

الفصل الثاني / التفسير

سورة البقرة

(إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة) [٦٧] ٥٥
(من كان عدواً لجبريل) [٩٧] ٥٥
(إن الصفا والمروة من شعائر الله) [١٥٨] ٥٥
(من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً) [٢٤٥] ٥٦
(ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض) [٢٥١] ٥٦
(كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس) [٢٧٥] ٥٦
(آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه) [٢٨٥] ٥٦

سورة آل عمران

الموضوع **الصفحة**

(ويقتلون النبيين بغير حق) [٢١] ٥٧

(ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) [٦١] ٥٧

(لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) [٩٢] ٥٨

(يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين) [١٢٥] ٥٨

(وشاورهم في الأمر) [١٥٩] ٥٨

(وما كان لنبيٍ أن يغل) [١٦١] ٥٨

(الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم) [١٧٣] ٥٩

سورة النساء

(الرجال قوّامون على النساء) [٣٤] ٥٩

(فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم) [٨٨] ٥٩

(حصرت صدورهم أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم) [٩٠] ٦٠

(ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم) [١٢٩] ٦١

سورة المائدة

(اليوم أكملت لكم دينكم) [٣] ٦١

(إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) [٥٥] ٦١

سورة الأنعام

(وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض) [٧٥] ٦١

الموضوع **الصفحة**

سورة الأعراف

(فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون) [٨] ٦٢

سورة التوبة

(يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر) [٧٤] ٦٢

(ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصّدقن) [٧٥] ٦٣

(ولا تصلّ على أحدٍ منهم مات أبداً) [٨٤] ٦٤

سورة يونس

(دعواهم فيها سبحانك اللهم) [١٠] ٦٥

سورة يوسف

(اجعلني على خزائن الأرض) [٥٥] ٦٥

سورة الرعد

(ولو أن قرآناً سيرت به الجبال) [٣١] ٦٥

(يمحو الله ما يشاء ويُثبت) [٣٩] ٦٦

سورة الحجر

(وأرسلنا الرياح لواقح) [٢٢] ٦٦

(فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين) [٩٨] ٦٦

الموضوع **الصفحة**

سورة النحل

(إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله) [١٠٥] ٦٦

سورة الإسراء

(وكان الإنسان عجولا) [١١] ٦٧

(ولا تجهر بصلاتك) [١١٠] ٦٧

(وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً) [١١١] ٦٧

سورة طه

(وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها) [١٣٢] ٦٨

سورة الأنبياء

(يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم) [٦٩] ٦٨

(إذ نفشت فيه غنم القوم) [٧٨] ٦٨

سورة المؤمنون

(أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً) [١١٥] ٦٨

سورة الفرقان

(تبارك الذي إن شاء جعل لك خيراً من ذلك) [١٠] ٦٩

(ويوم يعض الظالم على يديه) [٢٧] ٦٩

الموضوع	الصفحة

(والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر) [٧٠] ٧٠

سورة الشعراء

(فما لنا من شافعين*ولا صديقٍ حميم) [١٠١] ٧٠

سورة العنكبوت

(وليحملن أثقالهم وأثقالاً مع أثقالهم) [١٣] ٧١

(وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون) [٤٣] ٧١

(وكأين من دابةٍ لا تحمل رزقها) [٦٠] ٧١

سورة الأحزاب

(وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح) [٧] ٧١

(وامرأةً مؤمنةً إن وهبت نفسها للنبي) [٥٠] ٧٢

(ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء) [٥١] ٧٢

(ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن) [٥٢] ٧٢

سورة فاطر

(ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) [٣٢] ٧٣

(وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن) [٣٤] ٧٣

سورة يس

الموضوع **الصفحة**

(وما علمناه الشعر وما ينبغي له) [٦٩] ٧٤

سورة الصافات

(سبحان ربك رب العزة عما يصفون) [١٨٠] ٧٤

سورة ص

(يسبحن بالعشي والإشراق) [١٨] ٧٤

سورة الزمر

(تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم) [٣٢] ٧٥

سورة الزخرف

(الأخلاء يومئذٍ بعضهم لبعضٍ عدوٌ إلا المتقين) [٦٧] ٧٥

(إنكم ماكثون) [٧٧] ٧٦

سورة الأحقاف

(فاصبر كما صبر أولي العزم من الرسل) [٣٥] ٧٧

سورة محمد

(أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوبٍ أقفالها) [٢٤] ٧٨

الموضوع **الصفحة**

سورة الطور

(والبيت المعمور) [٣] ٧٨
(والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمانٍ ألحقنا بهم ذريتهم) [٢١] ٧٨

سورة النجم

(عند سدرة المنتهى) [١٤] ٧٨
(وإبراهيم الذي وفّى) [٣٧] ٧٩
(وأن إلى ربك المنتهى) [٤٢] ٧٩
(وتضحكون ولا تبكون) [٦٠] ٧٩

سورة الرحمن

(هل جزاء الإحسان إلا الإحسان) [٦٠] ٧٩
(حورٌ مقصوراتٌ في الخيام) [٧٢] ٧٩

سورة الواقعة

(ثلةٌ من الأولين * وثلةٌ من الآخرين) [٣٩] ٨٠

سورة الحديد

(ورهبانيةً ابتدعوها ما كتبناها عليهم) [٢٧] ٨٠

سورة التحريم

الموضوع **الصفحة**

(وإذ أسرّ النبي إلى بعض أزواجه حديثاً) [٣] ٨١

سورة الجن

(وأنه كان رجالٌ من الإنس يعوذون برجالٍ من الجن) [٦] ٨١

سورة المدثر

(سأرهقه صعوداً) [١٧] ٨٢

سورة التكوير

(ولقد رآه بالأفق المبين) [٢٣] ٨٢

سورة البروج

(قتل أصحاب الأخدود) [٤] ٨٣

(في لوحٍ محفوظ) [٢٢] ٨٣

سورة الفجر

(وفرعون ذي الأوتاد) [١٠] ٨٣

سورة العاديات

(إن الإنسان لربه لكنود) [٦] ٨٥

الموضوع **الصفحة**

المقصد الثالث / العبادات

الكتاب الأول / الطهارة

الطهارة من النجاسات ٨٧

الاستطابة وعدم استقبال القبلة ٨٧

الوضوء ٨٨

نواقض الوضوء ٨٨

السواك ٨٩

التيمم ٨٩

الغسل ٩٠

استتار المغتسل ٩٠

الحيض ٩١

الكتاب الثاني / الصلاة

الفصل الأول / الأذان

فضل الأذان وصفته والدعاء عنده ٩٢

اتخاذ مؤذنين ٩٣

الفصل الثاني / مواقيت الصلاة

أوقات الصلوات الخمس ٩٣

الأوقات المنهي عن الصلاة فيها ٩٥

قضاء الصلاة الفائتة ٩٥

الموضوع **الصفحة**

الفصل الثالث / المساجد ومواضع الصلاة

بناء المسجد ٩٦

طهارة المسجد ٩٦

ما يُكره في المسجد ٩٧

دخول المشركين المسجد ٩٧

مسجد قباء ومساجد المدينة ٩٧

الفصل الرابع / الصلاة ومقدماتها

فضل الصلاة وحكم تاركها ٩٨

الصلاة في الثياب ٩٨

المرور بين يدي المصلي ٩٩

حكم استقبال المصلي ٩٩

الفصل الخامس / صفة الصلاة

صلوا كما رأيتموني أصلي ١٠٠

التشهد والصلاة على النبي ﷺ ١٠٠

الذكر بعد الصلاة ١٠١

الفصل السادس / العمل والسهو في الصلاة

ما يجوز وما يُكره من العمل في الصلاة ١٠٢

السهو في الصلاة ١٠٣

الموضوع **الصفحة**

النهي عن الكلام في الصلاة ١٠٣

الفصل السابع / صلاة التطوع وقيام الليل

فضل صلاة التطوع ١٠٣

التطوع قبل المكتوبة وبعدها ١٠٤

قيام الليل ١٠٤

الوتر ١٠٥

الضحى ١٠٦

سجود الشكر ١٠٦

الفصل الثامن / الإمامة والجماعة

فضل صلاة الجماعة وكثرة الخطى إلى المساجد ١٠٧

تسوية الصفوف ومن يُقدَّم ١٠٧

من أحكام الإمامة ١٠٧

القراءة خلف الإمام ١٠٨

إنما جُعِل الإمام ليُؤتم به ١٠٩

الكتاب الثالث /صلاة الجمعة والعيدين والكسوف والاستسقاء والخوف وأحكام السفر

الفصل الأول / صلاة الجمعة

فضل يوم الجمعة وأول شأنها ١١٠

الموضوع	الصفحة
من أين تؤتى الجمعة وحضور النساء لها	١١١
ما يُستحب وما يُكره في الجمعة	١١١
من تأخر عن الجمعة وإثم تاركها	١١٢
القراءة في صلاة الجمعة والذكر بعدها	١١٢
ساعة الإجابة في يوم الجمعة	١١٣
الفصل الثاني / صلاة العيدين	١١٣
الفصل الثالث / الكسوف والآيات	١١٤
الفصل الرابع / الاستسقاء	١١٤
الفصل الخامس / صلاة الخوف	١١٥
الفصل السادس / أحكام السفر	
دعاء السفر	١١٦
القصر والفطر في السفر	١١٦
من أحكام السفر	١١٧
ما يقول من ضلّت راحلته	١١٧
الكتاب الرابع / الجنائز	
المشي مع الجنازة	١١٨
أحكام الشهيد في الصلاة وغيرها	١١٩
الصلاة على المحدود	١٢٠
الصلاة على الغائب	١٢٠

الموضوع	الصفحة

من أحكام الجنائز ١٢٠
جنازة المشرك ١٢١
السؤال في القبر ١٢١

الكتاب الخامس / الزكاة

الفصل الأول / الزكاة الواجبة

إثم مانع الزكاة ١٢٣
ما تجب فيه الزكاة من الأموال ومقاديرها ١٢٣
الركاز والمعادن ١٢٤
مصارف الزكاة ١٢٤
ما جاء في الخرص ١٢٥
عمل المُصدِّق ١٢٥
زكاة الفطر ١٢٦

الفصل الثاني / الصدقات

فضل الصدقة والحض عليها ١٢٦
ما تتصدق به الزوجة ١٢٧
المنيحة ١٢٧
تحريم الصدقة على النبي ﷺ وآله ١٢٨

الكتاب السادس / الصيام

الموضوع	الصفحة

الفصل الأول / صيام رمضان

رؤية الهلال ١٢٩

من أحكام الصيام ١٢٩

تعجيل الفطور وتأخير السحور ١٢٩

من ليس له من صيامه إلا الجوع ١٣١

الفطر للمسافر والمريض ١٣١

من أفطر من غير عذر ١٣١

ما ورد في شعبان ١٣٢

الفصل الثاني / التراويح وليلة القدر والاعتكاف ١٣٢

الفصل الثالث / صيام التطوع والكفارة

صيام التطوع ١٣٣

صيام الكفارة ١٣٣

الكتاب السابع / الحج

الفصل الأول / أعمال الحج وأحكامه

فضل الحج والعمرة ١٣٥

من أحكام الحج والعمرة ١٣٥

يوم عرفة ١٣٧

المتمتع إذا لم يجد هدي ١٣٧

الإفراد بالنسك ١٣٧

الموضوع	الصفحة

الحج عن العاجز والميت ١٣٨

من فاته الحج ١٣٨

جزاء الصيد ١٣٨

الفصل الثاني / فضائل مكة والمدينة

بناء الكعبة وكسوتها ١٣٩

مفتاح الكعبة ١٣٩

ماء زمزم ١٤٠

حرمة مكة وبنائها ١٤٠

فضل المدينة وحرمتها ١٤١

الكتاب الثامن / الجهاد

الفصل الأول / أحكام الجهاد

فضل الجهاد والشهادة في سبيل الله ١٤٢

البر بالأهل مقدم على الجهاد ١٤٤

من أحكام وآداب الجهاد ١٤٤

لا تعذبوا بعذاب الله ١٤٦

الشعار والسلاح والألوية والعمائم ١٤٦

جهاد النساء ١٤٧

فضل الغزو في البحر ١٤٧

لا تتمنوا لقاء العدو ١٤٨

الموضوع	الصفحة

من قاتل للدنيا ١٤٨
إخراج غير المسلمين من جزيرة العرب ١٤٨

الفصل الثاني / أحكام الغنائم
الأسرى والسبايا ١٤٩
حكم الفيء ١٤٩
قسمة الغنيمة والطعام ١٥٠
تحريم الغلول ١٥٢

الفصل الثالث / الجزية والموادعة
أهل الذمة والمستأمن ١٥٢
الجزية ١٥٣

الفصل الرابع / الخيل والسبق والرمي ١٥٣

الكتاب التاسع / الذكر والدعاء
الفصل الأول / فضل الذكر ١٥٥
الفصل الثاني / الدعاء
الدعاء عند النوم والاستيقاظ ١٥٦
دعاء الصباح والمساء ١٥٧
من دعائه ﷺ ١٥٧

الموضوع	الصفحة
الدعاء باسم الله الأعظم	١٥٩
دعاء طلب الرزق	١٥٩
ما يقول إذا خاف قوماً	١٦٠
رفع اليدين في الدعاء	١٦٠
الدعاء للمشرك	١٦١
الفصل الثالث / الصلاة على النبي ﷺ	١٦١
الكتاب العاشر / الأيمان والنذور	
الفصل الأول / الأيمان	
النهي عن الحلف بغير الله	١٦٣
ما ليس فيه يمين	١٦٣
من سُئِل بالله	١٦٤
الفصل الثاني / النذور	١٦٤
المقصد الرابع / أحكام الأسرة	
الكتاب الأول / النكاح	
الفصل الأول / أحكام النكاح	
الترغيب في النكاح وكراهة التبتل	١٦٦
ما يُستحب نكاحه من النساء وما يُكره	١٦٦

الموضوع	الصفحة

ما يحل من النساء وما يحرم ١٦٧
رضا الزوجين ١٦٨
الصداق وإعانة المتزوج ١٦٨
الزوجان يُسلم أحدهما ١٦٩
المحلل والمحلل له ١٧٠
النهي عن نكاح المتعة ١٧٠
من أحكام النكاح ١٧١
التحذير من فتنة النساء ١٧١

الفصل الثاني / العشرة بين الزوجين
الدخول بالزوجة ١٧٢
الجماع وحكم العزل ١٧٢
حقوق الزوجين ١٧٣
حسن العشرة وكراهة ضرب النساء ١٧٤
الغيرة ١٧٥
العدل بين الزوجات ١٧٥

الكتاب الثاني / الرضاع
الرضاع ١٧٧
الحضانة ١٧٧

الموضوع	الصفحة

الكتاب الثالث / الطلاق ومفارقة الزوجة

كراهة الطلاق ١٧٩
طلاق الهازل والمكره ١٧٩
من أحكام الطلاق ١٨٠
متاع المطلقة ١٨١
المختلعة والمتوفى عنها زوجها ١٨١
اللعان ١٨٢

الكتاب الرابع / أحكام المولود

تغيير الاسم إلى أحسن منه ١٨٣
العقيقة ١٨٣
ادعاء الولد وحفظ النسب ١٨٤
تربية الأولاد ورحمتهم ١٨٤

الكتاب الخامس / الميراث والوصايا

لا وصية لوارث ١٨٥
ميراث الجد ١٨٥
الكلالة ١٨٥
ميراث العصبة والولاء ومن لا وارث له ١٨٦
من لا يرث وإثم من قطع الميراث ١٨٦

الموضوع **الصفحة**

الكتاب السادس / البر والصلة

بر الوالدين وتحريم العقوق ١٨٧

صلة الرحم ١٨٨

النفقات ١٨٨

المقصد الخامس / الحاجات الضرورية

الكتاب الأول / الطعام والشراب

الفصل الأول / الأطعمة وآداب الأكل

الذكر قبل الأكل ١٩١

من أدب الطعام ١٩١

اللحم والكبد والطحال ١٩١

الفصل الثاني / الأضحية والذبائح والصيد

الأضحية ١٩٢

إحسان الذبح وما يصنع من عجز عنه ١٩٢

الصيد ١٩٣

الحمر الأهلية والكلاب والقطط ١٩٣

الأرنب واليربوع ١٩٣

الفصل الثالث / الأشربة

تحريم الخمر والمسكر وإثم شاربها ١٩٤

الموضوع **الصفحة**

حكم الجلوس على مائدة فيها خمر ١٩٥

الكتاب الثاني / اللباس والزينة

حجاب المرأة ولباسها ١٩٦

النهي عن إسبال الثياب ١٩٦

تحريم الحرير على الرجال ١٩٦

ترجيل الشعر والاعتناء به ١٩٧

الخضاب والطيب ١٩٨

النهي عن الخلوق ولبس الحمرة ١٩٨

وصل الشعر ١٩٩

سنن الفطرة ونتف الشيب ١٩٩

نعل النبي ﷺ ٢٠٠

النهي عن النظر في العورات ٢٠٠

الكتاب الثالث / الطب والرؤيا

الفصل الأول / الطب والمرضى

ثواب الصبر على المرض ٢٠١

الرقية ٢٠١

من الطب النبوي ٢٠١

التداوي بالعسل ٢٠٢

الكيّ والحجامة ٢٠٢

الموضوع **الصفحة**

الحمّى ٢٠٣

الحمية ٢٠٣

تحريم السحر والكهانة والطيرة ٢٠٣

الفصل الثاني / الرؤيا ٢٠٤

الكتاب الرابع / ما جاء في البيوت

الفصل الأول / بناء البيوت وزينتها

الاستئذان ٢٠٥

تحريم الصور والجرس ٢٠٥

ما جاء في البناء وبيوت النبي ﷺ ٢٠٥

الفصل الثاني / حيوانات البيوت

قتل الحيات والوزغ والكلاب وإثم اقتنائها ٢٠٦

الإحسان للبهائم ٢٠٧

أصوات البهائم ٢٠٨

ما جاء في الضفدع والذباب والبرغوث ٢٠٨

المقصد السادس / المعاملات

الكتاب الأول / البيوع

كسب المسلم وحرمة ماله ٢١٠

الموضوع	الصفحة

ما جاء في السوق ٢١٠
بيوع منهي عنها ٢١٠
الكيل والصدق في البيع ٢١١
الشركة والشفعة ٢١١
الربا والصرف ٢١٢
رد الشرود ٢١٣
الميسر ٢١٣

الكتاب الثاني / القرض والحوالة
قضاء الدين والتشديد فيه ٢١٤
الوكالة ٢١٤

الكتاب الثالث / المزارعة والإجارة
الاشتراك في الزرع ٢١٥
الأجير ٢١٥
اتخاذ الماشية ٢١٥

الكتاب الرابع / الهبة واللقطة
الهدية والعطية ٢١٧
اللقطة ٢١٧

الموضوع **الصفحة**

الكتاب الخامس/ العتق والمكاتبة

العتق وما جاء في العبد إذا أسلم قبل سيده ٢١٨

أمهات الأولاد ٢١٨

أمانة العبد والنهي عن كسب الإماء ٢١٩

المقصد السابع / الإمامة وشؤون الحكم

الكتاب الأول / الإمامة وأحكامها

مسؤولية الإمام وتفقد الرعية ٢٢١

من لا طاعة له وذكر هدايا الأمراء ٢٢٢

لزوم الجماعة ٢٢٢

من السياسة الشرعية ٢٢٢

الكتاب الثاني / القضاء

القضاء والأخذ بالتهمة ٢٢٣

ما ورد في الشهادة ٢٢٣

الحكم فيما أفسدت المواشي ٢٢٤

الكتاب الثالث / الجنايات والديات

حرمة دم المسلم ٢٢٥

من آوى محدثاً ٢٢٦

القسامة ٢٢٦

الموضوع	الصفحة

الديات والعقول ٢٢٦
القود ٢٢٧
ما لا قود فيه ٢٢٨
الصلح واستحباب العفو ٢٢٨
الضمان والنهي عن التمثيل ٢٢٩
الصلب ٢٢٩

الكتاب الرابع / الحدود

حد الزنا وإثم من زنا بذات محرم ٢٣٠
حد شرب الخمر ٢٣٠
حد السرقة ٢٣٠
الرحمة بالمحدود وإيوائه ٢٣١
العفو عن الحدود ما لم تبلغ السلطان ٢٣١

المقصد الثامن / الرقائق والأخلاق

الكتاب الأول / الرقائق

أحاديث في خصال الخير ٢٣٣
الحب في الله ٢٣٥
البلاء والفقر وتكفير الذنوب ٢٣٦
الزهد ومحاسبة النفس ٢٣٧
ذكر الموت والاستعداد له ٢٣٧

الموضوع	الصفحة
محقرات الذنوب	٢٣٨
الكبائر والموبقات	٢٣٨
الخشية	٢٣٩
أولياء الله	٢٣٩

الكتاب الثاني/ الأخلاق والآداب

الفصل الأول / الأخلاق والآداب

أحاديث في حسن الخلق والآداب	٢٤١
التؤدة ومداراة الناس	٢٤١
الحياء	٢٤٢
النهي عن الحسد والشحناء	٢٤٢
حسن الجوار	٢٤٣
آداب المجالس	٢٤٤
الكرم والبخل	٢٤٤
المزاح	٢٤٥
التواضع وتوقير الكبير	٢٤٥
التفائل	٢٤٥
القيلولة	٢٤٦

الفصل الثاني / آداب اللسان

حفظ اللسان والنهي عن الغيبة	٢٤٦

الموضوع **الصفحة**

النهي عن المبالغة في المدح ٢٤٧
النهي عن اللعن ٢٤٧
تشميت العاطس ٢٤٨
آداب السلام ٢٤٨

الفصل الثالث / الشعر والألفاظ
ما جاء في الشعر ٢٤٩
الرسائل والمكاتبات ٢٥١
ما جاء في الألفاظ ٢٥١

المقصد التاسع / التاريخ والسيرة
الكتاب الأول / الأنبياء
ذكر آدم وهود وإبراهيم وموسى عليهم السلام ٢٥٣
لوط عليه السلام ٢٥٣
داود عليه السلام ٢٥٤
دانيال عليه السلام ٢٥٥
عيسى عليه السلام ٢٥٦
ما جاء في تُبَّع وذو القرنين ٢٥٧

الكتاب الثاني/ السيرة النبوية
الفصل الأول / الجاهلية وما قبل البعثة

الموضوع	الصفحة

أول من سيّب السوائب ٢٥٨
ما ذُكر عن جده عبد المطلب وسيرته ﷺ قبل البعثة ٢٥٨

الفصل الثاني / البعثة والمرحلة المكية والهجرة

مبعث النبي ﷺ ٢٦١
بداية الدعوة ٢٦٢
ما لقي النبي ﷺ وأصحابه من المشركين ٢٦٤
المسلمون الأوائل وإسلام عمر رضي الله عنه ٢٦٤
المؤامرة في دار الندوة ٢٦٥
أحاديث عن الهجرة ٢٦٦
دخول المدينة ٢٦٦
المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار ٢٦٦
أول لواء ٢٦٧

الفصل الثالث / غزوة بدر وما بعدها

وصف المعركة ٢٦٧
أسرى بدر ٢٧٠
شهداء بدر ٢٧٢
زواج علي فاطمة رضي الله عنهما ٢٧٢

الفصل الرابع / غزوة أحد وما بعدها

الموضوع	الصفحة

وصف المعركة ٢٧٤
ما أصاب النبي ﷺ من الجراح ٢٧٦
شهداء أحد ٢٧٧
يوم الرجيع ٢٧٨
بئر معونة ٢٧٩
حديث بني النضير ٢٨٠

الفصل الخامس / غزوة الأحزاب وما بعدها
غزوة الأحزاب وبني قريظة ٢٨١
دعاء بعد الغزوة ٢٨٤
موت سعد بن معاذ رضي الله عنه ٢٨٤
قتل سلام بن أبي حقيق ٢٨٤

الفصل السادس / صلح الحديبية وما بعده
بيعة الرضوان ٢٨٥
كتبه ﷺ إلى الملوك ٢٨٦

الفصل السابع / غزوة خيبر وما بعدها
غزوة مؤتة ٢٨٨
سرية ذات السلاسل ٢٨٩

الموضوع **الصفحة**

الفصل الثامن / فتح مكة وما بعده

سبب الغزوة ودخول مكة ٢٩٠

غزوة حنين ٢٩٤

غزوة الطائف ٢٩٤

الفصل التاسع / غزوة تبوك وما بعدها

من تخلف عن الغزوة ٢٩٤

وفد الأشعريين ٢٩٥

وفد بني حنيفة وحديث ثمامة ٢٩٥

ذكر مسيلمة الكذاب ٢٩٦

الفصل العاشر / مرض النبي ﷺ ووفاته

بعث أسامة رضي الله عنه ٢٩٦

مرضه ﷺ ووفاته ٢٩٧

غزوات النبي ﷺ ٢٩٨

الكتاب الثالث / الشمائل الشريفة

خصائص النبي ﷺ وأمته ٣٠٠

المعجزات وبركته ﷺ ٣٠٠

تواضعه ﷺ وخشيته ٣٠١

زهده ﷺ وطرف من معيشته ٣٠٢

الموضوع	الصفحة

قوده ﷺ من نفسه ٣٠٣

حديث جامع في شمائله ﷺ ٣٠٤

الكتاب الرابع / الفضائل والمناقب

الفصل الأول / فضائل الصحابة

فضل الصحابة وفضل قرنهم ٣٠٨

أبي بكر الصديق رضي الله عنه ٣٠٩

فضائل مشتركة لأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ٣٠٩

عمر بن الخطاب ٣٠٩

عثمان بن عفان ٣١٠

علي بن أبي طالب ٣١١

الحسن والحسين ٣١٢

جعفر بن أبي طالب ٣١٢

حمزة والعباس ٣١٢

سعد بن أبي وقاص ٣١٣

عمّار بن ياسر ٣١٣

زيد وابنه أسامة ٣١٣

سعد بن معاذ ٣١٤

سعد بن عبادة ٣١٤

عبد الله بن رواحة ٣١٥

سلمان الفارسي ٣١٥

الموضوع	الصفحة

عروة بن مسعود الثقفي ٣١٦
معاوية بن أبي سفيان ٣١٦
عبد الله بن الزبير ٣١٦
أويس القرني ٣١٦
فضائل بعض الصحابة ٣١٧
معرفة بعض الصحابة ٣١٧

الفصل الثاني / فضائل الأقوام والأماكن والجماعات
فضائل قريش ٣١٨
فضائل اليمن والشام ٣١٨
ما ورد في بعض الجماعات والأقوام ٣١٩
ما جاء في بعض الأماكن ٣٢٠

الفهرس ٣٢٢